

DS
124
436
1968
v.2

CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY



73-961554

(Vol. 2)

الأُنسُ الجليل

بتاريخ

القدس والجليل

تأليف

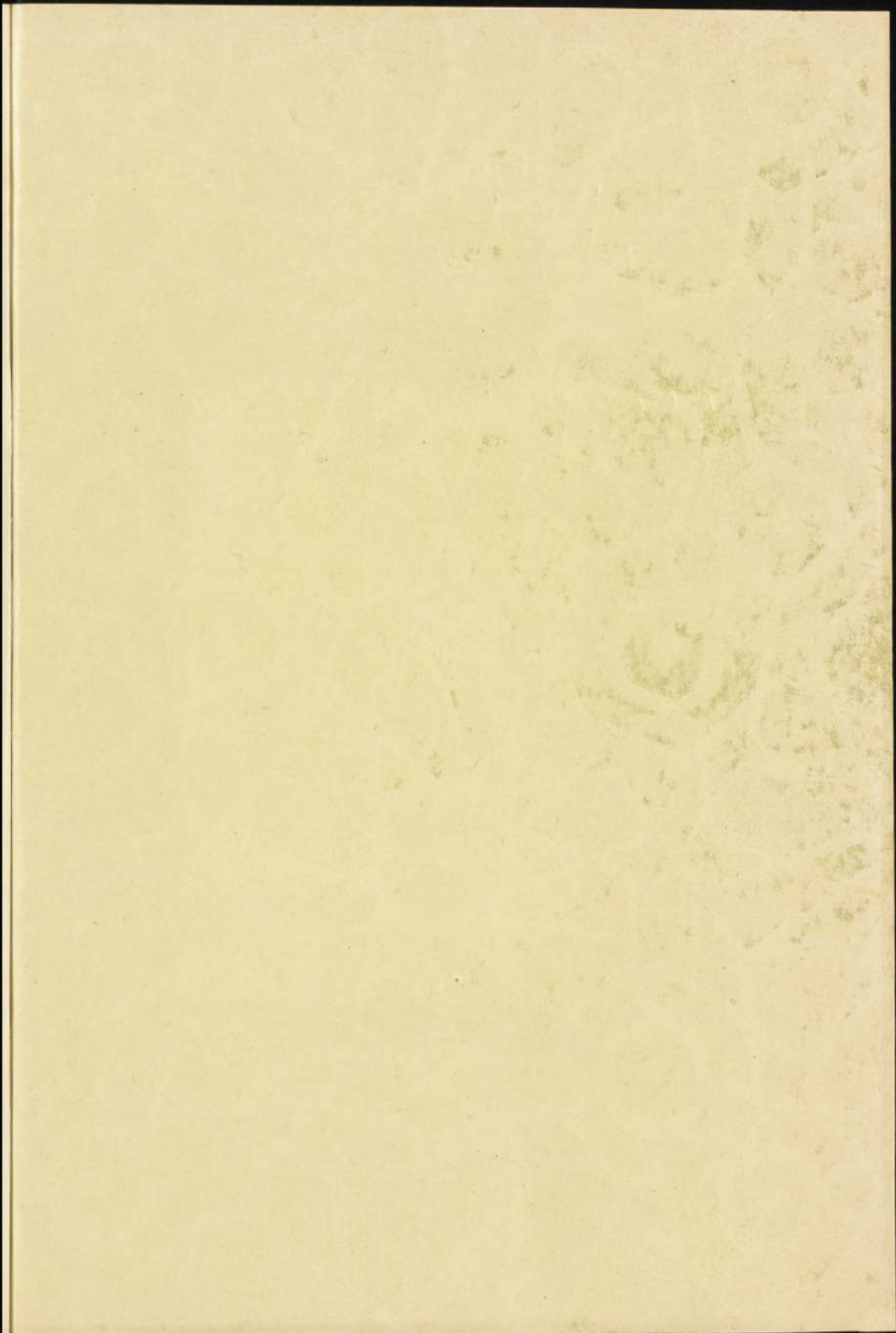
قاضي القضاة أبو اليمن القاضي

مجير الدين الهنباي

رحمه الله تعالى

الجزء الثاني

المطبعة الكلدانية وكتبتنهاي الخف



الانس الجليل
بتاريخ القدس والخليل

King, P. J.
1910

الأُنسُ الجَلِيلُ
بِتَارِيخِ
القُدْسِ وَالْجَلِيلِ

تأليف

قاضى القضاة أبو الين القاضى

مجير الدين الحنبلى

رحمه الله تعالى

الجزء الثانى

منشورات المطبعة الحديدية في النجف الاشرف

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

13997225 NK
55



(ذكر الفتح الناصري الداودي)

بعد ان جرى ما ذكر من اعتقال الملك الصالح أيوب بالكرك قصد الملك
الناصر داود القدس - وكان الافرنج قد عمروا قلعها بعد موت الملك الكامل -
فحاصرها وفتحها وخرب القلعة وخرب برج داود أيضاً فإنه لما خربت القدس أولاً
لم يخرب برج داود فخرب به في هذه المرة وذلك في سنة سبع وثلاثين وستمائة بعد
أن بقي في ايدي الافرنج نحو احدى عشرة سنة من حين تسليم الكامل له في سنة
ست وعشرين وستمائة .

فأنشد فيه جمال الدين بن مطروح - وكان علامة فاضلاً - :

المسجد الأقصى له آية سارت فصارت مثلاً سائراً
إذا غدا للكفر مستوطناً أن يبعث الله له ناصراً
فناصر ظهوره أولاً وناصر ظهوره آخراً

وفي أواخر رمضان في سنة سبع وثلاثين وستمائة أفرج الناصر داود صاحب الكرك
عن ابن عمه الملك الصالح أيوب ، واجتمعت عليه مماليكه وسار هو والناصر داود
إلى قبة الصخرة وتحالفا على أن تكون ديار مصر للصالح ، ودمشق للناصر . ولما
ملك الناصر لم يفله بذلك وكان يتأول في عيونه انه كان مكرهاً ، ثم سار إلى غزة .
فلما بلغ الملك العادل صاحب مصر ظهور أخيه الصالح عظم عليه وبرز بمسكر
مصر ونزل على بلبس لقصد أخيه الصالح والناصر داود ، وأرسل إلى عمه الصالح
اسماعيل المتولي على دمشق ان يبرز ويقصدهما من جهة الشام ، فسار الصالح
اسماعيل بعساكر دمشق . فبينما الصالح أيوب والناصر داود وهما بين عسكرين قد
أحاطا بهما إذ ركب جماعة من المماليك الأشرفية ومقدمهم ابيك الأسمر وأحاطوا
بدهليز الملك العادل ابي بكر ابن الكامل وقبضوا عليه في ليلة الجمعة ثامن

ذي القعدة وأرسلوا إلى الملك الصالح أيوب يستدعونه ، فأتاه فرج لم يسمع بمثله وسار ومعه الناصر داود إلى مصر ، وصار يلتقيه في كل يوم فرج من المساكر إلى ان دخل إلى قلعة الجبل بكرة يوم الأحد لست بقين من ذي القعدة ، وزينت له البلاد وفرح الناس بقدومه ولما استقر في ملك مصر خاف الناصر داود أن يقبض عليه فطلب دستوراً ، وتوجه إلى بلاد الكرك .

وفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة قوى خوف الصالح اسماعيل صاحب دمشق من ابن اخيه الصالح أيوب صاحب مصر فسلم صفد والشقيف إلى الافرنج ليعضدوه ويكونوا معه على ابن اخيه الصالح أيوب ، فعظم ذلك على المسلمين .

(ذكر تسليم القدس الشريف إلى الافرنج)

لما دخلت سنة إحدى وأربعين وسبعمائة حصلت فيها المراسلة بين الملك الصالح أيوب صاحب مصر والملك الصالح اسماعيل صاحب دمشق بالصلح وان صاحب دمشق يطلق الملك المغيث فتح الدين عمر بن الصالح أيوب وحسام الدين بن علي الهدماني وكانا معتقلين عند الصالح اسماعيل . فأطلق حسام الدين وجهزه إلى مصر واستمر الملك المغيث في الاعتقال . واتفق الصالح اسماعيل مع الناصر داود صاحب الكرك واعتضدا بالافرنج وسلموا اليهم طبرية وعسقلان ، فعمر الافرنج قلعتهمما وسلموا ايضاً اليهم القدس بما فيه من المزارات .

قال القاضي جمال الدين : وممرت إذ ذاك بالقدس متوجهاً إلى مصر ورأيت القسس قد جعلوا على الصخرة قناني الحجر للقربان ، فالحكم لله العلي الكبير .

وكان الناصر داود فتح بيت المقدس - كما تقدم - في سنة سبع وثلاثين ثم فعل هذه الفعلة القبيحة فأبدل حسنة بسيئة ، وقد انتقم الله منه فيما بعد على ما سنذكره عند وفاته . فنعوذ بالله من سوء الخاتمة والضلال بعد الهداية .

﴿ ذكر الفتح الصلاحي النجمي ﴾

(الذي يسره الله تعالى على يد السلطان الملك الصالح نجم الدين)

(أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر)

(ابن أيوب تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته)

لما وقع ما تقدم ذكره من تسليم القدس للافرنج في سنة إحدى وأربعين
وسمائة استدعى الملك الصالح نجم الدين أيوب الخوارزمية لينصروه على عمه الصالح
اسماعيل ، فسار الخوارزمية ووصلوا إلى غزة في سنة اثنتين وأربعين ، ووصل اليهم
عدة كثيرة من العساكر المصرية مع ركن الدين بيبرس مملوك الصالح أيوب وكان
أكبر مماليكه . وارسل الصالح اسماعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابراهيم
ابن شيركوه صاحب حمص ، وسار صاحب حمص جريدة ودخل عكا واستدعى
الافرنج على ما كان قد وقع عليه الاتفاق معهم ووعدهم بجزء من بلاد مصر ، فخرج
الافرنج واجتمعوا بالمارس والراجل ، ولم يحضر الناصر داود . والتقى الفريقان
بظاهر غزة فولى عسكر دمشق وصاحب حمص والافرنج منهزمين ، وتبعهم عسكر
مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقاً عظيماً ، واستولى الملك الصالح أيوب صاحب
مصر على غزة والسواحل والقدس الشريف ولله الحمد .

ووصلت الأسرى والرؤس إلى مصر ودقت بها البشائر عدة أيام . ثم ارسل الصالح
أيوب صاحب مصر العسكر وسار إلى دمشق وحاصروها ، وخرجت السنة وهم في حصارها
وتوفي الملك المغيث فتح الدين عمر في حبس عمه اسماعيل ، وبلغ والده
الصالح أيوب ذلك فأشدد حزنه عليه وحنقه على اسماعيل .

فلما دخلت سنة ثلاث وأربعين وسمائة تسلم عسكر الصالح أيوب دمشق من
الصالح اسماعيل ، ثم استولى الصالح أيوب على بعلبك في سنة أربع وأربعين
وفي هذه السنة مات الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حمص ، وفي سنة

خمس واربعين فتحت قلعة عسقلان وقلعة طبرية والملك الصالح ايوب بالشام بعد محاصرتها مدة واستولى الصالح ايوب على الكرك في سنة سبع واربعين قبل وفاته بيسير. وهذا الفتح الواقع في سنة اثنتين واربعين وسبعمائة لبيت المقدس هو آخر فتوحاته فانه استمر بأيدي المسلمين الى عصرنا ، والمرجو من كرم الله تعالى استمراره كذلك الى يوم القيامة بحول الله وقوته .

وتوفي الملك الصالح نجم الدين ايوب ليلة الاحد لأربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة سبع واربعين وسبعمائة ، وكانت مدة ملكه تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يوماً ، وعمره نحو اربع واربعين سنة . وكان مهيباً عالي الهمة عفيفاً طاهر اللسان شديد الوفا ، ولو لم يكن من علو همته إلا مبادرته لاستنقاذ البيت المقدس من أيدي الكفار في أسرع وقت لكفى ، رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة . وتسلطن بعده ولده الملك المعظم توران شاه وكان الافرنج قد استولوا على دمياط قبل وفاة الملك الصالح في سنة سبع واربعين ووقع بين المسلمين والافرنج بأرض دمياط وقعات وارساوا يطلبون القدس وبعض السواحل وان يسلموا دمياط الى المسلمين فلم تقع الاجابة بذلك ، وفتح الله دمياط بعد ذلك في المحرم سنة ثمان واربعين وسبعمائة وقتل المعظم توران شاه عقب ذلك في آخر المحرم .

وأما الصالح اسماعيل فانه بعد انتزاع دمشق منه انتمى الى الملك الناصر يوسف صاحب حلب واستمر عنده إلى ان ملك دمشق بعد الصالح ايوب وتوجه معه حين مسيره الى القاهرة في سنة ثمان واربعين وسبعمائة .

ولما قصد اخذ الديار المصرية من صاحبها الملك الأشرف موسى بن يوسف صاحب اليمن المعروف باقسيس ابن الملك الكامل محمد بن العادل ابن بكر ابن ايوب فانكسر الناصر يوسف وانهمزم وقبض على الصالح اسماعيل واعتقله بقلعة الجبل بالديار المصرية ، ثم قتل في ليلة الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربعين وسبعمائة بالقاهرة وعمره قريب من خمسين سنة .

واما الناصر داود فانه لما ضاقت عليه الامور سار الى الناصر يوسف صاحب حلب مستجيراً به وكان قد بقي عنده من الجوهر مقدار كثير يساوي مائة الف دينار اذا يبيع بالهوان . فلما وصل الى حلب سير الجوهر المذكور الى بغداد وأودعه عند الخليفة المستعصم ، ووصل اليه خط الخليفة بتسليمه .

ثم في مسهل شعبان سنة ثمان واربعين وسمائة قبض عليه الملك الناصر يوسف وبعث به الى حمص واعتقله بها لأمور بلغت عنده ، ثم أفرج عنه بشفاعة الخليفة المستعصم ، وأمره أن لا يسكن في بلاده . فرحل الى جهة بغداد فلم يتمكنوه من الوصول اليها ، وطلب وديعته الجوهر فتموه إياها . وكتب الملك الناصر يوسف الى ملوك الأطراف أنهم لا يأوونه . فبقي مشتتاً .

ثم نزل الأنبار - وبينها وبين بغداد ثلاثة أيام - وهو يتضرع للخليفة المستعصم فلا يجيب ضراعتة ، ويطلب وديعته فلا يرد لهفته ، ولا يجيبه إلا بالمماطلة . ثم أرسل الخليفة يشفع فيه عند الملك الناصر . فأذن له في العودة الى دمشق ورتب له شيئاً يصل اليه .

ثم في سنة ثلاث وخمسين وسمائة طلب من الناصر يوسف دستوراً الى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة وهو الجوهر وأن يمضي الى الحج ، فأذن له . فسار الى كربلاء ، ثم مضى منها الى الحج . ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم تعلق في استسار الحجرة الشريفة بحضور الناس وقال : اشهدوا أن هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه وسلم داخلا عليه مستشفعاً به الى ابن عمه المستعصم في أن يرد عليّ وديعتي .

فأعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكأؤهم ، وكتب بصورة ماجرى مشروح ودفع الى أمير الحاج وذلك في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة . فتوجه الناصر داود مع الحاج العراقي وأقام ببغداد . فلما أقام بها بعد وصوله من الحجاز واستشفاعه بالنبي صلى الله عليه وسلم في رد وديعته في سنة اربع وخمسين وسمائة ارسل

الخليفة المستعصم من حاسب الناصر داود على ما وصله في ترده الى بغداد من المضيف مثل اللحم والخبز والخبز والعليق والتبن وغير ذلك ، وضمن عليه بأغلى الأمان وأرسل اليه شيئاً نزرأ وألزمه أن يكتب خطه بقبض وديعته وانه ما بقي يستحق عند الخليفة شيئاً .

فكتب خطه بذلك كرهاً ، وسار عن بغداد وأقام مع العرب .

ثم ارسل اليه الناصر يوسف صاحب دمشق فطيب قلبه وحلف له ، فقدم الى دمشق وأقام بالصالحية .

وكانت وفاة الناصر داود في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستمائة بالطاعون بظاهر دمشق في قرية يقال لها البويضا ، ومولده سنة ثلاث وستمائة ، وكان عمره نحو ثلاث وخمسين سنة . ومات بعد محن كثيرة حصلت له ، ودفن بالصالحية في تربة والده المعظم عيسى .

وفي هذه السنة وهي سنة ست وخمسين وستمائة استولى التتر على بغداد وخربوها وقتلوا الخليفة المستعصم بالله أبا احمد عبد الله بن المستنصر بالله وهو آخر خلفاء بغداد وبقتله انقضت دولة بني العباس .

ثم في سنة تسع وخمسين وستمائة قتل الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب دمشق وحلب في بلاد تبريز من ملك العجم ، فانه لما ورد عسكر التتر الى جهة دمشق خرج لقصده ، فأسر وجهر الى هولاء كوكو ملك التتر فقتله هو ومن معه . وعقد عزاه في جامع دمشق في سابع جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وستمائة . وقد انتهى ذكر ما وقع في بيت المقدس من الفتوحات على ايدي ملوك الاسلام ، وما ذكرته في ذلك من تواريخ لا تتعلق بالفتح فلا بد فيها من شيء متعلق بالحال ولا يخلو من فائدة لمن تأمله .

ولنرجع الى ذكر ما يتعلق بالمسجد الأقصى ، فأقول - والله الموفق للصواب - :

﴿ ذكر صفة المسجد الأقصى وما هو عليه في عصرنا ﴾

اعلم وفقك الله ان المسجد الأقصى الشريف - شرفه الله وعظمه - ليس له نضير تحت أديم السماء ، ولا بني في المساجد صفته ولا سمته ، وكان في الزمان الأوّل على الصفات العجيبة التي تقدم شرحها عند ذكر بناء سليمان عليه السلام ، وكذلك عند ذكر بناء أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان .

وأما صفته في هذا العصر فهي أيضاً من الصفات العجيبة لحسن بنائه واتقانه فالجامع الذي هو في صدره عند القبلة التي تقام فيها الجمعة وهو المتعارف عند الناس انه المسجد الأقصى ، يشتمل على بناء عظيم به قبة مرتفعة مزينة بالفصوص الملونة وتحت القبة المنبر والمحراب ، وهذا الجامع ممتد من جهة القبلة الى جهة الشمال وهو سبع اكوار متجاورة مرتفعة على العمدة الرخام والسوارى فعدة مافية من العمدة خمسة واربعون عموداً منها ثلاثة وثلاثون من الرخام ، ومنها اثنا عشر مبنية بالأحجار وهي التي تحت الجمون ، وعمود ثلاث عشر مبنية عندالباب الشرقي تجاه محراب زكريا . وعدة ما فيها من السوارى المبنية بالأحجار اربعون سارية ومسقفة في غاية العلو والارتفاع فالسقف مما يلي القبلة من جهتي المشرق والمغرب مسقف بالخشب ، ومما يلي القبة من جهة الشمال ثلاثة اكوار مسقفة بالخشب الاوسط منها هو الجمون وهو اعلاها واثنان وها الى جانب الجمون من المشرق والمغرب دونه وبقية الاكوار وهي اربع : اثنان من جهة المشرق واثنان من جهة المغرب ، معقود ذلك بالحجر والشيد . وعلى القبة والجمون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها وصدر الجامع القبلي وبعض الشرقي مبنيان بالرخام الملون . والمحراب الكبير الذي هو في صدره الى جانب المنبر من جهة المشرق يقال : انه محراب داود عليه السلام . ويقال : ان محراب داود انما هو الذي بظاهر الجامع المبنى في السور القبلي من جهة المشرق بالقرب من مهد عيسى وهو موضع مشهور .

وقد تقدم ان محراب داود في الحصن الذي بظاهر البلد المعروف بالقلعة فان هناك كان مسكنه ومتعبده فيه، ويحتمل أن يكون محرابه الذي كان يصلي فيه في الحصن في مكان بعيد منه ، ومكان المحراب الكبير الذي في داخل المسجد كان موضع مصلاه اذا دخل المسجد . ولما جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتفى أثره وصلى في مكان متعبده ، فسمي محراب عمر لكونه أول من صلى فيه يوم الفتح وهو في الأصل محراب داود .

ويعضد هذا ما تقدم من حديث عمر لما قال لكعب أين نجعل مصلانا في هذا المسجد ؟ فقال : في مؤخره مما يلي الصخرة ، فقال : بل نجعل قبلته صدره ثم خط المحراب في ذلك المتعبد .

وأما المحراب الصغير الذي الى جانب المنبر من جهة الغرب بداخل المقصورة الحديد بجوار الباب المتوصل منه الى الزاوية الخنثية فيقال : انه محراب معاوية . وذرع هذا الجامع في الطول من المحراب الكبير الى عتبة الباب الكبير المقابل له مائة ذراع محراً بذراع العمل غير جوف المحراب وغير الأروقة التي بظاهر الأبواب الشمالية وعرضه من الباب الشرقي الذي يخرج منه الى جهة مهد عيسى الى الباب الغربي ستة وسبعون ذراعاً بذراع العمل .

وبداخل هذا الجامع في صدره من جهة الشرق مجمع معقود بالحجر والشيد به محراب ، ويقال لهذا المجمع : جامع عمر . وتسميته بجامع عمر : لأن هذا البناء من بقية بناء عمر رضي الله عنه الذي كان جملة عند الفتح . ويقال : ان المحراب الذي بداخل هذا المجمع هو محراب عمر . والاكثر : على ان محراب عمر انما هو المحراب الكبير المجاور للمنبر المقابل للباب الكبير الذي من جهة الشمال كما تقدم قريباً .

والى جانب هذا المجمع المعروف بجامع عمر من جهة الشمال ايوان كبير معقود يسمى مقام عزيز وبه باب يتوصل منه الى جامع عمر ويجوار هذا الايوان من

جهة الشمال ايوان لطيف به محراب يسمى محراب زكريا عليه السلام وهو يجوار الباب الشرقي . وبداخل الجامع المذكور أيضاً من جهة الغرب مجمع كبير معقود بالأحجار الكبار وهو كوران ممتدان شرقاً بغرب ويسمى هذا المجمع جامع النساء وهو عشر قناطر على تسع سواري في غاية الاحكام وقد أخبرت انه من بناء الفاطميين . وبصدر الجامع من وراء القبلة الزاوية الخنثية - ويأتي ذكرها - وهي بداخل المقصورة الحديد الملاصقة للمنبر . وبجوار الزاوية الخنثية من جهة الغرب دار الخطابة والمنبر الموضوع بصدر الجامع من الخشب وهو مرصع بالعاج والابنوس وهو الذي عمله السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد رحمه الله بحلب - كما تقدم - وكان عمله في شهور سنة اربع وستين وخمسمائة وقال : هذا برسم القدس . فلما فتح الله البلاد على يد الملك صلاح الدين احضره من حلب وهو موجود الى عصرنا وعليه مكتوب تاريخ عمله ، وهذا لحسن نية نور الدين الشهيد فانه بلغه الله مراده بعد وفاته ، عفا الله عنه . ومقابله دكة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن .

ولهذا الجامع عشرة ابواب يدخل منها اليه من صحن المسجد فسبعة ابواب منها في جهة الشمال ، وكل باب منها ينتهي الى كور من الاكوار السبعة - المتقدمة ذكرها - . وبظاهر الأبواب السبعة رواق على سبع قناطر كل باب قبال قنطرة ، وبها اربعة عشر عموداً من الرخام مبنية في السواري ، وباب من جهة الشرق وهو الذي ينتهي الى جهة مهد عيسى ، وباب من جهة المغرب ، والباب العاشر وهو الذي يدخل منه الى المكان المعروف بجامع النساء .

(بئر الورقة)

وبداخل هذا الجامع بئر عن يسرة الداخل من الباب الكبير يسمى بئر الورقة وقد ورد في أمر الورقة حكايات واخبار واحاديث كثيرة مختلفة ، فمن ذلك :

ما رواه أبو بكر بن أبي مرزوق عن عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليدخلن الجنة رجل من امتي يمشي على رجله وهو حي . فقدمت رفقة بيت المقدس يصلون فيه في خلافة عمر رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له شريك ابن حيان يستقي لأصحابه فوق دلوه في الجب فنزل ليأخذه فوجد باباً في الجب يفتح الى الجنان فدخل من الباب الى الجنان فمشى فيها وأخذ ورقة من شجرها فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب فارتقى .

فأتى صاحب بيت المقدس فأخبره بما رأى من الجنان ودخوله فيها . فأرسل معه الى الجب ونزل الجب ومعه اناس فلم يجدوا باباً ولم يصلوا الى الجنان . فكتب بذلك الى عمر . فكتب عمر يصدق حديثه في دخول رجل من هذه الامة الجنة يمشي على قدميه وهو حي ، وكتب عمر : أن انظروا الى الورقة فان هي يبست وتغيرت فليس هي من الجنة فان الجنة لا يتغير منها شيء . وذكر في حديثه ان الورقة لم تتغير . وورد في ذلك احاديث بغير هذا اللفظ . ويقال : ان الجب هو هذا الذي بالمسجد الأقصى عن يسرة الداخل للجامع - كما قدمته - . وبجوار هذا الجامع القبلي من جهة الشرق قبو كبير معقود يسمى النجارة يوضع فيه آلة المسجد ولعله من بناء الفاطميين والله اعلم ، وبه فم ثاب لبئر الورقة .

(محراب داود عليه السلام)

وبظاهر الجامع في صحن المسجد من جهة الشرق في السور القبلي محراب كبير وهو المشهور عند الناس انه محراب داود عليه السلام وهو بالقرب من مهد عيسى وتقدم ذكره ونقل ان الدعاء عنده مستجاب . وقد جربت ذلك ودعوت الله هناك وسألته في اشياء فاستجاب لي بفضله وكرمه .

(سوق المعرفة)

وبآخر المسجد من جهة الشرق مما يلي محراب داود مكان معقود به محراب

وقد عرف هذا المكان بسوق المعرفة ولا اعرف سبب تسميته بذلك ، والظاهر انه من اختراعات الخدام لترغيب من يرد اليهم من الزوار .

وتقل بعض المؤرخين : ان باب التوبة كان في هذا المكان وان بني اسرائيل كانوا اذا اذنب احدهم ذنباً اصبح مكتوباً على باب داره ، فيأتي الى هذا المكان ويتضرع ويتوب الى الله ولا يبرح الى ان يغفر الله له وأمرة الغفران ان يمحي ذلك المكتوب عن باب داره وان لم يمح لم يقدر ان يتقرب من احد ولو كان اقرب الناس اليه . وكان هذا المكان جعل قديماً مصلى للحنابلة افرده لهم السلطان الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق وأذن لهم في الصلاة فيه .

(مهد عيسى عليه السلام)

وسفل هذا المكان المعروف بسوق المعرفة مسجد تحت الارض يعرف بمهد عيسى عليه السلام . ويقال : انه محراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدتها وهو موضع مأنوس . ويقال : ان الدعاء فيه مستجاب فينبغي لمن صلى هناك ان يقرأ سورة مريم ويسجد كما فعل عمر رضي الله عنه في محراب داود ، فانه قرأ في صلاته بسورة ص ومسجد . ويدعو في هذا المكان بدعاء عيسى عليه السلام حين رفعه الله من طور زيتا ، وقد سبق ذكره عند السيد عيسى عليه السلام .

(جامع المغاربة)

وبظاهر الجامع من جهة الغرب في صحن المسجد مكان معقود يعرف بجامع المغاربة وهو مأنوس مهيب وفيه صلاة المالكية . والذي يظهر انه من بناء عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما روي عن شداد ان عمر لما دخل المسجد الاقصى مضى الى مقدمه مما يلي الغرب فحثا في ثوبه من الزبل وحثونا معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى ألقيناه في الوادي الذي يقال له : وادي جهنم ، ثم عاد فعادنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع يصلي فيه جماعة فصلى بنا عمر فيه .

وعن شداد ايضاً ان عمر رضي الله عنه لما دخل المسجد يوم الفتح تقدم الى مقدمه مما يلي الغرب فقال: نتخذ هاهنا مسجداً . فهذا الجامع هو في مقدم المسجد مما يلي الغرب فيحتمل ان يكون بناه عمر ، ويحتمل ان يكون من اثر البناء الأموي الذي تقدم انه كان في صدر المسجد من جهة الشرق الى جهة الغرب والله اعلم .

(الصخرة الشريفة)

واما الصخرة الشريفة فهي في وسط المسجد على الصحن الكبير المرتفع عن ارض المسجد وعلوها بناء في غاية الحسن والاتقان وهي قبة مرتفعة علوها احد وخمسون ذراعاً بذراع العمل الذي تذرع به الابنية وهذا الارتفاع من فوق الصحن واما علو الصحن من ارض المسجد من جهة القبلة عند قبة النحوية فهو سبعة اذرع ، فيكون ارتفاع القبة من ارض المسجد ثمانية وخمسين ذراعاً وهي مرتفعة على عمد من رخام وسواري مبنية في غاية الاحكام والاتقان ، وعدة العمد الرخام اثنا عشر عموداً ، والسواري اربع ، والصخرة الشريفة تحت هذه القبة يحوطها درايزين من خشب ويحوط بالعمد والسواري الحاملة للقبة درايزين من حديد وخارج القبة سقف مستدير من الخشب المدهون المذهب على عمد من رخام وسواري عدة العمد ستة عموداً والسواري ثمان وأرض القبة وحيطانها مبنية بالرخام باطناً وظاهراً ومزينة بالفصوص الملونة في العلو من الباطن والظاهر والبناء الذي حول القبة على حكم الثمين .

وذرع دائره في سعته من الباطن مائتا ذراع واربعه وعشرون ذراعاً ومن الظاهر مائتا ذراع واربعون ذراعاً بالعمل ، وإن كان فيه نقص او زيادة فهو يسير والله أعلم بالصواب .

(القدم الشريف)

وموضع القدم الشريف في حجر منفصل عن الصخرة محاذ لها آخر جهة

الغرب من جهة القبلة وهي على عمد من رخام .

(المغارة)

وتحت الصخرة مغارة من جهة القبلة يتوصل إليها من سلم حجر ينزل فيه الى المغارة وعند وسط السلم صفة صغرى متصلة به من جهة الشرق يقف عليها الزوار لزيارة لسان الصخرة وهناك عمود من رخام ملقى طرفه الأسفل على طرف الصفة من جهة القبلة مسنداً الى جدار المغارة القبلي وطرفه الآخر الأعلى مسنداً الى طرف الصخرة كأنه مانع لها من الميل الى جهة القبلة او لغير ذلك ، وهذه المغارة من الأماكن المأنوسة عليها الابهة والوقار .

وحكى صاحب (مثير الفرام) قال: رأيت في كتاب (القيس في شرح موطأ الامام مالك بن انس) تأليف الامام ابي بكر بن العربي انه قال في تفسير قوله تعالى : (وانزلنا من السماء ماء بقدر) فذكر اقوالاً اربعة ، الرابع منها قيل: ان مياه الارض كلها تخرج من تحت صخرة بيت المقدس وهي من عجائب الله تعالى في ارضه فانها صخرة شعثاء في وسط المسجد الأقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض إلا باذنه في اعلاها من جهة الجنوب ، قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى اتر اصابع الملائكة التي امسكتها اذ مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس للصلوات والاعتكاف . فبهتوا مدة ان ادخل تحتها لا نبي كنت اخاف ان تسقط علي بالذنوب ، ثم رأيت الظلمة والمجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين فهمت ان ادخلها ثم قلت ! ولعلهم امهلوا واعاجل فتوقفت مدة ، ثم عزم على فدخلتها فرأيت العجب العجاب يمشي في جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء . وبعض الجهات اشد انفصالاً من بعض .

قال صاحب (مثير الغرام) : هذا كلامه وهو عجيب جداً .

قلت : والمشهور عند الناس ان الصخرة معلقة بين السماء والارض . وحكى
انها استمرت على ذلك حتى دخلت تحتها حامل ، فلما توسطت تحتها خافت فأسقطت
حملها فبنى حولها هذا البناء المستدير حتى استتر امرها عن اعين الناس .

وقد تقدم في ترجمة ابن العربي انه دخل المشرق في سنة خمس وثمانين واربعمائة
والظاهر ان قدومه بيت المقدس كان في ذلك العصر ، فعلى هذا يكون البناء
المستدير حول الصخرة بعد ذلك التاريخ والله اعلم .

وللقبة التي على الصخرة وللبناء المستدير حولها سقفان احدهما من خشب وهو
المدھون المذهب وفوقه سقف آخر يعلوه الرصاص وبين السقفين خال متسع ، ولقبة
الصخرة الشريفة اربعة ابواب من الجهات الاربع فالباب القبلي هو المقابل للجامع
الذي في صدر المسجد المتعارف بين الناس انه الأقصى ، وعن يمنة الداخل منه المحراب
ويقابلة دكة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن ، والباب الشرقي تجاه درج
البراق قبال قبة السلسلة ويسمى باب اسرافيل والباب الشمالي هو المعروف بباب الجنة
وعنده البلاطة السوداء المتقدم ذكرها ، والباب الغربي هو الذي يقابل باب القطنين .

(قبة السلسلة)

وهي قبة في غاية الظرف على عمد من رخام ، وقد تقدم ذكرها عند بناء
عبد الملك بن مروان وانها على صفة قبة الصخرة ، وهي شرقيها بين الباب الشرقي
ودرج البراق وعدة ما فيها من العمد الرخام سبعة عشر عموداً غير عمودي المحراب .

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به رأى الحور العين
مكان قبة السلسلة .

والصحن محيط بقبة الصخرة الشريفة على حكم الترييع لكن طوله من القبلة

الى الشمال أكثر من عرضه من المشرق الى المغرب على ما سنذكره فيما بعد عند ذكر ذرعه طولاً وعرضاً إن شاء الله تعالى .

وعلى ظاهر كل باب من ابواب قبة الصخرة الشريفة الأربعة عضائد وعمد من رخام وسقف يعالوه ، والصحن مفروش بالبلاط الأبيض ، ويتوصل اليه من عدة اماكن من صحن المسجد ، كل مكان به سلم من حجر وعلى رأس السلم قناطر مرتفعة على عمد فمن ذلك : سلمان من جهة القبلة احدهما مقابل باب الجامع المشهور عند الناس بالأقصى ، وعلى رأس هذا السلم منبر من رخام والى جانبه محراب يصلى في هذا المكان العيد والاستسقاء ، وهذا المنبر أخبرت ان الذي عمره قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة - الآتي ذكره - وانه كان قبل ذلك من خشب يحمل على العجل . والسلم الثاني يليه من جهة قبة الطومار وهي على طرف صحن الصخرة من جهة الزيتون ، وهذا السلم مقابل لسور المسجد الأقصى القبلي .

ومن ذلك : سلم من جهة الشرق يعرف بدرج البراق ينتهي إلى اشجار الزيتون المغروسة شرقي المسجد عند باب الرحمة .

ومن ذلك : سلمان من جهة الشمال احدهما مقابل باب حطة ، والثاني مقابل باب الدويداريه .

ومن ذلك : ثلاثة سلالم من جهة الغرب احدهما مقابل باب الناظر وهو منحرف عنه ، والثاني مقابل لباب القطانين والمتوضأ ، والثالث مقابل باب السلسلة وهذا السلم محدث في عصرنا على ما سنذكره فيما بعد في حوادث سنة سبع وسبعين وثمانمائة إن شاء الله تعالى ، ويجوار هذا السلم القبة المعروفة بالنحوبة التي انشأها الملك المعظم عيسى تغمده الله برحمته .

(قبة المعراج)

وعن يمين الصخرة والصحن من جهة الغرب قبة المعراج وهي مشهورة مقصودة

للزيارة ، وهذا البناء الموجود عمره الأمير الاسفهسالار عز الدين معيد السعداء ابو عمرو عثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي متولي القدس الشريف في سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان قبل ذلك ثم قبة قديمة ودثرت فجددت هذه القبة في التاريخ المذكور .

(مقام النبي ﷺ)

ويقال : انه كان الى جانب قبة المعراج في صحن الصخرة قبة لطيفة ، فلما بلط صحن المسجد ازيلت تلك القبة وجعل مكانها محراب لطيف مخطوط في الأرض بالرخام الأحمر في دائرة على سمت بلاط الصخرة وهو موجود الى يومنا ، ويقال : ان موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي ﷺ بالأنبياء والملائكة ليلة الاسراء ثم تقدم أمام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج ولم يختلف اثنان انه عرج به صلى الله عليه وسلم عن يمين الصخرة . ويستحب لمن صلى عند قبة المعراج ومقام النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو بهذا الدعاء وهو :

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك . ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا والآخرة . اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا ، وقوتنا ما احييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثارنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا .

(مقام الخضر عليه السلام)

وروى المشرفي ان تحت المقام الغربي مما يلي قبة الصخرة صخرة تسمى بـخ مـج وانها موضع الخضر عليه السلام ، وانه سمع وهو يصلي هناك ويدعو . وهذا المكان قد ترك في عصرنا وصار حاصلا للمسجد وهو سفلي صحن الصخرة تجاه

باب الحديد بلسق السلم المتوصل منه لصحن الصخرة وهو مكان مأنوس ، وعلى ظهر هذا المكان محراب من رخام مخطوط في صحن الصخرة يعرف بمقارة الارواح يقصده الناس للزيارة . وفي مؤخر المسجد من جهة الشمال مما يلي المغرب صخور كثيرة ظاهرة يقال : انها من زمن داود عليه السلام . وهذا ظاهر لأنها ثابتة في الأرض ولم يطرأ عليها ما يغيرها .

(قبة سليمان عليه السلام)

وفي تلك الجهة بالقرب من باب الدويدارية قبة محكمة البناء بداخلها صخرة ثابتة وتعرف هذه القبة بقبة سليمان والصخرة الثابتة فيها يقال : انها التي وقف عليها سليمان عليه السلام بعد انتهاء البناء ودعا الله بالدعوات المتقدم ذكرها ، فاستجاب الله له . وهذا البناء الذي عليها من عهد بني امية .

(قبة موسى)

وأما القبة التي تجاه باب السلسلة المعروفة بقبة موسى ليس هو موسى النبي ولم يصح خبر في نسبتها بذلك ، والذي أمر بعمارتها هو الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل في سنة وفاته وهي سنة تسع واربعين ومستمائة ، وكانت تعرف قديماً بقبة الشجرة .

وفي المسجد من جهة الغرب الأروقة مبنية بالبناء المحكم وهي ممتدة من جهة القبلة الى جهة الشمال اولها عند باب المسجد المعروف بباب المغاربة وآخرها عند الباب المعروف بباب الناظر وفوقه الى قرب باب الغوانمة ، وهذه الأروقة كلها عمرت في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فالرواق الممتد من باب المغاربة الى باب السلسلة عمر في سنة ثلاث عشر وسبعمائة . والرواق الممتد مما يلي منسارة باب السلسلة الى قريب من باب الناظر عمر في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، والرواق الممتد من باب الناظر الى قرب باب الغوانمة عمر في سنة سبع وسبعمائة .

وفي صحن المسجد من جهة الغرب بين الاروقة وصحن الصخرة عدة محاريب على مساطب مبنية للصلاة واشجار كثيرة تشتمل على ميس وتين وغيرها .
 واما الأروقة من جهة الشمال فهي ممتدة شرقاً بغرب من باب الأسياط الى المدرسة الجاولية وهي المعروفة يومئذ بدار النياابة ، والرواق الممتد من باب الأسياط الى المدرسة القادرية لم اطلع على حقيقة أمره ، وقرينة الحال تدل على انه بني مع المنارات التي هناك ، وكان بناؤها في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وستين وسبعمائة ، والرواق الذي في سفل القادرية بني معها وكذلك مجمع المدرسة الكريمة ، واما الرواق الممتد من باب حطة الى باب الدويدارية فالظاهر ان الذي عمره الملك الأوحى مع تربته التي بباب حطة فإنه شرط في وقتها ما يقتضى ذلك ، والرواق الممتد من باب الدويدارية الى آخره من جهة الغرب وعلى ظهره خمس مدارس فبعضه وهو الذي سفل المدرسة الامينية والمدرسة الفارسية كان قديماً ، ثم جددت عمارته في دولة الملك المعظم عيسى في سنة عشرة وستائة وباقية وهو الذي سفل ثلاث مدارس وهي الملكية والاسفردية والصيبية فكل مدرسة بني معها ما تحتها من الرواق والمشاهدة تدل على ذلك فان كل مدرسة من هؤلاء بناؤها مناسب لما سفلها من الرواق وسنذكر تاريخ كل مدرسة فيعلم منه تاريخ بناء الرواق الذي سفلها .

واما الرواقان السفليان اللذان سفل دار النياابة فأنهما عمرا مع منارة الغوامة وكتب عليهما تاريخ عمارتهما وعمارة المنارة ، فتشعثت الكتابة لطول الزمان وعلوها ايضاً رواقان مستجدان بعدهما بدهر . وسنذكر تاريخ من عمر المنارة فيعلم منه الحال تقريباً والله اعلم .

وفي المسجد من جهة الشرق بين صحن الصخرة والسور الشرقي اشجار زيتون كثيرة قديمة من عهد الروم وآثار اروقة مستهدمة عند مهد عيسى لعلها من آثار البناء الاموي والله اعلم .

(قبة الطومار)

وهي قبة على طرف صحن الصخرة من جهة القبلة مما يلي الشرق وقد اخبرت قديماً ان سبب تسميتها بذلك ان بعض الملوك الأعيان حضر الى القدس الشريف وصعد الى جبل طور زيتا ورمى بالطومار فسقط في موضع هذه القبة فأمر ببنائها فسميت قبة الطومار لذلك . وللناس في ذلك حكايات مختلفة لا اصل لها والله اعلم .

(حاكورة القاشاني)

وهي مكان بجوار قبة الطومار الى جانب صحن الصخرة من جهة القبلة وبه خلوة ، وكان يجلس فيها الشيخ عبد الملك الموصلی ، وكان عمل في حيطانها وزرة من القاشاني فعرفت بذلك .

(زاوية البسطامية)

سفل صحن الصخرة من جهة الشرق عند الزيتون وهي مكان مأنوس كان يجتمع فيه الفقراء البسطامية لذكر الله تعالى وقد سد بابها في عصرنا .

(زاوية الصمادية)

بجوار زاوية البسطامية من جهة الشمال وهي بلصق درج البراق وقد سد بابها ايضاً كالبسطامية .
وفي المسجد من الآبار المعدة لجمع ماء الاشتية اربعة وثلاثون بئراً ، منها : بئر الورقة بداخل الجامع المتقدم ذكره . ومنها : في صحن الصخرة سبعة والباقي في ارض المسجد حول صحن الصخرة من الجهات الاربع . فمها ما له فمان ، ومنها ما له ثلاثة افواه ، فعدة الافواه نيف واربعون فماً . ومن الآبار ما هو خراب وبعضها قد سد .

(ذرع المسجد طولاً و عرضاً)

واما ذرع المسجد فقد اجتهدت في تحريره وتوليت ذلك بنفسي وقيس بحضوري بالحبال فكان طوله قبلة بشمال من السور القبلي عند المحراب المعروف بمحراب داود عليه السلام الى صدر الرواق الشمالي عند باب الأسياط مائة وستين ذراعاً بذراع العمل التي تذرع الابنية به في عصرنا غير عرض السورين وإن كان فيه زيادة او نقص نحو ذراعين او ثلاثة فهي لاضطراب القياس ابعد المسافة فاني احتطت في تحريره وقيس بحضوري مرتين حتى تحققت صحة القياس .
وعرضه شرقاً بغرب من السور الشرقي المطل على مقابر باب الرحمة الى صدر الرواق الغربي الذي هو سفلى مجمع المدرسة التنكزية اربعمائة ذراع وستة اذرع بذراع العمل غير عرض السورين .

(تنبيه)

قد تقدم عند ابتداء ذكر صفة المسجد الأقصى ان المتعارف عند الناس ان الأقصى من جهة القبلة الجامع المبني في صدر المسجد الذي به المنبر والمحراب الكبير ، وحقبة الحال : ان الأقصى اسم لجميع المسجد مما دار عليه السور وذكر قياسه هنا طولاً و عرضاً ، فان هذا البناء الموجود في صدر المسجد وغيره من قبة الصخرة والأروقة وغيرها محدثة ، والمراد بالمسجد الأقصى : هو جميع ما دار عليه السور - كما تقدم - .

واما صحن الصخرة الشريفة فطوله قبلة بشام من السور القبلي الذي هو بين الدرجتين القبليتين يمر بالقياس فيما بين باب الصخرة الشرقي وقبة السلسلة الى السور الشمالي المشرف على جهة باب حطة مائتان وخمسة وثلاثون ذراعاً و عرضه شرقاً بغرب من السور الشرقي المشرف على الريدون عند قبة الطومار الى السور الغربي المقابل للمدرسة الشريفة السلطانية مائة وتسعة وثمانون ذراعاً ، كل ذلك بذراع

العمل . وتقدم ذكر ذرع الجامع الأقصى وارتفاع قبة الصخرة ودائرها قبل وان كان في القياس نقص او زيادة فهو يسير، وهذا القياس المذكور هنا مخالف لما تقدم عند ذكر صفة المسجد التي كان عليها في زمن عبد الملك بن مروان . وقد تقدم هناك ذكر قياسه على انواع مختلفة ليس في احدها ما يوافق الآخر .

والظاهر : ان الأذرة المقاس بها مختلفة بحسب اصطلاح كل زمان ، ويحتمل ان يكون بعضها بذراع الحديد وبعضها بذراع اليد والله اعلم .
وفي المسجد اما كن كثيرة من الحواصل والأبنية والمخازن التي يطول شرح وصفها فان هذا المسجد الشريف صفاته عظيمة لا يتصورها إلا من شاهدها عياناً وهذا الذي ذكرته هنا إنما هو على سبيل التقريب .

ومن اعظم محاسنه : انه إذا جلس انسان فيه في أي موضع منه ان يرى ذلك الموضع هو احسن المواضع وأبهجها ، ولهذا قيل : ان الله تعالى نظر اليه بعين الجمال ونظر الى المسجد الحرام بعين الجلال . فهذا المسجد في غاية البهجة والسعة والمنظر الحسن ، والمسجد الحرام في غاية الابهة والوقار والهيبة .

قال صاحب الاكمل تاج الدين احمد بن الصاحب امير الدين ابى محمد عبد الله الحنفي في كتابه المسمى بـ (المسجد في صفة الأقصى والمسجد) : واما ما شاهدته فيه بالعيان : اتى جلست وقتاً في بقعة منه مكللة بأزاهر من الشقائق والاقحوان وإلى جاني فقير عليه اطمار رثة بيدي تبسماً وتارة يعلن صوته بالتسييح والتكبير ترنماً ويقول : سبحان من جمع فيك المحاسن وكساك هذه الخلل الفاخرة وجعلك تحتوي على كنوز الدنيا والآخرة . فقلت له : يا سيدي أما فضله وبركته فقد صدق العيان فيها الخبر لكن ما كنوز الدنيا والآخرة ؟ فقال : ما منه زهرة تراها إلا ولها في النفع والضر خواص يعرفها اهل الاختصاص .

فقلت : لملك تظهر للعيان شيئاً مما عرفته فيزداد به اليقين تبصرة ، وتكون

هذه الجلسة معك عن صباح النجاح مسفرة .

فأخذ بيدي ومشي خطوات الى جهة من جهات الحرم ومدّ يده واخذ قبضة من ذلك الكلاً وقال : هل معك خاتم او درهم ؟ فقلت : نعم ، فأخرجت درهما مما معي وعركه بذلك الكلاً فعاد كالدينار في صفرته ، ثم اخذ حشيشة اخرى وعركه بها فصار ابيض انقى مما كان اولاً وقال : هذه رموز احتوت على كنوز فسبحان القادر على ما يشاء .

(الأقصى القديمة)

وسفل المسجد من جهة القبلة مكان كبير معقود وبه أسوار حاملة للسقف وهي تحت المكان الذي فيه المحراب والمنبر ، ويسمى هذا المكان السفلي : الأقصى القديمة . ولعله من اثر البناء السليمانى فان اتقان بنائه وإحكامه يدل على ذلك .

(اصطبل سليمان)

والى جانب هذا المكان أيضاً سفل المسجد تحت الجهة التي بها الأشجار والزيتون مكان عظيم معقود يقال له : اصطبل سليمان ، وهو داخل تحت غالب المسجد ولعله من البناء السليمانى وهو الظاهر ويتوصل الى كل من المكانين المذكورين من تحت سور المسجد القبلي .

وأما المنائر : فقد تقدم في ذكر وصف المسجد الذي كان عليه في زمن عبد الملك بن مروان وبعده أن فيه من المنائر اربعة ، ثلاثة منها صف واحد غربى المسجد ، وواحدة على باب الاسباط . وفي عصرنا الأمر كذلك لكن المنائر التي به الآن بناؤها متجدد بعد ذلك البناء ، والظاهر انه على الأساس القديم .

فالمنارة الاولى على مقدم المسجد من جهة القبلة مما يلي الغرب على المدرسة الفخرية وهي أطفها بناء لكونها على غير أساس وإنما هي على ظهر مجمع المدرسة الفخرية ، ولعلها بناء صاحب الفخرية والله أعلم .

والثانية على باب السلسلة على الجانب الغربى من المسجد وهي المختصة بالامائل

من المؤذنين وعليها عمل المسجد واعتماد بقية المنائر . وقد أخبرت أنها من بناء تنكز نائب الشام حين بنائه لمدرسته المشهورة به بخط باب السلسلة .

والثالثة على مؤخر المسجد من جهة الشمال مما يلي الغرب وتسمى مأذنة الفوائمة لكونها عند باب الفوائمة وهي اعظمها بناء واتقنها عمارة وهي بناء القاضي شرف الدين عبد الرحمن ابن صاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر اوقاف الحرمين الشريفين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ، وحرمي القدس الشريف والخليل عليهما السلام . وقد رأيت توقيعه بذلك من السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين وفيه ان يعاد الى الوظيفة المذكورة ، فدل على انه باشرها قبل ذلك بتاريخ التوقيع الذي وقفت عليه الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستائة ، ولعله عمر المنارة في ذلك العصر ، وقد أخبرت ان عمارتها في دولة بني قلاوون وهو ممكن .

والرابعة على الجهة الشمالية من المسجد بين باب الأسباط وباب حطة وهي اظرفها شكلا واحسنها هيبه وهي بناء السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين بناها في سلطنة الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وستين وسبعمائة .

وأما ابواب المسجد فأولها : بابان متحدران في السور الشرقي الذي قال الله تعالى فيه : (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) فان الوادي الذي وراءه وادي جهنم وهما من داخل الحائط مما يلي المسجد ، احدهما يسمى باب الرحمة والثاني يسمى باب التوبة . وهما الآن غير مشروعين وعليهما من داخل المسجد مكان معقود بالبناء السلیماني ، ولم يبق في المسجد من البناء السلیماني سوى هذا المكان وهو مقصود للزيارة وعليه الابهة والوقار . وقد اخبرت قديماً من شخص من القدماء : ان الذي اغلقهما امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانهما لا يفتحان حتى ينزل السيد عيسى ابن مريم عليه السلام .

والذي يظهر ان سبب غلقهما : خشية على المسجد والمدينة من العدو المخدول فانهما ينتهيان الى البرية وليس في فتحهما كبير فائدة .

وكان على علو هذا المكان الذي على باب الرحمة زاوية تسمى الناصرية وكان بها الشيخ نصر المقدسي يقرأ العلم مدة طويلة . وتسميتها بالناصرية : نسبة للشيخ نصر . ثم اقام بها الامام ابو حامد الغزالي فسميت الغزالية . ثم عمرها الملك المعظم بعد ذلك على ما سنذكره فيما بعد ، وقد خربت ولم يبق الآن لها أثر سوى بعض بناء مهدوم .

وبالسور الشرقي ايضاً بقرب البابين المذكورين من جهة القبلة باب لطيف مسدود بالبناء وهو مقابل درج الصخرة المعروف بدرج البراق . ويقال : ان هذا الباب هو باب البراق الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ويسمى باب الجنائز لخروجها منه قديماً .

وباب الأسباط نسبة لأسباط بني اسرائيل وهم : يوسف ورويل وشمعون ويهوذا عليهم الصلاة والسلام ، وهو في مؤخر المسجد في آخر جهة الشمال من جهة الشرق وهو قريب من باب الرحمة والتوبة .

ويقال : ان بين باب الرحمة وباب الأسباط مسكن الخضر والياس عليهما السلام والياس : من أنبياء بني اسرائيل ، ورفع الله الياس من بين أظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان انسياً ملكياً ارضياً سماوياً . وقيل : انه موكل بالبنيان والخضر موكل بالبحار .

قد ذهب جماعة من العلماء : الى ان الخضر نبي . وذهب آخرون : الى انه ولي . وكثير منهم ذهب الى انه حي وهو يصلي الجمعة في خمسة مساجد : في المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ومسجد الطور في كل مسجد جمعة ، ويأكل كل اكلتين من كفا وكرفس ، ويشرب مرة من ماء زمزم ومرة من جب سليمان الذي يبيت المقدس ، ويفتسل من عين سلوان .

قال الشيخ الشيخ ابو محمد نصر البندنجي : سألت الخضر أين تصلي الصبح فقال : عند الركن اليماني ، قال : واقضي بعد ذلك شيئاً كلفني الله قضاءه ، ثم

اصلي الظهر بالمدينة واقضي شيئاً كلفني الله قضاءه ، واصلي العصر ببيت المقدس .
حكى ذلك صاحب (مثير الغرام) وغيره .

وسبب حياته - على ما حكاه البغوي - : انه شرب من عين الحياة . ثم قال
عند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب ذلك الماء شيئاً إلا حي .
وروى المشرف بسنده وحكاه غيره : ان الخضر والياس عليهما السلام
يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافقان الموسم كل عام .

وباب حطة في جهة الشمال من المسجد وهو الذي ورد فيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قيل لموسى عليه السلام :
قل لبني اسرائيل (ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) . فبدلوا
ودخلوا الباب يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : (وإذ قلنا ادخلوا هذه
القرية - يريد بيت المقدس - فكلوا منها حيث شئتم رغداً - يريد لا حساب عليكم -
وادخلوا الباب - يريد باب بيت المقدس - سجداً - لله تعالى - وقولوا حطة - يريد
لا إله إلا الله لأنها كلمة تحط الذنوب - فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل
لهم - قالوا بالعبراية : حبة سمراء ، يريدون الحنطة - فأزلنا على الذين ظلموا
رجزاً من السماء - اي عذاباً - بما كانوا يفسقون) .

ويقال : ان من صلى عند باب حطة ركعتين كان له من الثواب بعدد من
قيل له من بني اسرائيل : ادخل الباب ، فلم يدخل .

وإنما سمي باب حطة : لأن الله تعالى أمر بني اسرائيل ان يدخلوا منه ويقولوا
حطة ، وهو فعلة من الحط وهو وضع الشيء من أعلى الى أسفل ، يقال : حط
الحمل عن الدابة .

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : وقولوا
حطة - اي مغفرة - فقالوا : حنطة .

وقال مقاتل : انهم اصابوا خطيئة بابائهم على موسى دخول الارض التي فيها الجبارون فأراد الله ان يغفر لهم ، وقيل لهم : قولوا حطة . قال الزجاج : معناه : حط عنا ذنوبنا . وقوله تعالى : (وادخلوا الباب سجداً) قال ابن عباس : ركعاً وهو شدة الانحناء ، والمعنى منحنين متواضعين .

قال : مجاهد وقتادة : هو باب حطة من بيت المقدس طوطى . لهم الباب ليحفظوا رؤسهم فلم يحفظوا .

وكان في زمن بني اسرائيل اذا اذنب احد ذنباً كتب على بابه او على جبينه خطيئته وعلى عتبة بابه : ألا ان فلاناً قد اذنب في ليلة كذا وكذا . فيبعدونه ويدحرونه ، فيأتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها السلام الذي كان يأتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حيناً ، فان تاب الله عليه ينمحي ذلك عن جبينه او بابه فيقربه بنو اسرائيل ، وإن لم يتب عليه ابعده ودحروه .

باب شرف الانبياء في جهة الشمال من المسجد ، ولعله الذي دخل منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح والله اعلم . ويعرف الآن بباب الدويدارية نسبة إلى مدرسة بنيت الى جانبه ومسند كرها إن شاء الله تعالى . وهذه الأبواب الثلاثة وهي باب الاسباط وباب حطة وباب الدويدارية في الجهة الشمالية .

باب الفوامة : في آخر الجهة الغربية من جهة الشمال بالقرب من المنارة المعروفة الآن بمنارة الفوامة . وسمي الباب بذلك : لأنه ينتهي الى حارة بني غانم ويعرف قديماً بباب الخليل .

وباب الناظر وهو باب قديم وجددت عمارته في زمن الملك المعظم عيسى رحمه الله في حدود السماة ، ويعرف قديماً بباب ميكائيل . ويقال : انه الباب الذي ربط به جبريل عليه السلام البراق ليلة الاسراء .

وباب الحديد وهو باب لطيف محكم البناء استجده ارغون الكاملي نائب الشام . وباب القطانين سمي بذلك : لأنه ينتهي الى سوق القطانين ، مكتوب

عليه : ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جدد عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . فدل على انه كان قديماً ، وهو باب عظيم بناؤه في غاية الاتقان وبالقرب منه باب المتوضأ الذي يخرج منه الى متوضأ المسجد كان قديماً واستهدم ثم جدد عمارته علاء الدين البصير لما عمر المتوضأ .

وباب السلسلة وباب السكينة وهما متحدان ، ومنهما يخرج الى الشارع الأعظم المعروف بمخط سيدنا داود عليه السلام . وهما عمدة ابواب المسجد وغالب استطراق الناس الى المسجد منهما لأنهما ينتهيان الى معظم اسواق البلد وشوارعها ، ويعرف باب السلسلة قديماً بباب داود عليه السلام .

وباب المغاربة ، وسمي بذلك : لمجاورته لباب جامع المغاربة الذي تقام فيه الصلاة الاولى ولأنه ينتهي الى حارة المغاربة . وهذا الباب في اواخر الجهة الغربية من المسجد مما يلي القبلة ويسمى باب النبي صلى الله عليه وسلم .

قال : ثم انطلق بي - يعني جبريل - حتى دخلت المدينة من بابها اليماني فأتى قبلة المسجد فربط فيها الدابة - يعني البراق - ودخلت المسجد من باب عميل فيه الشمس والقمر . قال موقتوا بيت المقدس : لا نعلم بالمسجد باباً بهذه الصفة إلا باب المغاربة .

فهذه الأبواب الثمانية من باب الفوانيم الى باب المغاربة في الجهة الغربية من المسجد ، وثلاثة ابواب في الجهة الشمالية . فجعلتها احد عشر باباً يتوصل منها الى المسجد غير بابي الرحمة والتوبة ، والباب المسدود في السور الشرقي .

وأما الابواب التي يتوصل منها الى المسجد مما حوله من المدارس والمنازل فنذكرها فيما بعد عند انتهاء ذكر ما حول المسجد من المدارس إن شاء الله تعالى . وأما المسجد فهو من جهتي القبلة والشرق ينتهي الى البرية فالجهة القبلية مشرفة على عين سلوان وغيرها ، والجهة الشرقية مشرفة على طور زيتا ووادي جهنم وغيرها ، والمنازل محيطة بالمسجد من جهة الغرب والشمال فقط .

وقد تقدم ان المسجد كان في الزمان السالف في وسط المدينة والمنازل محيطة به من الجهات الأربع ، فلما خرب البناء القديم ولم يعن احد باعادته وتلاشت احوال الدنيا صار الأمر على ما هو عليه في عصرنا .

وأما الأئمة المرتبون فيه فأولهم : إمام المالكية يصلي في الجامع الذي غربي المسجد من جهة القبلة ، وقد تقدم ذكره . ثم يصلي بعده إمام الشافعية بالجامع الكبير القبلي المتعارف عند الناس بالمسجد الأقصى . ثم يصلي بعده إمام الحنفية بقبة الصخرة الشريفة . ثم يصلي بعده إمام الحنابلة ، وكان قديماً يصلي إمام الحنابلة بالرواق الغربي خلف منارة باب السلسلة من جهة الشمال .

ومضى الزمان على ذلك وتركت الوظيفة واستقر فيها غير مستحقة لعدم الحنابلة ببيت المقدس . فلما بنيت مدرسة مولانا السلطان الملك الأشرف وتكاملت عمارتها ترتب إمام الحنابلة للصلاة في المجمع الذي هو سفلى المدرسة ، وكان مكان الرواق المذكور وذلك في شهر سنة تسعين وثمانمائة مع استمرار تلك الوظائف القديمة بيد غير مستحقةها .

وهذا الترتيب في الصلوات يوافق ترتيب مسجد سيدنا الخليل عليه السلام ما عدا صلاة الحنابلة فان مسجد الخليل يصلي فيه أولاً إمام المالكية بالرواق الغربي الذي خلف الحجرة الشريفة الخليلية ، ثم إمام الشافعية في المحراب الكبير الذي الى جانب المنبر ، ثم إمام الحنفية عند مقام آدم .

وهذا الترتيب خلاف الترتيب بالمسجد الحرام فان هناك أولاً يصلي إمام الشافعية في مقام ابراهيم تجاه باب الكعبة ، ثم إمام الحنفية مقابل حجر اسماعيل تجاه الميزاب ، ثم إمام المالكية بين الركنين اليماني والشامي ، ثم إمام الحنابلة مقابل الحجر الأسود .

وقبله اهل بيت المقدس وما جاوره من غزة والرملة وما وراء ذلك من السواحل جهة ميزاب الكعبة وحجر اسماعيل عليه السلام ، فهم يستقبلون الجهة التي

يُصلي إليها إمام الحنفية بالمسجد الحرام .

وللمسجد الأقصى أيضاً عدة أئمة بداخل الجامع الأقصى وبمقارة الصخرة وعند ابواب المسجد يصلون التراويح في رمضان فقط ، وبقية الايام لا يصلون شيئاً . ولكن العمدة على الأئمة الاربعة المتقدم ذكرهم .

وأما ما يوقد فيه من المصاييح في كل ليلة وقت العشاء ووقت الصبح : ففي داخل الجامع المتعارف عند الناس انه الأقصى وعلى ابوابه سبعمائة قنديل ونحو خمسين قنديلاً ، وفي قبة الصخرة الشريفة وما حولها خمسمائة قنديلاً ونحو أربعين قنديلاً ، وذلك خارج عما في الأروقة وغيرها من الأماكن بالمسجد . وهذه العدة لا توقد في مسجد من مساجد الدنيا في مملكتنا والله أعلم .

وأما في ليلة النصف من شعبان فيوقد بالجامع الأقصى بقبة الصخرة ما يزيد على عشرين الف قنديل ، وهذه الليلة من الليالي المشهورة التي من عجائب الدنيا ، وكذلك في ليلة المعراج وهي المسفرة عن السابع والعشرين من رجب ، وفي ليلة المولد الشريف ، وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان يوقد فيها التناير من المصاييح وغيرها مما لا يوجد في مسجد من المساجد .

وأما الوظائف المرتبة فيه والمدرسين والمعيدون والخدام والمؤذنين والقراء وغيرهم فكثير جداً ، ولم يكن فيهم من يباشر ماوجب عليه إلا بعض الناس والله أعلم .

(ذكر غالب ما في بيت المقدس من المدارس والمشاهد)

ما هو بجوار سور المسجد الأقصى

القارسية : بداخل المسجد الأقصى عند المكان الذي يجلس فيه النساء بالقرب من بئر الورقة ، منسوبة لوقف المدرسة القارسية التي شمال المسجد ، وسندكرها ونذكر واقعتها . والحاكورة التي بلصقتها من ظاهر الجامع عند الباب الشرقي تعرف بحاكورة القارسية .

النحوية : على طرف صحراء الصخرة من جهة القبلة الى الغرب ، وتقدم ذكرها عند ترجمة بانيها الملك المعظم عيسى ، وكان بناؤها في سنة اربع وستمائة .
الناصرية : وكان على برج باب الرحمة مدرسة تعرف بالناصرية نسبة للشيخ نصر المقدسي ، ثم عرفت بالفزالية نسبة لأبي حامد الفزالي ، ثم انشأها الملك المعظم عيسى وجعلها زاوية لقراءة القرآن والاشتغال بالنحو ، ووقف عليها كتباً من جملتها : إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن اسحاق ابن السكيت . وقد وقفت على كراسة منه بخط ابن الخشاب وعلى ظهر الكراسة الوقف وهو مؤرخ في التاسع من ذي الحجة سنة عشر وستمائة . وقد دثرت الزاوية المذكورة في عصرنا ولم يبق لها نظام وصارت من المهملات .

وأما ما حول المسجد من المدارس والزاويا : فأولها الزاوية الخنثنية بجوار المسجد الأقصى خلف المنبر ، وقفها الملك صلاح الدين تغمده الله برحمته على رجل من اهل الصلاح وهو الشيخ الأجل الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن احمد بن محمد جلال الدين الشاشي المجاور في بيت المقدس ، ثم من بعده على من يحذو حذوه ، وقد وليها جماعة من الأعيان ، وبنائها قديم من زمن الروم ولكن بناء الدار التي بداخل الزاوية مستجد . وتاريخ كتاب وقفها في ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

وأما المدارس المجاورة للسور من جهة الغرب - وسند ذكرها على الترتيب - فأولها : الخانقاه الفخرية وهي مجاورة لجامع المغاربة الذي تقام فيه صلاة المالكية من جهة الغرب ، وهي بداخل سور المسجد وبابها من داخل المسجد عند الباب الذي يخرج منه الى حارة المغاربة . واقفها المقر العالي القاضي فخر الدين ابو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الاسلامية ، أصله قبطني فأسلم وحسن إسلامه وكانت له اوقاف كثيرة وبر وإحسان لأهل العلم ، وكان صدراً كبيراً معظماً توفي في منتصف رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وقد جاوز السبعين رحمه الله .

المدرسة التنكزية : واقفها الأمير تنكز الناصري نائب الشام وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس أتقن من بنائها وهي بخط باب السلسلة ولها مجمع راكب على الأروقة الغربية في المسجد . ولواقفها ما رخير في المسجد وعمائر كثيرة منها الرخام الذي في قبلة المسجد عند المحراب ، ومنها جانب الجامع الأقصى الغربي وهو الذي عمر قناة الماء الواصلة الى مدينة القدس الشريف . وكان ابتداء عمارتها في شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، ووصلت الى القدس الشريف ودخلت الى وسط المسجد الأقصى في اواخر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وعمل البركة الرخام بين الصخرة والأقصى ، وله الحمام الكائن بين القطانين المعروف بالجديد وغير ذلك . وعلى باب المدرسة تاريخها في سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

وتوفي تنكز في يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من المحرم سنة احدى واربعين وسبعمائة بقلعة اسكندرية مسموماً عما الله عنه ودفن بالاسكندرية ، ثم نقل إلى تربته بدمشق وقد جاوز الستين ، وكان نقله بدمشق ليلة الاثنين خامس رجب سنة اربع واربعين وسبعمائة .

المدرسة البلدية : بباب السكينة بجوار باب السلسلة ، واقفها الأمير منكلي بغا الاحمدي نائب حلب توفي ودفن بها في جمادى الآخرة سنة ثنتين وثمانين وسبعمائة . وجوارها المدرسة الشريفة السلطانية الاشرفية : داخل المسجد الأقصى الشريف بالقرب من باب السلسلة . وسبب بنائها : هو ان الأمير حسن الظاهري كان قد بنى المدرسة القديمة للملك الظاهر خشقدم ، ثم بعد وفاته سأل الملك الأشرف قايتباي قبولها ، فقبلها منه ونسبت اليه ، ورتب لها شيخاً وصوفية وفقهاء وصرف لهم المماليم . ثم حضر الملك الأشرف قايتباي الى القدس الشريف في سنة ثمانين وثمانمائة فلم تعجبه .

فلما كان في سنة اربع وثمانين جهز خاصكي يهدمها وتوسيعها بما يضاف اليها من العمائر . فكان الابتداء في حفر اساس المدرسة الموجودة الآن في رابع

عشر شعبان سنة خمس وثمانين وعمل على ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الأقصى واعظم محاسنها كونها في هذه البقعة الشريفة ، وصارت جوهرة ناللة وهي قبة الصخرة وقبة الاقصى وهذه المدرسة .

ومن جملة ما عمره الملك الاشرف قايتباي السبيل المقابل لها بداخل المسجد فوق البئر المقابل لدرج الصخرة الغربي ، وكان قديماً على البئر المذكورة قبة مبنية بالحجارة كغيرها من الآبار ، وكذلك الفسقية التي تقرب منه قبلي المسطبة المجاورة والفسقية التي بين السلسلة وباب السكينة وكان قديماً مكانها جوانيت فازليت .

المدرسة العثمانية : بباب المتوضأ واقفتها امرأة من اكابر الروم اسمها اصفهان شاه خاتون وتدعى خاتم ، وعليها اوقاف ببلاد الروم وغيرها في هذه البلاد . وعلى بابها تاريخها في سنة اربعين وثمانمائة . ودفنت الواقعة لها بالتربة المجاورة لسور المسجد الاقصى الشريف رحمها الله تعالى .

الرباط الزمى : بباب المتوضأ تجاه المدرسة العثمانية ، واقفه الخواجا شمس الدين محمد بن محمد بن الزمن احد خواص الملك السلطان الاشرف قايتباي . وكان بناؤه في سنة احدى وثمانين وثمانمائة . وتوفي واقفه في سنة سبع وتسعين وثمانمائة .

المدرسة الخاتونية : بباب الحديد ، واقفتها اغل خاتون بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين القازانية البغدادية ، ووقفت عليها المزرعة المعروفة بظهر الجمل واشهرت في عصرنا وقبله بباطن الجمل . تاريخ وقف الجهة المذكورة في خامس ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

ثم اكملت عمارة المدرسة المذكورة ووقفت عليها المرحومة اصفهان شاه بنت الامير قازان شاه . تاريخ وقفها في العشر الآخر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .

المدرسة الارغونية : بباب الحديد ، واقفها ارغون الكاملي نائب الشام وهو الذي استجد باب الحديد احد ابواب المسجد ، وكان الباب قديماً يعرف

ببواب ارغون . توفي في يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين
وسبعمائة بالقدس الشريف ودفن بها . واكملت عمارتها بعد وفاته سنة
تسع وخمسين .

المدرسة المزهرية : بباب الحديد ، واقفها المقر المرحوم الزيني ابوبكر بن مزهر
الانصاري الشافعي صاحب ديوان الانشاء بالديار المصرية تعمده الله برحمته .
وبعضها راكب على ظهر الارغونية ، ولها مجمع على أروقة المسجد . وكان الفراع
من بنائها في سنة خمس وثمانين وثمانمائة .

وحضر واقفها الى جهة نابلس في سنة وفاته في جمادى الاولى لتجهيز الرجال
لتجريدة ابن عثمان ملك الروم وقصد الحضور الى بيت المقدس للزيارة ورؤية
مدرسته ، فحصل له توعك في رجب وتوجه الى القاهرة ولم يقدر حضوره الى
القدس . توفي في يوم الخميس سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة .

رباط كرد : بباب الحديد بجوار السور تجاه المدرسة الارغونية ، واقفه
المقر السيفي كرد صاحب الديار المصرية في سنة ثلاث وتسعين وستمائة .
المدرسة الجوهريية : بباب الحديد وبعضها علي رباط كرد واقفها الصفوي
جوهر زمام الادر الشريفة في سنة اربع واربعين وثمانمائة .

الزاوية الوفائية : بباب الناظر تجاه المدرسة المنجكية ، وعلوها دار من
معاليها تعرف بدار الشيخ شهاب الدين ابن الهائم ، ثم عرفت ببني أبي الوفا السكهم
بها ، وتعرف قديماً بدار معاوية .

المدرسة المنجكية : بباب الناظر ، واقفها الامير منجك نائب الشام ، وكان
رسم له بالاقامة بالقدس الشريف طرخان فدخل اليها في شهر صفر سنة احدى
واربعين وسبعمائة .

وفي بعض النوارحج : انه وصل الى القدس الشريف ليبنى المدرسة لسلطان
الملك الناصر حسن فكان قصده بناءها له ، فلما قتل السلطان في سنة اثنتين وستين

وسبعمائة بناها لنفسه ونسبت اليه ، ووقف عليها ورتب لها فقهاء وارباب وظائف .
ثم تلاشت احوالها في عصرنا والله الموفق . فهذه المدارس في الجهة الغربية
من المسجد .

وما هو في جهة الشمال فنذكره على الترتيب أيضاً :

المدرسة الجاولية واقفها الامير علم الدين منجر الجاولي نائب غزة ، ومواده
في سنة ثلاث وثمانين وستمائة وكان من اهل العلم وله مصنفات وترجمته في طبقات
الشافعية . توفي في رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة .

وقد صارت المدرسة في هذه الازمنة سكناً لنواب القدس ، وفيها مدفن
به الشيخ درياس الكردي الهكاري وكان صالحاً معتقداً نفع الله به .

المدرسة الصببية واقفها الامير علاء الدين علي بن ناصر الدين محمد نائب
القلعة الصببية ، ولي نيابة القدس وعمر بها المدرسة . وتوفي بالشام في المحرم
سنة تسع وثمانمئة بالقيبات ، ثم نقل الى القدس بعد مدة ودفن بمدرسته .

المدرسة الاسعدية : واقفها الخواجا مجد الدين عبد الغني بن سيف الدين
أبي بكر ابن يوسف الاسعدي ، تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الاول سنة
سبعين وسبعمائة .

المدرسة الملكية : عمرها الحاج ملك الجو كندار ، وكان بناؤها
في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون في مسهل المحرم سنة احدى واربعين وسبعمائة
كذا مكتوب تاريخها في حائطها القبلي فوق الرواق الشمالي بالمسجد الأقصى
وأما الوقف عليها فانه من زوجة ملك بنت السيفي قاطلقم الناصري ، وتاريخ وقفها
في السادس عشر من ربيع الآخر من سنة خمس واربعين وسبعمائة . والظاهر : ان
زوجها عمرها لها من مالها والله أعلم .

المدرسة الفارسية : واقفها الأمير فارسي البكي ابن الأمير قطلو ملك ابن
عبد الله نائب السلطنة بالأعمال الساحلية والجبيلية ونائب غزة وهو المنسوب اليه

الفارسية بداخل المسجد الأقصى - المتقدم ذكرها في اول الفصل - . وقفت على كتاب وقف الحصة من قرية طور كرم على المدرسة المذكورة تاريخه ثالث شعبان سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

المدرسة الامينية : بباب شرف الأنبياء المعروف بباب الدويدارية واقفها صاحب أمين الدين عبد الله في سنة ثلاثين وسبعمائة .

المدرسة الدويدارية : بباب شرف الأنبياء ، وهي التي سمي باب المسجد بسببها : باب الدويدارية . وقد رأيت في كتاب الوقف المنسوب لواقفها انها تعرف بدار الصالحين ، وهو مكان مأنوس . واقفها الامير الكبير الفازي المجاهد علم الدين ابو موسى سنجر بن عبد الله الدويدار الصالح النجمي . وعمارتها في سنة خمس وتسعين وستائة . وتاريخ وقفها في سابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وستائة .

المدرسة الباسطية : بعضها على المدرسة الدويدارية واقفها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ناظر الجيوش المنصورة وعزيز المملكة . وأول من اختط أساسها وقصد عمارتها شيخ الاسلام شمس الدين محمد الهروي شيخ الصلاحية وناظر الحرمين فأدر كته المنية قبل عمارتها ، فعمرها عبد الباسط ووقفها وشرط على الصوفية قراءة الفاتحة عقب الحضور وإهداء ثوابها للهروي . ووقفها في شهر جمادى الاولى في سنة اربع وثلاثين وستائة . وتوفي واقفها في سنة نيف وخمسين وستائة .

التربة الأوحديّة : بباب حطة ، واقفها الملك الأوحدي نجم الدين يوسف ابن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم عيسى . تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستائة .

المدرسة الكريمة : بباب حطة واقفها صاحب كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن مكائس ناظر الخواص الشريفة بالديار المصرية . تاريخ كتاب

وقفه في ليلة الثامن من شهر ذي الحجة سنة ثمان مائة وتسبع مائة .

المدرسة الغادرية : بداخل المسجد ، واقفها الأمير ناصر الدين محمد بن
دلغادر بعد ان عمرتها زوجته مصر خاتون ، ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب
محضر من ماله يوقفها وثبت في عصرنا في سنة سبع وتسعين وثمانمائة ، وبنائها
في سلطنة الملك الاشرف برسباي في شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة .
المدرسة الطولونية : بداخل المسجد على الرواق الشمالي ، يصعد اليها من
السلم المتوصل منه الى منارة باب الاسباط ، وهي التي انشأها شهاب الدين احمد
ابن الناصري محمد الطولوني الظاهري في زمن الملك الظاهر برقوق على يد مملوكه
اقبغا قبل الثمانمائة . ولم يكتب لها كتاب وقف إلا في شهر رجب سنة سبع
وعشرين وثمانمائة .

المدرسة الفرية : مقابل الطولونية من جهة الشرق ، يصعد اليها من السلم
المتوصل منه الى منارة باب الاسباط ايضاً ، وهي من إنشاء شهاب الدين الطولوني
عمرها مع مدرسته المتقدم ذكرها وجعلها للملك الظاهر برقوق .
فلما توفي الظاهر برقوق وآل الأحرار لولده الملك الناصر فرج رتب لها
قرى وأقام نظامها وجعل لها معاليم تصرف . ولما توفيت اخته خوند سارة ابنة
الملك الظاهر برقوق زوجة نوروز نائب الشام دفنت بهم في شهر سنة خمس
عشرة وثمانمائة .

ثم لما توفي الناصر فرج لم يكن لها كتاب وقف فأشترها بعد وفاته رجل
من الروم يقال له محمد شاه بن الفري الرومي ووقفها ونسبت اليه وسميت الفرية .
واخبرت ان الذي باعها ولد مذهبها ابن الطولوني المتقدم ذكره .

الحسنية على باب الاسباط ، وهي آخر المدارس . ولم اطلع لها على كتاب
وقف ولم اتحقق أمرها ولكن اخبرت انها وقف شاهين الحسني الطواشي وانه
من دولة الملك الناصر حسن المتوفى في سنة اثنتين وستين وسبعمائة ولم يكن لها

حكم المدارس في النظام والشعائر وإنما صارت منزلاً تتخذ للسكن وهي من جملة جهات المسجد الأقصى يستوفى ريعها لجهة وقفه . والظاهر : ان واقفها توفي قبل انبرام أمرها والله اعلم .

فهذه المدارس التي في الجهة الشمالية من المسجد الأقصى الشريف ويتوصل الى المسجد من عدة ابواب من المدارس والمنازل المجاورة له ، وتقدم الوعد بذلك .

فأقول - وبالله التوفيق - :

الأماكن المتوصل منها الى المسجد ولها ابواب من خارج المسجد : اولها الزاوية الخنثنية ودار الخطابة والفخرية والمدرسة التنكزية والمدرسة البلدية والرباط الزمني والمدرسة الخاتونية والمدرسة الارغونية والزاوية الوفاية والمدرسة المنجكية ودار الشيخ جمال الدين ابن غانم شيخ الحرم ودار بني جماعة المجاورة لمئارة الفوامة والمدرسة الصيبية والمدرسة الاسعردية والمدرسة الملكية والزاوية الامينية والمدرسة الباسطية والمدرسة الكريمة والمدرسة الفخرية ، وكان بالحسنية بباب الاسباط باب وقد سد .

وأما ما في المدينة من المدارس والمشاهد : فمن ذلك ما حول المسجد غير ملاصق للسور ولكنه بالقرب منه من جهة الشمال :

المدرسة الصلاحية بباب الاسباط ، وقف الملك صلاح الدين رحمة الله عليه وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي كنيسة من زمن الروم تعرف بقبر حنه فإنه يقال : ان فيها قبر حنه ام مريم عليها السلام . تاريخ وقفها ثالث عشر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسائة ووظيفة مشيختها من الوظائف السنوية بملكه الاسلام .

الزاوية الشيخونية بالقرب منها عند سويقة باب حطة واقفها الأمير سيف الدين قطيشا بن علي بن محمد من رجال حلقة دمشق كان مجاوراً بالقدس الشريف وجعل نظرها لنفسه ، ثم من بعده لولده شيخون فسميت بالشيخونية نسبة لولد الواقف .

تاريخ وقفها مسهل صفر سنة احدى وستين وسبعمائة .

المدرسة الكاملية بخط باب حطة بجوار الكريمة من جهة الشمال واقفها
الحاج كامل من اهل طرابلس ، ولم يوجد لها كتاب وقف فكتب محضر بوقفها
مؤرخ في شهور سنة ست عشرة وثمانمائة .

رباط المارديني بباب حطة مقابل الكاملية ، وهي بجوار التربة الاوحدية
وقفه منسوب لامراتين من عتقاء الملك الصالح صاحب ماردین وشرطه ان يكون
لن یرد من ماردین ، وقد وقفت على محضر ثابت بوقفه تاريخه في سنة ثلاث
وستين وسبعمائة .

المدرسة المعظمية وقف الملك المعظم عيسى - وتقدم ذكرها عند ترجمته وهي
مقابل باب شرف الانبياء المعروف بباب الدويدارية ، تاريخ وقفها في التاسع
والعشرين من جمادى الاولى سنة ستين وسمائة ، وقد وقفت على كتاب الوقف وفيه
جهات كثيرة من القرى وقد اخذ غالبها وصار بأيدي الناس إقطاعاً وملكاً .

المدرسة السلامية بباب شرف الانبياء تجاه المعظمية ، وهي بجوار المدرسة
الدويدارية من جهة الشمال . واقفها الخواجا مجد الدين ابو الفدا اسماعيل السلامي
ولم اطلع على تاريخ وقفها والظاهر انه بعد السبعمائة .

الزاوية المهازية بالقرب من المعظمية من جهة الغرب منسوبة للشيخ
كمال الدين المهازى ، ووقفت على مربع من الملك الصالح اسماعيل ابن الناصر
محمد بن قلاوون يشهد انها وقف على المشايخ المقيمين بها قرية بيت القيا من عمل
القدس الشريف تاريخ الرابع في شهر ذي القعدة سنة خمس واربعين وسبعمائة ، وبها قبر
رجل من ذريته اسمه الشيخ خير الدين خضر المهازى وفاته في شوال سنة سبع
واربعين وسبعمائة .

المدرسة الوجيهية بخط درج الموله ، وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن
عثمان بن اسعد ابن النجا الحنبلي المتوفى في شعبان سنة احدى وسبعمائة .

المدرسة المحدثية بالقرب من الوجيهية عند قبو باب الفوانمة واقفها رجل من اهل العلم كان محدثاً واسمه عز الدين ابو محمد عبد العزيز العجمي الاردبيلي تاريخ وقفها في رابع المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة .
فهذه المدارس التي بقرب المسجد وهي من جهة الشمال .

وما هو بالقرب من المسجد من جهة الغرب :

الرباط المنصوري بباب الناظر وقف السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى في سنة احدى وثمانين وسمائة . وسنذكر تاريخ وفاته عند ترجمته إن شاء الله تعالى .

رباط علاء الدين البصير تجاه الرباط المنصوري واقفه الأمير علاء الدين آيدغدى الآتى ذكره فيما بعد ، وقفه في سنة ست وستين وسمائة ولم يظهر له كتاب وقف فكتب محضر بوقفه ، وثبت لدى حاكم الشرع الشريف تاريخ المحضر الثابت بوقفه يوم الخميس ثامن عشر ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين وسبعمائة . وهو مدفون بالرباط المذكور وكان صالحاً . ويأتى ذكر وفاته عند ترجمته إن شاء الله تعالى .
المدرسة الحسينية بباب الناظر على رباط علاء الدين البصير ، واقفها الأمير حسن الكشكيلي ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف . وكان بناؤها في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، وسنذكر ترجمة واقفها فيما بعد إن شاء الله تعالى . ومقابل هذه المدرسة تربة بها ضريح يقال انه قبر السيدة فاطمة بنت معاوية .

المدرسة التثتمرية بباب الناظر بالقرب من الحسينية ، واقفها الأمير تشتمر السبفي الملك الناصري حسن بن محمد بن قلاوون . تاريخ وقفها في الثاني عشر من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

المدرسة الباوردية بباب الناظر بالقرب من التثتمرية ، واقفها الست الحاجة سفري خاتون ابنة شرف الدين أبى بكر بن محمود المعروف والدها بالباوردي .

تاريخ وقفها في يوم الأحد خامس شهر رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة .
 الزاوية المحمدية بجوار الباوردية من جهة الغرب واقفها محمد بك زكريا
 الناصري ، تاريخ وقفها في العاشر من شهر رجب سنة احدى وخمسين وسبعمائة .
 اليونسية زاوية مقابل الباوردية ، ونسبتها للفقراء اليونسية .
 المدرسة الجهار كسية بجوار اليونسية من جهة الشمال ، وهي واليونسية
 كنيسة من بناء الروم قسمت نصفين الأول جعل للمدرسة الجهار كسية والثاني جعل
 لزاوية اليونسية . والجهار كسية نسبة لواقفها الأمير جهار كس الخليلي أمير آخور
 الملك الظاهر برقوق . توفي قتيلا بدمشق في شهر ربيع الآخر في سنة احدى
 وتسعين وسبعمائة .

المدرسة الحنبلية بباب الحديد ، واقفها الأمير بيدمر نائب الشام ، وكان
 متولياً نيابة دمشق في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين في سنة سبع وسبعين
 وسبعمائة . وكان بتأوها في العشر الآخر من جمادى الآخرة ، وفرغ البناء في سلخ
 شوال سنة احدى وثمانين وسبعمائة .

التربة السعدية بباب السلسلة تجاه المدرسة التنكزية وباب المسجد ، واقفها
 الأمير سعد الدين مسعود بن الأمير الاسفهلار بدر الدين منقر بن عبد الله
 الجاشنكير الرومي الحاجب بالشام المحروسة في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون .
 تاريخ كتاب وقفه في السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة احدى
 عشر وسبعمائة .

التربة الجالقية برأس درج العين بباب السلسلة ، وقف ركن الدين الكبير
 المعجمي المعروف بالجالق وهو مدفون بها . توفي في عشر جمادى الاولى سنة سبع
 وسبعمائة ، وكان من جملة الامراء بالشام في دولة الملك المنصور قلاوون وبعده .
 دار الحديث بجوار التربة الجالقية من جهة الغرب ، واقفها الأمير شرف الدين
 عيسى بن بدر الدين ابى القاسم الهكاري . تاريخ وقفها في الخامس والعشرين

من رجب سنة ست وستين وسبعمائة .

دار القرآن السلامية تجاه دار الحديث ، واقفها سراج الدين عمر بن أبي بكر أبي القاسم السلامي ، تاريخ وقفها في العشرين من ربيع الآخر سنة احدى وستين وسبعمائة .

المدرسة الطازية بخط داود بالقرب من باب السلسلة وقف الأمير طاز المتوفى في سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

تربة الملك حسام الدين برکه خان مقابل المدرسة الطازية ، تاريخ عمارتها في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة وعمرت بعد موته .

التربة السكيلائية بجوار الطازية من جهة الغرب منسوبة الى الحاج جمال الدين بهلوان ابن الأمير شمس الدين قرا شاه ابن شمس الدين محمد الكيلاني اللاهجي المشهور بابن الصاحب كيلان وهو انه أوصى الى ولده الأمير نظام الدين كهشروان بأن يصرف من ثلث ماله مائة الف درهم فضة ويدفع ذلك الى ابن اخي الموصى الأمير علاء الدين علي بن بهاء الدين سلار ابن شير ملك الكيلاني ليبتاع بذلك مكاناً ويعمره تربة بالقدس الشريف ان تهيأ نقله ودفنه هناك ، تاريخ الوصية في العاشر من شعبان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . فعمرت هذه التربة وبها ضريحه ونقل اليها كما أوصى به .

التربة الطشتمرية بالقرب من الكيلانية ، وقف الأمير طشتمر العلاني أنشأها في سنة اربع وثمانين وسبعمائة وتوفي ودفن بها في شعبان سنة ست وثمانين وسبعمائة ، زاوية الطواشية بحضرة الشريف ، وتعرف قديماً بحضرة الأكراد . واقفها الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن جلال الدين عرب بن فخر الدين احمد المجاور بالقدس في تاسع عشر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة .

زاوية المغاربة بأعلا حارتهم ، وقف الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجردي . وكان رجلاً صالحاً عمر الزاوية وأنشأها من ماله ووقفها

على الفقراء والمساكين بتاريخ ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة وتوفي بالقدس الشريف ، ودفن بماء ملا عند حوش البسطامية .

وقد وهم بعض المؤرخين فظنه الشيخ عمر المجرى واقف الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام لاشتراكهما في الاسم والشهرة والأمر بخلافه ، وسنذكر كلاً منهما فيما بعد إن شاء الله تعالى في تراجم الأعيان .

المدرسة الأفضلية وتعرف قديماً بحارة المغاربة ، وقف الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي ابن الملك صلاح الدين تغمده الله برحمته ، وقفها على فقهاء المالكية بالقدس الشريف . ووقف أيضاً حارة المغاربة على طائفة المغاربة على اختلاف اجناسهم ذكورهم وانثاهم ، وكان الوقف حين سلطنته على دمشق وكان القدس من مضافاته . ولم يوجد لها كتاب فكتب محضر بالوقف لكل جهة وثبت مضمونه لدى حكام الشرع الشريف بعد وفاة الواقف ، وتقدم ذكر تاريخ سلطنته ووفاته قبل ذلك . ومن جملة اوقافه المسجد الكائن عند قمامة علو مسجن الشرطة في سنة تسع وثمانين وخمسمائة وهي السنة التي توفي والده فيها ، وبه منارة استجدت قبل السبعين والثمانمائة .

وأما ما هو من الزوايا والمدارس بالقدس الشريف غير قريب من المسجد فمنها : زاوية البلاسي بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة وهي قديمة ، نسبتها للشيخ احمد البلاسي وكان من الصالحين ، وقبره بها وهو مشهور يقصده الزوار ولم اطلع على تاريخ وفاته .

زاوية الازرق بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة وهي شرقي زاوية البلاسي نسبتها للشيخ ابراهيم الازرق ، وهي قديمة وبها قبور جماعة منهم الشيخ اسحاق ابن الشيخ ابراهيم ووفاته في سنة ثمانين وسبعمائة . ورأيت في مستندات تتعلق بها انها تعرف بزاوية السراي .

المدرسة اللؤلؤية بخط مهزبان بجوار حمام علاء الدين البصير من جهة

الشمال ، واقفها الامير لؤلؤ غازي عتيق الملك الاشرف شعبان بن حسين ، وكانت المدرسة موجودة في سنة احدى وثمانين وسبعمائة ، وتوفى الواقف في سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

المدرسة البدرية بخط مرزبان بالقرب من اللؤلؤية ومن زاوية ولي الله تعالى الشيخ محمد العمري ، واقفها بدر الدين محمد بن أبي القاسم الهكاري احد امراء الملك المعظم وقفها في سنة عشر وستائة على فقهاء الشافعية . وكان يتنى ان يستشهد فرزقه الله الشهادة بالغور بالقرب من نابلس في سنة اربع عشرة وستمائة وحمل الى تربته بالقدس الشريف .

زاوية الدركاه بجوار البيمارستان الصلاحي ، وكانت في زمن الافرج دار الاسبيتار وهي من بناء هيلانة ام قسطنطين التي عمرت كنيسة قمامة وعليها منارة استهدم بعضها ، وكان قديماً ينزل بها نواب القدس الشريف ، واقفها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين وما معها في سنة ثلاث عشرة وستمائة .

زاوية الشيخ يعقوب المعجمي بالقرب من القلعة وهي كنيسة من بناء الروم وقد اشتهرت في عصرنا بزاوية الشيخ شمس الدين ابن الشيخ عبد الله البغدادي احد العدول بالقدس الشريف ، كان سكنه بها وتلاشت احوالها بعد .

مسجد الحيات وهو الذي كان به طلسم الحيات - وتقدم ذكره - وهو بقرب كنيسة قمامة ، وهو مسجد عظيم من المساجد العمرية منسوب الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الخانقاه الصلاحية علو كنيسة قمامة ، وقف الملك صلاح الدين على الصوفية وتقدم ذكر تاريخ وقفها في الخامس من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسائة .
الزاوية الحمراء بالقرب من الخانقاه الصلاحية وهي منسوبة للفقراء الوفاة .
الزاوية اللؤلؤية بباب العمود - احد ابواب المدينة - ، وهي وقف

بدر الدين لؤلؤ غازي واقف للؤلؤية المتقدم ذكرها .
 الزاوية البسطامية بحارة المشاركة ، واقفها الشيخ عبدالله البسطامي . وكانت
 الزاوية موجودة قبل سنة سبعين وسبعمائة ، وسنذكر ترجمته .
 المدرسة الميمونية عند باب الساهرة ، وهي كنيسة من بناء الروم . واقفها
 الأمير فارس الدين ابو سعيد ميمون ابن عبد الله القصري خازن دار الملك
 صلاح الدين . تاريخ وقفها في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ولم يبق
 لها نظام في عصرنا بل صارت من المهملات .
 التربة المهازية ، واقفها الأمير ناصر الدين المهازبي ولم اطلع لها على كتاب
 وقف ولا تاريخ ، وصارت في عصرنا مسكناً كبقية المنازل .
 زاوية الهنود بظاهر باب الأسباط وهي قديمة ، وكانت للفقراء الرطاعية
 ثم نزل بها طائفة الهنود فعرفت بهم .
 الجراحية زاوية بظاهر القدس من جهة الشمال ، ولها وقف ووظائف مرتبة
 ونسبها لواقفها الأمير حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجراحي أحد
 امراء الملك صلاح الدين ، ووفاته في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، ودفن
 بزوايته المذكورة رحمه الله . وبظاهر الزاوية من جهة القبلة قبور جماعة من المجاهدين
 يقال انهم من جماعة الجراحي . والله أعلم .
 القيمرية ، قبة محكمة البناء بظاهر القدس الشريف من جهة الشمال مما يلي
 الغرب ، نسبها لجماعة من الشهداء المجاهدين في سبيل الله قبورهم بها وهم : الأمير
 الشهيد حسام الدين ابوالحسن بن أبي الفوارس القيمري ، ووفاته في العشر الأوسط
 من ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمائة . والأمير ضياء الدين موسى ابن
 ابي الفوارس ، ووفاته في عاشر ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمائة . والأمير
 حسام الدين خضر القيمري ، ووفاته في رابع عشر ذي الحجة سنة احدى وستين
 وستمائة . والأمير ناصر الدين أبي الحسن القيمري ، ووفاته في عشرين صفر

سنة خمس وستين وستمائة . وبالقبعة المذكورة قبر الأمير ناصر الدين محمد جابربك أحد امراء الطبلخانة بالشام وناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل عليهما السلام ووفاته ليلة الاثنين حادي عشر المحرم سنة ست وسبعين ومبعمائة . وبظاهر القبعة المذكورة تربة بها قبور جماعة من المجاهدين رحمهما الله تعالى .
وفي المدينة عدة أماكن من الزوايا والربط والتراب لا فائدة في ذكرها وإنما ذكرت ما هو المشهور .

وأما ما في القدس من المنائر : فقد تقدم ان بالمسجد اربع منائر وبظاهر المسجد منارة على المدرسة المعظمية وهي صغيرة جداً وعلى الخانقاه الصلاحية منارة وهي إنشاء المرحوم الشيخ برهان الدين بن غانم شيخ الخانقاه رحمه الله قبل العشرين والمائة .

وقد حكى لي الشيخ شمس الدين محمد ابن الشيخ عبدالله البغدادي انه لما قصد الشيخ برهان الدين بن غانم بناء المنارة المذكورة شق ذلك على النصارى بالقدس لكونها على كنيسة القمامة ، فاجتمع رأيهم على دفع مال كثير للشيخ برهان الدين على أن يترك بناءها . فلم يلتفت الى ذلك وزجرهم زجراً بليغاً وعمر المنارة ورتب لها من يقوم بشعائرها . فرأى رجل من الناس النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له : سلم على برهان الدين بن غانم وقل له : رسول الله صلى الله عليه وسلم يقربك السلام ويقول لك : أنت داخل في عموم شفاعته يوم القيامة بينائك هذه المنارة على رؤس الكفار .

ومنارة على المسجد - المتقدم ذكره عند ذكر المدرسة الأفضلية - الكائن علو سجن الشرطة تجاه قمامة من جهة القبلة . والظاهر : ان بناءها على اساس قديم . ومنارة علو زاوية الدركاه وقد هدم بعضها من زلزلة وقعت في المحرم سنة ثلاث وستين ومائة .

ومنارة على مسجد ملاصق لكنيسة اليهود من جهة القبلة وهي مستجدة بعد

الثمانائة ، اعتصب اهل الخير وجمعوا مالا وبنوها ووقفوا عليها .
 وأما مدينة القدس الشريف في عصرنا : فهي مدينة عظيمة محكمة البناء
 بين جبال وأودية ، وبعض بناء المدينة مرتفع على علو وبعضه منخفض في واد
 وغالب الابنية التي في الأماكن العالية مشرفة على ما دونها من الأماكن المنخفضة
 وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعرف في غالب الأماكن يوجد سفله ابنية
 قديمة ، وقد بني فوقها بناء مستجد على بناء قديم ، والبناء مشحون بحيث لو تفرق
 على حكم غالب مدن مملكة الاسلام لكان حجم المدينة ضعف ما هو الآن ، وهي
 كثيرة الآبار المعدة لتخزين الماء لأن ماءها يجمع من الأمطار .

وأما ما في القدس الشريف من الاماكن المحكمة البناء : فمن ذلك سوق
 القطنين المجاور لباب المسجد من جهة الغرب وهو سوق في غاية الارتفاع والاتقان
 لم يوجد مثله في كثير من البلاد ، وايضاً الأسواق الثلاثة المجاورة بالقرب من
 باب المحراب المعروف بباب الخليل وهي من بناء الروم ممتدة قبلة بشام ومن بعضها
 الى بعض منافذ . فالاول منها وهو الغربي سوق العطارين وقف الملك صلاح الدين
 رحمه الله تعالى على مدرسته الصلاحية ، والذي يليه وهو الأوسط لبيع الخضراوات
 والذي يليه لجهة الشرق لبيع القماش وهما وقف على مصالح المسجد الأقصى الشريف .
 وقد ذكر المسافرون انهم لم يروا مثل الأسواق الثلاثة في الترتيب والبناء
 في بلدة من البلدان وان ذلك من المحاسن التي لبيت المقدس .

(وروي) عن سلامة ابن قيصر - وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 خلفه ببيت المقدس يصلي بالناس - : ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس
 وقف على رأس السوق في أعلاه فقال : لمن هذا الصف - يعني صف البرازين - ؟
 فقالوا : للنصارى . فقال : لمن الصف الغربي الذي فيه حمام السوق ؟ فقالوا : للنصارى .
 فقال بيده هكذا : هذا لهم وهذا لهم - يعني النصارى - وهذا لنا مباح - يعني
 السوق الأوسط الذي بين الصفيين يعني السوق الكبير الذي كان فيه قبة الرصاص .

قلت : والذي يظهر ان المراد بتلك الأسواق الثلاثة الموجودة الآن
وان تلك الاوصاف القديمة ذهبت واستجد مكانها البنيان الموجود في عصرنا
والله أعلم .

وفي القدس الشريف عدة من الكنائس والديارات من زمن الروم نحو عشرين
مكاناً وعمدة النصارى ، منها : كنيسة قمامة فانها عندهم بمكان عظيم وبنائها
في غاية الاحكام والاتقان ويقصدونها في كل سنة في عدة اوقات من بلاد الروم
والافرنج ومن بلاد الارمن ومن الديار المصرية والمملكة الشامية وسائر الاقطار
ويسمون القمامة ويزعمون ان حجهم اليها . وقد تقدم ذكر طرف من اخبارها
وما وقع فيها من الهدم والبناء قبل استيلاء الافرنج على بيت المقدس .
ويليها كنيسة صهيون المختصة بالافرنج وهي في آخر مدينة القدس من
جهة القبلة .

ثم كنيسة مار يعقوب وتعرف بدير الأرمن وهي بالقرب من صهيون .
وكنيسة المصلبية المختصة بطائفة الكرج وهي بظاهر القدس الشريف من
جهة الغرب . فهذه الاربعة كنائس هي عمدة النصارى والنهاية عندهم كنيسة قمامة .
وكانت كنيسة المصلبية قد اخذت من النصارى في دولة الملك الناصر محمد
ابن قلاوون وجعل فيها مسجداً ، فلما كان في سنة خمس وسبعمائة وصلت رسالة
من جهة ملك الكرج ورسل من جهة صاحب قسطنطينية الى نائب الملك الناصر
المشار اليه وسألوا في إعادة الكنيسة لهم . فلما توسلوا وأشفعوا في ذلك اعيدت
لهم وسامت الى رسلهم .

ولو شرعنا نذكر ما في بيت المقدس من الابنية والاماكن لطال الكلام
وخرجنا عن حد الاختصار ، وفيما ذكرناه كفاية . فان كل من صنف في فضائل
بيت المقدس وفتح له لم يتعرض لشيء من ذلك والله أعلم .
وأما ما في القدس الشريف من الحارات المشهورة : فمنها حارة المغاربة

وهي بجوار سور المسجد من جهة الغرب ونسبتها الى المغاربة لكونها موقوفة عليهم وسكنهم بها .

وحارة الشرف وهي بجوارها من جهة الغرب ، ونسبتها لرجل من اكابر البلد اسمه شرف الدين موسى وله ذرية معروفون يقال لهم : بنو الشرف . وكانت تعرف قديماً بحارة الأكراد ، وحارة العلم نسبة لرجل اسمه علم الدين سليمان وكان يعرف بابن المهذب ووفاته في حدود السبعين والسبعمائة وله ذرية مشهورون منهم ولده عمر الذي كان ناظر الحرمين الشريفين ، واخوه شرف الدين موسى المدفون بالحارة المذكورة وهي بجوار حارة الشرف من جهة الشمال . وضمنها حارة الحياذرة نسبة لزاوية بها لطائفة الحياذرة . وحارة الصلطين بجوار حارة الشرف من جهة القبلة الى الغرب . وحارة اليهود بجوار حارة الصلطين من جهة الغرب ، وضمنها حارة الريشة . وحارة صهيون الجوانية وهي غربي حارة اليهود . وحارة الضوية وهي بجوار حارة صهيون من الشمال . وحارة بني الحارث وهي خارج البلد عند القلعة .

(خط داود عليه السلام)

هو الشارع الأَظْم ، وابتدأؤه من باب المسجد الأَقْصَى المعروف بباب السلسلة الى باب المحراب وهو باب المدينة المعروف الآن بباب الخليل . وهذا الخط على اقسام معروفة : فمن باب المسجد الى دار القران السلامية يعرف بسوق الصاغة ، ومن باب السلامية الى باب حارة الشرف يعرف بسوق القشاش ، ومنه الى خان الفحم يعرف بسوق المبيضين ، ومن باب الخان الى قنطرة الجبيلي يعرف بسوق خان الفحم ، ومن قنطرة الجبيلي الى درج الحرافيش يعرف بسوق الطباخين ، ومنه الى باب حارة اليهود يعرف بخط الوكالة وهو خان عظيم وقف على مصالح المسجد الأَقْصَى يُؤجر في السنة بنحو اربعمائة دينار يباع فيه اصناف البضائع ، ومن

باب حارة اليهود الى خان المصرف يعرف بسوق الحريرية ، ومن خان المصرف الى باب المدينة يعرف بخط عرصة الغلال . فهذا كله داخل في عموم خط داود عليه السلام . والسبب في تسميته بخط داود هو : ان سيدنا داود كان له سرداب تحت الارض من باب المسجد المعروف بباب السلسلة الى القلعة التي تعرف قديماً بحراب داود وكان منزله بها ، وهذا السرداب موجود وفي بعض الاوقات يكشف بعضه ويشاهد ، وهو اقبية معقودة بالبناء المحكم . كان يمشي فيه من منزله الى المسجد .

(خط مرزبان)

وصار على أقسام : فمن سويقة باب القطنين الى آخر العقبة يعرف بعقبة القطنين ومن رأس العقبة الى خان الجبيلي يعرف بحارة حمام علاء الدين ، ويليه من جهة الغرب شارع يعرف بحارة الشيخ محمد القرمي ، ويليه من جهة الشمال شارع يعرف بحارة الحصرية ، ويليه من جهة الشرق شارع يعرف بحارة ابن الشنير لسكنه بها . وهذا كله يدخل في عموم خط مرزبان .

ولم أدر نسبته لماذا ولكنه يكتب في المستندات الشرعية هكذا .

وبجوار حارة مرزبان من الغرب خط المربعة وسوق القماش ، ويليه سوق الخضر ، ويليه سوق العطارين . ويليه خط الدركاه وبه البيارستان الصلاحي وكنيسة قمامة ، ويليه حارة النصارى من جهة الغرب ممتدة قبلة بشام من باب الخليل الى باب السرب ، وضمن حارة النصارى حارة الرحبة . وحارة الجوالقة تلي حارة النصارى من جهة الغرب وهي خارج المدينة .

(خط وادي الطواحين)

وهو الشارع الاعظم الممتد قبلة بشام من درج العين الى باب العامود أحد ابواب المدينة . وفي هذا الخط عدة شوارع معروفة فمنها : حارة باب القطنين وهو باب المسجد ونسبته لبيع القطن بالسوق الذي عنده ، وحارة باب الحديد

احد ابواب المسجد الأقصى الشريف وهو بجوار باب القطانين من جهة الشمال وحرارة باب الناظر - احد ابواب المسجد - ويقابلها من جهة الغرب عقبة السوق المعروفة الآن بعقبة الست ، ونسبتها لعمارة عظيمة بناها عمرتها الست طنشق المظفرية . وكانت الست طنشق موجودة في سنة اربع وتسعين وسبعمائة . ويليها من جهة الغرب سوق الزيت وبه زقاق من جهة الشرق يعرف بأبي شامة ، ويحيط وادي الطواحين من جهة الشرق حرارة الغوانمة المجاورة للمسجد من جهة الغرب نسبتها لسكن بني غام ويقابلها من جهة الغرب عقبة الظاهرية نسبتها لزاوية قديمة هناك تسمى الظاهرية ، وبالعقبة الظاهرية من جهة القبلة عقبة تسمى السودان ، وفيها أيضاً من جهة الشمال زقاق يعرف بقناطر خضير وبآخر العقبة من جهة الغرب سوق الفخر نسبة لفخر الدين صاحب المدرسة الفخرية وبه المصابن التي يعمل فيها الصابون . ويلي سوق الفخر من جهة الغرب الى الشمال حرارة بني مرة ويليها من جهة الغرب حرارة الزراعة وحرارة الملاط وهي بظاهر البلد بلصق حرارة النصارى من جهة الغرب وحرارة باب العامود وهي انتهاء خط وادي الطواحين وهي آخر المدينة من جهة الشمال الى الغرب ، وضمنها حرارة بني سعد وحرارة القصيلة وهي شرقي وادي الطواحين ، ويليها من جهة الشمال حرارة عقبة الشيوخ ، ويليها من جهة الشمال حرارة بني زيد وضمنها زقاق يعرف بالسعديين وحرارة باب الزاهرة وهي آخر المدينة من الشمال ، وحرارة درج المولوية وهي بجوار حرارة القصيلة من الشرق ويليها من القبلة حرارة شرف الأنبياء ، وتعرف الآن بحرارة باب الدويدارية . وضمنها عقبة المهازية وينتهي الى باب الساهرة ، وحرارة باب حطة وهي شمال المسجد ويليها من الشمال حرارة المشاركة وانتهاءها الى سور المدينة الشمالي وحرارة الغورية من باب الاسباط وتنتهي الى سور المدينة الشمالي والى حوش هناك يعرف بالصامت .

وفي القدس الشريف عدة شوارع وخطط لا فائدة لذكرها فان غالبها يدخل

في عموم ما ذكرته ، وإنما ذكرت ما هو مشهور .

ومن أعظم الحارات واكبرها حارة باب حطة وهذه الحارات محيطة بالمسجد من جهة الغرب والشمال - كما تقدم ذكره - ، وأما من جهة القبلة والشرق من المسجد فهما مشرفان على البرية - كما تقدم القول في ذلك - .

(القلعة)

وهي حصن عظيم البناء بظاهر بيت المقدس من جهة الغرب - وقد تقدم ذكره - وكان قديماً يعرف بمحراب داود عليه السلام ، وكان سكنه بها . ويقال : ان بناء القلعة كانت متصلاً الى دير صهيون ، وفي هذا الحصن برج عظيم البناء يسمى برج داود وهو من البناء القديم السليمانى .

وروى المشرف بسنده : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على بيت المقدس ليلة اسرى به فاذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال : يا جبريل ما هذان النوران ؟ فقال : اما هذا الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود واما هذا الذي عن يسارك فعلى قبر اختك مريم .

وقد جدد الروم والافرنج عمارة بقية القلعة غير برج داود حين استيلائهم على بيت المقدس وللقلعة نائب غير نائب القدس ، وكانت تدق فيه الطبلخانة في كل ليلة بين المغرب والعشاء على عادة القلاع بالبلاد .

وقد تلاشت أحوالها في عصرنا وتشعثت وبطل منها دق الطبلخانة وصار نائبها كآحاد الناس لتلاشي الأحوال وعدم إقامة النظام ، وتقدم ان الوالى بالقدس الشريف كان قديماً ينزل بالقلعة المذكورة .

وأما بناء بيت المقدس : فهو في غاية الاحكام والاتقان جميعه بالأحجار البيض النحت وسقفه معقود ، وليس في بنائه لبن ولا في سقفه خشب . وقد ذكر المسافرون : انه لم يكن في جميع المملكة أتقن عمارة ولا أحسن رؤية من بناء بيت المقدس . وفي معناه بناء بلد سيدنا الخليل عليه السلام لكن بناء القدس أمكن

وأتقن ويقرب منه بناء مدينة نابلس فهذه المدن الثلاث بناؤها متقن لكونها في الجبل والحجارة فيها كثيرة متيسرة .

وأما رؤية بيت المقدس من بعد فمن العجائب المشهورة في نورانيها وحسن منظرها من جهة الشرق اذا كان الانسان على جبل طور زيتا وكذلك من جهة القبلة وأما من جهة الغرب والشمال فلا يرى منها من بعد إلا القليل لمواراة الجبال لها فان بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في جبال كثيرة الأوعار والأحجار والسير فيها مشق والمسافة فيها بعيدة فان الجبال المحيطة بالبلدتين مسافتها تقريباً ثلاثة ايام طولاً ومثلها عرضاً بسير الأتقال . ولكن اذا من الله على قاصد الزيارة بالوصول الى المسجد الأقصى الشريف والى المقام الشريف الخليلي فمن حين رؤيته لتلك الأماكن المشرفة يحصل له من الانس والبهجة ما لا يكاد يوصف ويسلو ما حصل له من المشقة والنصب .

وقد أنشد الحافظ ابن حجر عند قدومه لزيارة بيت المقدس في معنى ذلك :

الى البيت المقدس جئت أرجو جنات الخلد نزلاً من كريم
قطعنا في محبته عقابا وما بعد العقاب سوى التعميم .

وأما الأبواب التي للمدينة : فأولها من جهة القبلة باب حارة المغاربة وباب صهيون المعروف الآن بباب حارة اليهود ، ومن جهة الغرب باب سر صغير بلصق دير الأرمين ، وباب المحراب وهو المسمى الآن بباب الخليل .

وروى المشرف بسنده عن علي بن سلامة قال : سمعت أبي يقول : سمعت

ان باب لد الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقتل عليه عيسى بن مريم «ع» الدجال ليس هو باب الكنيسة التي عند الرملة وإنما هو باب داود الغربي الذي عند محراب داود ويسمى باب لد .

وباب يعرف بباب الرحبة ، ومن جهة الشمال باب دير السرب وباب العامود وباب الداعية المتوصل منه الى حارة بني زبد وباب الساهرة . ومن جهة الشرق باب الاسباط .

فهذه عشرة ابواب لمدينة القدس الشريف ، وكان قبل ذلك باب عند الزاوية المتقدم ذكرها المعروفة بابن الشيخ عبدالله تجاه القلعة ، وباب بحارة الطورية ينتهي الى ميدان العبيد خارج باب الاسباط وقد سد .

(ذكر عين سلوان وغيرها مما هو بظاهر القدس الشريف)

أما عين سلوان : فهي بظاهر القدس الشريف من جهة القبلة بالوادي يشرف عليها سور المسجد القبلي .

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ان الله اختار من المدائن أربعاً : مكة وهي البلدة ، والمدينة وهي النخلة ، وبيت المقدس وهي الزيتونة ، ودمشق وهي التين . واختار من الثغور أربعة : اسكندرية مصر وقزوين خراسان ، وعبدان العراق ، وعسقلان الشام . واختار من العيون أربعة : فيقول في محكم كتابه العزيز : (فيهما عينان تجريان) ، وقال : (فيهما عينان نضاحتان) . فأما اللتان تجريان فعين بيسان وعين سلوان ، وأما النضاحتان فعين زمزم وعين عمكا . واختار من الانهار أربعة : سيحان وجيحان والنيل والفرات . وعن خالد بن معدان انه قال : زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس من عيون الجنة .

وعنه انه قال : من اتى بيت المقدس فليات محراب داود وليصل فيه وليسبح في عين سلوان فأنها من الجنة ، ولا يدخل الكنائس ولا يشتر فيها فان الخطيئة فيها مثل ألف خطيئة والحسنة مثل ألف حسنة .

(عين المقدونات)

عن سعيد بن عبد العزيز انه قال : كان في زمن بني اسرائيل في بيت المقدس عند عين سلوان عين وكانت المرأة اذا قذفت انواعها اليها فشربت منها فان كانت بريئة لم يضرها وإن كانت غير بريئة طعنت فماتت ، فلما حملت مريم عليها السلام

أتوا بها وحملوها على بغلة فعثرت بها فدعت الله ان يعتم رحمة فعممت من يومئذ ،
فلما اتتها وشربت منها لم تزد إلا خيراً ، فدعت الله ان لا يفضح بها امرأة مؤمنة
فغارت تلك العين من يومئذ .

(بئر أيوب)

وهو بالقرب من عين سلوان نسبته الى سيدنا ايوب عليه السلام . وحكى
صاحب كتاب الانس في معنى هذا البئر قال : قرأت بخط ابن عمي ابي محمد القاسم
واجازه لي قال : قرأت في بعض التواريخ : انه ضاق الماء في القدس بالناس فاحتاجوا
الى بئر هناك فنزلوها طولها ثمانون ذراعاً وسعة رأسها بضعة عشر ذراعاً وعرضها
اربعة اذرع ، وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة اذرع واقل واكثر
في سمك ذراعين وذراع ، فعمجت كيف نزلت هذه الحجارة الى ذلك المكان .
وماء العين بارد خفيف ويستقي منها الماء طول السنة من ثمانين ذراعاً ، واذا كان
في الشتاء فاض ماؤها وفار حتى يسبح على وجه الارض في بطن الوادي وتدور عليه
ارحية تطحن الدقيق .

فلما احتسج اليه والى عين سلوان نزلت الى قرار البئر ومعها جماعة من
الصناع لأنقبا فرأيت الماء يخرج من حجر يكون قدره نحو ذراعين في مثلها
وبها مغارة فتح بابها ثلاثة اذرع في ذراع ونصف يخرج منها ريح بارد شديد
البرد وأنه حط فيه الضوء فرأى المغارة مطوية السقف بحجر ودخل الى قريب منها
ولم يثبت له الضوء فيها من شدة الريح الذي يخرج منها ، وهذه البئر في بطن
الوادي والمغارة في بطنها وعليها وحولها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكن
لإنسان ان يرتقى عليها إلا بمشقة وهي التي قال الله تعالى لنبيه ايوب عليه السلام :
(اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) . انتهى كلامه .

وهذه البئر مشهورة معروفة في كل سنة عند قوة الشتاء وكثرة الأمطار

يفور الماء منها حتى يصير كالنهر الجاري ويسيح الى مسافة بعيدة ويستمر على هذه الحالة عدة ايام كالشهر ونحوه ، وهو من المعجائب .

وكان في بيت المقدس ست برك عملها حزقيل احد ملوك بني اسرائيل منها ثلاثة في المدينة : بركة بني اسرائيل ، وبركة سليمان ، وبركة عياض . وثلاثة خارج المدينة : بركة ماملا ، وبركتا المرجيع جعل ذلك خزائن للماء لأهل بيت المقدس . قلت : أما بركة بني اسرائيل فهي موجودة مشهورة ، وهي شمالي المسجد الأقصى بلصق سوره بين باب الأسباط وباب حطة ، ومنظرها مهول وهي من المعجائب . وأما بركة سليمان وبركة عياض فلا اعرفهما ولم اطلع على شيء يدل عليهما ، ولكن بداخل القدس بركتان احدهما بخط مرزبان وهي لجمع الماء المتحصل لحمام علاء الدين البصير وهي بجواره ، والثانية بحارة النصارى لجمع الماء المتحصل لحمام البترك وقف الخانقاه الصلاحية فيحتمل انهما البركتان المذكورتان والله اعلم . وأما بركة ماملا فهي موجودة مشهورة وهي التي في وسط مقبرة ماملا . وأما بركتا المرجيع فهما بالقرب من قرية ارطاس وهما موجودتان ينتفع بهما في خزن الماء الواصل من قناة السيل الى القدس الشريف ، ومسافتهما عن القدس نحو نصف برصد والله اعلم .

وسبب تسمية مكانهما بالمرجيع : ان سيدنا يوسف عليه السلام لما اخذه اخوته والقوه في الجب مروا به على قبر امه وهو بالقرب من المرجيع ، فلما رأى قبرها وهم طالعون ألقى نفسه عن الناقة وقال : يا اماه ارفعي رأسك وانظري ما حل بولدك من البلاء . وفقدوه فرجعوا ، فسمي المرجيع من ذلك اليوم . فلما رجعوا لطموا وجهه وحملوه والقوه في الجب كما هو مشهور في القصة والله اعلم . وبظاهر مدينة القدس الشريف من كل جهة كروم بها من انواع الفواكه من العنب والتين والتفاح وغيره ، واحسن الأماكن ارض تعرف بالبقعة ظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الى جهة القبلة وقف الملك صلاح الدين على خانقاه

الصوفية . وفي هذه البقعة وغيرها ايضاً قصور مبنية بالبناء المحكم وملاكها في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف مدة اشهر اقامة استيطان وينفقون أموالاً كثيرة ولم يكن في الزمن السالف بيت المقدس من شجر النخل إلا نخلة واحدة . ويقال : انها هي المذكورة في القرآن العظيم في شأن مريم عليها السلام وهي منحنية . قال القرطبي : ويقال : انها غرست منذ الف سنة وزيادة .

وأما في عصرنا : فكان في المسجد الأقصى ثلاث نخلات ، منها واحدة كانت عند المسطبة التي الى جانب سبيل السلطان غربي الصخرة زالت بعد الثمانين والثمانمائة . واثنان باقيتان الى اليوم احدهما عند باب الرحمة والثانية قبلي صخر الصخرة تعرف بنخلة النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل : انه رؤي عندها والله اعلم .

(دير أبي ثور)

والى جانب البقعة من جهة الشمال قرية تعرف بدير ابي ثور ، وهي قرية صغيرة بها دير من بناء الروم يعرف قديماً بدير مار قوص ، ثم عرف بدير ابي ثور نسبة للشيخ احمد الشهير بأبي ثور وكان صالحاً ، وقد وقف الدير عليه وعلى ذريته الملك العزيز ابو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين في سنة اربع وتسعين وخمسمائة ولما توفي الشيخ احمد ابو ثور دفن بها وقبره موصوف يزار ويتبركون به ، وله ذرية معروفون وبعضهم مقيم بالقرية المذكورة وهي قريبة من باب المدينة المعروف الآن بباب الخليل .

ويأتي ذكر الشيخ احمد ابي ثور وسبب تسميته بذلك في ترجمته بين الاعيان إن شاء الله تعالى .

(طور زيتا)

وهو الجبل الشرقي عند بيت المقدس وهو جبل عظيم مشرف على المسجد الأقصى .

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : أقسم ربنا بالتين والزيتون وطور زيتا .
وفي رواية عنه : أقسم ربنا عز وجل بأربعة اجبل فقال : (والتين والزيتون وطور
سينين * وهذا البلد الأمين) فالتين : مسجد دمشق ، والزيتون : طور زيتا مسجد
بيت المقدس ، وطور سينين : حيث كلم الله موسى عليه السلام ، وهذا البلد
الأمين مكة .

وتقدم عند ذكر الصحابة : ان صفة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قدمت
بيت المقدس فصلت به ، وصعدت طور زيتا فصلت ، وقامت على طرف الجبل فقالت :
من هاهنا يتفرق الناس يوم القيامة الى الجنة والى النار ، وهذا الجبل هو الذى
صعد منه عيسى عليه السلام الى السماء حين رفعه الله اليه .

وعلى رأس كنيسة من هيلانة وفي وسطها قبة يقال : انها مصعد عيسى «ع»
وقد استهدمت الكنيسة ، والنصارى يعظمون هذا المكان تعظيماً زائداً .

وبطور زيتا شجرة خرنوب عندها مسجد لطيف ، وتحت المسجد مغارة
مأنوسة ، ويقصد الناس هذا المكان للزيارة ، وتسمى هذه الشجرة خرنوبة العشرة
ولا ادري ما السبب في تسميتها بذلك ولكن اشتهر هذا الاسم عند الناس ، والله
أعلم بحقيقة الحال .

ويسمى جبل بيت المقدس وهو طور زيتا جبل الحجر - بفتح الخاء والميم -
وهو كثير الشجر والظل ولما فتح الملك صلاح الدين بيت المقدس وقف ارض طور زيتا
على الشيخ الصالح ولي الدين ابي العباس احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن داود
الهكاري ، وعلى الشيخ الامام الزاهد ابي الحسن علي بن احمد بن ابي بكر بن
عبد الله الهكاري سوية بينهما ، ثم على ذريتهما . تاريخ كتاب وقفه في السابع
عشر من ذي الحجة سنة اربع وثمانين وخمسمائة .

(قبر مريم عليها السلام)

وهو في كنيسة في داخل جبل طور زيتا تسمى الجيسمانية بخارج باب

الأسياط وهو مكان مشهور يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى ، وهذه الكنيسة من بناء هيلانة ام قسطنطين كما تقدم . وتقدم عند ذكر القلعة لفظ الأثر الوارد في قبر مريم حين اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وروي ان عمر رضي الله عنه لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة مريم التي في الوادي فصلى بها ركعتين ، ثم ندم لقوله صلى الله عليه وسلم : هذا واد من اودية جهنم . ثم قال : وما كان اغنى عمر ان يصلي في واد جهنم .

وعن كعب الأخبار انه قال : لا تأتوا كنيسة مريم التي ببيت المقدس - اي كنيسة الجيسمانية - والعمودين اللذين في كنيسة الطور فانهما طواغيت ، ومن اتاهما حبط عمله .

وبالقرب من قبر مريم في الوادي المعروف بوادي جهنم بذيل جبل طور زيتا قبة من بناء الروم يسميها الناس طرطور فرعون ويرجمونها بالأحجار . وبالقرب منها بذيل الجبل ايضاً قبة اخرى من الصخر يقال لها : كوفية زوجة فرعون ، واشتهر عند الناس ذلك . وقد قيل : ان القبة الاولى قبر زكريا وان الثانية قبر يحيى عليهما السلام .

ورأيت منقولاً بخط بعض العلماء ان يحيى وزكريا عليهما السلام مدفونان ببيت المقدس بذيل جبل طور زيتا بمقابر الأنبياء ، وهو مما يعضد هذا القول . وقيل : ان قبر يحيى وزكريا بقريّة سبسطية من ارض نابلس . وقيل : بجامع دمشق والله اعلم .

(الساهرة)

وهو البقيع الذي الى جانب طور زيتا من جهة الغرب وعن ابراهيم بن ابي عبله في قوله تعالى : (فاذا هم بالساهرة) . قال : البقيع الذي الى جانب طور زيتا قريباً من مصلى عمر معروف بالساهرة . وفي حديث ابن عمر : ان ارض المحشر

تسمى الساهرة . واصل الساهرة : الفلاة ووجه الارض . وقيل : الارض العريضة البسيطة . والساهرة عند العرب الارض التي تبعث سالكها على السهر للسرى فيها لينجو منها . ومعنى الساهرة : ارض لا ينامون عليها ويسهرون .
قلت : وهذا البقيع المعروف بالساهرة ظاهر مدينة القدس الشريف من جهة الشمال وبه مقبرة يدفن فيها موتى المسلمين وبها جماعة من الصالحين والمقبرة مرتفعة على جبل عال .

(الأدهمية)

وسفل هذا الجبل كهف من العجائب وهو زاوية للفقراء الأدهمية داخل تحت هذا الجبل في صخرة عظيمة وتسمى مغارة الكتان والمقبرة التي هي الساهرة علو سقف هذه المغارة بحيث انه لو امكن حفر القبور من اسفلها لنفذ الى الكهف الذي هو زاوية الادهمية ، ولكن المسافة بعيدة فان الصخرة سمكة ضخمة جداً . ويلغز في هذا بأن يقال : احياء تحت اموات ، وهذا الأمر مشاهد عياناً .
وقد عمر هذه الزاوية الأمير منجك نائب الشام ووقف عليها هو وغيره من اهل الخير ، وفيها قبور جماعة من الصالحين ، وعليها الانس والوقار .

(مغارة الكتان)

ومقابل الساهرة من جهة القبلة تحت سور المدينة الشمالي مغارة كبيرة مستطيلة وتسمى مغارة الكتان ايضاً ، يقال : انها تصل الى تحت الصخرة الشريفة ودخلها جماعة وحكوا عنها اشياء من الامور المهولة .
واما ما بظاهر بيت المقدس من المقابر والمغائر المعدة لدفن اموات المسلمين فأولها : مقبرة باب الرحمة ، وهي بجوار سور المسجد الشرقي فوق وادي جهنم وهي مأنوسة لقربها من المسجد ، وهي اقرب التراب الى المدينة ، وفيها قبر شداد ابن اوس الانصاري مشهور وغيره من العلماء والصالحين . وقد جدد فيها تربة

في اولها من جهة الشمال عمرها الأمير فانصوه اليحياوي كافل المملكة الشامية حين كان مجاوراً بالقدس الشريف . وبنائها يشتمل على ايوان وبه مدفنان من جهتي الشرق والغرب ، ودفن بها من توفي من اولاده ، ثم افرج عنه وسافر من القدس الشريف في مستهل شوال سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ولم تكمل عمارتها . فلما استقر في نيابة الشام ثانياً جهز مالا لعمارتها فأكلت ببناء الحوش الشمالي والبوابة وحفر الصهرنج وبنى المتوضاً ، وكملت عمارتها في سنة خمس وتسعين وثمانمائة وصارت مشهورة .

ومقبرة الساهرة - وتقدم ذكرها - وهي شمالي البلد .

ومقبرة الشهداء بالقرب من مقبرة الساهرة الي جهة الشرق ، وهي مقبرة لطيفة لقلّة من يقصد الدفن فيها ، فانه لا يدفن فيها من اهل البلد إلا قليل من الناس . ومقبرة ماملا ، وهي بظاهر القدس من جهة الغرب وهي اكبر مقابر البلد وفيها خلق من الأعيان والعلماء والصالحين والشهداء . وتسميتها بماملا قيل : انما اصله ! مما من الله . وقيل : باب الله . ويقال : زيتون الملة .

وروي عن الحسن انه قال : من دفن في بيت المقدس في زيتون الملة فكأنما دفن في سماء الدنيا . واسمها عند اليهود بيت ملوا . وعند النصراني : بابيلا . والمشهور على ألسنة الناس ماملا .

القلندرية ، وبوسط هذه المقبرة زاوية تسمى القلندرية بها ابنية عظيمة . وكانت هذه الزاوية كنيسة ، وهي من بناء الروم ، وتعرف بالدير الأحمر . وللنصارى فيها اعتقاد . فقدم الى بيت المقدس رجل اسمه الشيخ ابراهيم القلندري ، واقام بها جماعة من الفقراء فنسبت اليه وسميت بالقلندرية . وكانت في عصره الست طشق بنت عبد الله المظفرية التي عمرت الدار الكبرى المعروفة بدار الست بالعقبة التي بالقرب من باب الناظر ، فسكانت تحسن الى الشيخ ابراهيم . وعمرت في الزاوية المذكورة قبة محكمة البناء على قبر اخيها بهادر وهي باقية الى يومنا .

وعمرت الحوش المحيط بها ، وكانت عمارته في سنة اربع وتسعين وسبعمائة .
وتوفيت بالقدس الشريف في يوم السبت في شهر ذي القعدة سنة ثمانمائة
ودفنت بتربتها التي انشأها بعقبة الست تجاه الدار الكبرى رحمهما الله تعالى . وكان
بالزاوية القلندرية جماعة مقيمون ، ولا وقف لها .

وقد خربت الزاوية وسقطت في زمن قريب في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة
وامتمرت خراباً الى يومنا ، وبها يدفن الاعيان من الامراء ممن يرد الى بيت
القدس وغيرهم ، وارض هذه القلندرية ومعظم ارض ماملا صخر أصم وحفر القبور
فيها بمشقة زائدة .

زاوية الكبكية : وبمقبرة ماملا قبة محكمة البناء تعرف بالكبكية نسبتها
للامير علاء الدين آيد غدى ابن عبد الله الكبكي المدفون بها ووفاته في يوم الخميس
خامس شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

(بيت لحم)

قريبة من القدس وهي عنها نحو ربع بريد من جهة القبلة وبها ولد
سيدنا عيسى عليه السلام . وقد ورد في حديث المعراج الشريف : ان جبريل «ع»
قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين أسرى به : انزل فصل . فنزل فصلي . قال :
أتدري أين صليت ؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام .

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم حيث
ولد عيسى عليه السلام وهذه القرية غالب سكانها في عصرنا نصارى وبها كنيسة
محكمة البناء بها ثلاث محاريب مرتفعة احدها موجه الى جهة القبلة الشريفة والثاني
الى جهة الشرق والثالث الى جهة الصخرة الشريفة ، وسقفها خشب مرتفع على خمسين
عموداً من الصخر الأصفر الصلب غير السواري المبنية بالأحجار ، وارضها مفروشة
بالرخام ، وعلى ظاهر سقفها رصاص في غاية الاحكام . وهذه الكنيسة من بناء هيلانة

والدة قسطنطين - كما تقدم - وفيها مكان مولد عيسى عليه السلام وهو في مفارة بين المحاريب الثلاثة . وللنصارى فيها اعتقاد ويرد اليها من بلاد الافرنج وغيرها الأموال لها وللرهبان المقيمين بالدير المجاور للكنيسة .

(قبة راحيل)

وبين بيت المقدس وبيت لحم قبة راحيل والدة سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وهو الى جانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا في قبة موجهة لجهة الصخرة وهي مشهورة زار . وقد قيل : ان تسمية بيت لحم ، وكذلك بقية القرى مما حول بيت المقدس كبيت جالا وبيت نوبة . وكل مكان أوله بيت انما سمي بذلك : لأنه كان مسكناً لنبي من انبياء بني اسرائيل فيقال : بيت فلان ، نسبة لساكنه والله أعلم .

وبظاهر بيت المقدس عدة أماكن ومشاهد مشهورة مقصودة للزيارة يطول ذكرها ويخرجنا عن حد الاختصار ، وفيما ذكر كفاية والله الموفق وهو حسبي وكفى .

(ذكر رملة فلسطين)

قد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تفسير سورة الاسراء ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : (باركنا حوله) : فلسطين والاردن . وتقدم ذكر الاردن وهو النهر المسمى بالشريعة شرقي بيت المقدس مسافته عنه نحو يوم .

وروي عن سعيد بن المسيب ومقاتل في قوله تعالى : (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) قيل : هي الرملة . وقال السدي : هي ارض فلسطين . وتقدم قول ابن عباس وقتادة وكعب : انها بيت المقدس .

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : اكرموا الرملة - يعني فلسطين - فانها الربوة التي قال الله تعالى فيها : (وآويناهما الى ربوة ذات قرار

(ومعين) . وفي حديث المعراج قال صلى الله عليه وسلم : ثم اخذني جبريل ولم ينزل نسير من سماء الى سماء فما مررت بشيء في الارض ولا في السماوات إلا ومكتوب عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، حتى انتهيت الى سماء الدنيا ففتح لنا بابها واذا الليل على حاله لم ينقص منه شيء ، ثم نظرت الى الأرض واذا بروضتين خضراوين ونككتين سوداوين فقلت : يا اخي يا جبريل ما هاتان الروضتان الخضراوان والنككتان السوداوان ؟ قال : يا محمد اما الروضتان الخضراوان فانهما دمشق وفلسطين واما النككتان السوداوان فأرمينية واذريجان . ثم حملني حتى انزلني على جبل بيت المقدس واذا انا بالبراق واقف على حاله في موضعه الذي ركبه فيه لم يتقدم ولم يتأخر . وذكر تمام القصة .

وقسمت الأوائل الشام خمسة اقسام : الشام الاولى : فلسطين واوسط بلدها الرملة ، والشام الثانية : حوران ومدينتها العظمى طبرية ، والشام الثالثة : الغوطة ومدينتها العظمى دمشق ، والشام الرابعة حمص ، والشام الخامسة : قنسرين ومدينتها العظمى حلب .

وفلسطين - بكسر الفاء وفتح اللام - وسميت بذلك : لأن اول من نزلها فلسطين بن كيسوحين بن لقطين بن يوان بن يافث بن نوح عليه السلام . واول حدود فلسطين من طريق مصر أحمج قال : أبو محمود : لعله رنخ وهو العريش . ثم يليها غزة ، ثم رملة فلسطين .

ومن مدن فلسطين : ايليا وهي مدينة بيت المقدس الشريف ، بينها وبين الرملة ستة فراسخ ثمانية عشر ميلا صخار ووهاد . ومن مدنها ايضاً : عسقلان وولد وسبسطية وناבלس ومدينة سيدنا الخليل عليه السلام .

ومسافة فلسطين طولاً من أحمج الى حد اللجون لاراكب المجد يومان ، وأما سير الاثقال فأكثر من اربعة ايام ، وعرضها من يافا الى اريحا مسافة يومين . وأما مدينة الرملة وهي واسطة بلد فلسطين : فانهما في ارض سهلة وهي كثيرة

الاشجار والنخل ، وحوها كثير من المزارع والمغارس ، وفيها انواع الفواكه وظهرها حسن المنظر ، وهي من جملة الثغور فان البحر الملح قريب منها مسافته عنها نحو نصف بريد من جهة الغرب . وكانت في الزمن السالف في عهد بني اسرائيل مدينة عظيمة البناء متسعة ، وكان جالوت احد جبابرة الكنعانيين ملكه بجانب فلسطين - كما تقدم عند ذكر سيدنا داود عليه السلام - وتقدم ان سيدنا يونس «ع» أقام بالرملة ثم توجه الى بيت المقدس يعبد الله تعالى .

واما صفة مدينة الرملة قديماً قبل الاسلام وبعده الى حدود الخمسمائة : فكان بها سور محيط بها ، وكان لها قلعة واثنان عشر باباً منها باب القدس وباب عسقلان وباب يافا وباب نابلس ، ولها اربعة اسواق متصلة من اربعة ابواب الى وسطها وهناك مسجد جامعها فمن باب يافا يدخل في سوق القماحين وهو متصل بسوق البصاليين حتى يتصل بمسجد جامعها وهي اسواق كانت حسنة يباع فيها انواع السلم ويتصل بباب القدس سوق القطنين الى سوق المشاطين للكتان الى سوق العطارين الى المسجد الجامع ويتصل بسوق الحبايين من باب يازور ، ثم سوق الخرازين ثم البقالين الى المسجد الجامع ، ويتصل بباب آخر من ابوابها سوق الصياقة ، ثم سوق السراجين الى المسجد الجامع . ويقال : ان الرملة كانت اربعة آلاف ضيعة . وتقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين هدم قلعتها ، وهدم مدينة لد في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة . واما في عصرنا فلم يبق أثر لتلك الاوصاف التي بالرملة ، وقد زالت اسوارها واسواقها القديمة لاستيلاء الافرنج عليها نحو مائة سنة ولم يبق من المدينة ثلثها بل ولا ربعها .

وبني فيها مساجد ومنابر مستجدة من زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون وبعده ، والموجود الآن من الابنية في المدينة معظمه خراب مستهدم وقد صار المسجد الجامع القديم بظاهر المدينة من جهة الغرب وصار حوله مقبرة . وقد بنى فيه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون منارة وهي من عجائب الدنيا في الهيئة والعلو ، وذكر

المسافرون انها من المفردات ليس لها نظير . وكان الفراغ من بنائها في نصف شعبان سنة ثمانية عشر وسبعمائة .

ولم يبق حول الجامع المذكور من الابنية القديمة سوى حارة بجواره من جهة الشمال حكمها حكم القرى . وأما المدينة فصارت منفصلة عنه ، وهذا الجامع بناء بعض الخلفاء الامويين وهو سليمان بن عبد الملك - المتقدم ذكره - لما ولي الخلافة في سنة ست وتسعين من الهجرة الشريفة ، وهو جامع متسع مانوس عليه الابهة والوقار والنورانية ويعرف في عصرنا وقبله : بالجامع الأبيض ، وفي صحنه السماوي مغارة تحت الأرض مهيبة يقال : ان بها دفن سيدنا صالح النبي عليه السلام . وتقدم ذكر ذلك .

ثم جدد عمارة الجامع الأبيض في زمن الملك الناصر صلاح الدين على يد رجل من دولته اسمه الياس بن عبدالله احد جماعة الأمير علم الدين قيصر عين الامراء بالدولة الصلاحية ، كانت عمارته في سنة ست وثمانين وخمسمائة .

ثم لما فتح الملك الظاهر بيبرس يافا في سنة ست وستين وسبعمائة عمر القبة التي على المحراب والباب المقابل للمحراب وهو المجاور للمنبر الذي يخطب عليه للعيد وعمر المنارة القديمة ، وقد زالت وبنى عوضها المنارة الموجودة الآن . وأما المدينة يومئذ فقد تقهقرت ونقصت جداً وقل ساكنها ومع ذلك فهي مقصودة للبيوع والشراء ولا تخلو من بركة في معيشتها ببركة ارضها وسكانها من الأنبياء والصحابة والعلماء والأولياء فان فيها السيد الجليل الفضل بن العباس رضي الله عنهما ، وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان والده العباس يكنى به وهو الذي غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي - كما تقدم - . ووفاته في طاعون عمواس في سنة ثمانية عشر من الهجرة الشريفة وهو في مشهد يقصد للزيارة .

وقد بنى عليه الأمير شاهين الكمالي استادار الرملة وجعل فيها مسجداً جامعاً تقام فيه الجمعة والجماعة ، ووقف عليه اما كن ورتب فيه وظائف . وكانت عمارته

سنة اربع وخمسين وثمانمائة ، وقد تلاشت احوال المسجد في عصرنا وخرب معظم الوقف .

وتقدم ان عبادة بن الصامت رحمه الله كان قاضياً بها وهو اول من ولي قضاء فلسطين ومات بها . واختلف في قبره فقيل : بالرملة ، وقيل : حمل الى القدس فدفن به ، وهو أشهر . ووفاته في سنة اربع وثلاثين من الهجرة - كما تقدم - .

وفيها الامام المحدث ابو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي المعروف بدحيم احد اصحاب الامام احمد رضي الله عنه ، كان قاضياً من قبل الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله العباسي خليفة بغداد تغمده الله تعالى برحمته ، ثم عينه لقضاء مصر وأمره بالتوجه اليها فعاجلته المنية فتوفي بالرملة ولم يعرف قبره ووفاته في رمضان سنة خمس واربعين ومائتين .

وفيها الامام المحدث الحافظ ابو عبد الرحمن ابن شعيب النسائي احد أئمة الدنيا في الحديث مولده في سنة اربعة عشر ومائتين ، ووفاته بالرملة في ثالث عشر صفر سنة ثلاث وثمانمائة ، وهو الذي قدمه السبكي في طبقات الشافعية الوسطى وقبره يقال : انه بظاهر الجامع الابيض بلصق حائطه من جهة الشرق في حوش هناك ، وقيل : انه في عكا والله اعلم . وتوفي وله ثمان وثمانون سنة .

وفيها من الاولياء الشيخ القدوة الزاهد العابد ولي الله تعالى ابو عبد الله محمد البطاحي صالح مشهور للناس فيه اعتقاد . ووفاته في يوم الجمعة العاشر من شهر صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، وقبره في مشهد بحارة الباشقردي وعليه من الانس والهيبة والوقار ما لا يكاد يوصف والدعاء عنده مستجاب وقد جرت ذلك . وكان الضريح قبل ذلك تحت السماء فبني عليه ايوان في سنة اربع وسبعين وثمانمائة . وقد وهم كثير من الناس في أمره ، فظن انه الشيخ عبد الله البطاحي صاحب السيد عبد القادر الكيلاني . وليس كذلك فان السيد عبد القادر رحمه الله مولده في سنة احدى وسبعين واربعمائة بعد وفاة الشيخ عبد الله هذا بمائة

واربعة عشر سنة . فظهر من ذلك : ان صاحب السيد عبد القادر غير هذا بلا إشكال .

والشيخ محمود العدوي صالح مشهور له كرامات ظهرت وكان موجوداً في سنة ثمان وستين وسبعمائة وقبره ، في مشهد بحارة العنابة يقصد للزيارة .
والشيخ القدوة صاحب الكرامات المشهورة ابو العباس احمد الاشعوني المشهور بالغنى صالح مشهور من اولياء الله ، كان موجوداً في سنة خمس عشر وثمانمائة ، وقبره في مشهد عند سوق الفاكهين ، وعليه الوقار والجلالة . وفي الرملة عدة من الاولياء والعلماء والصلحين يطول الفصل بذكرهم والله الموفق .

(ذكر لد)

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : انه ذكر الدجال فقال : يقتله عيسى ابن مريم بياب لد . في هذا الحديث فضيلة تلك الارض المقدسة لانهم يقاتلون مع نبي الله صلى الله عليه وسلم الأعداء الدجال ، وتقدم عند ذكر الفضائل صفة الدجال وما ورد في امره وقتل المسيح له عند باب لد بأبسط من هذا .

وكانت لد في الزمن السالف منزلاً جميلاً فيه ناس يعمرونه ، وفيه كانت تنزل الرفاق والقافلة الواصلة من مصر الى الشام . وكانت بلد كنيسته محكمة البناء واسعة الفناء عليها للنصارى اوقاف كثيرة ولهم فيها اعتقاد الى يومنا ، وقد خربها الملك صلاح الدين . رحمه الله تعالى ورضي عنه . وقد صارت البلد يومئذ قرية كبقية القرى ولكنها حسنة المنظر وظاهرها بهييج وهي بظاهر الرملة من جهة الشمال على مسافة قريبة وفيها جامع مأنوس وكان كنيسته ، وهو من بناء الروم وعليه الابهة والنورانية وبه منارة مرتفعة .

وبظاهر لد من جهة الشرق مشهد يقال ان به قبر ابي محمد عبد الرحمن بن عوف الصحابي رضي الله عنه ، ووفاته في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة الشريفة .

وقد تقدم انه توفي بالمدينة الشريفة وان قبره بالبقيع ، ولكن المشهور عند اهل تلك النواحي انه بلد في المشهد المعروف والله أعلم .

وبظاهر الرملة من جهة الغرب بالقرب من البحر المالح مشهد يقال ان به ضريح سيدنا روييل بن يعقوب عليهما السلام وهو مكان مأنوس يقصد للزيارة وفي كل سنة له موسم يجتمع الناس فيه من الرملة وغزة وغيرها وبقيمون اياماً وينفقون اموالاً كثيرة ، ويقرأ هناك القرآن العظيم والمولد الشريف . والذي عمر المشهد سيدنا ومولانا ولي الله تعالى الشيخ شهاب الدين ابن رسلان تغمده الله برحمته . ومن الاولياء المشهورين بأرض فلسطين : السيد الجليل الكبير وسلطان الاولياء وقدوة العارفين وسيد اهل الطريقة المحققين ، صاحب المقامات والمواهب والكرامات والخوارق الباهرات ، المجاهد في سبيل الله الملازم لطاعة الله ابو الحسن علي بن عليل وهو المشهور عند الناس بابن عليم - بالميم - ، واما نسبه الصحيح الثابت : عليل - باللام - صاحب الكرامات المشهورة والمناقب الظاهرة ، وشهرته تغني عن الاطناب في ذكره والاستقصاء في ترجمته ، فان صيته كضوء النهار لا يخفى على احد ، ونسبه متصل بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو : علي بن عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام الصحابي عبد الله ابن مولانا وسيدنا أمير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب القرشي رضي الله عنه وعن اصحاب رسول الله اجمعين .

وضريح السيد علي بن عليل بشاطئ البحر المالح بساحل أرسوف ، وعليه مشهد عظيم مأنوس وبه منارة مرتفعة . واهل تلك النواحي بأسرها في حفظه وبركة سره . ومن مناقبه ان الافرنج يعتقدون فيه ويعترفون بصلاحه ، وقد اخبرت ان الافرنج اذا اقبلوا على ضريحه وهم في البحر كشفوا رؤسهم ونكسوها نحوه رضي الله عنه .

وكانت وفاته في يوم السبت لاثني عشرة خلت من ربيع الأول سنة اربع

وسبعين واربعمائة . ولما نزل الملك الظاهر بيبرس يوم فتح يافا وأرسوف زاره ونذر النذور والأوقاف ودعا عند قبره فيسر الله له فتح البلاد ، وفي كل سنة له موسم في زمن الصيف يقصده الناس من البلاد البعيدة والقريبة ويجتمع هناك خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى ، وينفقون الأموال الجزيلة ويقرأ عنده المولد الشريف . وفي عصرنا ولي النظر عليه سيدنا ومولانا وشيخنا ولي الله تعالى قدوة العباد وإمام الزهاد وبركة الوجود والعباد شمس الدين ابو العون محمد الغزي القاري الشافعي نزيل جلجوليا شيخ السادة القادرية بالمملكة الاسلامية متم الله الانام بوجوده فعمر المشهد وأقام نظامه وشعاره وفعل آثراً حسنة منها : الرخام المركب على الضريح الكريم عمله في سنة ست وثمانين وثمانمائة ، وكان قبله يعمل عليه ضريح من خشب ، وحفر البئر الذي بصحن المسجد حتى وصل الى الماء المعين ، ثم عمر برجاً على ظهر الايوان من جهة الغرب للجهاد في سبيل الله تعالى ووضع فيه آلات الحرب لقتال الافرنج - خذلهم الله - . وكانت عمارته بعد التسمين والثمانمائة . وغير ذلك من أنواع العمارة والخير ، أنابه الله تعالى ثواباً جزيلاً ومدّ في حياته أمداً طويلاً .

وتوفي شيخنا ابو العون الغزي في ربيع الآخر سنة عشر وتسعمائة بمدينة الرملة .

وبأرض فلسطين عدة من الأولياء والصالحين ، والاماكن المقصودة للزيارة والمقصود هنا الاختصار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

(ذكر عسقلان)

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد الغزو في سبيل الله . فقال : عليك بالشام فان الله تعالى قد تكفل بالشام واهله والزم من الشام عسقلان فانها اذا دارت الرحا

في امتي كان اهلها في عافية . وقد ورد فيها احاديث غير هذا ضعفها الحافظ ابو محمد واكذب رواها .

وتقدم ان عسقلان كانت من احسن المدن وأظرفها ، وقد خربها الملك صلاح الدين في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وخمسائة واستمرت الى يومنا لم تعمر . وبها مشهد عظيم بناه بعض الفاطميين من خلفاء مصر على مكان زعموا ان رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما به .

وبعسقلان اما كن تقصد للزيارة وهي على شاطئ البحر المالح ، وقد ألف الحافظ ابن عساكر جزءاً في فضلها .

(ذكر غزة)

عن مصعب بن ثابت عن ابن الزبير يرفعه : طوبى لمن سكن احدى القريتين عسقلان وغزة . وهي من احسن المدن المجاورة لبيت المقدس ، وفيها ولد سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام ، وهي من الثغور فان البحر قريب منها ، وبها كثير من الاشجار والنخل ، وحوطها كثير من المغارس والمزارع وفيها انواع الفواكه وهي من احسن مدن فلسطين ، وفيها خلق ممن سلف من العلماء والصالحين . وتقدم ان الامام الأعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ولد بها ، وموضع مولده معروف يقصد للزيارة . ولو لم يكن لغزة من الفخر إلا مولد النبي سليمان والامام الشافعي بها لكفاها .

(ذكر اريحا)

قال الله تعالى إخباراً عن رسوله موسى عليه الصلاة والسلام : (وإذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) . قال ابن عباس وعكرمة والسدي : هي اريحا . وهي مدينة الجبارين التي تقدم ذكرها عند قصة سيدنا موسى عليه السلام - كما تقدم ذكره - وهي شرقي بيت المقدس بالقرب من

نهر الاردن . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخرج اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام والى أذرعات واريحا . ثم أجلى آخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إمارته من أرض الحجاز الى تيماء وأريحا .

وقد صارت أريحا في هذه الأزمنة قرية من قرى بيت المقدس ، وهي إقطاع لمن يكون نائباً بالقدس الشريف . ومن عجيب الاتفاق : أنها كانت من زمن بني اسرائيل سكن الجبارين ، وفي زمن الاسلام مختصة بحاكم الشرطة .

(ذكر نابلس)

روى المشرف بسنده عن كعب قال : أحب البلاد الى الله الشام ، وأحب الشام الى الله تعالى القدس ، وأحب القدس الى الله تعالى جبل نابلس ، ليأتين على الناس زمان يتأسحونه بالحبال بينهم . ونابلس مدينة بالأرض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو يومين بسير الانتقال ، خرج منها كثير من العلماء الأعيان ، وهي كثيرة الأعين والأشجار والقواكه ومعظم الأشجار بضواحيها الزيتون وبها كثير من السامرة فانهم يعتقدون ان القدس جبل نابلس وقد كذبوا وخالفوا جميع الامم في ذلك لعنهم الله .

وقد قيل : ان سيدنا يوسف عليه السلام قبره بالقرب من نابلس ، وتقدم ذلك عند ذكره عليه السلام .

وبمدينة نابلس مشهد يقال : ان به اولاد يعقوب عليهم السلام اجمعين وبضواحيها مشاهد كثيرة تنسب الى جماعة من الانبياء عليهم السلام :

ومن الأنبياء المشهورين حول بيت المقدس السيد عازر ، ولعله اليزار بن هارون عليهما السلام . قبره بقريه العازرية بظاهر القدس الشريف من جهة الشرق بالقرب من طور زيتا على طريق المنار الى سيدنا موسى السكيم عليه السلام ، وهو ظاهر في مشهد بالقريه يقصد للزيارة .

ويقال! ان العيزار بن هارون إنما هو بقرية عورنا من اعمال نابلس. وقيل:
انه عازر الذي أحياه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والله أعلم .
وأما شمويل عليه السلام: فتقدم ذكره عند ذكر سيدنا داود عليه السلام
وقبره بقرية ظاهر القدس الشريف من جهة الشمال على طريق السالك الى رملة
فلسطين على رأس جبل هناك وهو مشهور . واسم القرية عند اليهود رامة .
ولو شرعنا نذكر الانبياء ممن كان بيت المقدس وحوله من بني اسرائيل
وغيرهم لطال الفصل ، فان بعضهم لم يعرف له مكان معين ، وبعضهم يختلف فيه .
وإنما ذكرت من اشهر وصار له موضع يقصد بالتواتر فإنه لم يثبت قبر نبي من
الأنبياء سوى قبر نبينا وميدنا محمد صلى الله عليه وسلم بداخل الحجرة الشريفة
وابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بداخل السور السلطاني ، وما عداها فهو
بالظن لا بالقطع .

وقد روي عن كعب الاحبار رضي الله عنه أنه قال: في بيت المقدس من قبور
الانبياء الف قبر . قال صاحب (مثير الغرام) : يعني هي وما حولها . فان ثم قبوراً
ومعالم يرى أثرها ولا تعلم ، وكثير منها قد درس وخفي لاستيلاء الافرنج على
البلاد مدة طويلة والله أعلم .

(ذكر نبذة من أخبار مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام)

قد تقدم ذكر صفة المسجد الشريف الخليلي وما هو مشتمل عليه ، واما المدينة
واسمها جبرون وهي تجاه بيت المقدس مما يلي القبلة فنظرها في غاية الحسن والنورانية
وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع ، وبنائها محدث بعد بناء السور
السلطاني وهو المسجد بزمن طويل فان في زمن سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
كانت المغارة في صحراء ولم يكن هناك بناء .

وكان الخليل عليه الصلاة والسلام مقماً بنمرى في مخيمه وهي بالقرب من بلد

سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من جهة الشمال ، وهي ارض بها عين ماء وكروم . واستمر الحال على ذلك بعد وفاة الخليل وابنائهم الاكرمين عليهم الصلاة والسلام الى ان بنى سيدنا سليمان السور على القبر الشريف ثم اختطت المدينة بعد ذلك . وكان من امرها ما حكى : ان امرأة من بني اسرائيل تسمى دبوراً زوجة العبدوق من سبط اقرام ملكت تلك الارض وادعت النبوة واطاعها الناس وعمرت الرامة وكانت تجلس بين الرامة وايلة وتحكم في بني اسرائيل .

وكان بالرامة رجل من ذوي الاموال من بني اسرائيل اسمه يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام وآمن به فبنى بالقرب من السور السليمانى بيوتاً للسكن تبركا بقرب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو اول من اختط البناء حول السور ، ثم تتابع البناء قليلا قليلا فصارت هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات الاربع - كما تقدم - فبعضها مرتفع على رأس جبل وهي شرقي المسجد تسمى يسلون وبعضها منخفض في وادي وهي غربي المسجد والاماكن التي في الملو غالبها مشرف على الاماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعرة وبنائها حكم بناء بيت المقدس بالاحجار النص النحيت وسقفها عقود ليس في بنائها لبن ولا في سقفها خشب .

وقد تقدم ان الماضي من زمن رفع سيدنا عيسى عليه السلام الى السماء الى آخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة المحمدية الف واربعمائة سنة وثمانية وتسعون سنة ، فيعلم من ذلك التسامح بناء مدينة سيدنا الخليل عليه السلام تقريباً ، لأن الباني لها وهو يوسف الرامي ادرك زمن عيسى عليه السلام كما تقدم والله أعلم . وأما السور السليمانى : فتقدم انه بنى عقب بناء بيت المقدس ، فيعلم تاريخه من تاريخ بناء بيت المقدس .

وأما الحارات المشهورة فمنها :

حارة الشيخ علي البكا وهي منفصلة عن البلد من جهة الشمال ، وحارة

الاكراذ وهي مرتفعة على علو في سفح الجبل ، وحارة الجبارية وتعرف قديماً :
بحارة الفستقة ، وحارة المشرفية ، وحارة السواكنة ، وحارة الحدابنة وضمنها
حارة النصارى ، وحارة الشعابنة ، وحارة رأس قيطون وهي منفصلة عن البلد من
جهة الغرب ، وحارة الدارية ، ومن جملتها حارة القصاروة ، وحارة اليهود .
وحارة الزجاجين .

وهذه الحارات محيطة بالمسجد - كما تقدم - فحارتان منها معتمدتان وهما :
حارة الدارية وهي غربي المسجد وفيها اسواق البلد ومنافعها وهي احسن الحارات
وحارة الاكراذ وهي شرقي المسجد . وفي البلد شوارع غير ذلك ، وإنما ذكرت
المشهور منها .

وأما ما فيها من المدارس والزوايا والمشاهد فأحسنها :

زاوية الشيخ عمر المجرّد وهي بحارة الاكراذ ، وسنذكر ترجمته واقفها وتاريخ
وفاته فيما بعد .

والمدرسة القيصرية عند باب المسجد الشمالي بالقرب من عين الطواشي .

وزاوية المغاربة بجوار عين الطواشي المذكورة .

والقلعة وهي حصن من بناء الروم بلصق المسجد من جهة الغرب ، ويفسب
وقفها إلى الملك الناصر حسن جعلها مدرسة . وقد صارت في عصرنا مساكن لبعض
أهل البلد ، وضريح السيد يوسف الصديق عليه السلام بداخلها كما تقدم القول فيه .
ووفاته واقفها الملك الناصر حسن في يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين
وستين وسبعمائة قتيلاً .

وزاوية الشيخ علي البكا بالحارة المتقدم ذكرها ، وسنذكر تاريخ بنائها

ووفاته الشيخ علي المجرّد عند ذكر ترجمته إن شاء الله تعالى .

وزاوية القواسمة بالقرب منها نسبة للشيخ احمد القاسمي الجنيدى من ذرية

ابي القاسم الجنيد وهو مدفون بها .

ومسجد بخط سوق الحصرية والزياتين ويعرف بمسجد ابن عثمان . وعليه منارة وهو مأنوس .

ومشهد بالقرب من باب المسجد بخط سوق الغزل عند عين الطواشي ، به ضريح الشيخ يوسف النجار صالح مشهور .

والمدرسة الفخرية بالقرب من حارة الشعابنة ، وقد صارت مهملة . والذي يظهر : ان نسبتها لصاحب الفخرية بالقدس الشريف والله أعلم .

والرباط المنصوري تجاه باب القلعة ، وقف الملك المنصور قلاوون . عمره في سنة تسع ومبشرين وستائة .

والبيمارستان المنصوري وقف الملك المنصور قلاوون ايضاً . عمره في سنة ثمانين وستائة .

وفيها عدة من الزوايا فمن ذلك :

زاوية الشيخ ابراهيم المري وهي بين حارتي الاكراد والدارية ، وماهو بحارة الاكراد زاوية الشيخ عبد الرحمن الارزرومي ، وزاوية البسطامية بجوار المسجد الجاولي من جهة الشمال ، وزاوية السمانية بجوار زاوية الشيخ عمر المجرد ، ومسجد الشيخ بهاء الدين الوفاي ، وزاوية أبي عقافة ، ورباط الطواشي ، وزاوية شيخون ، ورباط مكسي وهو بحارة رأس قيطون وهي المنفصلة عن البلد من جهة الغرب - كما تقدم - ، وزاوية الشيخ رضوان ، وزاوية الشيخ خضر وزاوية الصلاطقة بجوار البركة وهي داخل زاوية الأدهمية ، وزاوية الرامي ، وزاوية الشيخ علي كنعوش الادهمي ، ومسجد مسعود ، وزاوية الشيخ محمد البيضة وزاوية الموقع ، وزاوية الشيخ ابراهيم الحنفي ، وغير ذلك .

ومسجد رعونة بحارة الزجاجين ، وزاوية أبي كمال ظاهر المدينة ، ورباط الجماعلي بحارة النصارى ، زاوية الخضر بالقرب من متوضاً المسجد ، زاوية الاعنص بحارة الحدابنة ، زاوية القادرية بظاهر البلد وقبة الزاهد بين حارة الشيخ علي

البكا والمدينة . وقد تفحصت عن معرفة اسماء الواقفين لذلك ومعرفة تواريخ اوقافهم لأذكرها كما وقع لي في مدارس بيت المقدس فلم اظفر بذلك لعدم وجود كتب وقفها ، ولعدم شيء يدل على الاطلاع على ذلك ، فان غالب ما ذكرته قد صار مهملاً لا نظام له ، وإنما ذكرته لاحاطة العلم به والله الموفق .

(مشهد الأربعين)

وبظاهر البلد من جهة الغرب على رأس جبل هناك مسجد يسمى مشهد الاربعين يقال : ان به اربعين شهيداً ، ولم اطلع على نقل لذلك والناس يقصدونه للزيارة ، وهو موضع مأنوس .

وفي المدينة من أعين الماء عين الطواشي على باب المسجد الشمالي بالقرب من السور ، ومنبعها من قرية مجدل فصيل بقرب مدينة سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، والقرية وقف على مصالح قناة العين والحوض الذي على باب المسجد . ووقفها منسوب الى الأمير بكتمر الجوكندار ، وله ذرية بالقاهرة لهم التكلم عليها . وهي أحسن الأعين واطيبها ماء .

وعين الخدّام وهي عند الباب الذي تدق عنده الطبلخانة ، منبعها من مكان يقال له : خلة العيون ، بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا .

وعين سارة بظاهر البلد بين الكروم ، ومنبعها قريب من حوضها .
وعين السميقة ، ومنبعها من وادي سارة .

وعين الحمام ، ومنبعها من وادي التفاح . وماؤها يجتمع مع ماء السميقة لحاصل الحمام بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام .

وعين حبرى ظهرت قريباً من نحو عشرين سنة عند المقبرة السفلى ، ومنبعها من تحت الجبل الذي على رأس مشهد الاربعين .

وبالقرب من زاوية الشيخ علي البكا بئر معين والى جانبه حوض سبيل أنشأ

الأمير سيف الدين ابن سلار نائب السلطنة بالديار المصرية والممالك الشامية بمباشرة
الأمير كبكلدي النجمي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة اثنتين وسبعمائة
حين بناء المنارة على زاوية الشيخ علي البكا .

وبظاهر البلد من المقابر المعدة لدفن أموات المسامين :

المقبرة السفلى وهي القديمة ، وهي غربي البلد مما يلي حارة الدارية بالقرب
من مشهد الاربعين . ومقبرة تسمى تربة الرأس وهي من جهة الشرق مما يلي حارة
الاکراد . ومقبرة نالمة بحارة سيدي الشيخ علي البكا تعرف بالبقيع .

وأما الكروم بظاهر المدينة : فهي محيطة بها من كل جانب وفيها انواع
الفواكه اعظمها العنب وهي على صفة كروم بيت المقدس في غالبها قصور مبنية
بالبناء المحكم ، واهلها في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف مدة اشهر .

وبظاهر البلد اما كن وجهات لا فائدة لذكرها ، وقد اقتصر على ما ذكرته

طلباً للاختصار والله الموفق .

(إقطاع تميم الداري الذي أقطعه له النبي ﷺ)

وهي الارض التي بها بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وما حولها من
الارض وكتب له في ذلك في قطعة اديم من خف أمير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بخطه .

وقد حكى المؤرخون لفظ الاقطاع على وجوه مختلفة . وقد رأيت عند
التكلم على الاقطاع المشار اليه القطعة الاديم التي يقال انها من خف أمير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد صارت رثة وفيها بعض اثر الكتابة ، ورأيت
معها ورقة مكتوبة في الصندوق الذي فيه القطعة الاديم منسوب خط هذه الورقة
الى امير المؤمنين المستنجد بالله المباسمي تغمده الله برحمته كتب فيها نسخة الاقطاع
وصورة ما كتبه المستنجد بخطه :

الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة اديم من خف امير المؤمنين علي وبخطه نسخته كهيئته رضي الله تعالى عنه وعن جميع الصحابة : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطاه محمد رسول الله ﷺ لتميم الداري واخوته جبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن نظية بت بينهم وتقدت وسامت ذلك لهم ولأعقابهم فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله ، شهد عتيق ابن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعمان بن عفان وكتب علي بن ابي طالب وشهد . وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته . ولعل هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم .

واستمر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم الداري يا كلونه الى يومنا وهم مقيمون ببلد سيدنا اخليل عليه الصلاة والسلام وهم طائفة كثيرة يقال لهم الدارية ، وهذا بركات النبي صلى الله عليه وسلم .

وتقدم عند ذكر الصحابة ان تميم الداري كان اميراً على بيت المقدس وقد تعرض بعض الولاة لآل تميم واراد انتزاع الارض منهم ، ورفع امرهم الى القاضي ابي حاتم الهروي الحنفي قاضي القدس الشريف ، فاحتج الداريون بالكتاب . فقال القاضي : هذا الكتاب ليس بلازم لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع تميماً ما لم يملك فاستفتى الوالي الفقهاء . وكان الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه حينئذ بيت المقدس قبل استيلاء الافرنج عليه فقال : هذا القاضي كافر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال : زويت لي الأرض كلها ، وكان يقطع في الجنة فيقول : قصر كذا لفلان . فوعده صدق وعطاؤه حق . فخزي القاضي والوالي وبقي آل تميم على ما بأيديهم .

وكانت هذه الحادثة حين كان القاضي ابوبكر ابن العربي بالشام ، وتقدم في ترجمته انه دخل الى الشرق في سنة خمس وثمانين واربعمائة ، وقدم الى الشام وبيت المقدس .

وأما حدود الارض المقدسة :

فمن القبلة : ارض الحجاز الشريف يفصل بينهما جبال الشورى ، وهي جبال منيعة بينها وبين ايلة نحو مرحلة وسطح ايلة هو حد الحجاز ، وهي من تيه بني اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام بسير الاثقال .

ومن الشرق من بعد دومة الجندل بيرة السماوة وهي كبيرة ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام ومسافتها عن بيت المقدس نحو مسافة ايلة .

ومن الشمال مما يلي الشرق نهر الفرات على قول الحافظ شمس الدين محمد الذهبي مؤرخ الشام رحمه الله ومسافته عن بيت المقدس نحو عشرين يوماً بسير الاثقال ، فتدخل في هذا الحد المملكة الشامية بكاملها .

ومن الغرب بحر الروم وهو البحر الملح ، ومسافته عن بيت المقدس من جهة رملة فلسطين نحو يومين .

ومن الجنوب رمل مصر والعريش ومسافته عن بيت المقدس نحو خمسة ايام بسير الاثقال ، ثم يليه تيه بني اسرائيل وطور سيناء ويمتد من تلك الجهة الى تبوك ثم دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقي .

وأما الحدود المنسوبة لبيت المقدس عرفاً مما يلي القبلة يطلق عليها عمل القدس الشريف ويسوغ لقضاة القدس الحكم فيه : فمن القبلة عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام يفصل بينهما قرية سعير وما حاذها وهي من عمل القدس . ومن الشرق نهر الاردن وهو المسمى بالشربعة . ومن الشمال عمل مدينة نابلس يفصل بينهما قرية سنجل وعرزن وهما من اعمال القدس وتتمه الحد راس وادي بني زيد وهو من اعمال الرملة . ومن الغرب مما يلي رملة فلسطين قرية بيت نوبة وهي من اعمال القدس ومما يلي مدينة غزة قرية عجور وهي من اعمال غزة .

وأما الحدود المنسوبة عرفاً لبلاد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام .

فمن القبلة منزلة الملح على درب الحجاز الشريف وقباب الساوية وهي قرية

منسوبة لنبى ساوة وامراء عرب جرن . ومن الشرق قرية عين جدي . من عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وبحرة لوط ، وهذا الحد هو الفاصل بين عمل بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وعمل مدينة الكرك . ومن الشمال عمل القدس الشريف يفصل بينهما قرية سمير وما حاذاها - كما تقدم - . ومن الغرب من الجهة المحاذية لملة فلسطين قرية زكريا وهي من اعمال الخليل عليه الصلاة والسلام ومن جملة الوقف الشريف المبرور ، ومن الجهة المحاذية لمدينة غزة قرية سيمح المجاورة لقرية السكرية وبلاد نبى عبد وهي من أعمال الخليل عليه الصلاة والسلام .

واما المسافة من بيت المقدس الى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام فهي تقرب من بريد فقيل : انها ثلاثة عشر ميلا ، وقيل : ثمانية عشر ميلا والله أعلم .

وقد تقدم في اول الكتاب عند الكلام على تسمية المسجد الأقصى انه سمي بذلك لأنه وسط الدنيا لا يزيد ولا ينقص ، وتقدم عند ذكر الفضائل ان قوله تعالى : (واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب) المنادي هو : اسرافيل عليه السلام ينادي من صخرة بيت المقدس بالحشر وهي وسط الدنيا .

وروي عن علي بن ابى طالب رضي الله عنه انه قال : اوسط الارضين بيت المقدس ، وأرفع الأرضين كلها الى السماء بيت المقدس .

وعن ابن عباس ومعاذ بن جبل : أقرب السماء الى الارض بيت المقدس باثني عشر ميلا .

وعن قتادة عن كعب : بيت المقدس اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا . والقول بأن بيت المقدس وسط الأرض ظاهر : فان بيت المقدس اذا اعتبر امره وجد في وسط الارض وسائر الممالك محيطة به من كل جهة فانه يقابله من جهة القبلة اقليم الحجاز الشريف وبلاد اليمن ومملكة الهند وما والاها ، ومن جهة الشرق بغداد والعراق ومملكة العجم وما والاها . ومن جهة الشمال البلاد الشامية ومملكة الروم وما والاها . ومن جهة الغرب الديار المصرية ومملكة الغرب

وما والاها فظهر من هذا ان بيت المقدس في وسط الدنيا والله أعلم .

(ذكر جماعة من أعيان ملوك الاسلام ممن ولي على بيت المقدس)
 (وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وفعل فيهما الخير)
 (وأنواع البر والعمارة)

وقد تقدم ذكر جماعة ممن ولي على بيت المقدس من الخلفاء ، أعظمهم واجلهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي فتحه واتقذه من ايدي الكفار وذكر بعض من كان بعده من بني امية وبني العباس وجميع الفاطميين وتقدم ذكر جماعة من السلاطين بمصر أمثلهم واعلامهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب نعمده الله برحمته وهو اول الملوك بالديار المصرية بعد انقراض دولة الفاطميين ، ومن بعده من ملوك بني ايوب بمصر وغيرها وذكر ما فعل كل منهم من الخير والعمارة وفعل المعروف الى زمن الملك الصالح نجم الدين ايوب الذي فتح القدس الفتح الأخير ، ثم بعد الملك الصالح ولي جماعة على الديار المصرية فلنذكرهم بأجمعهم من غير إخلال بأحد منهم وكل من له بالمسجد الأقصى ومسجد الخليل فعل خير وآثار حسنة ذكرت تاريخ ولايته والخليفة الذي كان في زمنه وتاريخ وفاته وما فعل في ايامه من الخير فيهما أو في الأرض المقدسة مما حولها ، ومن لم أطلع له على شيء من افعال القربات ذكرت اسمه فقط لكونه ولي أمر بيت المقدس ودعى له على منبره من غير تعرض الى ذكر تاريخه فإنه تطويل بلا فائدة . فأقول - وبالله التوفيق والمستعان - :

وممن ولي الملك بالديار المصرية بعد الملك الصالح نجم الدين ايوب ولده الملك المعظم توران شاه وتقدم ذكره .

ثم ولي بعده الملك المعز ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر في سنة ثمان واربعين وستائة فأقام خمسة ايام ثم خلع .

وولي بعده الملك الأشرف موسى وهو آخر ملوك بني ايوب بمصر ، ثم خلع
في سنة اثنتين وخمسين وستمائة واعد الملك المعز ايبيك .
ثم توفي قتيلا وولي بعده ولده المنصور نور الدين علي ثم خلع .
وولي بعده الملك المظفر قطر .

ثم قتل وولي بعده السلطان الملك الظاهر بيبرس وهو ركن الدين ابو الفتح
بيبرس الصالح النجمي البندقداري ، كان مملوكا لا يدكين البندقداري الصالح
ثم اخذه الملك الصالح من البندقداري فانتسب اليه دون استاذة . استقر في السلطنة
في شهر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وكان من الملوك المعترين وتلقب
اولا بالملك القاهر فقييل له : انه لقب غير مبارك ما تلقب به احد فطالت مدته .
فغيره وتلقب بالملك الظاهر ، وهو الذي أقر الخلفاء من بني العباس بالديار المصرية
في سنة تسع وخمسين وستمائة ، واولهم المستنصر بالله ابو الفاسم احمد بعد انقراض
دولتهم من بغداد وخرابها في سنة ست وخمسين وستمائة .

وفي سنة احدى وستين وستمائة ارسل عسكريا هدموا كنيسة الناصرة وهي
من اكبر مواطن عبادات النصارى لأن منها خرج دين النصرانية . واغاروا على
عكا . ثم ركب بنفسه واغار عليها ثانياً وهدم رجلاً خارج البلد ، وفتح قيسارية
بنفسه سنة ثلاث وستين وستمائة في تاسع جمادى الاولى . وفتح ارسوف في جمادى
الآخرة منها .

وفي سنة اربع وستين وستمائة خرج بعسكره من الديار المصرية وفتح صفد
وغيرها ، وكان فتح صفد في تاسع عشر شعبان من السنة المذكورة بالأمان بعد
حصرها ، ثم قتل اهلها عن آخرهم .

وفي سنة ست وستين وستمائة توجه بعساكره الى الشام ، وفتح ياقا في شهر
رجب واخذها من الافرنج ، وفتح انطاكية بالسيف في يوم السبت رابع رمضان
منها وقتل اهلها .

وفي سنة سبع وستين وستمائة حج الى بيت الله الحرام ، وزار المدينة الشريفة . وفي سنة ثمان وستين وستمائة حضر الى القدس الشريف وعمر مقام سيدنا موسى الكليم عليه الصلاة والسلام كما تقدم عند ذكر قصته فإنه توجه لزيارته ومراً في طريقه على دير السيق ومسافته عن بيت المقدس نحو نصف بريد وهو للنصارى فوجد حول الدير قلالي للرهبان عامرة مسكونة واحضروا له ضيافة فاستكثرها فقيل له : ان هاهنا جماعة من الرهبان في القلالي المذكورة نحو ثلثمائة راهب فأمر بهدم القلالي خوفاً على بيت المقدس من العدو المخدول .

وفي سنة تسع وستين وستمائة فتح حصن الاكراد وحصن عكا والقرى وغير ذلك .

وله بالقدس حسنات منها : انه اعتنى بعمارة المسجد وجدد فصوص الصخرة الشريفة التي على الرخام من الظاهر وعمر الخان الكائن بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب الى الشمال المعروف بخان الظاهر ، وكان بناؤه في سنة اثنتين وستين وستمائة ونقل اليه باب قصر الخلفاء الفاطميين ووقف عليه نصف قرية لفتا وغيرها من القرى بأعمال دمشق ، وجعل بالخان فرناً وطاحوناً وجعل للمسجد الذي فيه إماماً وشرط فيه اشياء من فعل الخير من تفرقة الخبز على بابه وإصلاح حال النازلين به واكلمهم وغير ذلك .

وقد اخذ الوقف الذي بالشام وانقطع ما كان شرط فيه من الخبز وغيره لفساد الزمان وتلاشي الاحوال .

وهو الذي جدد القضاة الثلاث بالمملكة بعد ان لم يكن بها سوى القاضي الشافعي فقط وكان يستخلف من بقية المذاهب ، وكانت ولاية القضاة الثلاثة بمصر في سنة ثلاث وستين ، وفي الشام في سنة اربع وستين وستمائة .

وكان ملكاً جليلاً شجاعاً ابطل المظالم واسقط تشقم الأملاك ، وكان جملة ما يحمل منها الى الديوان الف الف دينار . واهتم بعمارة المسجد الشريف النبوي

حين احترق ووضع الدرازين حول الحجرة الشريفة ، وعمل فيها منبراً وسقفه بالذهب ، واهتم بكسوة الكعبة الشريفة ، وفتح الفتوحات ، وجدد قبر سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وزاد في رواتبه ما يصرف على المقيمين ، وبنى على المكان المنسوب لسيدنا موسى الكليم صلى الله عليه وسلم قبة - كما تقدم - ، وجدد بالقدس الشريف اشياء حسنة من ذلك قبة السلسلة ، ورمم شمت الصخرة وغيرها وبنى على قبر ابي عبيدة بن الجراح شهيداً ووقف عليه شيئاً للواردين .

وتوفي رحمه الله بدمشق يوم الخميس السابع والعشرين من شهر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ودفن بها . وكانت مدة ملكه نحو سبعة عشر سنة وشهرين وعشرة ايام رحمه الله تعالى وعفا عنه .

وولي الملك بعده ولده الملك السعيد محمد بركة ثم خلع .

وولي اخوه الملك العادل سلامش ثم خلع .

وولي بعده السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى هو سيف الدين قلاوون الالفى وجنسه قبجاقي وهو اول مملوك يسم بألف دينار ، واستقر في السلطنة في يوم الأحد الثانى والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة . وكان الخليفة الحاكم بأمر الله ابو العباس احمد العباسي .

واقام منار العدل وفتح الفتوحات ، ففتح حصن المرقب وهو حصن الاستبار وهو في غاية العلو والحصانة فحصره ثم فتحه بالأمان في ربيع الاول سنة اربع وثمانين وستمائة ، وفتح صهيون في سنة ست وثمانين وستمائة .

وفتح طرابلس بعد ان نازلها بمسكرو يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وستمائة ويحيط البحر بغالبها وليس عليها قتال في البر إلا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ، فحصرها حتى فتحها يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر بالسيف فدخلها المسكر عنوة وقتل غالب رجالها وسبى ذراريهم .

وكان الأفرنج قد استولوا عليها في سنة ثلاث وخمسمائة ، فبقيت في ايديهم

الى هذا التاريخ فتكون مدة لبثها بيد الافرنج نحو مائة وخمس وثمانين سنة وشهوراً ولم يجسر احد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التعرض لها والى المرقب فيسر الله تعالى على يده . ومن حسناته بالقدس الشريف انه عمر سقف المسجد الاقصى من جهة القبلة مما يلي الغرب عند جامع الانبياء .

وله الرباط المنصوري المشهور بباب الناظر وهو رباط في غاية الحسن والبناء المحكم ورخم داخل الحجرة الخليلية في سنة ست وثمانين وستمائة وعمر بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الرباط والبيمارستان ، وله غير ذلك .

توفي رحمه الله في سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة . ومدة ملكه نحو احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر واياماً . وكان ملكاً مهيباً حليماً قليل سفك الدماء شجاعاً عفا الله عنه .

ثم تسلطن بعده ولده السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل وكان الخليفة الحاكم بأمر الله امير المؤمنين ابو العباس احمد العباسي .

وفتح عكا بالسيف وقتل اهلها واخربها ودكها دكا . وفتح عدة حصون ومدن وأخلى الافرنج من صيدا وبيروت وتسامها السلطان الأشرف . وكذلك هرب اهل مدينة صور فأرسل السلطان وتسامها وتسلم عثيث وانطرسوس وذلك جميعه في سنة تسعين وستمائة .

واتفق لهذا السلطان من السعادة ما لم يتفق لغيره بفتح هذه البلاد العظيمة الحصينة من غير قتال ولا تعب . وامر بها فخرت عن آخرها . وتكملت بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية الاسلامية وكان الأمر لا يطعم فيه ولا يرام . وتظهرت الشام والسواحل من الافرنج بعد ان كانوا اشرفوا على الديار المصرية وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام والله الحمد والمنة .

وكان انقطاع الافرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام والسواحل زوالاً لا رجوع بعده في هذه السنة وهي سنة تسعين وستمائة على يد الملك الأشرف

خليل بن قلاوون تغمدته الله برحمته ، وكان ابتداء تغلبهم على مملكة الشام
وتسلطهم على بلاد الاسلام من سنة تسعين واربعمائة - كما تقدم - واستمر الى
هذا التاريخ فكانت مدتهم جملتها مائتا سنة كاملة لعنة الله عليهم . ثم فتح قلعة
الروم في سنة احدى وتسعين وستمائة .

وقتل الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون رحمه الله تعالى في ثامن
عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة بظاهر القاهرة ، قتله جماعة من مماليك والده
والامراء ، ثم حمل الى القاهرة ودفن بها في تربته . وانتقم الله من قاتله عاجلا و آجلا
فامسكوا وقتل بعضهم عاجلا واحرقت جثته ، وبعضهم حبس ثم قطعت ايديهم
وارجلهم وصلبوا على الجمال وطيف بهم وايديهم معلقة في اعناقهم جزاء بما اكسبوا
وشنق بعضهم فسبحان المنتقم بعدله .

وتسلطن بعده الملك القاهر بيدرا يوماً واحداً وقتل .

وولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنته الاولى ثم خلع .

ثم ولي بعده السلطان الملك العادل كتبغا هو زين الدين كتبغا المنصوري
واستقر في السلطنة في يوم الاربعاء تاسع المحرم سنة اربع وتسعين وستمائة وكان
الخليفة الحاكم بأمر الله ابا العباس احمد العباسي .

وفي ايامه جدد عمل فصوص الصخرة الشريفة وجدد عمارة السور الشرقي
المطل على مقبرة باب الرحمة في شهور سنة خمس وتسعين وستمائة . وخلع من السلطنة
في المحرم سنة ست وتسعين وستمائة وهو بأرض الشام عند نهر العوجا . وكانت مدته
نحو سنتين . واعطاه حسام الدين لاجين الذي تسلطن بعده صرخد فسار اليها
واستقر فيها .

ثم في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون استقر في نيابة حماه في سنة تسع وتسعين
وستمائة . وتوفي بها في ليلة الجمعة عاشر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعمائة .

ولما خلع العادل كتبغا ولي بعده السلطان الملك المنصور لاجين هو

حسام الدين لاجين المنصوري استقر في السلطنة بعد خلع العادل كتبغا وهو بدهلينزه على نهر العوجا . ثم سار الى الديار المصرية ، وكان الخليفة الحاكم بأمر الله - المتقدم ذكره - . وفي ايامه جددت عمارة محراب داود الذي بالسور القبلي عند مهد عيسى عليه الصلاة والسلام بالمسجد الأقصى الشريف . وفتح عدة بلاد منها سيس وغيرها من بلاد الأرمن .

وقتل في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستائة وثب عليه جماعة من المماليك الصبيان فقتلوه وهو يلعب بالشطرنج . وكانت مدة ملكه سنتين وثلاثة اشهر .

ثم ولي بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنته الثانية ، ثم خلع .
وولي بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ، ثم خلع .

وولي بعده السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو ناصر الدين ابو الفتح محمد بن الملك المنصور قلاوون ، مولده في سنة اربع وثمانين وستائة . استقر في السلطنة ثلاث مرات الاولى في العشر الاوسط من المحرم سنة ثلاث وتسعين وستائة وعمره نحو تسع سنين ، وكان الخليفة الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ابو العباس احمد فأقام سنة وخلع وتسلطن بعده العادل كتبغا ثم المنصور لاجين - المتقدم ذكرها - ثم تسلطن ثانياً في يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستائة والخليفة الحاكم بأمر الله - المتقدم ذكره - وأقام عشر سنين واربعة اشهر وعشرة ايام . ثم نزل عن السلطنة باختياره وتوجه الى الكرك .

وتسلطن بعده الملك المظفر بيبرس الجاشنكير - المتقدم ذكره - وأقام احد عشر شهراً وخلع .

واعيد بعده الى السلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وهي سلطنته الثالثة التي ثبت قدمه فيها وصفاله الوقت وجلس على سرير الملك بعد العصر من نهار الاربعاء مستهل شوال سنة تسع وسبعائة . وكان الخليفة المستكفي بالله أمير المؤمنين ابو الربيع

سليمان . وكان الملك الناصر من الملوك المعبرين أصحاب التواريخ حج الى بيت الله الحرام ثلاث مرات : الاولى في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ، والثانية في سنة تسعة عشر ، والثالثة في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

ووقع له وقعات كثيرة مع التتر وغيرهم ، وله غارات على بلاد سيس ، وفتح جزيرة أرواد وهي في بحر الروم قبالة انطرسوس ، وفتح ملطية وغير ذلك . وله بالمسجد الأقصى خيرات كثيرة منها : انه عمر في ايامه السور القبلي الذي عند محراب داود عليه الصلاة والسلام ، ورخم صدر المسجد الأقصى ومسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بإشارة تنكز نائب الشام ، وفتح بالمسجد الأقصى الشباكين اللذين عن يمين المحراب وشماله وكان فتحهما في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة ، وجدد تذهيب القبتين قبة المسجد الأقصى وقبة الصخرة .

ومن العجب : ان تذهيب قبة الصخرة كان قبل العشرين والسبعمائة وقد مضى عليه الى عصرنا هذا اكثر من مائة وثمانين سنة وهو في غاية الحسن والنورانية من رآه يظن ان الصانع قد فرغ منه الآن .

وعمر القناطر على الدرجتين الشماليتين بصحن الصخرة التي احداها مقابل باب حطة والآخرى مقابل باب الدويدارية ، وعمر باب القطنين بالبناء المحكم - وتقدم ذكر ذلك - . وكل مكان من هذه الاماكن مكتوب عليه تاريخ عمارته وعمر قناة السبيل التي عند بركة السلطان بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب وله غير ذلك من العمارات والقربات بالقدس الشريف وغيره من البلاد من عمارة الحصون والقلاع ، فان سلطنته الثالثة أقام فيها اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وتسعة عشر يوماً .

وكانت مدة ملكه في ولاياته الثلاثة ثلاثاً واربعين سنة وسبعة اشهر وتخلل بين ولاياته ولاية العادل كتبغا والمنصور لاجين والمظفر بيبرس نحو خمس سنين وشهرين ، فكانت المدة من حين ابتداء سلطنته الي حين وفاته تسعاً واربعين سنة .

وتوفي في يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة
بالقلمة ، وصلى عليه عز الدين ابن جماعة إماماً ، وانزل ليلة الخميس الى المدرسة
المنصورية بخط بين القصرين ودفن بها مع ابيه قلاوون رحمة الله عليهما . وكان
ملكاً معتبراً اخباره مشهورة عفا الله عنه .

ولما توفي تسلطن بعده ثمانية من اولاده لصلبه :

فأولهم : الملك المنصور ابو بكر وخلع . ثم الأشرف كجك وخلع . ثم
الناصر احمد وخلع . ثم الصالح اسماعيل وتوفي . ثم الكامل شعبان وخلع . ثم
المظفر حاجي وقتل . ثم الملك الناصر حسن وخلع . ثم الملك الصالح صالح وخلع .
واعيد الناصر حسن وتوفي قتيلاً ، وتقدم ذكر تاريخ وفاته في اخبار مدينة
سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام .

وولي بعده ابن اخيه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وخلع .
ثم ولي بعده السلطان الملك الأشرف شعبان ابن الأمير حسن بن الملك
الناصر محمد بن قلاوون . مولده في سنة اربع وخمسين وسبعمائة ، واستقر
في السلطنة في نصف شعبان سنة اربع وستين وسبعمائة وله من العمر عشر سنين .
وكان الخليفة المتوكل على الله ابو عبد الله محمد .

وفي ايامه عمرت المنارة التي عند باب الأسباط ، وتقدم ان عمارتها بمباشرة
السيفي قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين . وعمارها في سنة تسع وستين وسبعمائة .
وجددت الابواب الخشب المركبة على ابواب الجامع الاقصى ، وجددت عمارة
القناطر التي على الدرجة الغربية في صحن الصخرة المقابل لباب الناظر في سنة
ثمان وسبعين .

وتوفي قتيلاً في يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة .
وكان رحمه الله من حسنات الدهر هيناً ليناً حليماً محباً لأهل الخير مقرباً للعلماء
والفقراء معتنياً بالامور الشرعية عفا الله عنه .

ثم ولي بعده ولده الملك المنصور علي ، ثم توفي .
 ثم ولي اخوه حاجي سلطنته الاولى الملقب فيها بالملك الصالح ، ثم خلع .
 واستقر في السلطنة السلطان الملك الظاهر برقوق ، وهو ابو سعيد برقوق
 ابن أنس بن عبد الله الجهار كسي الأصل وهو أول دولة الجهار كسية ، وهو من
 مماليك بلغا العمري الناصري حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون . واستقر
 في السلطنة يوم الاربعاء ناسع عشر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعمائة ، وكان
 الخليفة المتوكل على الله أمير المؤمنين ابو عبد الله محمد ، وخلع في شهر
 جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين .

وتولى الملك المنصور حاجي ابن الاشرف شعبان وهي سلطنته الثانية الملقب
 فيها بالملك المنصور ، ثم خلع .

واعيد برقوق الى السلطنة في يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين
 وسبعمائة في خلافة المتوكل على الله ايضاً . وفي ايامه عمرت دكة المؤذنين التي
 بالصخرة الشريفة تجاه المحراب الى جانب باب المغارة بمباشرة ناظر الحرمين ونائب
 القدس الشريف الناصري محمد بن السيفي بهادر الظاهري في مستهل شهر شوال سنة
 تسع وثمانين وسبعمائة . وعمر البركة التي بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب
 المعروفة ببركة السلطان ، وعمارها في سنة وفاته وهي سنة احدى وثمانمائة . وهي
 الآن خراب لا ينتفع بها .

ووقف قرية ديرا سطيا من اعمال نابلس على سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة
 والسلام وشرط أن لا يصرف ريعها إلا الى السماط الكريم فقط ، وكتب الوقف على
 عتبة باب مسجد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهو الباب الشرقي من الابواب
 الثلاثة التي بداخل السور وهو خلف مقام السيدة سارة من جهة الشرق .

وفي ايامه في شهر رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة ورد الأمير شهاب
 الدين احمد بن اليعموري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف

وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام الى القدس الشريف وابطل المكوس والمظالم والرسوم التي أحدثها النوآب قبله بالقدس الشريف ونقش بذلك رخامة والصقت على باب الصخرة من جهة الغرب ، وله غير ذلك من الحسنات .

توفي بقلعة الجبل في ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة احدى وثمانمائة عن ستين سنة او قريب منها .

ثم ولي بعده ولده السلطان الملك الناصر فرج وهو زين الدين ابوالسعادات فرج بن الملك الظاهر برقوق ، استقر في السلطنة وعمره اثنتا عشرة سنة في صبيحة يوم الجمعة للنصف من شوال سنة احدى وثمانمائة ، والخليفة المتوكل على الله . وفي ايامه كانت وقعة تيمورلنك المشهورة في سنة ثلاث وثمانمائة .

وخلم من السلطنة بأخيه الملك المنصور عبد العزيز في سنة ثمان وثمانمائة واغام اخوه نحو شهرين وتسعة ايام وخلم .

ثم اعيد الناصر فرج الى السلطنة في يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانمائة ، ونزل الشام مراراً ووصل الى حلب مرتين ودخل بيت المقدس ونزل بالمدرسة التنكزية وفرق مالاً كثيراً على الناس . ومن جملة ما رسم به بالقدس الشريف : ان نائب القدس لا يكون ناظر الحرمين الشريفين ولا يتكلم على النظر بالجملة الكافية ، ونقش بذلك بلاطه والصقت بحائط باب السلسلة عن يمة الداخل من الباب . وعلق بمسجد سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام الستائر الحرير على الاضرحة الشريفة .

وتوفي قتيلا ليلة السبت سابع عشر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ودفن بمقابر المسلمين بدمشق رحمة الله عليه .

• وولي الملك المؤيد شيخ وتوفي .

• وولي بعده ولده الملك المظفر احمد وخلم .

• وولي بعده الملك الظاهر ططر وتوفي .

وولي بعده الملك الصالح محمد وخلع .

وولي بعده السلطان الملك الأشرف برسباي ، هو ابو النصر برسباي الدقاقى
الظاهرى من عتقاء الظاهر برقوق . استقر في السلطنة في سنة خمس وعشرين وثمانمائة
في شهر ربيع الأول ، وكان الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود .

وفي ايامه كان ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف الأمير ار كاس
الجلباني ، وكان حاكماً معتبراً عمر الأوقاف ونماها وصرف المعاليم واشترى للوقف
مما أرصده من المال جهات من القرى والمسقفات ، وورد مرسوم الأشرف بصرف
معاليم المستحقين منها وإرصاد ما بقي لمصالح الصخرة الشريفة . ونقش بذلك رخامة
والصقت بحائط الصخرة الشريفة تجاه قبة المحراب في سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

ومن حسنات الملك الأشرف بالمسجد الأقصى الشريف : المصحف الشريف
الذي وضعه بداخل الجامع تجاه المحراب بازاء دكة المؤذنين ، وهو مصحف كبير
عظيم اهدي اليه بدمشق حين سافر الى آمد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة فجهزه
صحبة خازن داره الى القدس الشريف ووقف عليه جهة للقارىء والخادم وشرط
النظر لمن يكون شيخ المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وقرر في القراءة فيه
الشيخ شمس الدين محمد بن قطلوبغا الرملي المقرئ وكان من القراء المشهورين
في الحفظ وحسن الصوت . وله محاسن كثيرة .

توفي رحمه الله يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

وولي بعده ولده العزيز يوسف وخلع .

وولي بعده الملك الظاهر ، وهو ابو سعيد جقمق الملايى الظاهري نسبة إلى
الملك الظاهر برقوق ، تسلطن وجلس على سرير الملك تاسع عشر شهر ربيع الأول
سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة . وكان الخليفة المعتضد بالله ابو الفتح داود .

وكان الظاهر على قدم عظيم من الصيانة والديانة والعفة والشجاعة ومحبة
العلماء ، وانعم على الوقيين القدس والخليل في زمن شمس الدين الحموي الظاهري

الناظر بمبلغ النى دينار وخمسمائة دينار ذهباً ومائة وعشرين قنطاراً من الرصاص برسم العمارة . ثم في ايام القاضي أمين الدين عبدالرحمن الديري أنعم بمائة وعشرين غراره من القمح القيمة عنها ثلاثة آلاف دينار وستمائة دينار ، ولما توفي ابن الديري تحمل على الوقف ثمن غلال فأنعم بتوفية الثمن وهو اربعة آلاف وسبعمائة دينار . وكان في ايامه ناظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف والخليل عليه الصلاة والسلام القاضي عز الدين خليل السخاوى وهو الذى أقام نظام الحرمين الشريفين ورتب فيهما الوظائف ، وكان المؤذنون قبل ذلك نوبتين فزادها نوبة ثالثة وعمر الاوقاف ونماها . وكان سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام يعمل فيه ليلة الجمعة الارز المقلقل والحب رمان والعدس في كل يوم ، وفي الأعياد تعمل الاطعمة المفتخرة .

وفي ايامه - أعني الملك الظاهر - في شهر رجب سنة احدى وخمسين وثمانمائة حرق جانب من سقف الصخرة الشريفة بصاعقة نزلت من السماء ودخلت من باب الصخرة القبلي فأحرقت بعض السقف من جهة الغرب من جانب القبة ، واجتمع الناس لاطفاء الحريق فحصل بذلك ضجة عظيمة ويقال : ان الحريق لم يكن بصاعقة وإنما بعض اولاد الاكابر دخل بين السقف ليمتصيد طيوراً من الحمام ومعه شمعة موقودة فتعلقت النار من ضوء الشمعة في الخشب ، فكان سبباً للحريق والله أعلم بحقيقة الحال . ثم عمر السقف بأحسن مما كان .

ومن حسنات الملك الظاهر: المصحف الشريف الذى وضعه بالصخرة الشريفة تجاه المحراب ورتب له قارئاً وهو موجود إلى عصرنا ورسم بابطال المظالم من القدس الشريف ، ونقش بذلك بلاطة والصقت بحائط المسجد الغربي عند باب السلسلة . وفي ايامه جهز خاص كيا اسمه اينال باى وكان الساعى في أمره الشيخ محمد المشمر احد جماعة الشيخ شهاب الدين ابن ارسلان فحضر الى القدس الشريف بمرسوم الملك الظاهر بالكشف على الديورة وبهدم ما استجد بدير صهيون وغيره وانتراع

قبر داود عليه السلام من أيدي النصارى فهدم البناء المستجد بصهيون وأخرج قبر داود من أيدي النصارى ، ونبشت عظام الرهبان المدفونين بالقرب من قبر السيد داود عليه الصلاة والسلام ، وكان ذلك في يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وثمانمائة وكان يوماً مشهوداً .

وفي تلك السنة وقع البطش في النصارى ، وأخرج المسجد من دير السريان وسلم للشيخ محمد المشعر وصار زاوية ، وهدم البناء المستجد ببيت لحم وبالقيامة وقلع الدرازين الخشب المستجد بالقيامة وأخذ إلى المسجد الأقصى بالتكبير والتهليل وكشف جميع الديورة وهدم جميع ما استجد بها ، وكان ذلك في أواخر عمر السلطان . فحتم الله أعماله بالصالحات وإزالة المنكرات . ومنذ كرم ما وقع في أمر قبر داود عليه الصلاة والسلام وصهيون في عصرنا فيما بعد في ترجمة الملك الأشرف قايتباي في حوادث سنة خمس وتسعين وثمانمائة إن شاء الله تعالى .

وتوفي الملك الظاهر في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء الثالث من صفر سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلي عليه بالمسجد الأقصى صلاة الغائب في يوم الجمعة حادى عشر صفر ، وتوفي بعد أن خلعه نفسه من الملك وعهد إلى ولده الملك المنصور أبي السعادات عثمان . واستقر بعده في الملك ثم خلعه .

وولي بعده السلطان الملك الأشرف اينال ، وهو أبو النصر اينال الناصرى نسبته إلى الناصر فرج بن برقوق . واستقر في السلطنة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، وكان الخليفة أمير المؤمنين القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة .

وولي نظر الحرمين الشريفين في السنة المذكورة الأمير عبد العزيز العراقي المشهور بابن المعلاق ، فحصل للأوقاف والمستحقين ما لم يحصل لهم قبل ذلك من العمارة وصرف المعاليهم كاملة من غير قطع ولا محاصصة ، وأقام نظام السماط الكريم الخليلي . ومن حسنات الملك الأشرف اينال المصحف الشريف الذي وضعه بالمسجد

الأقصى بالقرب من جامع عمر بن الخطاب رضي الله عنه تجاه الشباك المطل على عين سلوان ورتب له قارئاً ووقف عليه جهة وكسى الاضرحه الشريفه وهي ضريح سيدنا الخليل وأولاده ، وسيدنا موسى الكليم ، وسيدنا لوط وسيدنا يونس عليهم الصلاة والسلام الستور المزركشة وجهازها على يد زوج ابنته بردبك الدويدار الثاني وحصل منه صدقات واحسان . وانعم الأشرف اينال على جهة الوقفين بألف ومائتي أردب قمح القيمة عنها اربعة آلاف دينار وثمانية دنانير ، وعمر المسجد الأقصى في ايامه .

وتوفي في تاسع جمادى الاولى سنة خمس وستين وثمانمائة بعد ان خلع نفسه من الملك وعهدالى ولده الملك المؤيد احمد . واستقر بعده في الملك ثم خلع .

وولي السلطان الملك الظاهر خشقدم ، هو ابو سعيد خشقدم المؤيدى من عتقاء المؤيد شيخ ، استقر في السلطنة يوم الأحد ثامن عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة وكان الخليفة أمير المؤمنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف . ومن حسناته بالقدس الشريف: عمارة قناة السبيل الواصلة إلى القدس الشريف من عين العروب ، وعمارة البركة الشرقية من بركتي المرجيع وكانت العمارة على يد الأمير دولات وكان باي الخاصكي جهزه الى القدس الشريف فاهتم بعمارته وأقام في ذلك اعظم قيام .

وانعم الظاهر خشقدم على جهة الوقف الخليلي بستين غرارة قمح القيمة عنها ثمانمائة واربعون ديناراً ووجدت عمارة رخام المسجد الجاولي بالخليل في سنة سبع وستين وثمانمائة بمباشرة الأشرف ناصر الدين محمد بن الهمام ناظر الحرمين الشريفين ، وله في الصخرة الشريفه مصحف كبير وضعه بازاء مصحف الملك الظاهر جقمق من جهة الغرب .

وفي ايامه ولي الأمير ناصر الدين ابن الهمام نظر الحرمين الشريفين ، ثم عزل وولى بعده الأمير حسن الظاهري وهو الذي بنى المدرسة بجوار باب السلسلة برسم الملك الظاهر خشقدم . وآل امرها الى مولانا الملك الأشرف قايتباي ، وكان

من خبرها ما سنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وكان الظاهر خشقدم رسم بإبطال المظالم من القدس الشريف ، ونقش بذلك رخامتين وجهرهما إلى القدس الشريف في اواخر عمره والصقتا بحائط المسجد الأقصى من جهة الغرب . وتوفي في حادى عشر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة .

وتسلطن بعده الملك الظاهر بيلباي ، واستمر سنة وخمسين يوماً .

ثم تسلطن الملك الظاهر تمر بغا ، واستمر سبعة وخمسين يوماً وخلع .

وتسلطن مولانا السلطان الملك الأشرف قايتباي . وسنذكر ترجمته فيما بعد

كما تقدم الوعد به فى أول الكتاب ، والله حسبنا ونعم الوكيل .

وممن فعل الآثار الحسنة بالصخرة الشريفة من ملوك الروم : السلطان مراد

ابن السلطان محمد بن السلطان بايزيد خان ، رتب قراء يقرؤون له في الصخرة الشريفة

في ربعة شريفة بتاريخ ثامن عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

والسلطان ابراهيم بن السلطان محمد بن قرمان ، رتب ايضاً قراء يقرؤون له

في ربعة شريفة بتاريخ التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين

وثمانمائة . وغيرها من الملوك والأعيان رتبوا أسباعاً تقرأ لهم ، ووقفوا اوقافاً على

مصالح المسجد الأقصى وخدمته طلباً لثواب الله تعالى رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .

واكثر من فعل الخير بالمسجد الأقصى ومقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

من الملوك السالفة الملك المعظم عيسى صاحب دمشق ، ثم الملك الناصر محمد بن

قلاوون رحمهما الله تعالى .

وقد ذكرت جميع الملوك بالديار المصرية واولهم السلطان الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته ، ومن بعده الى عصرنا من غير

إخلال بأحد منهم غير من ذكرته من بني أيوب من ملوك الشام وغيرها - كما تقدم

القول في اول الفصل - . ولنذكر الآن أسماء العلماء فأقول - وبالله التوفيق - :

(ذكر ما تيسر من أعيان العلماء بالقدس الشريف وبلد سيدنا)
(الخليل عليه الصلاة والسلام)

من المذاهب الأربعة ومن ولي فيها المناصب الحكيمية والوظائف الدينية ، ومن عرف بالزهد والصلاح ، وبعض ما وقع فيهما من الحوادث والأخبار فأذكر طائفة من المذاهب الأربعة على حدة ليسهل على المطالع إذا أراد الكشف ويقرب عليه الاطلاع . فكل من وقفت له على ترجمة أو تاريخ مولد أو وفاة ذكرت ما تيسر من ذلك على وجه الاختصار . واقتصر في ترجمة الرجل على ما عرف من محاسنه وأحواله المحمودة من غير تعرض إلى شيء فيه انتقاصه أو مذمته فإن ذلك إثم لا فائدة فيه . وقد اعتمد هذا الفعل القبيح غالب المؤرخين وهو خطأ كبير ، ولا أرى في ذلك إلا غيبة للأموات يأتى مرتكبها خصوصاً في حق العلماء وطلبة العلم الشريف والله أعلم . ومن لم اطلع له على ترجمة ذكرت اسمه والعصر الذي كان فيه موجوداً إن علمته .

فأبدأ أولاً بذكر العلماء الشافعية فأقول :

قد تقدم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمدته الله برحمته كان شافعي المذهب وهو الذي أقام الشافعية بالديار المصرية وولى منهم القضاة بعد أن كان القضاة بمصر شيعة على مذهب الفاطميين ، ولما فتح الله بيت المقدس على يديه وقف المدرسة الصلاحية - المتقدم ذكرها - وجعلها للشافعية .
فأبدأ أولاً بمن ولى مشيختها فأذكر مشايخ المدرسة الصلاحية ، واذكرهم على ترتيب ولاتهم من زمن الملك صلاح الدين الى عصرنا فأقول - والله الموفق - :
قاضي القضاة شيخ الاسلام بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع ابن تميم الاسدي الموصلى المولد والحلي المنشأ الشافعي المعروف بابن شداد ولد في ليلة الأربعاء العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفي والده وهو

صغير السن فنشأ عند اخواله بني شداد ونسب اليهم وكان شداد جده لأمه ، وكان يكنى اولاً أبا العز ، ثم غير كنيته وجعلها ابا المحاسن ، وتفقه وحصل وتفنن . وكان إماماً فاضلاً وجيهاً في الدنيا ، وكان يشبه بالقاضي ابي يوسف في زمانه من نفاذ الكلمة وسعة المال .

وحج الى بيت الله الحرام سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وهي السنة التي فتح الله فيها بيت المقدس ، وزار القدس والخليل بعد الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ، واتصل بخدمة الملك صلاح الدين في مستهل جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة وحظى عنده وولاه قضاء العسكر وبيت المقدس والنظر على اوقافه - كما تقدم ذكره - وتوجه رسولا منه إلى الخليفة ببغداد وفوض اليه تدريس المدرسة الصلاحية وجعل النظر فيها وفي اوقافها اليه ونص على ذلك في كتاب وقفه وقال فيه : رضاء بأمانته واعتقاده في كفايته واعتماداً على ديانته .

وتقدم ان تاريخ كتاب وقفها في ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وصنف ابن شداد للسلطان كتاباً في فضل الجهاد .

ولما توفي السلطان رحل من القدس بعد مدة واتصل بولده الملك الظاهر غياث الدين ابي الفتح غازي صاحب حلب وولاه قضاء حلب والنظر على اوقافها وعظم شان الفقهاء في زمانه لعظم قدره وارتفاع منزلته ، وكان ذا صلاح وعبادة واجتمعت الأسن على مدحه والثناء عليه . وهو شيخ القاضي شمس الدين ابن خلكان صاحب التاريخ وقد اطنب في ترجمته في وفيات الأعيان .

توفي بحلب في نهار الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وسمائة بعد ان ظهر عليه اثر الهرم . ومن تصانيفه : دلائل الاحكام على التنبيه في مجلدين ، وكتاب الموجز الباهر في الفقه ، وكتاب ملجأ الحكام في الأفضية في مجلدين ، وسيرة الملك صلاح الدين اجداد فيها وافاد رحمه الله .

شيخ الاسلام محمد الدين طاهر بن نصر الله بن جهبل - بفتح الجيم والباء

الموحدة - الحلبي الشافعي الشيخ الامام العلامة كان إماماً في الفقه والحساب والفرائض ، صنف للسلطان نورالدين الشهيد كتاباً في فضل الجهاد ، دَرَس بحلب بالنورية ، قال العلامة قاضي القضاة تقي الدين ابن شهبة في ترجمته في طبقات الشافعية : وهو اول من درس بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف ، هو والد بني جهيل الفقهاء الدمشقيين .

توفي بالقدس في سنة ست وتسعين وخمسمائة عن اربع وستين سنة رحمه الله تعالى .

وقد وهم بعض المؤرخين فيه فظنه ابا العباس احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي وذكر انه اول من درس بالصلاحية ، وذكر تاريخ وفاته ومقدار عمره كما هنا ، وليس كذلك . فان ذلك يعرف بابن زين النجار وكان مدرس المدرسة الصلاحية الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر وبه تعرف المدرسة ، ذكره السبكي في الطبقات الوسطى وارض وفاته في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمائة . فاشتبه الحال على بعض المؤرخين بكونه مدرس المدرسة الصلاحية بمصر فظنها التي بالقدس والله اعلم .

شيخ الاسلام فخر الدين ابو منصور عبدالرحمن محمد بن الحسين بن عساكر الدمشقي شيخ الشافعية بالشام ، ولد في رجب سنة خمسين وخمسمائة ، ولي تدريس الصلاحية بالقدس الشريف ثم التقوية بدمشق فكان يقيم بدمشق اشهرآ وبالقدس اشهرآ . وكان لا يخلو لسانه عن ذكر الله تعالى في قيامه وقعوده ، وكان زاهداً عابداً ورعاً منقطعاً إلى العلم والعبادة حسن الخلق قليل الرغبة في الدنيا مشغول أكثر اوقاته بنشر العلم كثير التهجد قليل الغضب مطرح للتكلف عرضت عليه مناصب وولايات دينية فتركها .

توفي بدمشق في رجب سنة عشرين وثمانمائة ، ودفن بطرف مقابر الصوفية الشرق رحمه الله .

ومن شعره :

خف اذا اصبحت ترجو وارح إن اصبحت خائف
كم أتى الدهر بعسر فيه لله لطائف .

شيخ الاسلام تقي الدين ابو عمرو عثمان ابن الامام البارع صلاح الدين
ابي القاسم عبد الرحمن بن موسى بن ابي النصر النصري - بالنون والصاد المهملة -
نسبة إلى جده ابي النصر الشهرزوري الأصل الموصلية المرابي الدمشقي الدار والوفاة
المشهور بابن الصلاح ، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشهرزور وسمع الكثير
من الخلائق ، ولي التدريس بالصلاحية . فلما خرب المعظم اسوار بيت المقدس
قدم دمشق ، وكان العمدة في زمانه على فتاويه .

وكان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقہ ، وكان من الدين
والعلم على قدم حسن ، واجهد نفسه في الطاعة والعبادة ، وكان عديم النظر
في زمانه حسن الاعتقاد على مذهب السلف ، يرى الكف عن التأويل ويؤمن بما
جاء من عند الله ورسوله على مرادها ، ولا يخوض ولا يتعمق . وكان كثير العبادة
كبير الهيبة ، يتأدب معه السلطان فمن دونه .

ومن تصانيفه : مشكل الوسيط في مجلد كبير نكت على مواضع متفرقة
واكثرها في الربع الأول ، وكتاب الفتاوى كثير الفائدة ، وعلوم الحديث
وكتاب ادب المقتي والمستفتي ، ونكت على المذهب ، وفوائد الرحلة وهي اجزاء
كثيرة مشتملة على فوائد غريبة من انواع العلوم نقلها في رحلته الى خراسان
عن كتب غريبة وطبقات الفقهاء الشافعية ، واختصره النووي واستدرك عليه واهملا فيه
خلائق من المشهورين فانهما كانا يتبعان التراجم الغريبة . وأما المشهورة فالحاقها
فاخترتهما المنية رضي الله عنهما قبل اكمال الكتاب . وشرح قطعة من صحيح
مسلم اعتمدها النووي في شرحه . وله مصنفات على مسائل مفردة .

توفي رحمه الله بدمشق في حصار الخوارزمية في ربيع الآخر سنة ثلاث

واربعين وستائة ، ودفن بمقابر الصوفية .

ومن مشايخ الصلاحية بعد ابي عمرو ابن الصلاح : القاضي محيي الدين قاضي غزة ، وهو الامام العالم الفاضل الورع محيي الدين ابو حفص عمر ابن القاضي السعيد عز الدين موسى بن عمر الشافعي ، وكان موجوداً متولياً قضاء غزة ومأممها والأعمال الساحلية في شهور سنة سبع وسبعين وستائة ، وكان قضاء القدس من مضافاته وكان يستخلف عنه فيه . ولم اطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة .

وولي بعده قضاء غزة وتدریس الصلاحية الشيخ جمال الدين الباجري الآتي ذكره ، وهو شيخ الاسلام جمال الدين ابو محمد عبد الرحمان بن عمان الباجري - بالباء الموحدة قبل القاف - الموصلی الامام المفتي الزاهد ، اشتغل بالموصل واقاد ثم قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وستائة فخطب بجامع دمشق نيابة ودرس بالمنجقية والدولقية ، وحدث بجامع الاصول لابن الأثير عن والده عن المصنف .

وفي شهر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وستائة ولاء القاضي شمس الدين ابن خلکان قاضي الممالك الشامية والحلبية الحكم بغزة وتدریس الصلاحية بالقدس عوضاً عن القاضي محيي الدين قاضي غزة - المتقدم ذكره - وكان شیعاً فقيهاً محققاً نقالاً مهيباً ساکناً كثير الصلاة ملازماً لشأنه حافظاً للسان منقبضاً عن الناس على طريقة واحدة ، وله نظم ونثر وسجع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز وعمله برموز .

توفي في شوال سنة تسع وتسعين وستائة رحمه الله .

ومنهم الشيخ نجم الدين داود الكردي ، كان مدرس المدرسة الصلاحية نحو ثلاثين سنة . ولم اطلع له على ترجمة .

وولي بعده الشيخ شهاب الدين بن جهبل - الآتي ذكره - وهو شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ محيي الدين ابن يحيى ابن الشيخ الامام تاج الدين اسماعيل ابن طاهر ابن نصر الله ابن جهبل الحلبي الأصل الدمشقي المنشأ

ولد سنة سبعين وستمائة ، وكان من اعيان الفقهاء وفضلائهم .
وفي يوم الجمعة ثالث ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عين لتدريس الصلاحية
عوضاً عن الشيخ نجم الدين داود الكردي - المتقدم ذكره - ، وسافر اليها بعد
عيد الأضحى في أواخر السنة ودرّس بها مدة ، ثم تركها في سنة ست وعشرين
وسبعمائة وانتقل إلى دمشق ، وتوفي بها في يوم الخميس بعد العصر التاسع من
جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية .

شيخ الاسلام علاء الدين ابو الحسن علي بن أيوب بن منصور المقدسي
الشيخ الامام العالم العلامة البارع ، ولد في سنة ست وستين وستمائة تقريباً . اشتغل
بالعلوم وسمع الحديث وكتب الكثير من الفقه والعلم بخطه المتقن ، وولي التدريس
بالمدرسة الصلاحية بعد الشيخ شهاب الدين بن جهبل في شهر ربيع الآخر سنة
ست وعشرين وسبعمائة ، وقد صار عالماً كبيراً واشتغل عليه فضلاء بيت المقدس .
ثم نزل عن الصلاحية واستقر فيها العلاني لأمر وقعت .

وفي آخر عمره تغير وجف دماغه في سنة اثنتين واربعين ، وكان اذا سمع
عليه في حال تغيره يحضر ذهنه ، وكان يستحضر العلم جيداً . توفي بالقدس الشريف
في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وسبعمائة .

شيخ الاسلام صلاح الدين ابوسعيد خليل بن كبكادي بن عبد الله العلاني
الدمشقي ثم المقدسي الامام البارع المحقق بقية الحفاظ ، ولد بدمشق في ربيع الأول
سنة اربع وتسعين وستمائة ، وسمع الكثير ورحل وبلغ عدة شيوخه بالسمع سبعمائة
واخذ عن مشايخ الدنيا واجيز بالفتوى وجد واجهد حتى فاق اهل عصره ودرس
بدمشق . ثم انتقل الى القدس مدرّساً بالصلاحية سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة
انتزعها من الشيخ علاء الدين بن ايوب - المذكور قبله - ، واضيف اليه درس
الحديث بالتنكزية بالقدس الشريف ، وحج مراراً .

وأقام بالقدس مدة طويلة يدرس ويفتي ويحدث ويصنف الى آخره عمره .
ومن تصانيفه القواعد مشهورة وهو كتاب نفيس يشتمل على علمي الاصول والفروع .
والوشى المعلم فيمن روى عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
مجلد ، وعميلة الطالب في ذكر اشرف الصفات والمناقب في مجلد لطيف ، وجمع الأحاديث
الواردة في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والمراسيل والكلام على حديث
ذي اليمين في مجلد ، ومنحة الرائف بعلوم آيات الفرائض ، وكتاب في المداسين
وكتاب سماه تنقيح المفهوم في صيغ العموم ، وشرع في أحكام كبرى علق منها
قطعة نفيسة ، وغير ذلك من المصنفات النفيسة المحررة .

توفي بالقدس الشريف في المحرم سنة إحدى وستين وسبعمائة ، ودفن بمقبرة
باب الرحمة إلى جانب سور المسجد ، ونزل عن الصلاحية لزوج ابنته الشيخ تقي الدين
اسماعيل القرقشندي علامة الزمان فلم يتم له ذلك .

قاضي القضاة شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن الخطيب
زين الدين ابي محمد عبد الرحيم ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم ابن
سعد الله ابن جماعة الكنايني قاضي مصر والشام وخطيب الخطباء وشيخ الشيوخ
وكبير طائفة الفقهاء وبقية رؤساء الزمان ، ولد بمصر في شهر ربيع الآخر سنة
خمس وعشرين وسبعمائة . وقدم دمشق صغيراً فذشأ عند اقاربه بالمرزة ، وسمع وطلب
الحديث بنفسه واشتغل في فنون العلم ، وتوفي والده وهو صغير في سنة تسع
وثلاثين وسبعمائة ، فكتب خطابة القدس باسمه واستناب له مدة ، ثم باشر بنفسه
وهو صغير وانقطع ببیت المقدس ، ثم اضيف اليه تدريس الصلاحية بمد وفاة العلائي ،
ثم خطب الى قضاء الديار المصرية في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين و باشر بتزاهة
وعفة وديانة وحرمة ، وعزل نفسه فسأله السلطان وترضاه حتى عاد . ثم عزل نفسه
ثانياً وعاد إلى القدس على وظائفه ، ثم اعيد إلى القضاء بمصر ، ثم عزل نفسه وعاد
إلى القدس ، ثم ولي قضاء دمشق والخطابة بها و اضيف اليه مشيخة الشيوخ .

وكان محبباً إلى الناس ولم يكن احد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيام
الحرمة والصدع بالحق وردع اهل الفساد . وله مجاميع وفوائد بخطه وجمع تفسيراً
في نحو عشر مجلدات ، وكان لا ينظر باحدى عينيه .
وقد أخبرت انه الذي عمر المنبر الرخام بالصخرة الشريفة الذي يخطب عليه
للعيد وانه كان قبل ذلك من خشب يحمل على عجل .
توفي شبه الفجأة في شعبان سنة تسعين وسبعمائة ، ودفن بتربة أقاربه بالمزة
ظاهر دمشق رحمه الله تعالى .

وولي بعده تدریس الصلاحية وخطابة المسجد الأقصى ولده محب الدين .
احمد وهو دون البلوغ ، وناب عنه ابن عمه شيخ الاسلام نجم الدين ابو عبد الله
محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن ابن الخطيب برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ
زين الدين ابى الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ برهان الدين ابراهيم بن سعد الله
ابن جماعة الكناني الشافعي ، ومولده بحماه سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وكان
نائباً عن ابن عمه قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة في الخطابة وتدریس
الصلاحية مدة طويلة وفوض اليه نظرها وتدريسها ، وكتب في توقيع ولده قاضي
القضاة برهان الدين ان ولد عمه الشيخ نجم الدين محمد بن جماعة يكون نائباً
عنه في حياته مستقلاً بعد وفاته .

وكان صالحاً ناسكاً كثير العبادة أخبر عنه بعض خدام المسجد الأقصى : انه كان
يخرج في الليل من دار الخطابة هو وزوجته فيصليان بجامع النساء طول الليل فاذا
قرب الشعل دخلا . وهو الذي قلع عين قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة وهما
صغيران يلعبان من شق الباب .

فلما توفي قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة واستقر بعده فيهما ولده
محب الدين باشر نيابة عنه إلى ان توفي محب الدين في سنة خمس وتسعين وسبعمائة
فتوجه الشيخ نجم الدين إلى القاهرة ليسمى في الوظيفتين لنفسه فرسم له بهما ووليهما .

فتوفي في القاهرة قبل خروجه منها في ذي القعدة من السنة المذكورة وهي سنة
خمس وتسعين وسبعمائة .

قاضي القضاة عماد الدين ابو عيسى احمد بن القاضي شرف الدين عيسى بن
موسى العامري الازرقى الكركي الشافعي ، ولد بالكرك في شعبان سنة إحدى
أو اثنتين وأربعين وسبعمائة واشتغل بها وحفظ المنهاج ، قرأ على والده وغيره .
وكان ابوه من تلاميذ الشيخ تقي الدين السبكي ومات في سنة ثلاث وستين وسبعمائة
ورحل الى الشام والقاهرة في طلب الحديث واخذ عن جماعة ، وولي قضاء الكرك
بعد والده وعظم قدره وصحب الملك الظاهر برقوق حين سجن بالكرك ، فلما
عاد الى السلطنة ولاه قضاء الديار المصرية عوضاً عن بدر الدين ابن ابي البقاء فباشر
بصرامة وانفاذ للحق وحكم بالعدل .

ثم صرف عن القضاء في ثامن المحرم سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، ثم استقر
في تدريس المدرسة الصلاحية وخطابة المسجد الاقصى وإمامته في سابع عشر
رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

وتوفي في صبيحة يوم الجمعة سادس عشر ربيع الاول سنة إحدى وأمانمائة
ودفن بما ملا عند الشيخ ابى بكر الموصلي رحمه الله .

شيخ الاسلام شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد الجزري الدمشقي المقرئ
الشافعي ، مولده في ليلة السبت سادس عشر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة
اعتنى بالقراءات فأقننها ومهر فيها ، وله مصنفات جليلة منها كتاب النشر في القراءات
العشر ، ونظم العشرة ، وذيل على طبقات القراء للذهبي ، والحصن الحصين في الادعية
والاذاكار ، والتوضيح في شرح المصابيح وغير ذلك ، وجميع مصنفاته مفيدة
نافعة . وعين لقضاء الشام فلم يتم له ذلك . ولي تدريس الصلاحية بعد الشيخ
نجم الدين بن جماعة - المتقدم ذكره - وأقام بها نحو السنة . ثم توجه من القدس
الى بلاد الروم ، ثم سار الى بلاد فارس وولي قضاء شيراز ، وحضر الى القاهرة

سنة مبيع وعشرين وثمانمائة ، ثم سافر رسولا من سلطان مصر إلى سلطان شيراز
في السنة المذكورة .

وتوفي بشيراز نهار عيد الاضحى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة رضي الله

عنه ورحمه .

الشيخ العلامة زين الدين ابو بكر بن عمر بن عرفات القمني المصري
الجزري ، أصله من قمن من الريف . وقدم مصر واشتغل على الشيخ
سراج الدين البلقيني وغيره . ولما سافر الشيخ شمس الدين الجزري إلى بلاد
الروم ولي تدريس المدرسة الصلاحية عوضاً عنه في سنة مبيع وتسعين وسبعمائة
واستمرت بيده مدة وهو مقيم بالقاهرة ، واستتاب الشيخ شهاب الدين بن
الهائم فيها ، واستمر الأمر على ذلك إلى حدود سنة عشرة وثمانمائة .

وولي نوروز نائب الشام فيها شخصاً كان مشد الدواوين عنده يسمى
بدر الدين محمد بن الشهاب محمود ولم يخرج من الشام ، فسمع ابن الهائم فبعث
يسمى لنفسه ، وسكت الشيخ زين الدين القمني عنه في ذلك لما بلغه ان الغير
استطال لها وقال : انت أحق بها من غيرك .

توفي القمني في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة شهيداً بالطاعون
وقد قارب الثمانين أو جاوزها ، وكانت له جنازة عظيمة مشهورة رحمه الله .

شيخ الاسلام شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عماد الدين بن علي
المصري ثم المقدسي المشهور بابن الهائم ، ولد سنة ثلاث أو سنة ست وخمسين وسبعمائة
اشتغل بالقاهرة ومهر في الفرائض والحساب ، ولما ولي القمني تدريس الصلاحية
أحضره إلى القدس واستنابه في التدريس وصار من شيوخ المقادسة ، ثم استقل
بتدريس الصلاحية . واستمر إلى ان جاء الشيخ شمس الدين الهروي من هراة
وكان حنفياً فرأى هذه الوظيفة ومعلومها ولم ير للحنفية شيئاً فسمى فيها واخذها
من ابن الهائم .

ثم سعى ابن الهائم جهده حتى اشركوا بينهما في سنة اربعة عشر وولي
الأمير نوروز نائب الشام الاثنتين .

وجمع ابن الهائم في الفرائض والحساب تصانيف ، وله العجالة في استحقاق
الفقهاء ايام البطالة . وكان قد نشأ له ولد نجيب اسمه محب الدين كان نادرة الدهر
فتوفي قبله في شهر رمضان سنة ثمانمائة ، فصبر واحتسب . وكانت له محاسن كثيرة
وعنده ديانة متينة ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولكلامه وقع في القلوب .
توفي بالقدس الشريف في شهر رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة ودفن باملا
وقبره مشهور رحمه الله تعالى .

قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عطاء الله بن
محمد الرازي الأصل من ذرية الفخر الرازي ، وكان يقتصر عليها الهروي ثم المقدسي
الامام العلامة ، ولد بهراة في سنة سبع وستين وسبعمائة واشتغل بالعلم ببلاده ، ثم
دخل بلاد الشام غير مرة ، وسكن القدس فأكرمه الأمير نوروز نائب الشام وفوض
اليه تدريس الصلاحية بالقدس سنة خمس عشرة وثمانمائة ودرس بها وتصدى للأخذ
عنه . ثم ولي قضاء الديار المصرية من قبل الملك المؤيد عن الشيخ جلال الدين
البلقيني ، ثم ولي نظر القدس والخليل وتدريس الصلاحية وغيرها ، ثم ولي من
الأشرف رسباي كتابة السر بالديار المصرية مدة يسيرة ، ثم القضاء عن شيخ
الاسلام ابن حجر مدة يسيرة ، ثم رجع الى القدس على تدريس الصلاحية وحج
في تلك السنة وعاد الى القدس ، وأقام به ملازماً للاشتغال والفتوى والتصنيف .
وكان إماماً عالماً رئيساً مهيباً حسن الشكالة ضخماً لين الجانب على ما فيه
من طبع الاعاجم ، وكان يقرأ المذهبين مذهب أبي حنيفة والشافعي . صنف شرح
مسلم ، وشرح تلخيص الجامع للحنفية فإنه لما دخل الى القدس كان حنفيّاً
قال : فلما رأيت الرياسة بهذه البلاد للشافعية صرت شافعيّاً . وانتزع من الشيخ
شهاب الدين ابن الهائم تدريس الصلاحية بجاه نوروز ، وتخرج به جماعة ببيت المقدس .

توفي بالقدس في ليلة الاثنين تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين
وثمانمائة ودفن بمأبلا بالبسطامية . وكان شرع في بناء المدرسة فلم يتمها فأكلها
القاضي عبد الباسط وهي المشهورة يومئذ بالبسطية عند باب الدويدارية احد
ابواب المسجد الأقصى ، وشرط عبد الباسط في وقفه على الصوفية اذا فرغوا من
الحضور قراءة الفاتحة وإهداء نوابها في صحائف الهروي .

شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى
العسقلاني الاصل البرماوي المصري الشيخ الامام العالم المتفنن ، مولده في ذي القعدة
سنة ثلاث وستين وسبعمائة أخذ عنه أئمة الاسلام وفضل وتميز وحج من مصر
سنة ثمان وعشرين وجاور بمكة .

ورجع إلى مصر في سنة ثلاثين وقدين لتدريس الصلاحية ونظرها بمساعدة
القاضي نجم الدين بن حجر ، فجاء إلى القدس فأقام يسيراً ، وتعلل ومات في يوم
الخميس ثالث شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة . وكان يقول
في مرضه عندما عشنا متنا . فانه كان فقيراً ، فلما استقر في هذه الوظيفة وحصل له
سعة الرزق ادر كته المنية ، ودفن بمقبرة مأبلا عند الشيخ ابي عبد الله القرشي .

وكتب شرحاً على البخاري ولم يبيضه ، وجمع شرحاً على العمدة سماه جمع العمدة
لفهم العمدة وافرد اسماء رجال العمدة ، وله الألفية في الاصول وشرحها ، وله منظومة
في الفرائض ، وشرح خطبة المنهاج للنووي في مجلد كبير ، ونظم ثلاثيات البخاري
وغير ذلك رحمه الله تعالى . وكان نزل عن تدريس الصلاحية للخطيب جمال الدين
ابن جماعة وحكم بذلك القاضي شهاب الدين ابن عوجان المالكي في ظهر كتاب
الوقف فلم يفد ذلك كما وقع للعلائي ، واستقر فيها الشيخ عز الدين المقدسي
وسند ذكر ترجمته فيما بعد إن شاء الله تعالى . واستمر الشيخ عز الدين بها إلى سنة
ثمان وثلاثين وثمانمائة .

قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين ابوالعباس احمد بن محمد بن الصلاح

محمد بن عثمان الاموى المصرى المشهور بابن الحجرة الامام العالم العلامة الجامع بين
أشتات العلوم بقية العلماء الأجلاء ، مولده في صفر سنة سبع وستين وسبعمائة .
سمع الكثير وكتب الطبايق والاجزاء وخطه حسن حلو ، وأخذ عن مشايخ الاسلام
وتفنن ودرس وأفتى وناب في القضاء وحج وجاور ، ثم ولي قضاء دمشق مسؤولاً
في ذلك في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة وباشر بعفة وسار سيرة
مرضية . وعزل في سنة خمس وثلاثين ، ورجع الى بلده .

ثم في آخر سنة ثمان وثلاثين ولي تدريس الصلاحية عوضاً عن الشيخ
عز الدين المقدسى واقام بها الى ان توفي في سنة اربعين ، وكان شكلاً حسناً
فاضلاً حسن المحاضرة لطيف المفاكحة يكتب على الفتاوى كتاباً مليحة وله أورد
من صدره وذكر وغيرها .

توفي نهار السبت سادس عشر ربيع الآخر سنة اربعين وثمانمائة ، ودفن
بماملأ وخلف دنيا طائلة رحمه الله .

شيخ الاسلام رحلة الآفاق والمحقق على الاطلاق عز الدين بن عبد السلام
بن داود بن عثمان بن عبد السلام السعدى المقدسى ، مولده بقرية كفر المساء من
عجلون في سنة إحدى أو اثنتين وسبعين وسبعمائة ، وحفظ كتباً من فنون شتى
واشتغل وحصل وبرع فى العلوم وارتحل واشتغل وناظر الفحول وقدم القدس وتوجه
إلى دمشق وسمع الكثير وأجازة جماعة ودرس وأفتى وحدث وحج إلى بيت الله
الحرام واستنابه الجلال البلقينى فى الحكم بالديار المصرية فى سنة اربع عشرة وثمانمائة
وولى تدريس الصلاحية فى سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة بعد البرماوى ، ثم
عزل بقاضى القضاة شهاب الدين ابن الحجرة المذكور قبله فى ذى القعدة سنة ثمان
وثلاثين وثمانمائة ، ثم وليها بعده فى سنة اربعين ، واستمر الى ان توفي فى يوم
الجمعة خامس شهر رمضان سنة خمسين وثمانمائة رحمه الله . وولى بعده شيخ الاسلام
جمال الدين ابن جماعة . وسندكر ذلك إن شاء الله تعالى .

قاضي القضاة شيخ الاسلام سراج الدين ابو حفص عمر بن موسى بن محمد الحمصي
 المخزومي الشافعي ، مولده تقريباً في مبادئ سنة سبع وسبعين وسبعمائة . وقد
 رأيت في طبقات الحديث مولده في ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبعمائة
 بمدينة حمص . سمع الحافظ ابن الجزري وأجازه الجلال البلقيني والحافظ بن حجر .
 وكان رجلاً زكياً فصيحاً ولي قضاء دمشق وغيرها ، ثم ولي تدريس الصلاحية
 عوضاً عن الشيخ جمال الدين ابن جماعة في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، ثم عزل
 واعيد الشيخ جمال الدين ، وولي الحمصي تدريس الشافعي ثم عزل بالشيخ
 شرف الدين يحيى المناوي قاضي القضاة لما ولي هو دمشق .
 ثم عزل وقدم بيت المقدس وأقام به إلى ان توفي نهار الثلاثاء ثاني عشرين
 صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة بقرب سيدي شداد بن
 اوس الصحابي رحمهما الله تعالى .

قاضي القضاة وشيخ الاسلام احد الأئمة الأعلام جمال الدين أبو محمد عبدالله
 ابن الامام العلامة نجم الدين أبي عبد الله محمد بن الخطيب زين الدين عبد الرحمان
 ابن ابراهيم بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناشي الشافعي
 من ولد مالك بن كنانة ، مولده ببيت المقدس في ذي القعدة سنة ثمانين وسبعمائة .
 نشأ في عفة وصيانة وانقطع عن الناس واشتغل في العلوم على الشيخ شمس الدين
 القرقشندي وغيره ، ورحل إلى القاهرة واخذ عن مشايخها ، ومن أجل شيوخه :
 شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني أخذ عنه العلم وأذن له في الافتاء والتدريس
 ولازم الاشتغال ودرس وأفتى فصارت الفتاوى تأتي اليه من ضواحي القدس
 وبلاد الصلت وعجلون والكرك وصار مشاراً اليه لعفته وديانته لم تضبط له صبوة
 قليل الكلام في المجالس .

بأشر الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف في سنة تسع وثمانمائة ، ثم سعى عليه
 الشيخ زين الدين عبد الرحمان القرقشندي فأشرك بينهما ، ثم ولي قضاء الشافعية

بالقدس الشريف في خامس عشر ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وثمانمائة في سلطنة
الناصر فرج بن برقوق وعزل نفسه مراراً ثم يسأل ويعاد ، ثم بعد وفاة القاضي
ناصر الدين البصروي ولي القضاء بالقدس الشريف في سنة اثنتين واربعين وثمانمائة
فباشر بعفة وزاهة وصيانة وديانة إلى ان عزل بابن السامح في سنة اربع واربعين
وثمانمائة . ثم ولي تدريس الصلاحية في سنة خمسين وثمانمائة بعد وفاة الشيخ
عز الدين المقدسي ، وكان تقدم له تفويض من والده ليلة وفاته بالقاهرة المحروسة
وهو صغير في سنة خمس وتسعين وسبعمائة وكتب له إسهاد بذلك ، ثم فوض اليه
البرماوي في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة - كما تقدم في ترجمته - فلم يتم له ذلك
إلا في سنة خمسين وثمانمائة فباشر على أحسن الوجوه وحمدت سيرته .

واتفق ان بعض الحسدة اغرى الشيخ سراج الدين الحمصي على السعي عليه
فبذل مالا لبعض مباشري السلطان وطلب الشيخ جمال الدين إلى مصر وعقد له
مجلس للمناظرة بينه وبين الحمصي فغيب الحمصي ، واستمر الشيخ جمال الدين
في المشيخة واكرمه الظاهر جقمق وعاد الى القدس معاملا بالجميل . ثم سعى الحمصي
في المشيخة فأعطىها وباشر مدة يسيرة ، ثم عزل واعيد الشيخ جمال الدين واستمر
بها إلى ان توفي . وكان عنده ورع وظهرت له كرامات وكان مجاب الدعوة .

توفي بمدينة الرملة ضحى نهار الجمعة حادي عشر ذى القعدة سنة خمس وستين
وثمانمائة ، ونقل إلى القدس الشريف في نهار السبت وصلي عليه بالمسجد الأقصى
الشريف ، ودفن بتربة ماملا بجوار ابى عبد الله الفرشى والشيخ شهاب الدين
أرسلان ، وكان له مشهد عظيم وحضر جنازته شخص من أولياء الله تعالى وتألم
عليه رحمه الله .

ولما ولي الخطابة عوضاً عن الحموى بعد عزله مدحه العلامة زين الدين
عبد الرحمن القرشندى فقال :

وخطابة الأقصى محاسنها بدت لما أتاها ذو الجمال الباهي

وامتدبش المخراب بعد ان انحنى بالعود لما قام عبد الله قاضي القضاة شيخ الاسلام خطيب الخطباء حسنة الليالي والأيام نجمل العلماء نجم الدين ابو البقاء محمد بن فاضى القضاة برهان الدين ابى اسحاق ابراهيم بن القاضى جمال الدين أبى محمد عبد الله ابن جماعة الكنانى الشافعى شيخنا الامام العالم العلامة الحبر الفهامة سبط قاضى القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديرى الحنفى مولده فى اواخر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ به ، وهو من بيت علم ورياسة واشتغل بالعلم من صغره على جده وغيره ودأب وحصل وأخذ عن العلماء وفضل وتعين فى حياة جده الشيخ جمال الدين وأذن له قاضى القضاة تقي الدين ابن قاضى شهبه بالافتاء والتدريس مشافهة حين قدومه إلى القدس الشريف فتميز وصار من اعيان علماء بيت المقدس وساد على أقرانه ولم تعلم له صبوة ، وباشر الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف .

فلما توفي جده شيخ الاسلام جمال الدين كان والده قاضى القضاة برهان الدين حين ذلك متولياً قضاء الشافعية فتكلم له فى تدريس الصلاحية عبد الملك الظاهر خشقدم فأنعم له بذلك وكتب له التوقيع بولايتها . ثم عن القاضى برهان الدين أن يكون التدريس لولده الشيخ نجم الدين لاشتغاله هو بمنصب القضاء والنظر فى احوال الرعية ، فروجع السلطان فى ذلك فأجاب وولى الشيخ نجم الدين وكتب توقيعه بذلك ، فباشرها أحسن مباشرة وحضر معه يوم جلوسه قاضى القضاة حسام الدين ابن العماد الحنفى قاضى دمشق . وكان فى ذلك العصر بييت المقدس جماعة من أعيان العلماء وشيوخ الاسلام المعتمد عليهم منهم الشيخ تقي الدين الفرقشندى والشيخ كمال الدين بن أبى شريف واخوه الشيخ برهان الدين الانصارى والشيخ ابو العباس المقدسى والشيخ ماهر المصرى والشيخ برهان الدين العجلونى وغيرهم من الأماثل المعترين وحضر غالبهم الدرس واعادوا عنده وأثنوا عليه ثناء حسناً . ولم تزل الوظيفة بيده إلى ان توفي ولده قاضى القضاة برهان الدين فى شهر

صفر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، فاستقر بعده في وظيفة قضاء الشافعية بالقدس واجتمع له منصب القضاء وتدريس الصلاحية وخطابة المسجد الأقصى وذلك في دولة الظاهر خشقدم في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، فباشر القضاء بالقدس الشريف بعفة وصيانة وزاهة مع لين جانب ولم يلبس على القضاء الدرهم للفرد حتى تنزه عن معالم النظار مما يستحقه شرعاً .

ثم في أواخر سنة اثنتين وسبعين صرف عن تدريس الصلاحية وقضاء الشافعية واستقر فيهما قاضي القضاة غرس الدين خليل بن عبد الله أخو الشيخ أبي العباس المقدسي . فانتقل في منزله بالمسجد يفتي ويدرس ويشغل الطلبة ويباشر وظيفة الخطابة بالمسجد الأقصى وقد عرضت عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة قطعة من كتاب المقنع في الفقه ، وأجازني . واستمر القاضي غرس الدين إلى سنة خمس وسبعين وثمانمائة فوَقعت حادثة أوجبت عزله ، وسندكرها فيما بعد في ترجمة السلطان الملك الأشرف نصره الله تعالى في حوادث السنة المذكورة .

واستقر بعده في تدريس الصلاحية شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف وسندكر ترجمته فيما بعد - كما تقدم الوعد به في أول الكتاب - . وكانت ولايته في شهر صفر سنة ست وسبعين وثمانمائة واستمر بها إلى سنة ثمان وسبعين . ثم أعيد شيخ الاسلام النجمي ابن جماعة إلى تدريس الصلاحية في ربيع الآخر في السنة المذكورة ، ووصل اليه التوقيع الشريف والتشريف السلطاني في جمادى الأولى وقرئ . توقيعهُ بالمسجد الأقصى حين دخوله وهو لا لبس التشريف وكان يوم الخميس سابع جمادى الأولى ولم يجر بذلك عادة لأن المصطلح قراءة التوقيع عقب صلاة الجمعة ثم جلس للتدريس بعد ذلك وحضر معه خلق كثير وكنت حاضراً ذلك المجلس ، فقرأ خطبة بليغة بألفاظ فائقة ، من معناها : ان هذه الوظيفة كانت بيده وخرجت عنه فمن الله بعودها والموود أحمد ، ثم تكلم على قوله تعالى : (ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت

الينا) وألقى درساً مطولاً . ثم انصرف إلى منزله بالمسجد الأقصى الشريف والناس في خدمته ومن جملتهم الشيخ سعد الله الحنفي امام الصخرة الشريفة . ثم تنزه عن منصب القضاء فلم يلتفت اليه بعد ذلك ولم يكن بعده من القضاة من هو في معناه في الصفة والحشمة ، ثم تنزل عن حصته في الخطابة وانجمع عن الناس فلم يتكلم في شيء من امور الدنيا لفساد الزمان .

وله شرح على جمع الجوامع في الاصول سماه النجم اللامع في شرح جمع الجوامع في مجلدين ، وتعليق على الروضة إلى اثناء الحيض في مجلدات ، وتعليق على المنهاج في مجلدات ولم يكمل ، والدر النظيم في اخبار موسي الكليم وغير ذلك . وهو مستمر في تدريس الصلاحية إلى يومنا عامله الله بلطفه وختم لنا وله بخير بمنه وكرمه .

(القضاة الشافعية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل)
(عليه الصلاة والسلام)

قد تقدم ذكر القاضي بهاء الدين ابن شداد الذي ولاه الملك صلاح الدين قضاء بيت المقدس بعد الفتح ورأيت ايضاً على كتاب وقف المدرسة الصلاحية خط القاضي المثبت له واسمه احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحباب وأرخ خطه بالحكم في تاسع عشرين رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . والظاهر : انه كان نائباً عن ابن شداد والله أعلم ، فان ابن شداد كان قاضياً في ذلك الوقت بلا خلاف . وتقدم ذكر بعض القضاة من مشايخ المدرسة الصلاحية ، ويأتي ذكر بعضهم أيضاً في خطباء المسجد الأقصى الشريف .

وقد كان القضاء في الزمن السالف بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والرملة و نابلس ، وهذه المعاملة يوليهم قاضي دمشق ولم يزل الأمر على ذلك إلى بعد التمامة ، ثم صار الأمر من الديار المصرية . ولم يكن

قديماً بالقدس الشريف سوى قاضٍ شافعي فقط ، فأول ما تجدد منصب قضاء الحنفية في سنة اربع وثمانين وسبعمائة ولي القاضي جمال الدين الحنفي من الملك الظاهر برقوق ، ثم تجدد منصب المالكية في سنة اثنتين وثمانمائة فوليه القاضي جمال الدين ابن الشحادة ، ثم تجدد منصب الحنابلة في سنة اربع وثمانين فوليه القاضي عز الدين قاضي الاقاليم وكلاهما بتولية الناصر فرج بن برقوق ، وسنذكر ترجمتهم فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وقد ولي قضاء الشافعية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام جماعة فمنهم من اطلعت على ترجمته وتاريخ وفاته فأذكر من اطلعت عليه على وجه الاختصار ، ومنهم من لم اطلع له على ترجمة وإنما عرفت اسمه من اطلاعي على اسجاله في المستندات الشرعية أو غير ذلك فأذكر اسمه والعصر الذي كان متولياً فيه ، وكل من رأيت له في اسجاله قاضي القضاة أو ترجمه بذلك احد من المؤرخين كتبت له ذلك ، ومن لم أر في اسجاله ولا في ترجمته كتبت له القاضي . فأقول - وبالله المستعان - :

قاضي القضاة صدر الدين ابو اسحاق ابراهيم بن عم الشهرزوري الشافعي وهو المثبت لكتاب وقف الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف حين مباشرته الحكم نيابة عن قاضي القضاة بهاء الدين بن شداد في يوم الاحد سابع عشرين رمضان سنة تسعين وخمسمائة .

قاضي القضاة شمس الدين ابو الغنم سالم بن يوسف بن صاعد الباهلي الحاكم بالقدس الشريف خلافة عن قاضي القضاة زكي الدين أبي العباس طاهر بن محمد بن علي القرشي الحاكم للدولة القاهرة النبوية الامامية المقدسة المكرمة العباسية الناصرة لدين الله كان متولياً منه في صفر سنة ست وستمائة ، ثم اشتغل بالقضاء من الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وكان متولياً منه في سنة سبع وستمائة .

قاضي القضاة شمس الدين ابو النصر محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن ميميل

- بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وسكون الياء آخر الحروف وآخره لام - الشيرازي
الدمشقي الشافعي ، ولد سنة تسع واربعين وخمسمائة ، وأجاز له ابو الوقت السعري
وغيره وسمع من جماعة وحدث بمصر والقدس ودمشق كان متولياً بالقدس في سنة
اربع وتسعين وخمسمائة وقبلها نيابة عن قاضي القضاة محي الدين ابى المعالي محمد
ابن الزكي قاضي دمشق وطال عمره وتفرد في زمانه ، ولي قضاء دمشق بعد
القدس . وكان رئيساً نبيلاً فاضلاً ماضى الاحكام عديم المحاباة يستوى عنده
الخصمان ساكناً وقوراً يذهب غالب زمانه في نشر العلم وإلقاء الدروس على
اصحابه . توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة رحمه الله .

قاضي القضاة شمس الدين ابو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن
محمد الثعلبي الدمشقي الشافعي المعروف بابن سي الدولة وهو لقب جده الحسن ، ولد
سنة اثنتين وخمسمائة . وتفقه على ابن عسرون ، واشتغل بالخلاف على القطب
الديسابوري وسمع من جماعة ، وولي قضاء القدس من قبل قاضي القضاة محي الدين
ابى المعالي محمد ابن الزكي وكان متولياً في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، ثم ولي
قضاء القدس من قبل قاضي القضاة زكي الدين أبى العباس طاهر القرشى وكان
متولياً عنه في سنة إحدى وسبعمائة ، وبعدها ولي قضاء دمشق وحدث سيرته .
وكان إماماً فاضلاً مهيباً جليلاً حدث بمكة وبيت المقدس وحمص . وتوفي
في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

القاضي الامام سديد الدين ابو عبد الله محمد بن صاعد بن السلم القرشى
الشافعي قاضي القدس الشريف كان متولياً في سنة ست واربعين وسبعمائة .
قاضي القضاة نجم الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين
ابى الغنأم سالم ابن يوسف بن صاعد قاضي القدس الشريف ونايلس كان متولياً
من أمير المؤمنين المستعصم بالله آخر خلفاء بغداد في سنة خمسين وسبعمائة .
القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن القاضي سديد الدين ابى عبد الله

محمد بن صاعد بن السلم القرشي الشافعي كان متولياً قضاء القدس الشريف من قبل القاضي شمس الدين بن خلكان قاضي دمشق في سنة ست وستين ومائة وبعدها. القاضي صفي الدين بن محمد بن عبد الله بن يوسف ابن مكتوم القيسي الشافعي ولي قضاء القدس خلافة عن قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر محمد الانصاري الشافعي قاضي دمشق وكان متولياً في سنة سبعين ومائة .

القاضي شهاب الدين محمد بن عبد القادر بن ناصر الانصاري الشافعي ويعرف بابن العالمة ، ولد في سنة مائة وكان من الفضلاء الادباء الفقهاء رحل في طلب العلم وولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، وكانت امه عالمة كبيرة القدر تحفظ القرآن وشيئاً من الفقه والخطب ، ولولدها اشعار مليحة روى عنه ولده قاضي القضاة زين الدين قاضي حلب . وتوفي في سنة اثنتين وسبعين ومائة .

القاضي شرف الدين موسى بن جبريل الشافعي قاضي القدس الشريف والرملة وكان متولياً في سنة ثمان وسبعين ومائة نيابة عن القاضي محي الدين عمر بن موسى بن عمر الشافعي الحاكم بمدينة غزة والاعمال الساحلية .

القاضي الامام العلامة تاج الدين ابو محمد بن أبي حامد الجعبري الشافعي كان متولياً قضاء القدس الشريف في سنة احدى وثمانين ومائة .

القاضي جلال الدين ابو محمد عبد المنعم ابن الشيخ جمال الدين ابى الفرج ابى بكر بن رشيد الدين ابى العباس احمد الخزاعي الانصاري الشافعي كان متولياً قضاء القدس في سنة احدى وتسعين ومائة .

قاضي القضاة صدر العلماء شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابى العباس احمد بن خليل بن معادة بن جعفر الخويني الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها ، ولد في شوال سنة ست وعشرين ومائة بدمشق . مات والده وله احدى عشرة سنة فحفظ عدة كتب وحدث ودرس بمصر والشام وهو شاب ولي قضاء القدس الشريف في سنة سبع وخمسين ومائة ، ثم ولي قضاء المحلة وبهنسة

ثم قضاء حلب ، ثم قضاء الديار المصرية ، ثم نقل إلى قضاء الشام .
 وكان أحد الأئمة الفضلاء كثير التواضع حسن الخلق شديد المحبة لأهل
 العلم علامة وقته وفريد عصره أحد الأئمة الأعلام جامعاً لفنون العلم صنف كتاباً
 في مجلد كبير يشتمل على عشرين فناً من العلم ، وشرح الفصول لابن معطي ، ونظم
 علوم الحديث لابن الصلاح ، والفصيح لثعلب ، وكفاية المتحفظ ، وشرح من أول
 الملخص للقابسي خمسة عشر حديثاً في مجلد .

توفي يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين
 وسبعمائة بدمشق ودفن عند والده بسفح قاسيون رحمهما الله تعالى . والخوئي - بضم
 الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها ثم الياء آخر الحروف ساكنة ثم الياء أيضاً آخر
 الحروف - وهي نسبة إلى خوى من اعمال اذربيجان .

القاضي جمال الدين ابو عبدالله محمد بن قاضي القضاة نجم الدين أبي عبدالله
 محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي الغنائم سالم بن يوسف ابن صاعد بن السلام
 القرشي الشافعي ولي الحكم بالقدس الشريف و نابلس وفاقون وجنين وأعمالها من
 قبل قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جماعة الحاكم بدمشق المحروسة
 وضواحيها والبلاد الشامية والحلبية من العريش إلى الفرات ، كان متولياً في سنة
 ثلاث وتسعين وسبعمائة وكان ينوب عنه اخوه قاضي القضاة شرف الدين موسى
 رحمهما الله تعالى .

القاضي شرف الدين منيف بن سليمان بن كامل السامى الشافعي الامام العالم
 العامل الصدر الامام الكبير قاضي بيت المقدس مولده ، في يوم الاربعاء الرابع عشر
 من صفر سنة ثلاث واربعين وسبعمائة بزرع ، كان مشكور السيرة فقيهاً من اصحاب
 الشيخ تاج الدين الفزاري ، باشر قضاء القدس الشريف وكان متولياً في سنة
 ثمان وتسعين وسبعمائة وبعدها .

وتوفي ليلة السبت ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة

ودفن بماملأ عند أبي عبد الله القرشي .

القاضي فخر الدين عثمان بن علم الدين بن علي الهلالي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، كان متولياً في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

القاضي نجم الدين احمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي جلال الدين الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف . توفي في شهر المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة ، ودفن بماملأ عند القلندرية .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي جلال الدين ابي محمد عبد المنعم بن جمال الدين ابي الفرج ابي بكر بن احمد الانصاري الشافعي قاضي القدس الشريف ، كان متولياً في سنة أربع عشرة وسبعمائة خلافة عن قاضي القضاة نجم الدين ابي العباس احمد بن صقرى الثعلبي الشافعي قاضي دمشق والفتوحات الساحلية والعساكر المنصورة . وتوفي في سنة ست وعشرين وسبعمائة ، ودفن بماملأ عند القلندرية .

القاضي نجم الدين احمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالي الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وسبعمائة اشتغل وحصل وبرع ، وولي القضاء بالقدس الشريف وكان متولياً في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة خلافة عن قاضي القضاة بهاء الدين ابي الفضل يوسف القرشي الشافعي قاضي دمشق ، ثم عاد إلى دمشق وناب في الحكم بها . وتوفي في يوم الأحد الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين وسبعمائة ، ودفن بالباب الصغير .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن كمال الدين بن حامد بن بدر الدين تمام الشافعي قاضي القدس الشريف كان متولياً في سنة تسع وعشرين وسبعمائة . القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ كمال الدين كامل التدمري الشافعي ولي الخطابة والامامة بحرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة خمس

وعشرين وسبعمائة ، وباشر نيابة الحكم بدمشق . ثم ولي قضاء القدس الشريف من دمشق وسافر إلى القدس متولياً في مستهل شهر ربيع الأول سنة اربع وثلاثين وسبعمائة . وله مصنفات منها شرح الاربعين والفروق والاشباه والنظائر وغير ذلك فكان موجوداً متولياً قضاء القدس الشريف في سنة إحدى واربعين وسبعمائة .

القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ شمس الدين ابى عبد الله محمد بن كامل بن شرف الدين تمام التدمري الشافعي ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام عن قاضي القضاة تقي الدين ابى المحاسن السبكي الشافعي قاضي دمشق بمقتضى توقيع وفتت عليه مؤرخ في العشر الأوائل من جمادى الآخرة سنة ثلاث واربعين وسبعمائة .

القاضي زين الدين ابو محمد عبد الله بن أميريس بن محمد القمولى الشافعي قاضي القدس الشريف ، ولي عن قاضي القضاة تقي الدين السبكي ، كان متولياً في سنة ثلاث واربعين وسبعمائة .

القاضي علاء الدين علي ابو الحسن بن الشيخ شهاب الدين ابى المعالي شريف ابن الشيخ جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن الوحيد الشافعي ، كان متولياً قضاء بيت المقدس في سنة احدى واربعين وسبعمائة . وتوفي قبل الحسين والسبعمائة .

القاضي أمين الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن الشافعي ، كان متولياً قضاء بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة خمسين وسبعمائة .

القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي برهان الدين ابواسحاق ابراهيم ابن الشيخ جمال الدين هبة الله قاضي القدس ، كان متولياً في سنة سبع وخمسين وسبعمائة . القاضي شمس الدين محمد بن امين الدين بن سالم بن ناصر الدين عبدالناصر الكنانى الفوي الشافعي ، سمع الحديث من جماعة وأفتى ودرس وولي قضاء القدس

وحدث وكان متولياً في سنة تسع وعشرين وسبعمائة . ومات سنة بضعم وخسين
وسبعمائة رحمه الله تعالى .

القاضي علم الدين ابوالبيع سليمان بن امين الدين ابي الغنائم سالم الشافعي
قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ويبيت جبريل ، كان متولياً في سنة
ستين وسبعمائة .

القاضي علم الدين سليمان بن عبد القادر بن سالم بن محمد الغزي الشافعي
ولد في حدود التسعين والستمائة ، وسمع على علي بن محمد بن برهان الدين الثعلبي
وزينب بنت احمد بن عمر بن شكر والتقي سليمان والمطعم وحفظ المنهاج ودار إلى
ان مهر وأفتى ودرس ، ولي قضاء غزة ثم قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
وتوفي في شوال سنة اربع وستين وسبعمائة .

القاضي تاج الدين ابو الانفاق ابو بكر علي بن احمد بن كمال الدين بن
محمد الأموي المقدسي ابن تقي المعروف بالمعيد حفظ المنهاج وتفقه واعاد ، ثم ولي قضاء
القدس الشريف ودرس ، وكان يسمع من الحجار وزينب بنت شكر وغيرها سمع
صحيح البخاري على الملك الاوحد نجم الدين يوسف بسماعه له عن ابن اللبثي
بسنده في سنة ثمان وتسعين وستمائة وسمع عليه قاضي القضاة شمس الدين الديرى
الصحيح بسماعه على الملك الأ واحد سنة اربع وستين وسبعمائة . توفي بالقدس
الشريف في رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة .

القاضي شمس الدين ابو عبدالله محمد بن الشيخ الامام العالم العلامة علم الدين
سليمان الحكرى الشافعي ، ولي الحكم والخطابة بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ولي القضاء بالقدس الشريف وكان متولياً في سنة تسع وستين وسبعمائة .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين ابي البركات
موسى بن زين الدين الشافعي قاضي القدس الشريف كان متولياً في سنة اثنتين
وسبعين وسبعمائة .

القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن كمال الدين ابي عبد الله محمد بن
علاء الدين ابن العباس احمد الأموي الشافعي قاضي القدس الشريف كان متولياً
في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ زين الدين ابي محمد حامد
ابن الشيخ شهاب الدين ابي العباس احمد المقدسي الانصاري الشافعي قاضي
القدس الشريف مولده في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، ولي تدريس المدرسة
الطاويزة بالقدس الشريف وناب في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة برهان الدين
ابن جماعة وناب في الخطابة بالمسجد الأقصى وكان متولياً للحكم بالقدس في سنة
إحدى وثمانين . وتوفي في شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ودفن بباب الرحمة .

القاضي زين الدين ابو المكارم عبد الرحمن ابن القاضي شمس الدين
ابي عبد الله محمد الزرعي الشافعي قاضي القدس كان متولياً في سنة اثنتين وثمانين
وسبعمائة ، ودفن باملا عند باب القلندرية .

القاضي شمس الدين محمد بن جلال الدين ابن القاضي نجم الدين احمد
الانصاري الشافعي قاضي القدس. توفي في سادس شوال سنة اربع وثمانين وسبعمائة.
قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الهكاري الصلبي الشافعي
الامام العالم العلامة الفاضل قاضي حمص اشتغل بالقدس الشريف وكتب وقرأ وولي
قضاء الصلت ، ولم يزل ينتقل في قضاء البر ، وولي قضاء القدس وبلد سيدنا
اخليل عليه الصلاة والسلام ونا بلس ، وآخر ما ولي حمص وبها توفي في رجب سنة
ست وثمانين وسبعمائة ولم يبلغ الخمسين سنة . اختصر ميدان الفرسان في ثلاث
مجلدات رحمه الله .

القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي جمال الدين ابي بكر بن شجرة
التدمري الأصل الدمشقي الفقيه المقتي اشتغل وتقدم واشتهر ، ولي القضاء بأعمال
الشام وآخر ما ولي قضاء القدس الشريف ، ورأيت اسجاله في بعض المستندات

مؤرخاً في شهور سنة تسع وستين وسبعمائة . ثم عزل وقدم دمشق وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وسبعمائة في عشر السبعين ظناً ، ودفن بسفح قاسيون .

القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شرف الدين أبي عثمان سعيد بن الشيخ تاج الدين أبي محمد عبد الرحمن الانصاري الزواري الشافعي قاضي القدس الشريف ، كان متولياً في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الخطيب زين الدين أبي محمد عبد الرحمن ابن محمد التدمري الشافعي قاضي بلد سدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متولياً في سنة تسع وثمانين وسبعمائة .

القاضي عماد الدين أبو القدا اسماعيل ابن العدل شهاب الدين أبي العباس احمد بن نور الدين أبي الحسن علي البارزني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متولياً في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وبمدها .

القاضي تقي الدين أبو محمد عبد اللطيف بن بهاء الدين أبي عبد الله محمد بن علم الدين أبي عبد الله محمد البرلسي الشافعي قاضي القدس الشريف ، كان متولياً في سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

القاضي شهاب الدين احمد بن القاضي شرف الدين أبي محمد عبد الله السلیماني الشافعي قاضي القدس الشريف كان متولياً في سنة ست وتسعين وسبعمائة .

القاضي شرف الدين أبو الروح عيسى بن شيخ الشيوخ جمال الدين أبي الجود غانم الانصاري الخزرجي الشافعي قاضي القدس الشريف وشيخ الخانقاه الصلاحية وهو الذي حكر أرض البقعة ظاهر القدس الشريف الجارية في وقف الخانقاه المذكورة في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وصارت كروماً وزاد بذلك ريعها لجهة الوقف ، ورغب الناس فيها وكثر الانتفاع بها بعد ان كانت أرضاً مزدرعة . توفي في شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة شبه الفجأة .

القاضي تقي الدين أبو محمد وأبو البقاء صالح بن الشيخ صلاح الدين أبي الصفا

خليل بن الشيخ أمين الدين ابى الغنائم سالم الكناني الشافعي قاضى القدس الشريف
كان متولياً في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وقبلها .

القاضى شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ فخر الدين ابى عمرو عثمان
قاضى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان متولياً قبل الثمانمائة .

القاضى شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد السلواي الشافعي قاضى القدس
الشريف ، كان متولياً في سنة إحدى وثمانمائة .

القاضى تقي الدين أبو الأيادي أبو بكر بن جمال الدين ابى اسحاق ابراهيم
البصروي الشافعي قاضى القدس الشريف ، كان متولياً في سنة اثنتين وثمانمائة .

القاضى زين الدين ابو محمد عبد اللطيف بن بدر الدين ابى محمد الحسن
ابن خلف البليسي الشافعي ، ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام
وبيت جبريل ونظر الأوقاف والمساجد من قاضى القضاة علاء الدين ابى الحسن علي
السبكي الشافعي قاضى دمشق بمقتضى توقيع كتب له وقفت عليه وهو مؤرخ في ليلة
يسفر صباحها عن السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وثمانمائة ، وكان
والده بدر الدين حسن ابن خلف البليسي رجلاً صالحاً زاهداً وكان موجوداً
في سنة تسع وخمسين وسبعمائة .

القاضى سعد الدين سعد بن اسماعيل بن يوسف النواوى دمشقي
الشافعي الشيخ الامام ، مولده في سنة تسع وعشرين وسبعمائة . قدم
دمشق صغيراً ولازم الشيخ تاج الدين المراكشى وتفقه على شمس الدين ابن قاضي
شبهة وقرأ على الشيخ عماد الدين ابن كثير كتاب علوم الحديث الذي
ألفه وأذن له بالفتوى واشتغل بالجامع الأموي وأعاد بالناصرية والقيصرية وكتب
في الاجازات وعلى الفتاوى ودرس في آخر عمره وناب في القضاء ، ولي قضاء بلد
الخليل عليه السلام مدة يسيرة وتوفي بها في ربيع الآخر سنة خمس وثمانمائة .

القاضى شمس الدين ابو عبدالله محمد بن الشيخ سعد الدين ابى الصفا سعد

ابن قرموز الزرعي الشافعي قاضي القدس الشريف، كان متولياً في سنة ست وثمانمائة .
القاضي بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ شرف الدين ابى البركات موسى
ابن مكي الشافعي ولي قضاء القدس الشريف مراراً . ورأيت اسجاله في ظاهر كتاب
وقف المدرسة الصلاحية مؤرخ في شهر رمضان سنة تسع وثمانمائة ، وكان متولياً
قبل التاريخ المذكور وبعده .

القاضي جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ شمس الدين ابى عبد الله محمد
العراقي الشافعي قاضي القدس الشريف ، كان متولياً في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة .
القاضي شرف الدين ابو المناقب موسى بن شيخ الاسلام مفتي العراق
برهان الدين أبى اسحاق ابراهيم بن القرشندي الشافعي، كان متولياً قضاء القدس
الشريف في سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وقد أخبرت قديماً انه كان هو والقاضي
شهاب الدين ابن الحكمة في عصر واحد وكل منهما كان متولياً للقضاء مشاركاً
للاخر ، فكان القاضي شرف الدين القرشندي يجلس بالمدرسة الظاهرية والقاضي
شهاب الدين بن الحكمة يجلس بدار الحديث رحمهما الله تعالى .

توفي القاضي شرف الدين القرشندي مطعوناً في ليلة الاثنين المسفر صباحها
عن العشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بماملأ .

القاضي برهان الدين ابواسحاق ابراهيم بن شمس الدين محمد بن قاضي الصلت
الشافعي ، وقفت على توقيعه بقضاء القدس من الملك المؤيد شيخ مؤرخ في ثاني
عشري جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة .

القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ بدر الدين ابى عبدالله محمد
ابن القاسم المشهور بابن الحكمة قاضي القدس الشريف ، كان متولياً في سنة
عشرين وثمانمائة .

القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن
رشيدة السعدي الحسائي الشافعي قاضي القدس الشريف ، كانت الوظيفة بينه

وبين القاضي بدر الدين ابن مكي دولا ، ووقع بينهما امور لافائدة في ذكرها .
وكان متولياً في سنة اربع وعشرين وثمانمائة ، ورأيت اسجاله في مستند بخط
نفسه في سنة ست وعشرين وثمانمائة كتب فيه خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف
فالظاهر انه بعد استقلاله بالقضاء باشره نيابة والله أعلم .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابى الثناء محمود بن الشيخ
صفي الدين ابى الانفاق ابى بكر الشافعي خطب بمدينة قارا ، كان متولياً قضاء
القدس الشريف في شهر شعبان سنة اربع وعشرين وثمانمائة .

القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ برهان الدين ابى اسحاق
ابراهيم الرمالي الشافعي ، كان متولياً قضاء القدس الشريف في سنة ثمان وعشرين
وبعدها إلى سنة اربع وثلاثين وثمانمائة .

قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن شرف الدين ابى الفدا اسحاق
ابن شمس الدين ابى عبد الله محمد التميمي الشافعي قاضي بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة
والسلام ، كان متولياً في شهر شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وبمدها ، ثم
ولي قضاء بيت المقدس مضافاً لقضاء بلد الخليل في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق
في سنة خمس وثمانمائة ، وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف
في زمن الشيخ شمس الدين الهروي . توفي في سنة ثلاثين وثمانمائة .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمد
النقوعي الصوفي الشافعي ، كان قد باشر قضاء بلد سيدنا الخليل قبل الثمانمائة ، ثم
ولي قضاء القدس ، وكان متولياً في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة .

قاضي القضاة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين ابى عبد الله
محمد البصروي الانصاري الشافعي ، ولي قضاء القدس الشريف بعد القاضي
علاء الدين الرمالي ، وكانت له سطوة وهيبة ، ووقع له وقائع بالقدس الشريف
لا فائدة في ذكرها .

وكان اركان الدولة بالقاهرة يهابونه ويخشون عاقبته ، ويقال ! انه كان وزير نوروز وتعين لكتابة السر بمصر وأنعم له بها فلم يتم له ذلك . توجه من القدس الشريف إلى الديار المصرية بعد محنة حصلت له فسمى المباشرون بالقاهرة في توليته للقدس وعوده اليه إلقاء لشرفه فاستقر في الوظيفة وعاد حتى وصل إلى مدينة غزة فأكل طعاماً مسموماً ممن كان يثق به وهو مقرب عنده فمات بغزة وحمل إلى القدس الشريف ودفن بماملأ في سنة اثنتين واربعمائة وثمانمائة عفا الله عنه وكانت مدة ولايته بالقدس الشريف نحو سبعم سنين والله أعلم .

قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن القاضي نجم الدين ابى العباس احمد بن الحسن بن علي بن أيوب بن عبد العزيز بن عثمان بن سلطان بن عساكر ابن عبد الله بن السائح ، والسائح من أجداده المذكورين هو أيوب علي ما أخبر به القاضي علاء الدين ويعرف قديماً بالشامي الرملي الأصل ثم المقدسي الشافعي . مولده - أعني القاضي علاء الدين - في سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وتوفي والده وله ست سنين فاستجاز له الشيخ شهاب الدين بن رسلان وزير الدين عبد الرحمن القرقيشندي مشايخ ذلك الزمان فمن بعدهم ، وسمع وقرأ وفضل .

باشر قضاء الرملة نيابة عن عمه جمال الدين أكثر من عشرين سنة ، ثم استقل بالقضاء بها في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة . وكان أسلافه قضاة بمدينة الرملة من زمن الملك الظاهر بيبرس ، وقد وقفت على اسجال من اسجلات أسلافه ذكر فيه الموثق اسم القاضي وقال : الحاكم بمدينة الرملة نيابة عن قاضي القضاة شمس الدين ابن خلصان الحاكم بالمملكة الشامية مؤرخ بعد الستين والسبعمائة ، واستمر منصب القضاء بالرملة بأيديهم من ذلك العصر ينلقونه واحداً بعد واحد إلى ان وصل إلى القاضي علاء الدين في التاريخ المتقدم ذكره ، فباشره بعفة وزاهة وحسنت سيرته وحمدت طريقته .

ثم قدر الله تعالى توليته وظيفته القضاء بالقدس الشريف عوضاً عن قاضي القضاة

جمال الدين ابن جماعة فاستقر فيها في دولة الملك الظاهر جقمق في صفر سنة اربع واربعين ، وصادفت توليته تولية القاضي عز الدين خليل السخاوي ناظر الحرمين الشريفين فدخلا إلى القدس الشريف في يوم واحد وهو مستهل ربيع الأول سنة اربع واربعين وثمانمائة . فاستمر على ما هو معهود منه من العفة والسيرة الحسنة والأحكام المرضية إلى ان توفي في شهور سنة سبع وخمسين وثمانمائة ودفن باملا بحوش البسطامية ، وكان من قضاة العدل .

وقد رأى بعضهم في منامه الشيخ داود الهندي وهو يقول له : قل لابن السائح اني رسول رسول الله اليه ابشره انه من قضاة العدل الناجين . رحمه الله تعالى .
 قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد ابن الشيخ فخر الدين عثمان السعدي الشافعي ابن أخي شيخ الاسلام عز الدين المقدسي ، وكان يعرف بابن أخي شيخ الصلاحية . ولي القضاء بالقدس الشريف عوضاً عن القاضي علاء الدين ابن السائح مدة يسيرة في شهور سنة اربع وخمسين وثمانمائة ، ثم عزل واعيد القاضي علاء الدين ولم يل بعد ذلك . ولحقه صمم ، وكان الناس سالمين من يده ولسانه وعمر . وكانت وفاته في خامس عشر صفر سنة ست وثمانين وثمانمائة ، ودفن ببياب الرحمة رحمة الله عليه .

قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن القاضي المفتي علاء الدين ابي الحسن علي ابن القاضي شرف الدين اسحاق التميمي الداري الخليلي الشافعي مولده في ثامن عشر ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، سمع الحديث على جماعة واشتغل قديماً وحصل . ولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكان حسن الملتقى مشكور السيرة في القضاء عفيفاً في الأحكام ، ثم ولي قضاء الرملة ثم غزة ، ثم ولي قضاء القدس الشريف عوضاً عن القاضي برهان الدين بن جماعة في مستهل شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وثمانمائة ، وانفصل في رابع عشر شعبان منها .

وتوفي بالقدس الشريف في نهار الاثنين العشرين من رمضان من السنة المذكورة وهي سنة اثنتين وستين وثمانمائة .

وأخوه القاضي زين الدين عبدالرحمان النعمي الشافعي الناظم ، مولده في إحدى الجادين من سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، سمع على جماعة وقرأ الصحيح على جده لأمه المحدث برهان الدين ابراهيم بن يوسف بن محمود الحنفي ، وسمع المسلسل بالأولية على سبعة وعشرين شيخاً مجتهدين ، ولبس خرقة التصوف ، واشتغل في النحو على الشيخ شهاب الدين بن الهائم ، وفي الفقه على والده وغيره . وحصل وفضل ومهر ونظم ، وله مصنف سماه بمدد الرحمن في اسباب نزول القرآن نظمه نظماً جيداً وولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس ، ومن جملة ولايته لبلاد الخليل مرة في سلطنة الملك الأشرف اينال في سنة ثلاث وستين ، ثم ولي في زمن الظاهر خشتقدم في رمضان سنة سبع وستين ، وولي ايضاً في رمضان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة . وتوفي في يوم الجمعة سادس شعبان سنة ست وسبعين وثمانمائة رحمه الله تعالى .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي شهاب الدين ابى العباس احمد التميمي الشافعي - المتقدم ذكر والده - ولي القضاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بعد وفاة والده ، وكان له حرمة وشهامة ومعرفة تامة واستمر على القضاء إلى ان كف بصره بعد سنة سبعين وثمانمائة وانقطع في منزله ومع ذلك كانت كلمته نافذة .

توجه إلى القاهرة مطلوباً لحادثة وقعت فتوفي بالقاهرة في شهور سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة وصلي عليه بالمسجد الأقصى الشريف صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر عفا الله عنه .

قاضي القضاة خطيب الخطباء برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابى محمد عبد الله بن الامام العلامة نجم الدين ابى عبدالله

محمد بن جماعة الكناني الشافعي مولده بالقدس الشريف في إحدى الجمادين سنة خمسين وثمانمائة ، أجازته جماعة وأدرك أصحاب الحجاز ولم يأخذ عنهم وقرأ بنفسه على مشايخ عصره ودرس في مدرسة الدويدارية ، وبأشر خطابة المسجد الأقصى نيابة عن والده وكان يخطب من إنشائه بفصاحة لفظ وصوت عال صقيل ، وناب في الحكم عن والده حين ولي قضاء القدس الشريف .

ثم ولي قضاء القدس استقلالاً بعد وفاة القاضي علاء الدين ابن السائح في دولة الملك الأشرف اينال في سادس عشرى شعبان سنة سبع وخمسين وثمانمائة فبأشر بشهامة وحرمة زائدة وحشمة وافرة وعلت كلمته ونفذ أمره وكان شكلاً حسناً بسيط اليد مع قلة المال وله اعتقاد في الفقراء على طريقة آباءه المتقدمين ، وهو آخر قضاء بيت المقدس المعتبرين فيما أدر كناه . توفي رحمه الله وهو باق على القضاء بعد العشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة اثنين وسبعين وثمانمائة ودفن بتربة مأملاً بالحوش الذي به الشيخ ابو عبدالله القرشى والشيخ شهاب الدين ابن ارسلان ، وكانت جنازته حافلة عفا الله عنه .

وسندكر من ولي بعده قضاء الشافعية بالقدس الشريف في ترجمة السلطان الملك الأشرف قايتباي إن شاء الله تعالى .

(الخطباء بالمسجد الأقصى الشريف ومقام سيدنا الخليل)

(عليه الصلاة والسلام)

قد تقدم عند ذكر فتح بيت المقدس ان الذي خطب به عقب الفتح ابن الزكي وهو قاضي القضاة محي الدين ابو المعالي محمد بن الزكي القرشى الشافعي ونسبه متصل بسيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه مولده في سنة خمسين وخمسمائة وولي قضاء دمشق في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وكان والده وجده أيضاً قاضيين بها ، وعلت منزلته عند الملك صلاح الدين وكان عالماً حازماً

حسن الخط والتلفظ شهد فتح بيت المقدس وخطب به الخطبة المتقدم ذكرها وهي من إنشائه وأثنى عليه العلماء . توفي في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن بقامسيون رحمه الله . وتقدم ذكر جماعة من الخطباء من مشايخ الصلاحية ومن ولي الخطابة بالقدس الشريف : الشيخ ابو الحسن علي بن محمد ابن علي بن حميد بن سعد الدين المغافري المالقي كان محدثاً مجيداً سمع كتاب الجامع المستقصى في فضل المسجد الأقصى على مصنفه الحافظ بهاء الدين القاسم بن عساكر في العشر الأوسط من شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان خطيب المسجد الأقصى الشريف بعد فتحه ، ولم اطلع على تاريخ وفاته رحمه الله . ووفاته ابن عساكر في سنة ستائة .

ومن خطباء مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام :

الخطيب محمد بن بكران بن محمد وكان قاضياً بالرملة في ايام الرازي بالله محمد ابن المقتدر العباسي خليفة بغداد في سنة نيف وعشرين وثلاثمائة وبعدها وله رواية في الحديث سمع جماعة وحدث عنه جماعة من أهل العلم رحمه الله .

ومن خطباء بيت المقدس :

الشيخ الامام الزاهد الورع شهاب الدين ابو العباس أحمد بن أحمد بن جعفر النابلسي المقدسي مولده بنابلس في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمسمائة سمع الحديث من الحافظ ابي محمد بن علي بن عساكر وغيره ، خطب مدة طويلة ببيت المقدس وحكم به ودرس . توفي بدمشق في ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وستين وستائة .

ولده العلامة القاضي شرف الدين ابو العباس أحمد خطيب الشام ، ولد بالقدس الشريف في سنة اثنتين وعشرين وستائة . وكان من اهل العلم ومن محاسن الزمان وله تصانيف عديدة . وتوفي بدمشق في شهر رمضان سنة اربع وتسعين وستائة ودفن بباب كيسان عند والده .

الشيخ الامام الخطيب ابو الذكاء عبد المنعم بن ابي الفهم يحيى بن ابراهيم القرشي الزهري النابلسي الشافعي خطيب المسجد الأقصى الشريف مكث به خطيباً وإماماً ومفتياً أكثر من اربعين سنة . وكان شيخاً جليلاً له ذكر ومنزلة واشتغل بالفقه وشيء من العربية وكان يحفظ كثيراً من تفسير القرآن العظيم وكان الناس يقصدونه لاعتقادهم في علمه ودينه ويلتمسون دعاه وبركته ، سمع الحديث وأجاز له جماعة من شيوخ دمشق وحلب والموصل وبغداد وواسط وهمدان وحدث في سنة اربع وخمسين وستمائة وكتب عنه جماعة من الأئمة الفضلاء بالديار المصرية والبلاد الشامية . مولده في سنة ثلاث وستمائة تقريباً بنابلس ، وتوفي ليلة الثلاثاء سابع شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة بالقدس الشريف ودفن من الغد بمقبرة ماملارحمة الله .

قاضي القضاة بدر الدين ابو اليسر محمد بن قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر الانصاري الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصائغ الشيخ الامام الزاهد مولده في المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ، وكان إماماً قدوة عابداً كثير المحاسن جاءه التقليد بقضاء القضاة بدمشق في سنة سبع وعشرين وسبعمائة فامتنع وأصر على الامتناع فاعفي ، ثم ولي خطابة القدس الشريف ثم تركها . توفي بدمشق في جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

قاضي القضاة شيخ الاسلام بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة السكناني الحموي الشافعي ، ولد بحماه في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة . ولي الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف وإمامته وقضاء القدس الشريف جمع له بين ذلك في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وستمائة بعد موت قطب الدين خطيب المسجد الأقصى الشريف ، ثم نقل من القدس الشريف إلى قضاء الديار المصرية في سنة تسعين وستمائة وجمع له بين القضاء ومشيخة الشيوخ . وتولى خطابة القدس الشريف عوضاً عن جمال الدين ابي البقا ، ثم نقل إلى قضاء دمشق

وخطابتها ومشیخة الشيوخ ، ثم اعيد إلى قضاء الديار المصرية ، ثم عزل منها
ثم اعيد اليها .

وعمى في اثناء سنة سبع وعشرين وسبعمائة فصرف عن القضاء ووليه بعد
مدة ولده قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز وانقطع بمنزله ليسمع عليه ويتبرك به
وكان حسن السيرة له الجلالة والخلق الرضى وله النظم والنثر والخطب والتصانيف
منها : التبيان لمهمات القرآن ، وغرر التبيان ، والفوائد اللامحة من سورة الفاتحة
والمنهل الروي في علوم الحديث النبوي ، والفوائد الغزيرة فى أحاديث بريرة
وتنقيح المناظرة فى تصحيح المخابرة ، وتحرير الأحكام فى تدبير جيش الاسلام
ومستند الأجناد فى آلات الجهاد ، والطاعة فى فضيلة صلاة الجماعة ، وحجة
السلوك فى مهادة الملوك ، وكشف الغمة فى أحكام اهل الذمة وله غير ذلك .

توفى فى جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، ودفن قريباً من
الشافعى رضى الله عنه .

قاضى القضاة عماد الدين ابو حفص عمر بن الخطيب ظهير الدين عبدالرحيم
ابن يحيى القرشى الزهرى النابلسى الشافعى تفقه بدمشق واذن له فى الفتوى ، وولى
خطابة القدس الشريف مدة طويلة وقضاء نابلس معها ، ثم ولى قضاء القدس فى آخر
عمره وله اشتغال وفضيلة وشرح صحيح مسلم فى مجلدات ، وكان سريع الحفظ
والكتابة . توفى بالقدس فى المحرم سنة اربع وثلاثين وسبعمائة ودفن بمقبرة ماملأ .
وولى الخطابة عوضه زين الدين عبد الرحيم ابن جماعة ، وهو الخطيب العلامة

زين الدين عبد الرحيم بن قاضى القضاة شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن ابراهيم
ابن سعد الله بن جماعة الكنانى الشافعى ، ولى الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف
فى ثالث شهر ربيع الأول سنة اربع وثلاثين وسبعمائة وخلع عليه بذلك من دمشق
وامتد إلى ان توفى فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

الشيخ شمس الدين محمد بن شرف الدين محمد بن جمال الدين ابى البقاء

عبد الرحمان خطيب المسجد الشريف كان موجوداً في سنة ثلاث وستين وسبعمائة .
 الشيخ الامام العالم العلامة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الامام
 العلامة زين الدين عبد الرحمان بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي
 ولد سنة ست أو ثمان وسبعمائة ، وباللثاني جزم ابو جعفر بن الكوكب في مشيخته .
 سمع من الشريف ابن عساكر وغيره وجاور بالمساجد الثلاثة زماناً ويقال : انه كان
 يأتي المسجد الأقصى في جوف الليل فيفتح له . وكان كبير القدر زاهد وقته وكان عنده
 الخرقه عن والده عن ابيه عن عمه الشيخ ابي الفتح نصر الله بن جماعة عن محمد بن العز
 عن ابي البيان وكان يقول : لا ألبسها من يحضر السماع . وقد خطب زماناً بالمسجد
 الأقصى الشريف . توفي في ذي الحجة سنة اربع وستين وسبعمائة وقد نقل سمعه .
 وتوفي والده الامام الخطيب العلامة عبد الحميد في يوم الجمعة مستهل شعبان
 سنة احدى واربعين وسبعمائة ، وكان ذا علم ودين وزهد وورع وصلاح
 ظاهر رحمه الله .

الخطيب العلامة عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن ابراهيم بن جماعة الكناني
 الشافعي خطيب المسجد الأقصى ، مولده في شوال سنة عشر وسبعمائة . ناب
 في القضاء بمصر عن قاضي القضاة عز الدين بن جماعة مضافاً لنظر الأوقاف ، ثم
 توجه إلى القدس وتولى الخطابة به لما ولي ابن عمه برهان الدين قضاء الديار المصرية
 وكان يدرس عن ابن عمه في الصلاحية نيابة . توفي في ربيع الاول سنة ست
 وسبعين وسبعمائة .

ومن خطباء بيت المقدس قاضي القضاة سري الدين ، والخطيب ابو بكر
 محمد بن احمد بن محمد الواسطي ولم أطلع لهما على ترجمة .
 قاضي القضاة جمال الدين يوسف بن غانم بن احمد بن غانم المقدسي النابلسي ولي قضاء
 نابلس مدة طويلة ، ثم ولي قضاء صفد ، ثم ولي خطابة القدس في شهر ربيع الآخر
 سنة احدى وثمانمائة بمال بذله . ثم سعى عليه القاضي جمال الدين عبد الله بن

السائح قاضي الرملة بمائة الف درهم ولم يقم بها غير ثلاثة اشهر وعزل بالباعوني .
توفي ابن غانم بدمشق ودفن بمقبرة الأشراف . وهو سبط الشيخ تقي الدين
القرقشندي رحمهما الله تعالى .

قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس محمد بن ناصر بن خليفة الناصري
الباعوني الشافعي الشيخ الامام العالم المتفنن خطيب الخطباء إمام البلغاء ناصر الشرع
ولد بقريه الناصرية من البلاد الصفدية في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة . وحفظ
القرآن وله عشر سنين والمنهاج في مدة يسيرة ، وقدم دمشق وعرض كتبه على
جماعة من العلماء ومهر في العلوم . ولي الخطابة بالجامع الأموي بدمشق ، ثم ولي
القضاء بها مدة فباشر بعفة ومهابة زائدة وتصميم في الامور مع تفوذ كلمة ، ثم
ولي خطابة بيت المقدس مدة طويلة وتداولها هو والقاضي جمال الدين بن السائح
وأخذ كل منهما عن الآخر غير مرة ، ثم ولي خطابة دمشق وغيرها .
توفي في أواسط المحرم سنة ست عشرة وثمانمائة وكانت جنازته مشهورة
ودفن بسفح قاسيون رحمه الله .

الشيخ العلامة شرف الدين عبد الرحمان بن الشيخ العلامة شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي الشافعي سبط الشيخ
صلاح الدين العلائي ، أخذ عن والده وفضل وانتهى إلى ان صار عين الشافعية
بالقدس وبيده الخطابة مشار كألغيره . توفي في صفر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة
عن نحو خمسين سنة .

وكان إشتراك بني القرقشندي وبني جماعة في الخطابة بالقدس الشريف من
زمن الملك المؤيد شيخ قبل العشرين وثمانمائة .

الخطيب تاج الدين اسحاق بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن احمد بن
محمد بن كامل التدمري الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام .
صنف كتاب (مثير الغرام الي زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام) وهو كتاب

حسن فيه فوائد جلية . توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة عن غير ولد .

وتقدم ذكر جده الشيخ شمس الدين بن كامل خطيب المقام المشار اليه في تراجم القضاة الشافعية .

الخطيب عماد الدين اسماعيل بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن الخطيب شهاب الدين احمد بن الخطيب شمس الدين محمد بن كامل التدمري الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام . توفي إلى رحمة الله تعالى في صفر سنة خمس وثلاثين وثمانمائة .

الشيخ الامام العلامة زين الدين عبد الرحيم بن علي الأدنى الشهير بالحموي الواعظ الخطيب المفسر ، ولي خطابة المسجد الأقصى في دولة الملك الناصر فرج بن برقوق . وفيه قال الشيخ زين الدين عبد الرحمان بن الفرقشندي :

إمامنا لما قرأ هيمنا وأطربا
تيمناً بنطقه وعندما قرأ مبنا

كان خطيباً جيداً فاضلاً حبراً له سماعات كثيرة على مشايخ الشام وحلب ، اجتمع عليه الناس للوعظ والتفسير وقراءة الحديث وبعد صيته وصار له سمعة . ولما عمر الأشرف برسباني جامعه المسجد بالقاهرة استقر خطيبه وكان يقرأ الحديث بمجلس أمير المؤمنين وأتابك الديار المصرية والامراء . توفي فجأة في ذي القعدة سنة ثمان واربعين وثمانمائة بالقاهرة .

وولي خطابة المسجد الأقصى الشريف بعد الحموي اخو جمال الدين الاستادار فناب عنه الخطيب جمال الدين بن جماعة ، ثم استقل بها . وتقدم ذكره عند ذكر مشايخ الصلاحية .

الخطيب شهاب الدين ابو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم بن الفرقشندي الشافعي ، مولده في سابع عشر رمضان سنة ثمانمائة ، سمع الحديث

واشتغل وأعاد بالصلاحية وحدّث وروى عنه الرجالون . وولي الخطابة بالمسجد الأقصى مشاركاً لغيره في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة وكان حبراً متواضعاً . توفي في رابع عشر رجب سنة تسع وستين وثمانمائة ، ودفن بالقلندرية بمأماً رحمه الله .

الحافظ العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين المكنى بأبي العباس احمد بن عبد الله الكنانى الشافعي الواعظ نزيل القدس الشريف مولده بقرية مجدل حمامة بالقرب من عسقلان من أعمال غزة في اوائل سنة تسع وثمانمائة ونشأ بها ، ثم استوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم ففتح عليه ، وانتمى إلى الشيخ شهاب الدين ابن أرسلان وهو الذي كناه واشتهر بكنيته . دأب وحصل في ابتداء امره وفضل وتميز وصار من أعيان الفقهاء والمعيرين بالمدرسة الصلاحية وجلس للوعظ فأشتهر امره حتى قيل عنه ابن الجوزي زمانه .

وأما حفظه : فكان من المعجائب وكتابه على الفتوى نهاية في الحسن وفصاحته وطلاقة لسانه لا يجارى فيهما . ولي الخطابة بالمسجد الأقصى الشريف عوضاً عن شهاب الدين احمد بن القرشندي ، وبأمره ولده قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد قاضي الرملة ، وخطب في يوم الجمعة سابع رمضان سنة تسع وستين وثمانمائة فلم يتم له ذلك ، وعزل بعد مدة يسيرة بالخطيب علاء الدين القرشندي .

ثم توجه الشيخ ابو العباس إلى القاهرة لضرورة له فدخل الحمام فوقع وكسر فخذه ومرض إلى ان مات في يوم الاربعاء سادس عشري جمادى الآخرة سنة سبعين وثمانمائة ، ودفن بالقرافة رحمه الله .

الخطيب علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ شرف الدين عبد الرحيم القرشندي الشافعي ، مولده في سنة اربع وثمانمائة . استقر في نصف وظيفة الخطابة بالمسجد الأقصى وهو النصف الذي كان بيد اخيه الخطيب شهاب الدين احمد واستمر بيده إلى ان توفي وكان من المعيرين بالمدرسة الصلاحية . توفي

يوم السبت وصلي عليه بعد العصر بالمسجد الأقصى ثاني شهر ذي الحجة الحرام سنة اربع وسبعين وثمانمائة ، ودفن بمأمل بالقلندرية عند أقاربه رحمه الله .

الخطيب برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الخطيب علاء الدين ابى الحسن علي الفرقشندي ، استقر في نصف خطابة المسجد الأقصى بعد وفاة والده ، وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية . حج إلى بيت الله الحرام ففضى مناسكه وخرج من مكة فتوفي ببطن مر في شهر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وثمانمائة عفا الله عنه . الخطيب مجد الدين عبد الوهاب بن الخطيب عماد الدين اسماعيل التدمري الأصل الخليلي الشافعي خطيب مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بأشر الخطابة بعد والده دهرأ طويلاً إلى ان توفي في شهر ربيع الأول سنة تسعين وثمانمائة بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام .

شيخ الشيوخ الخطيب محب الدين ابوالبقاء احمد بن قاضي القضاة برهان الدين ابى اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابى محمد عبد الله ابن جماعة الكنتاني الشافعي ، ولي الخطابة بالمسجد الأقصى مشاركاً لبقية الخطباء ثم استقر فيما كان بيد الخطيب برهان الدين الفرقشندي وهو نصف الخطابة مضافاً لما بيده وهو الثمن ، ثم عزل من النصف المذكور ، ثم اعيد اليه الربع منه ، وولي نصف مشيخة الخاتقاه الصلاحية ثم عزل منها ثم اعيد اليها . وسنذكر تفصيل ذلك فيما بعد في ترجمة السلطان الملك الأشرف قايتباي في الحوادث الواقعة في أيامه .

وتوفي إلى رحمة الله تعالى ويده الربع والثمن من الخطابة ونصف مشيخة الخاتقاه الصلاحية واعادة المدرسة الصلاحية ، وكانت وفاته في شهر رمضان من شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة ، ودفن بمأمل عند اسلافه .

واستقر بعده فيما بيده من ذلك ولده الخطيب جلال الدين محمد فباشر الخطابة والخاتقاه الصلاحية أحسن مباشرة إلى ان توفي بالطاعون في يوم الاثنين سابع رمضان سنة سبع وتسعين وثمانمائة وكان شاباً حسناً بلغ من العمر نحو

اثنين وعشرين سنة ولم يحصل منه ضرر لأحد ، وكان متأدباً سالكاً طرق الحشمة لم يصدر منه ما يشينه . وتأسف الناس عليه ودفن عند أسلافه بمأملاً عند الشيخ شهاب الدين بن أرسلان رحمه الله وعفا عنه وعوضه عن شبابه الجنة .

الشيخ الامام العالم العلامة خطيب الخطباء شرف الدين ابو اسحاق موسى ابن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابي محمد عبد الله بن شميخ الاسلام نجم الدين ابي عبد الله محمد بن جماعة الكناني الشافعي عين خطباء المسجد الأقصى الشريف ومعيد المدرسة الصلاحية مولده في حادي عشري رجب سنة خمس واربعين وثمانمائة ونشأ في عفة وصيانة لم تعلم له صبوة واشتغل بالعلم الشريف على والده وغيره وخطب بالمسجد الاقصى الشريف وله نحو خمسة عشر منسنة ، واستقر في الخطابة مشاركاً لبقية الخطباء هو واخوه الخطيب بدر الدين محمد ، وأعاد الخطيب شرف الدين بالمدرسة الصلاحية وفضل وتميز واشتغل عليه الطلبة فصار من أعيان بيت المقدس ، وهو رجل خير من اهل العلم والدين لا يختلط بأحد ولا يتكلم بين الناس في امور الدنيا وعنده فصاحة في الخطبة وعلى صوته الانس والخشوع والناس سالمون من يده ولسانه كان الله في عونته .

وسندكر بقية الخطباء فيما بعد في ترجمة السلطان في الحوادث الواقعة في أيامه إن شاء الله تعالى .

(ذكر فقهاء الشافعية وغيرهم من الأعيان ومشايخ الصوفية والزهاد)

(بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام)

الفقيه ضياء الدين ابو محمد عيسى بن محمد الهكاري الشافعي احد الامراء بالدولة الصلاحية كان كبير القدر وافر الحرمة معولاً عليه في الآراء والمشاورات وكان في ابتداء أمره يشتغل بالفقه بمدينة حلب فاتصل بالأمير أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين وصار إمامه ، ولما توجه إلى الديار المصرية

وولي الوزارة كان في صحبته ، فلما توفي اسد الدين اتفق الفقيه عيسى والطواشي بهاء الدين قراقوش على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه في الوزارة ودققا الحيلة في ذلك حتى بلغا المقصود ، فلما ولي صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام .

وفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة سار الملك صلاح الدين لغزو الافرنج فأسر الفقيه عيسى فأقتداه بعد سنين بستين الف دينار ، وكان واسطة خير للناس تقع بجاهه خلقاً كثيراً . ولم يزل على مكانته وتوفر حرمة الى ان توفي سحر ليلة الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالمخيم بمنزلة الخروبة - موضع بالقرب من عكا - وحمل من يومه الى القدس الشريف ، ودفن بظاهره بتربة ماملا وكان يلبس زي الأجناد ويعتم بما هم الفقهاء فيجمع بين اللباسين رحمه الله .

الشيخ الأجل الزاهد العابد المجاهد جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد الشاشي شيخ الزاوية الختزية بداخل المسجد الأقصى الشريف وقفها عليه الملك صلاح الدين في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وتقدم ذكر ذلك .

الشيخ الفقيه ابو عبدالله محمد بن ابى بكر بن خضر القدسي وكيل بيت المال بالقدس الشريف وهو الذي فوض اليه الملك صلاح الدين بيع الأملاك المختصة ببيت المال بالقدس الشريف ، ثم اشترى منه كنيسة صندحنا وهي المدرسة الصلاحية والجهات التي وقفها عليها من بيت المال وتصرف في ذلك الوقف وسطر ذلك في كتاب وقفه المؤرخ في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

الشيخ الامام الزاهد العابد المجاهد شهاب الدين ابو العباس احمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الجبار المعروف بالقدسي والمشهور بأبي ثور كان من عباد الله الصالحين ، وسبب تكنيته بأبي ثور : انه حضر بيت المقدس وكان يركب ثوراً ويقا تل عليه في الغزاة فسمى بذلك .

وقد وقف عليه الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين يوسف ابن أيوب القرية التي بالقرب من باب الخليل - احد ابواب مدينة القدس - وهي قرية صغيرة بها دير من بناء الروم يعرف قديماً بدير مارقوس ويعرف الآن بدير أبي نور نسبة اليه ، وكان الوقف من الملك العزيز في الخامس والعشرين من شهر رجب الفرد سنة أربع وتسعين وخمسمائة . ولما توفي دفن بالقرية المذكورة وقبره بها ظاهر يزار ، وله ذرية وهم مقيمون هناك .

ومما يحكى عنه : انه كان مقياً بالدير المذكور وكان إذا قصد ابتياع شيء من الماء كول كتب ورقة بما يريد ووضعا في رقبة نوره وسيره ، فيحضر الثور إلى القدس إلى ان يأتي إلى حانوت رجل كان يتعاطى حوائج الشيخ فيقف عنده فيأخذ ذلك الرجل الورقة ويقرأها . يأخذ للشيخ ما طلب فيها ويحمله للثور ، فيرجع الثور إلى الشيخ بمكانه . وهذا من جملة كراماته رضي الله عنه .

الشيخ الزاهد ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد القرشي الهاشمي الصالح الناسك صاحب الكرامات الظاهرة ، كان من السادات الأكار والطاراز الأول وأصله مغربي من الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وهي مدينة قبالة سبتة قدم إلى مصر ، وانتفع به من صحبه أو شاهده وكان يعد جماعته الذين صحبوه بأشياء من الولايات والمناصب العالية وصحت كلها . ونقل عنه : ان الانسان إذا خاف من التخمة من كثرة الاكل وقال عقب رفع المائدة وفراغه من الأكل (الحمد لله لم يضره ذلك) قال ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد لم يضره ذلك . وكان أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة . وله كلام مدون .

قدم بيت المقدس وأقام به الى ان توفي في سادس ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وله خمس وخمسون سنة ، ودفن بمألا وقبره ظاهر يزار . وقد جدد عمارة ضريحه الشيخ ابو بكر الصفدى في شهور سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة . والى جانبه دفن الشيخ شهاب الدين بن أرسلان الآتى ذكره إن شاء الله تعالى . وقد

اشتهر عند الناس أن من جلس عند القبرين ودعا الله بشيء استجيب له . وقد جربت ذلك فصح نفع الله بهما وجمعنا معهما في دار كرامته بمنه وكرمه .

الشيخ شرف الدين محمد بن عروة الموصلي المنسوب اليه مشهد بن عروة بالجامع الأموي لأنه أول من فتحه وقد كان مشحوناً بالحواصل الجامعية ، وبنى قبة البركة ووقف وقفاً على درس حديث فيه ، ووقف فيه خزائن كتب . وكان مقياً بالقدس الشريف وكان من خواص الملك المعظم عيسى . انتقل الى دمشق حين خرب سور بيت المقدس ، وتوفي بها في سنة عشرين وستمائة وقبره عند قباب اتابك طمكتكين قبلي المصلي .

الشيخ الفدوة المحقق الملك غانم بن علي بن حسين الانصاري الخزرجي المقدسي مولده بقرية بورين من عمل نابلس في سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، ولاء السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب المشيخة بالخانقاه الصلاحية المنسوبة اليه بالقدس الشريف والنظر عليها . ورأيت توقيعه بذلك وعليه خط السلطان لما قرأته الحمد لله على نعمائه ، وقد قطع تاريخه لطول الزمان . وهو اول من وليها وسكن القدس من ذلك التاريخ وتناسل منه ذرية معروفون مشهورون . وسندكر ما تيسر منهم إن شاء الله تعالى .

صاحب الشيخ غانم مشايخ أهل زمانه واخذ منهم مكارم الأخلاق وحسن المآثر . توفي بدمشق في شهر رجب سنة اثنتين وثلاثين وستمائة .

السيد بدر الدين بن محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم اخي السيد تاج العارفين أبي الوفا محمد لأبيه وهما ولدا محمد بن محمد بن زين بن الحسن بن المرتضى الاكبر عوض بن زيد بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم اجمعين . كان السيد بدر قطباً عارفاً متمكناً خضعت له اولياء زمانه وهرع اليه الخاص والعام وقصد بالزيارة وزارته الوحوش والسباع وترددت إلى زيارته وزيارة اولاده المدفونين بضريح شرفات ومرغت

وجوها عند باب ضريحه . وله كلام عال على لسان اهل الدقائق وكرامات مشهورة .
توفي في سنة خمسين وستمائة ودفن بزوايته بوادي النسور ظاهر القدس الشريف
من جهة الغرب ومسافته عن بيت المقدس نحو ثلث بريد وهو مقصود بالزيارة
نفع الله به .

واما ولده السيد محمد فانه كان من ذوي المجاهدات والاحوال والاشارات
والعزم السديد في العبادات ومعاينة الطاعات تخرج به جمع كثير وظهرت له احوال
خارقة . توفي في سنة ثلاث وستين وستمائة .

واما ولد السيد محمد المشار اليه هو السيد عبد الحافظ ، كان من أجلاء
العارفين المتصرفين الأختيار العلماء بامور الدين المتوجهين إلى الله تعالى المتوكلين
عليه ، تخرج به جماعة وانتهت اليه رياسة اهل هذه الطريقة في زمانه . وكان اول
امره ارتحل من وادي النسور حين ضاقت منازلها بذرية السيد بدر إيثاراً لهم
واعرض عن الذي يتحصل منها واقام بقرية شفرات ظاهر القدس الشريف وهي
المشهورة في عصرنا بشرفات ، وحقيقة ذلك : ان الاول هو اسم هذه القرية وإنما
اطلق الاسم الثاني عليها من حين مصيرها إلى السادة الأشراف اولاد السيد ابي الوفا
اشتقاقاً من سكانها الشرفا .

توفي السيد عبد الحافظ في سنة ست وتسعين وستمائة .

واما ولده السيد داود فكان من الأولياء اصحاب الكرامات ، ومن
كراماته : ان قرية شرفات المذكورة كان بها قليل نصارى يزرعون ارضها وليس
فيها مسلم غيره وغير اتباعه وعباله ، وكان يتستر بالعبادات حتى اظهره الله تعالى
وكان اول اسباب ظهوره : ان النصارى بالقرية المذكورة كانوا يعصرون الخمر
ويبيعونها للفساق من المسامين وغيرهم . فشق ذلك على السيد داود فتوجه فيهم
إلى الله تعالى ، فكانوا بعدها لا يعصرون الخمر إلا انقلبت خلا وقيل ماء . فقال
النصارى : هذا ساحر وارتحلوا ، فشق ذلك على مقطعها . فبلغ السيد داود ذلك

فأرسل اليه واستأجرها منه وبنى بها زاوية وقبة وهي مدفنه ومدفن اولاده وذريته .
واتفق ان القبة لما عقدت اتاها رجل طائر في الهواء فأشار اليها بيده فسقطت
فظن البناء انه طائر فذكر ذلك للسيد داود فسكت ، ثم أمره ببنائها ثانياً .

فلما انتهت اتاها الطائر فسقطت ثانياً ، فأخبر السيد داود بذلك فأمره ببنائها .
فلما انتهت حضر السيد داود فأتاها الطائر فأشار اليه السيد داود بيده فسقط ميتاً
في دار خلف الزاوية ، فأمر اصحابه باحضاره اليه فأحضر فإذا هو رجل كامل الخلقة
نير الوجه شعر رأسه مسدول طويل ففسل وكفن وصلى عليه ودفن في القبة
المذكورة ، ثم قال السيد داود : بعثه الله لحثفه . فقيل له : هل تعرفه ؟ قال : نعم
هو ابن عمي اسمه احمد الطير غارت همته من همتنا واراد ان يطفىء الشهرة بهدم
القبة فلم يرد الله إلا الشهرة وجعله الله اول من يدفن في القبة .

توفي السيد داود في سنة إحدى وسبعمائة .

واما ولده السيد احمد الملقب بالكبريت الأحمر الشهير بالكريدي ، كان من
أجله المشايخ الكاملين المحققين المتمكين انتهت اليه رئاسة هذا الشأن ووضع الله له
القبول عند كل إسان واوضح على يديه البرهان ، وسماه رجال عصره بالكبريت
الأحمر : لقلته وجود مثله في زمانه . وكان والده قد خرج وتكمل في زمانه وكان
يشير في بعض الحوادث اليه فخلفه من بعده .

وتخرج به جماعة لا يحصون كثرة من ذوى الاحوال وانتمى اليه خلق
كثير . وكان ممن تخرج به اخوه السيد شمس المتوفى قبله ، والشيخ العارف احمد
الصليتي الشهير بابن الموله ، والشيخ العارف ابو المحاسن يوسف البربراي نسبة الى
قرية بربراي من اعمال غزة قريبة من عسقلان وقبره فيها ظاهر يزار ، والشيخ الصالح
سيدي علي المومني وغيرهم . توفي السيد احمد الكبريت الأحمر سنة ثلاث
وعشرين وسبعمائة .

وكان له خمسة اولاد ذكران وثلاث اناث ، احد الذكور السيد علي والثاني

السيد محمد البها وكان من رجال الوقت وعارفيه ، وكان لهما خوارق ومكارم اخلاق وبر و كانا عمدة الأرض المقدسة وما حولها ، يخشاهما السباع والناحيس وتأوي اليهما الفقراء ويحضر على مواعدهما الخاص والعام ويقصد بركاتهما في المهمات الجهم الغفير . وكان الغالب على السيد علي الصحو والحضور ، وعلى الشيخ البها الاستغراق والغيبة .

ثم توفي السيد البها عن ولدين فرباهما السيد علي ، وفي أيامهم وقف منجك نائب الشام عليهم قرية شرفات المذكورة فتوقف السيد علي في قبورها ثم قبلها ليصيرها مرعى اغنامهم ويكون من اشجارها احطابهم . ولم تؤرخ وفاة السيد محمد البها ، واما السيد علي فوفاته في سنة سبع وخمسين وسبعمائة وله نيف وخمسون سنة . واما ولد السيد علي وهو السيد تاج الدين ابو الوفا محمد كان لا يقطع التردد الى القدس فيأتيه اكثر ما كان يأتيه والده وجده الكبريت الأحمر ، فاشترى بالقدس داراً وبنى فوقها . وهو اول من استوطن بالقدس الشريف بعد موت ابيه في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة . وتوفي في يوم الجمعة السادس عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمئة ودفن بمألا شرقي البركة . وهو والد الشيخين الصالحين الشيخ ابى بكر والشيخ علي الآتى ذكرهما فيما بعد إن شاء الله تعالى .

ومن أقاربهم الشيخ الكمالي ، كان من أجلاء الرجال ذوى الأحوال والمكاشفات ، وكان الغالب عليه الجذب ومحاسبة النفس . غضب يوماً على إنسان فنظر اليه نظرة غضب فمات لوقته . وله تصرفات وحالات لا تسمها الأفهام . توفي وله نيف وخمسون سنة ، واخبرت ان وفاته بعد الثمانمئة ، ودفن بظاهر القدس عند برج العرب على طريق المار إلى قرية لفتنا .

واما ضريح شرفات فقد حوى من البدرية المشار اليهم عدة اربعين لا تكاد تحصى مناقبهم لكثرتها ، رحمهم الله تعالى ورضي عنهم ونفعنا بهم بمنه وكرمه . الشيخ علي البكاء صاحب الزاوية بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام

كان مشهوراً بالصلاح والعبادة وإطعام من يجتاز به من المارة والزوار ، وكان الملك المنصور قلاوون يثني عليه ويذكر انه اجتمع به وهو أمير وانه كاشفه في اشياء وقعت له .

وسبب بكائه الكثير : انه صحب رجلا كانت له احوال وخرج معه من بغداد فوصلا في ساعة واحدة الى بلدة بينها وبين بغداد مسيرة سنة ، فقال له ذلك الرجل : اني سأموت في الوقت الفلاني فأشهدني . فلما كان ذلك الوقت حضر عنده وهو في السياق وقد استدار الى الشرق ، فحوا له الشيخ علي . فقال له . لا تتعب فاني لا أموت إلا على هذا الوجه . وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات . فحمله الشيخ علي وجاء به الى دير هناك فوجد اهل الدير في حزن عظيم فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : كان عندنا شيخ كبير ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات على دين الاسلام . فقال الشيخ علي خذوا هذا بدله ، وسلموه اليه فوليه وصلى عليه ودفنه .

توفي الشيخ علي البكا في جمادى الآخرة سنة سبعين وستمائة ، ودفن بزوايته المشهورة وهي بحارة منفصلة عن مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام من جهة الشمال .

والذي بنى الزاوية والايوان وما معه الأمير عز الدين أيدمر في دولة الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وستين وستمائة قبل وفاة الشيخ ، ثم بنى قبة الزاوية من الساحة وما معها الأمير الاسفهلار حسام الدين طريطاي نائب القديس الشريف في دولة الملك المنصور قلاوون في المحرم سنة احدى وثمانين وستمائة ، ثم بنى البوابة والمنارة علوها وهما في غاية الاتقان والحسن الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة بالديار المصرية والممالك الشامية بمباشرة الأمير كيكلدى النجمي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون في مسهل رمضان سنة اثنتين وسبعمائة .

الشيخ الامام العالم العلامة الخطيب القدوة الزاهد برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن ابى الفضل سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة ابن حازم بن صخر بن

عبد الله بن جماعة الكناني الحموي المولد الشافعي من ولد مالك بن كنانة ، ولد بحماه في يوم الاثنين منتصف رجب سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ومات أبوه وهو صغير . ثم انتقل الى دمشق وتفقه على الشيخ ابي منصور بن عساكر ، ثم اشتغل بالحديث ودرّس يعدة اماكن ، وكان كثير التهجد ملازماً للاشتغال بالحديث والصيام عارفاً بعلم اهل الطريق حسن الكلام فيه له قبول عند الناس ولهم فيه اعتقاد ، وحج مراراً آخرها في سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، ثم قصد من حجة زيارة البيت المقدس في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وستمائة ، واستصحب معه كفنه وودع اهل البلد واخبرهم انه يموت ببيت المقدس . فوصل اليه واقام به اياماً ثم مرض يومين وتوفي في الثالث ، وكانت وفاته بكرة يوم عيد الاضحى من سنة خمس وسبعين وستمائة ، وصلي عليه ضحوة النهار بالمسجد الأقصى ودفن بماملا عند سيدي الشيخ ابي عبد الله القرشي .

وهو اول من استوطن بيت المقدس من بني جماعة وكان يلقب بصاحب عرفة لأنه رآه جماعة من الناس بعرفة واصبح خطب عيد الاضحى بمدينة حماة . فلما ظهرت له هذه الكرامة توجه لزيارة بيت المقدس وتوفي به - كما تقدم - رحمه الله .

الشيخ العالم الكبير الصالح ابو عبد الله محمد بن الشيخ العارف غانم المقدسي الانصاري ، وقفت على مرسوم السلطان الملك المنصور قلاوون ان يقرر له برسم زاويته في كل شهر غرارتان قمحاً بالكيل النابلسي إنعاماً مستمراً ، مؤرخ المرسوم في الثالث من المحرم سنة ثمانين وستمائة . ولم اطلع له على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمه الله .

عمر بن ابراهيم بن عثمان بن كعب الواسطي ، توفي في ليلة الجمعة خامس عشر شعبان سنة اربع وثمانين وستمائة ، ودفن بماملا وقبره عليه بناء عظيم وهو على جانب الطريق قبلي قبة الكبكية ، ولا اعرف له ترجمة .

(قبر : وجدنا)

بالقرب من قبر الواسطي - المذكور - من جهة القبلة قبر على جانب الطريق السالك يعرف بقبر وجدنا ، والسبب في ذلك : انه مرّ انسان وهو راكب فقراً عنده قوله تعالى : (ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً) . فأجاب من القبر بقوله : وجدنا وجدنا حتى سمعه ذلك الرجل . وهو قبر مشهور عليه احجار كبار ولا يعرف اسم صاحبه وانما يعرف بقبر وجدنا . وقد وهم بعض الناس فظنه قبر الواسطي ، وليس كذلك فان ذلك اسمه مكتوب على القبر وهذا ليس عليه كتابة . وحكي : ان بعض الناس اخذ الاحجار التي على قبر وجدنا ونقلها الى مكان آخر ، فأصبح وقد وجدها على القبر كما كانت . فمد ذلك من كراماته رحمه الله .

الفقيه شرف الدين قاسم بن الشيخ القدوة علم الدين سليمان بن شرف الدين قاسم الحوراني زيل القدس الشريف ، كان موجوداً في سنة ست وتسعين وستمائة وهو جد بني قاسم المشهورين بالقواسمة ، وكان له وصلة بالأمر من سنجر الدويدار واقف الدويدارية بباب شرف الأنبياء ، وجعله مشارفاً لمدرسته وأشركه في النظر مع ولده جمال الدين موسى وعين ذلك في كتاب وقفه - المتقدم ذكر تاريخه عند ذكر المدرسة .

الشيخ ابو يعقوب المغربي المقيم بالقدس الشريف ، كان الناس يجتمعون به وهو منقطع بالمسجد الأقصى . توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة .
الشيخ الصالح العابد الزاهد جلال الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الصدر زين الدين محمد بن احمد بن محمود بن محمد العقيلي المعروف بابن القلانسي ، ولد سنة اربع وخمسين وستمائة ، سمع على جماعة واشتغل بصناعة الكتابة ، ثم انقطع وترك ذلك كله واقبل على العبادة والزهادة . وبنى له الامراء بمصر زاوية وترددوا اليه وكان فيه بشاشة وقضاء حاجة ، وكان ثقيل السمع .

ثم انتقل الى القدس وقدم دمشق وحدث بها ، ثم عاد الى القدس . وتوفي ليلة الأحد الثالث من ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ، ودفن بماملأ رحمه الله .

الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المصري القصرى . توفي يوم الخميس ثالث ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ودفن بماملأ رحمه الله .
الشيخ العلامة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ حسام الدين سليمان بن غانم شيخ حرم القدس الشريف ، رأيت توقيماً له من قاضي القضاة علاء الدين ابى الحسن علي القونوي الشافعي قاضي دمشق بمشيخة الحرم بالقدس الشريف تاريخ التوقيع في يوم الجمعة ثامن شوال سنة تسع وعشرين وسبعمائة .

الشيخ ابراهيم الهدمة اصله كردي من بلاد الشرق ، قدم الشام وأقام بين القدس والخليل فى ارض اختارها وعنى بها وزرع فيها ، وكان يقصد للزيارة وظهرت له كرامات ، وقد بلغ مائة سنة وتزوج في آخر عمره ورزق اولاداً صالحين . وحكى عنه انه كان يصرف له من سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم عشرة ارغفة فكانت تجمع له من اول الاسبوع الى آخره فيحضر في آخر يوم من الاسبوع ويدفع له الخبز عن جميع ذلك الاسبوع ويفت في وعاء ويوضع عليه الحشيشة من السماط الكريم ، فيأكله جميعه ويستمر بقية الاسبوع لا يأكل شيئاً .

توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالقرب من قرية سمير بين القدس والخليل رحمه الله .

الشيخ الامام العالم العلامة القدوة المحقق برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم ابن عمر بن ابراهيم بن خليل المقرئ الجعبري الخليلي الشافعي وكان يقال له شيخ الخليل ، ولد بجعبر في حدود سنة اربعين وستمائة ، وتلا بالسبع وبالعشر . ثم قدم دمشق ، ثم رحل الى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام وأقام به مدة طويلة نحو

اربعين سنة ، ورحل الناس اليه وروى عنه خلائق . وصنف زهرة البررة في القراءات العشرة ، وشرح الشاطبية والرائية ، واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو وكل شرح التعجيز فان صاحبه لم يكمله ، وله مصنف في علوم الحديث ، ومناسك إلى غير ذلك من التصانيف المختصرة التي تقارب المائة . وكان منور الشيبة .

ولي مشيخة مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام إلى ان توفي في يوم الأحد الخامس من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بظاهر البلد تحت الزيتونة وله ثنتان وتسعون سنة رحمه الله .

الشيخ سيف الدين ابو بكر بن الشيخ القدوة حسن بن الشيخ القدوة غانم الانصاري كان موجوداً في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .
 وولده الشيخ شمس الدين محمد والشيخ عبد الرحيم كانا موجودين في شهر رجب سنة اربع وستين وسبعمائة .

وممن كان في عصر الشيخ سيف الدين : الشيخ شرف الدين عيسى بن موسى ابن الشيخ غانم . ولم أطلع لأحد منهم على ترجمة ولا تاريخ وفاة رحمه الله تعالى .
 الشيخ فخر الدين عثمان بن برهان الدين ابراهيم العجمي الشافعي ، كان من الفقهاء والمدول بالقدس الشريف ، وكان موجوداً في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .
 الأمير جلال الدين العشي بن عز الدين بن حسام الدين اتابك الكيلاني المغازي من ذرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه . توفي يوم الاثنين مستهل سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بباب الرحمة .

القاضي علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد الصالح الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف كان موجوداً في سنة ثمانين وسبعمائة .

الشيخ الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن خليل بن ابي العباس الجعبري الشافعي ، ولد في حدود التسمين والسماة . وسمع الحديث على جماعة منهم والده واستجاز له ابوه جمعاً . وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة

والسلام بعد والده وانفصل منها ، ثم اعيد وامتمر إلى ان مات في ثالث عشر صفر
سنة تسع واربعين وسبعمائة .

وكان قد زوجه والده بالمرأة الصالحة زهراء بنت الشيخ زين الدين عمر بن
أخي الشيخ علي البكا ، فولدت له عدة أولاد يعرف منهم خمسة : محمد واحمد وعمر
وعلي و ابراهيم .

فأما محمد فلم يعرف من خاله إلا انه استجيز له جمع كبير من العلماء .
وكانه مات صغيراً .

وأما احمد فانه عاش وحدث له أولاد ولكن لا تعرف له ترجمة .

وأما عمر فالظاهر انه الأكبر وله ترجمة ، هو الشيخ الفاضل الصالح ولد سنة
اربع عشرة وسبعمائة ، واستجاز له الحافظ ابو محمد البرزالي جمعاً كبيراً من
العلماء . وولي مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده مستقلاً بها
وكان يقاسم اخوته المعلوم المتعلق بها ، وأخذ طريقة السادة الصوفية البكائية عن
خاله الشيخ علي بن الشيخ عمر ، فكان شيخ الطائفة المذكورة وشيخ الزاوية
الكائنة علي ضريح الشيخ علي البكا والناظر عليها وكان معتقداً فيه الصلاح والخير .
توفي في سنة خمس وثمانين وسبعمائة .

وأخوه علي هو الشيخ الصالح الفاضل نور الدين ويقال علاء الدين .
ابو الحسن ، ولد في حدود سنة عشرين وسبعمائة ، واستجاز له جده الامام
برهان الدين العلامة شرف الدين البارزي وسمع علي الميديمي وغيره ، وولي
مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد أخيه الشيخ عمر . وتوفي بعد ان فوض
المشيخة إلى ولده - الآتي ذكره - سنة ثلاث وثمانمائة .

وأخوه الشيخ برهان الدين ابراهيم لم يعرف له ترجمة ، ووجدت وصيته
في سنة خمس وثمانمائة .

وأما والد الشيخ نور الدين - الموعود بذكره - هو الشيخ الصالح الفاضل

شمس الدين ابو عبدالله محمد بن الشيخ نور الدين علي بن محمد بن ابراهيم الجعبري ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وسمع من ابيه وعمه الشيخ عمر وغيرها وكانت عنده الخرقه البكائية عن عمه ووالده وتفرد بروايتها وقصده جماعة لاخذها عنه وولى مشيخة زاوية البكائية بعد عمه الشيخ عمر ومشيخة الحرم بعد ابيه بتفويض منه وتزوج بنت عمه الشيخ برهان الدين ابراهيم وحدث له منها اولاد منهم الشيخان الشمسي والسراجي المعروفان . وسنذكر ترجمتهما فيما بعد إن شاء الله تعالى .
الشيخ العالم الفاضل زين الدين عبدالقادر توفي بعد ان اشتغل بالعلم والقراءة والحديث وسمع على الميذوبي وغيره . وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وثمانمائة عن ازيد من اربعين سنة .

وتوفي الشيخ شمس الدين الجعبري - المشار اليه - في إحدى واربعين وثمانمائة مطعوناً . وزوجته ست المشايخ بنت برهان الدين ، مولدها سنة اربع وخمسين وسبعمائة ، وتوفيت في سنة ثلاث واربعين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن بن علاء الدين ابي الحسن علي الصفدي الشافعي ، كان من اعيان الفقهاء بالقدس الشريف وكان يتحمل الشهادة عند القضاة ، وكان موجوداً في حدود الخمسين والسبعمائة .

الشيخ الامام العدل المعمر شرف الدين قاسم بن سليمان بن قاسم الأذرعي القدسي إمام قبة موسى بالمنجد الأقصى الشريف ، مولده في سنة ثمان وسبعين وستمائة ، واجاز للشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر النابلسي الحنبلي في سنة اثنتين وخمسين . وتوفي بالقدس الشريف في سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

الشيخ الامام العالم العامل البارع المحدث المعمر صدر الاكابر قطب الدين ابوبكر محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ الامام جلال الدين ابي العزم مكرم الانصاري الخزرجي نزيل الحرمين الشريفين والقدس الشريف ، مولده في سنة سبعين وستمائة ، وله سند عال في الحديث ، اجاز للشيخ شمس الدين عبد القادر

الناقلي الحنبلي بالقدس الشريف في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة .
 الشيخ الامام العدل المرتضى أمين الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان
 الجزري احد اصحاب الفخر البخاري ، قرأ عليه الشيخ شمس الدين محمد بن
 عبد القادر الناقلي الحديث واجازه بقبة الصخرة الشريفة في ثالث عشر
 جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة .

المسند شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن خطاب بن
 اليسر القدسي الموقت بالمسجد الأقصى الشريف ، ولد في المحرم سنة اربع وعشرين
 وسبعمائة ، سمع من الحجاز ومن العلائي وحدث ، سمع منه الفضلاء واجاز لأبي الفتح
 المراغي في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة .

الشيخ الامام العالم العامل الصالح القدوة الكبير الزاهد مرابي الطالبين مرشد
 السالكين ولي الله في العالمين الشيخ علي الصفي البسطامي شيخ فقهاء البسطامية
 بالقدس الشريف ، كان من الأولياء المشهورين . توفي في عصر يوم الخميس ثاني عشر
 صفر سنة إحدى وستين وسبعمائة ، ودفن بالبسطامية بمألا قدس الله روحه .

الشيخ الصالح الشهيد المرحوم علي بن احمد المذكوري . توفي في سابع عشر
 ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، ودفن بباب الرحمة .

الشيخ الحافظ المحدث جمال الدين ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن
 هلال القدسي الخواصي الشافعي ، ولد في سنة اربع عشرة وسبعمائة . ضبط وأفاد
 ورحل ودرس بالمدرسة التنكزية بالقدس الشريف بعد وفاة العلائي ، صنف
 المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح ، ومثير الغرام إلى زيارة القدس والشام
 وكان فراغه منه في يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين
 وسبعمائة ببيت المقدس ، وصار رحلة .

ومن نظمه :

قد صح عند الناس اني مفرم أتري تجود بما أدعوه وتنعم

فلقد شهدتك دونهم بدر الدجى لبليتي ومنيتي ولقد عموا
 كم ذا اوري والعواذل حضر واصد عن ذكراك كي يتوهوا
 واذا ذكرت اري الرقيب تجلداً وأخو الصباية ما عساه يكتم
 غدر الهوى من بعد ما سالته ومن الذي يهوى ومنه يسلم
 توفي الشيخ ابو محمود بمصر في ربيع الآخر سنة خمس وستين وسبعمائة .

الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابى بكر بن يعقوب بن
 الياس الانصاري الخزرجي البيساني المقدسي المعروف بابن امام الصخرة ، ولد
 في سنة ست وثمانين ومستمائة ، وحضر على الفخر بن البخاري وسمع على جماعة
 واجاز له جماعة ، توفي بالقاهرة في سنة ستين وسبعمائة .

الشيخ سراج الدين ابو حفص عمر بن الشيخ الصالح ابى القاسم العدلي
 الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف ، كان موجوداً في سنة تسع
 وستين وسبعمائة .

الشيخ العالم الصالح غانم بن عيسى بن غانم المقدسي الصوفي ، كان شيخاً
 للصوفية باخا تقاه الصلاحية بالقدس الشريف ، وله نظم رائع . وهو ولد القاضي
 شرف الدين عيسى بن غانم قاضي القدس الشريف - المتقدم ذكره - . توفي الشيخ
 غانم سنة سبعين وسبعمائة بالقدس الشريف .

الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين عبد الله بن الشيخ الامام العلامة
 ناصر الدين ابى عبد الله محمد بن حسام الدين ابى الربيع سليمان بن غانم الشافعي
 شيخ حرم القدس الشريف ، كان موجوداً في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة .

القاضي بدر الدين ابو المعالي محمد بن القاضي تقي الدين أبى الفتح محمد بن القاضي
 قطب الدين عبد اللطيف بن الشيخ صدر الدين يحيى السبكي الانصاري الامام العالم
 البارع الأوحد ، مولده بالقاهرة قيل : سنة اربع ، وقيل : خمس ، وقيل : ست وثلاثين
 وسبعمائة . سمع من جماعة بمصر والشام ودرس وأفتى وعمره خمس عشرة سنة

في حياة جده لأمه قاضي القضاة تقي الدين السبكي ، وناب في الحكم بدمشق لخاله القاضي تاج الدين السبكي ، ثم ولي قضاء المعسكر بدمشق . وكان حسن الخطابة كثير الأدب والحسنة والحياء ، والناس يجمعون على محبته . توفي بالقدس الشريف في شوال سنة احدى وسبعين وسبعمائة ، ودفن بمقابر باب الرحمة .

الشيخ الصالح عبدالله الهندي ، كان من الأولياء المشهورين ، توفي بالقدس الشريف ليلة الجمعة سابع عشرين ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ودفن بمأمل عند أبي عبدالله القرشي .

المسند بدر الدين محمد بن الأمير سيف الدين قلنج بن كيكلي بن عبدالله الملائي الدمشقي الشافعي ابن أخي الحافظ أبي سعيد الملائي ، ولد في ثالث شعبان سنة خمس عشرة وسبعمائة بدمشق . وسمع من جماعة وحدث سمعه الفضلاء وكان رجلاً حسناً له أوراد وفيه خير . توفي بالقدس الشريف يوم الجمعة حادي عشرين شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ودفن بباب الرحمة .

شيخ الاسلام تقي الدين أبو الفدا اسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القرقيشندي المصري الشافعي نزيل القدس الشريف وفقهه ، مولده في سنة اثنتين وسبعمائة بمصر ، وقرأ بها وحصل ، ثم قدم دمشق وقرأ على الشيخ فخر الدين المصري فأجازه بالافتاء . ثم أقام بالقدس مثابراً على نشر العلم وتزوج بنت مدرس الصلاحية الملائي وأعاد عنده واشتهر أمره وبعديته ورحل إليه وكثرت تلامذته . توفي بالقدس الشريف في يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالقلندرية بمأمل .

وهو أول من استوطن بيت المقدس من بني القرقيشندي وله ذرية معروفون منذ كر تراجمهم إن شاء الله تعالى .

الشيخ العلامة سراج الدين أبو حفص عمر الزيلعي المقدسي الشافعي أحد علماء القدس الأخيار . توفي في سادس رجب سنة ثمان وسبعين وسبعمائة

بالقدس الشريف ، ودفن بالقلندرية باملا .

السيد الشريف الحسين النسيب الشيخ شهاب الدين ابو الخير بادار بن عبدالله
القرنوي البصير نزيل القدس الشريف كان يتكلم على الناس بقبة السلسلة بصحن الصخرة .
قال الشيخ بدر الدين محمود العجلوني : ما عرفت الله إلا بما لزمه مجالسه . وقبره
ظاهر القدس الشريف بالقرب من خان الظاهر وهو معروف يزار وعنده ايوان
به محراب على جانب الطريق . توفي يوم الجمعة ثامن عشر شعبان سنة ثمانين وسبعمائة .
الشيخ القدوة شمس الدين محمد بن سليمان بن حسن بن موسى بن غانم المقدسي
شيخ بيت المقدس ، ولد في رمضان سنة سبع وسبعمائة ، وسمع من هدية بنت
عساكر الأول من حديث الهاشمي والأول من شيخه العيسوي ، ومن زينب بنت شكر
ثلاثيات الدارمي ، ومن محمد بن يعقوب الجرائدي السفينة الجرائدية وهي سبعة اجزاء
وحدث بيت المقدس وغيره . ومات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة .

الشيخ الأوحد العالم بدر الدين محمد بن الشيخ الامام العالم جمال الدين
عبد الله بن الشيخ ناصر الدين محمد بن غانم شيخ حرم القدس الشريف ، كان
موجوداً في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .

الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب الشافعي فقيه
القدس ومفتيه ، انتفع عليه فقهاء بيت المقدس ، واخذ عنه الشيخ سعد الدين الديري
الاصول ، واخذ عنه غيره من العلماء علوماً كثيرة . توفي بالمدينة الشريفة ، ودفن
بالبقيع في سنة ست وثمانين وسبعمائة .

الشيخ الامام العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن حامد الانصاري
القدس الشافعي ، ولد في شهر ربيع الأول سنة احدى وثلاثين وسبعمائة . سمع
الحديث واشتغل بالعلم وصار من الفضلاء . توفي في ذي الحجة سنة سبع
وثمانين وسبعمائة .

الشيخ الصالح الزاهد قطب زمانه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد

ابن عثمان بن عمر التركماني الأصل المعروف بالقرمي الشافعي ، مولده في سابع عشر ذي الحجة سنة عشرين وسبعمائة . كان احد افراد زمانه عبادة وزهداً وورعاً متصديماً لزيارة الأولياء القادمين من البلاد على القدس وتأتي الملوك إلى بابه ولم يكن في زمانه اشهر بالصلاح منه وله خلوات ومجاهدات ، وكان يقرأ القرآن كثيراً يقرأ في اليوم واللييلة ثلاث ختمات .

ولما احتضر حضر عنده الشيخ عبد الله البسطامي فقال له : ان الناس قد أكثروا فيك القول فيما تقرأ من الختم في اليوم فأخبرني . قال : أنا لا اضبط ذلك ولكن تم من ضبط اني قرأت من الصبح إلى العصر خمس ختمات . وكان نشأ بدمشق ثم اقام بيت المقدس وبني له زاوية ، وكان يقيم في الخلوة اربعين يوماً لا يخرج إلا للجمعة ، وسمع الصحيح من الحجاز بالجامع الأموي تحت النسر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومن غيره ايضاً ، وكان يسئل في الحديث فيمتمم ، ثم حدث في آخر عمره وسمع منه الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وغيره .

توفي بالقدس الشريف في نهار الأحد التاسع من صفر سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وحمل جنازته العلماء والمشايخ والصلحاء ولم يتأخر من مدينة القدس احد عن دفنه ، ودفن بزاويته بخط مرزبان بالقرب من حمام علاء الدين البصير وله كرامات ظاهرة . وكان في عصر الشيخ محمد القرمي .

الأمير ناصر الدين محمد بن علاء الدين شاه بن ناصر الدين محمد الجيلي كان من امراء العشرات بغزة المحروسة وهو مقيم بالقدس الشريف وله اوقاف كثيرة وعمارات من جملتها : زاوية الشيخ محمد القرمي - المتقدم ذكرها - وغيرها بالخط المذكور وغيره ، وكان له اعتقاد في الشيخ محمد القرمي ووقف عليه وعلى ذريته ثلث جهاته . واخبرت انه توفي في حياة الشيخ ووقف على غسله ، ودفن بأملا بالقرب من ابي عبد الله القرشي .

شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن شيخ الاسلام تقي الدين

ابن القدا اسماعيل القرقشندي الشافعي ، ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة كان من العلماء الأعلام سمع على والده وجده العلائي وتفقه بهما وسمع على البهاء والتساج السبكيين وأذنا له في الافتاء والتدريس واخذ عن خلق كثير من العلماء ، وكان من عجائب الدهر حفظاً وذكاء واستحضاراً للعلوم حتى قيل : انه كان يحفظ فردة كتب . توفي في سنة تسعين وسبعمائة ، وكان آخر كلامه : لا إله إلا الله .

وحكي عنه : انه قبل موته بقليل نظر إلى أخيه العلامة شمس الدين ثم أنشد بلسان منطلق :

محمد صبراً فقبلك قد بكت عين النبي ومات ابراهيم

ودفن بماملأ بتربة أقاربه إلى جانب ابيه .

القاضي بدر الدين ابو عبد الله محمد بن مزهر ، اشتغل بالعلم ونشأ على طريقة حسنة . ولي كتابة السر بدمشق مرتين عشر سنين ونحو ثمانية اشهر وباشر بعفة ونزاهة ، وكان شكلاً حسناً . توفي بالقدس الشريف في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

الشيخ الصالح القدوة عبد الله بن خليل بن علي الاسد آبادي البسطامي ، كان من اولياء الله تعالى العارفين وله احوال ظاهرة ، وهو صاحب الزاوية البسطامية بحارة المشارفة توفي بالقدس الشريف في سنة اربع وتسعين وسبعمائة ودفن بحوش البسطامية بماملأ عند شيخه الشيخ علي الصفي - المتقدم ذكره - .

المسندة الصالحة البركة اسماء بنت الحافظ صلاح الدين خليل بن العلائي ولدت في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وسمعت على والدها وغيره وحدثت الكثير من مسموعاتها ، وهي زوجة العلامة تقي الدين اسماعيل القرقشندي وأم ولديه الشمسي والبرهاني ، اجازت بالفتوى لحفيدها شيخنا القرقشندي - الآتي ذكره - . وتوفيت سنة خمس وتسعين وسبعمائة ودفنت بماملأ بالقاندرية بجوار زوجها واولادها .

الشيخ القدوة ابو حفص عمر بن نجم الدين يعقوب البغدادي ، ثم المقدسي المعروف بالمجرد ، ولد ببغداد سنة اثنى عشرة وسبعمائة ، وسمع البخاري بدمشق سنة ست وعشرين ، وأقام ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة خمس وسبعين وسبعمائة وبني به زاوية في غاية الحسن بناء ومنظراً وبني أماكن بأعلاها ورتب فيها من يتعلم القرآن وأجرى لهم المعاليم ، وكان اذا قرأ القرآن عنده احد يخيره بين الإقامة عنده بشرط أن يشتغل بالعلم ويعطيه كتاباً أو يذهب إلى بلدة اخرى ولا يدع احداً يقعد عنده بطالا . وكان في فعل الخير من العجائب لا يقصد في حاجة إلا قضاها ويضيف من يقصده بما حضر عنده وكان يوجد عنده من المأكولات اطيبها . وكان شيخاً طويلاً يلبس على رأسه قبعاً من غير عمامة . توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، ودفن بزايوته ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام . وقد وهم بعض المؤرخين فيه فظننه الشيخ عمر المجرد واقف زاوية المغاربة بالقدس لا اشتراكهما في الاسم والشهرة ، وليس كذلك فان صاحب زاوية المغاربة بالقدس الشريف الشيخ عمر بن عبدالله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد وتاريخ وقته لزايوته في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة قبل مولد الشيخ عمر صاحب هذه الترجمة بتسع سنين .

ولما توفي الشيخ عمر المجرد صاحب الزاوية ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام كان قد فوّض أمر زايوته إلى الشيخ العلامة جمال الدين عبد الله المراكشي الهنتاني المالكي في خامس شهر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، وأقام بها وفعل من كل حسنة وجميل .

ثم في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانمائة قرر الشيخ جمال الدين المذكور ولديه محمد واحمد في المشيخة بالزاوية والتصرف فيها وكتب مستنداً بذلك عليه خط شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن الهائم والشيخ خليفة المالكي .

الشيخ عيسى بن عبد الرحمن الشهير بالغوري المجذوب الخير الصالح ، كان من صلحاء بيت المقدس يقولون : انه خفيها . ولما مات قطعوا عباةه قطعاً صغاراً وحملوها في عماهم ، ومن كان يعتقد فيه قاضي القضاة سعد الدين الديري . توفي بالقدس الشريف في سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالمسجد الأقصى الشريف عند جامع المالكية خلف المسطبة .

الشيخ الامام القدوة الزاهد العابد الخاشع الناسك ابو بكر بن علي بن عبد الله بن محمد الشيباني الموصلني ثم الدمشقي الشافعي العالم المفيد بقية مشايخ علماء الصوفية وحيد عصره ، قدم من الموصل وهو شاب وعلا ذكره وصار يتردد اليه نواب الشام ويمثلون أوامره وحج غير مرة ، وكان من كبار الأولياء ، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ورزق العلم والعمل ، وقد زاره السلطان برقوق في منزله بالأمنية بجوار سور المسجد الأقصى الشريف من جهة الشمال . توفي بالقدس في ليلة الاثنين حادي عشري شوال سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن بماملأ . وله مصنفات كثيرة في التصوف وغيره وله منسك صغير في نحو كرامين ذكر فيه المذاهب الأربعة .

الشيخ محمد بن ابي جوز ، رجل صالح من اولياء الله تعالى . توفي بعد المائة بالقدس الشريف ، ودفن بماملأ قبلي البركة بالقرب من باب القلندرية . ونقل ان الدعاء عند قبره مستجاب .

المسندة خديجة بنت ابي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن مسعود بن سعد الله الخليفة ، سمعت الحديث وحدثت واجازت لأبي الفتح المراغي والحافظ ابن حجر . توفيت في اواخر سنة احدى وثمانمائة .

الأمير شرف الدين موسى بن علم الدين سليمان المشهور بابن العلم نسبة لوالده وهو المنسوب اليه حارة العلم وله ذرية معروفون ويعرف والده بابن المذهب . وكانت وفاة العلم في حدود التسعين والسبعمائة . وكان شرف الدين موسى أحد

رجال الخليفة الشامية وهو مقيم بالقدس الشريف . توفي في سنة اثنتين وثمانمائة ودفن بالحارة المذكورة في تربة هناك معروفة به .

الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلاتى ، ولد في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبكر به والده إلى السماع وهو آخر من حدث عن ابى حيان بالبلاد الشامية . توفي بالقدس الشريف في ربيع الآخر سنة ثلاث وقيل : في ليلة الاثنين رابع عشرين ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة ، ودفن من الغد بجانب قبر ابيه بباب الرحمة .

الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن محمد بن الناصح المصري الصالح المحدث كان من المشهورين بالصلاح . وحكى الشيخ خليفة المالكي انه شاهده وقد خرج من المدرسة الفخرية إلى الأقصى ورأى الارض تطوى تحته . ولد سنة ثلاثين وسبعمائة ، وتوفي في رمضان سنة اربع وثمانمائة .

المسند شهاب الدين احمد بن محمد بن عمان الخليلي القدسي نزيل غزة ، ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة . سمع من ابى الفتح الميدوي والعلاتى وغيرها ، ومن تصانيفه : القول الحسن في بئث معاذ إلى اليمن ، وتحقيق المراد في ان الرأي يقتضي الفساد . واجاز له جماعة ، وكان فاضلاً ديناً صالحاً توفي في صفر سنة خمس وثمانمائة .

الشيخ المسند زين الدين عبد الرحمان بن محمد بن حامد ، سمع على الميدوي والعلاتى وغيرها ، وسمع عليه شيخنا التقوى القرقشندي واجازه . توفي سنة سبع وثمانمائة .

الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ صامت الأدهمي شيخ زاوية الادهمية توفي سلخ رجب سنة سبع وثمانمائة ، ودفن بالزاوية المذكورة سفلى الساهرة . وكان قبله شيخ زاوية الأدهمية الشيخ داود بدر الأدهمي ، واخبرت ان وفاته قبل وفاة الشيخ صامت بثلاثين سنة ، ودفن بالزاوية المذكورة .

القاضي جمال الدين ابو محمد عبد الله بن القاضي شمس الدين ابى عبيد الله

محمد بن الشيخ زين الدين ابى المحامد حامد الشافعي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف ، كان موجوداً في سنة سبع وثمانمائة .

المسندة آمنة ابنة العلامة تقي الدين اسماعيل القرقشندي ، ولدت في بضم واربعين وسبعمائة ، سمعت علي والدها وجدها لأمها العلامة المسلسل بالأولية وغيره وسمعت علي الميديمي وجماعة وحدثت بالقدس الشريف . وتوفيت في ربيع الآخر سنة تسع وثمانمائة ، ودفنت بالزاوية القلندرية من ماملا بجوار أبيها .

شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة تقي الدين اسماعيل القرقشندي الشافعي الشيخ الامام العلامة شيخ مدينة القدس وعالمها ، ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة ، وسمع علي الميديمي واخذ عن ابيه وجدته لأمه الحافظ صلاح الدين العلاتي واشتغل ومهر وساد حتى صار شيخ القدس في الفتوى والتدريس . توفي في رجب سنة تسع وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بمقبرة ماملا عند والده واخته بالقلندرية .

ومن نظمه :

لم أر مثلي مذنباً عاصياً على معاصي ربه أجرى (١)
 نفسي حروناً فاذا شهوة لاحت فمريح الصبا أجرى (٢)
 اني على هذا وامثاله أنال من رب العلي أجرا (٣)

المسندة غزال عتيقة الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقشندي أم عبد اللطيف سمعت من الميديمي وأجازت لشيخنا التقوي القرقشندي . توفيت بالقدس الشريف في سنة تسع وثمانمائة ودفنت بباب الرحمة .

الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحيم بن شيخ الاسلام نجم الدين محمد بن زين الدين عبدالرحمن بن جماعة الكناني الشافعي اخو الخطيب جمال الدين ابن جماعة

(١) من الجراءة . (٢) من الجري . (٣) من الأجر .

مولده في سنة سبع ومبشرين وسبعمائة ، وكان من الفضلاء أعاد بالدرسة الصلاحية .
توفي في سنة تسع وثمانمائة .

الشيخ الصالح عبد الله بن مصطفى الرومي المشهور بالدالي كان رجلاً صالحاً
ولأهل بيت المقدس فيه اعتقاد عظيم واشتهر أمره ، حج إلى بيت الله الحرام فمات
بطريق مكة في سنة إحدى عشرة وثمانمائة . وكان الأمير حسن الكنكلي ناظر
الحرمين بنى له تربة بباب الرحمة ليدفن فيها معه ، فلما مات بطريق مكة أوصى
الناظر حسن أن يدفن عند الشيخ أبي عبد الله القرشي بمأماً .

الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد الصفدي مفتي الشافعية ومدرسه
ومعيد المدرسة الصلاحية كان فرضياً ويعرف النحو والحساب وإنما أخره تعاطي
الشهادة . توفي في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة .

الشيخ الصالح القدوة إبراهيم المزى تفع الله به . توفي بالقدس الشريف
ودفن بتربة الساهرة ، وقد عمر على قبره شعبان اليعموري في سنة أربع وعشرين
وثمانمائة ، والظاهر أنه توفي في ذلك التاريخ .

الشيخ المعمر إبراهيم بن أحمد بن فلاح السعدي من خان بني سعد ظاهر القدس
الشريف يروي بالاجازة العامة عن الفخر بن البخاري . مات في رجب سنة خمس عشرة
وثمانمائة وله من العمر فيما ذكر - والله أعلم - نحو مائة وأربعين سنة ، كذا رأيت
منقولاً بخط بعض الفقهاء . قلت : إن صح أنه روي عن الفخر بن البخاري فهو
يحتمل أن يكون عمر هذا المقدار فإن الفخر وفاته في سنة تسعين وثمانمائة .

المسند شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن يوسف الحلبي ثم الدمشقي ، ولد
سنة ست وثلاثين وسبعمائة أو في التي بعدها ، سمع من جماعة وحدث . توفي في الحرم
سنة ست عشرة وثمانمائة .

المسند شرف الدين موسى بن نجم الدين محمد بن الهائم المقدسي ، سمع على
الميدوي ، وكان خيراً ساكناً سمع عليه شيخنا التقوي القرقشندي وأجاز له .

توفي في سنة بضع وعشرين وثمانمائة .

الشيخ الامام العالم المسند برهان الدين ابراهيم بن الحافظ شهاب الدين
ابن محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن تميم الخواصي المقدسي الشافعي
مولده في سنة ستين وسبعمائة ، سمع على والده وغيره وهو سبط الحافظ علاء الدين
المقدسي مدرس الصلاحية ، وكان خيراً صالحاً يتكسب بالشهادة إلى ان توفي في سنة
إحدى وعشرين وثمانمائة ، واجاز بمؤلفات والده رحمهما الله .

المسند اسماعيل بن ابراهيم بن مروان الخليلي ، ولد سنة ثمان واربعين
وسبعمائة . سمع على الميذوي وسمع عليه شيخنا التقوى القرقيشندي واجاز له .
توفي ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة خمس وعشرين وثمانمائة .

الشيخ زين الدين عبد الرحمان بن الشيخ شمس الدين ابى عبد الله محمد بن
الشيخ تقي الدين اسماعيل القرقيشندي الشافعي ، مولده في سنة اثنتين وثمانين
وسبعمائة ، سمع من ابيه وجماعة ورحل إلى دمشق والقاهرة مراراً ، وعلق بخطه اشياء
وكان حسن الخط صادقاً . توفي في مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمانمائة .
الشيخ الصالح القدوة الزاهد محمد بن الشيخ عيسى الصمادي ، له كرامات
مشهورة . توفي في ثاني عشرى جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بالقدس
الشريف ، ودفن بالساهرة عند الشيخ عبد الله الصامت والشيخ ابراهيم المزني
وقبره ظاهر يقصد للزيارة .

الشيخ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن نصر الله بن جبريل الكركي الشافعي
خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف ، كان موجوداً في سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة .
ومن أعيان فقهاء الشافعية الموجودين بالقدس الشريف في حدود الثلاثين وثمانمائة
وكانوا من المعيدين والفقهاء بالمدرسة الصلاحية :

الشيخ علم الدين قاضي الجزيرة ، والشيخ شهاب الدين احمد البوتنجي ،
والشيخ زين الدين عبدالرحمان الناصري ، والشيخ عبداللطيف بن كريم ، والشيخ

شمس الدين محمد المارزوني ، والشيخ جمال الدين العجلوني ، والشيخ شهاب الدين احمد بن محمود ، والشيخ شمس الدين بن شهاب .

الشيخ الصالح محمد المعروف بأكل الحيات وغيرها من الهوام كالخنافس وما في معنى ذلك ، فيرى الخنافس زيباً والحية قثاء ونحو ذلك . وكان من اكابر الصالحين ممن تنقلب له الأعيان وظهرت له كرامات ومكاشفات ، وحكي عنه ! انه كان يرى علي جبل عرفات مع الحجاج ويصبح بالقدس الشريف في يوم عيد الأضحى . توفي في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة . وإلى جانبه دفن الشيخ ماهر رحمهما الله تعالى .

الشيخ الصالح العابد علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ العابد المسلك صدر الدين بن الشيخ الصالح صفي الدين الاردبيلي المعجمي الزاهد العابد الحجة شيخ الصوفية وابن شيخهم ، كان والده من اعيان الصالحين ببلده وله كرامات ظاهرة ، وكذلك كان ولده الشيخ علي المشار اليه ، وذكر عنه من الكرامات والمناقب ما يطول شرحه . قدم إلى دمشق في سنة ثلاثين وثمانمائة قاصداً الحج ومعه خلق كثير من اصحابه واتباعه وجاور بمكة ، ثم قدم إلى بيت المقدس . ويقال : انه شريف علوي .

توفي بالقدس الشريف في أواخر جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة عن نحو ستين سنة ، ودفن بباب الرحمة ببلصق سور المسجد وكان يوماً مشهوداً لدفنه ، وبني اصحابه على قبره قبة كبيرة وهي مشهورة تقصد للزيارة . وهو شيخ للشيخ محمد بن الصائغ المشهور بخليفة الاردبيلي - الآتي ذكره مع فقهاء الحنفية إن شاء الله تعالى .

الشيخ العالم العابد الواعظ شهاب الدين احمد المعروف بشكر الرومي ، قدم من بلاد الروم قبل فتنة تيمورلنك ، ثم عاد إلى الروم ، ثم رجع ووعظ ببيت المقدس وبالشام بالتركي والعربي والمعجمي ، وكان للناس فيه إعتقاد . توفي بالقدس

الشريف ودفن بباب الرحمة ، وبني على قبره قبة فليس بمقبرة باب الرحمة قبة سواها
وقبة الشبخ علاء الدين الاردبيلي . وأرخ ابن روحة ابو عذبية وفاته في يوم
الأحد عشر ربيع الآخر ، ولم يذكر السنة ولا شك انه توفي بعد الثمانمائة .

الشيخ الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن عثمان بن الحواري
الخليلي الشافعي ، مولده ببلد الخليل في سنة اربع وخمسين وسبعمائة . سمع الحديث
واشتغل بالعلم وقدم من بلدة الخليل إلى بيت المقدس وناب في التدريس بالصلاحية
عن الهروي وناب في القضاء وأعاد بالصلاحية وصنف في الفرائض ، وكان فاضلاً
خيراً . توفي في إحدى الجمادين سنة ثلاثين وثمانمائة .

الخوaja محمد بن احمد بن حاجي المشهور بمولانا شمس الدين ويعرف
بأبي عذبية لملازمته العذبة اتباعاً للسنة ، وبه عرف ربيبه شهاب الدين احمد المؤرخ .
مولده قبيل سنة خمس وخمسين وسبعمائة بتبريز ، واشتغل قديماً وسمع الحديث
ورحل إلى البلاد ودخل إلى القدس في سنة خمس وتسعين ، وكان يتجر مع الاشتغال
بالفقه والعربية ، وقرأ عليه ربيبه شهاب الدين المؤرخ في العربية والقراءات ورحل
معه للمجاورة بمكة ، وكان له دنيا واسعة . وتردد إلى مكة فتوفي بها في رابع
عشري المحرم سنة خمس وثلاثين وثمانمائة .

الشيخ العالم المحدث الضابط تاج الدين محمد بن الشيخ العالم ناصر الدين
محمد بن محمد بن مسلم بن علي بن ابى الجود الشهير بابن الغرايبي الكركي الأصل
ثم المقدسي الشافعي . مولده في سنة اربع أو خمس وتسعين وسبعمائة ، اشتغل
وحفظ كتباً من المختصرات ولزم مشايخ بيت المقدس كالشيخ شمس الدين الهروي
والشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ شمس الدين الديري الحنفي وولده الشيخ
سعد الدين واشتهر بمعرفة الحديث ورجاله مع مشاركة في الفقه واصوله والنحو .
وكان ديناً خيراً متعافياً لهم يقبل الوظائف حسن الشكل ذا سمع حسن ويكتب
خطاً حلواً .

توجه إلى القاهرة لزيارة الحافظ ابن حجر فعظمه كثيراً واتي عليه ، وقصد الحج فأدر كته المنية بالقاهرة في عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ودفن بالصوفية بباب النصر وشيعة جم غفير رحمه الله .

وولده الشيخ العالم الامام ناصر الدين محمد ، مولده في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، ونشأ في نعمة كاملة وولي نيابة قلعة الكرك ثم صرف وسكن بيت المقدس وتوفي في ثالث عشري رجب سنة ست عشرة وثمانمائة .

الشيخ المسند المعمر الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين أحمد بن العلامة شمس الدين محمد بن كامل التدمري الخليلي الشافعي مولده في سنة خمسين وسبعمائة ، سمع على صدر الدين الميدومي ، وكان رجلاً صالحاً أضر في آخر عمره وحدث بمسوعه وتحمل عنه العلماء . توفي في ليلة الثلاثاء قبل العشاء المسفرة عن مسهل ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة .

شيخ الشيوخ القدوة برهان الدين ابواسحاق ابراهيم بن الشيخ نجم الدين احمد بن غانم الانصاري الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف ، مولده في سنة ثمانين وسبعمائة ، وتوفي والده نجم الدين في سنة تسع وثمانين هو وولده ناصر الدين في يوم واحد ، وكان ناصر الدين شكلاً حسناً قل أن ترى العيون مثله . فنشأ الشيخ برهان الدين بعده وولي مشيخة الخانقاه في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وكان من الأعيان المعتبرين لم يل احد مشيخة الخانقاه أمثل منه ، وهو الذي عمرها وأقام نظامها فعمر المنارة والبوابة الكبرى والدركاه التي بداخلها والايوان الكائن بصدر الدركاه والمحراب السفلي وعمر غالب المسقفات ، وباشر بتقوى الله سبحانه وتعالى مع حرمة وشهامة .

ثم فوض لولده الشيخ نجم الدين - الآتي ذكره - مشيخة الخانقاه والنظر عليها في خامس عشر شعبان سنة ست وثلاثين . وتوفي في شعبان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف .

وأخوه الشيخ شرف الدين غانم كان موجوداً بعد الثلاثين وثمانمائة .
والشيخ بهاء الدين احمد بن غانم من أقاربه كان موجوداً في سنة إحدى
واربعين وثمانمائة .

الشيخ الصالح ابو بكر بن عبدالله الدمشقي الأصل القدسي المعروف بالعداس
مولده في سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً ، ورباه الشيخ عبد الله الذاكر لما قدم من
الروم وسلكه ، وكان للناس فيه وفي شيخه اعتقاد زائد وكان منقطعاً عن الناس
زاهداً صالحاً خيراً . فلما مات شيخه الذاكر في سنة إحدى عشرة صار من مشايخ
القدس المشار اليهم بالصلاح . توفي في رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن بدر الدين حسن بن ابراهيم
العرايبي الشافعي مولده في سنة خمسين وسبعمائة ، كان من أعيان فقهاء الشافعية
بالمدرسة الصلاحية وناب في القضاء بالقدس الشريف . توفي سنة إحدى
واربعين وثمانمائة .

الشيخ الامام العالم المحدث المسند شمس الدين ابو عبدالله محمد بن بهاء الدين
ابي الحياة الخضر بن علم الدين سليمان بن داود الشهير بابن المصري الحلبي الأصل
ثم المصري الشافعي نزيل القدس الشريف وشيخ المدرسة الباسطية ، مولده بحلب
في إحدى الجمادين سنة ثمان وستين وسبعمائة ، سمع من جماعة وأجازه جمع . وكان
رجلاً خيراً ديناً انقطع في آخر عمره بالمدرسة الباسطية بالقدس الشريف يحدث
بها إلى ان توفي في منتصف رجب سنة إحدى واربعين وثمانمائة . وكف بصره
في آخر عمره . ودفن بالساهرة .

الشيخ الصالح القدوة زين الدين عبد القادر بن الشيخ العارف بالله تعالى
شمس الدين محمد القرني الشافعي - المتقدم ذكر والده - ، كان رجلاً صالحاً ومن
الأعيان ببیت المقدس . توفي في سنة ثلاث واربعين وثمانمائة ، ودفن عند والده
بالزاوية بخط مرزبان .

الشيخ الامام العالم القدوة الخاشع تقي الدين ابو الصديق ابو بكر بن الشيخ
شمس الدين ابي عبدالله محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلبي الطولوني البسطامي
شيخ المدرسة الطولونية بالقدس الشريف ، ولد في يوم الاثنين ثامن ربيع الأول
سنة ثمان واربعين وسبعمائة . كان من أهل العلم والعمل ومن أعيان المشايخ . قدم
إلى القدس في سنة اربع عشرة وولي مشيخة الطولونية ، وكان خطه في غاية
الحسن . بلغ من العمر فوق خمس وتسعين سنة .

توفي بالقدس الشريف في التاسع عشر من رمضان سنة ثلاث واربعين
وثمانمائة ودفن بحوش البسطامية بأملا ، وعند رأسه بلاطة مكتوب عليها من نظمه
- وكانت لها عنده مدة بالطولونية في حياته جهزها لذلك - :

رحم الله فقيراً زار قبري وقرا لي
سورة السبع المثاني بخشوع ودعا لي
ومكتوب أيضاً على قبره من نظمه :

من زار قبري فليكن عالماً ان الذي لاقيت يلقاه
فرحم الله فتى زارني وقال لي يرحمك الله

وله نظم غير هذا . ومحاسنه ومناقبه كثيرة ، وقد كان من أجلاء المشايخ الأخيار .
الشيخ محمد فولاد بن عبد الله أصله من العرب ، وقدم إلى بيت المقدس
في حدود التسعين والسبعمائة وانقطع بالمسجد الأقصى للعبادة فقط . واختاره
علماء بيت المقدس وجهازه بمفاتيح الصخرة إلى تيمور لما بلغهم اخذه دمشق
فتوجه اليه ، فلما كان بالطريق بلغه رجوعه فرجع .

وحج ستين حجة غالبها ماشياً على قدميه وصار من اعيان الصالحاء المتورعين
المشار اليهم بالصلاح بالقدس ومكة وغيرها ، وحكي عنه كرامات كثيرة ومكاشفات
وكان بواباً باخناقاه الصلاحية وكان له هيبة زائدة على الصوفية باخناقاه بحيث
تضرب الأمثال بسطوته عليهم . وحكي هو : انه رأى الملك صلاح الدين

في النوم وقد وقف له على الباب وقبض على يده وقال له : أنت شريك في هذا الوقف .
ولم تفته حجة ولا صلاة في جماعة نحو ستين سنة .

وكان الشيخ تقي الدين الحصني إذا قدم إلى القدس لا ينزل إلا عنده
ولا يأكل لأحد طعاماً إلا له ، وقال في بعض مصنفاته : وحكى لي السيد الجليل
فولاد وهو ممن يشهد له بالصلاح . توفي بعد رجوعه من الحج في شهر صفر سنة
اربع واربعين وثمانمائة وقد جاوز الثمانين سنة ، ودفن باملا .

شيخ الاسلام بركة الانام القطب الرباني شهاب الدين ابوالعباس احمد بن الفقيه
أمين الدين حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان الرملي المقدسي
الشافعي الشيخ الامام الحبر العالم العارف بالله تعالى ذو الكرامات الظاهرة والعلوم
والمعارف ، مولده بالقرية بالرملة تقريباً في سنة ثلاث أو خمس وسبعين وسبعمائة كما كتب
بخطه . وأصله من العرب من كنانة اشتغل في كبره وحصل بقوة ذكائه وفهمه
وكان مقياً بالرملة بجامعه المشهور بحارة الباشقردى وانتفع به خلق كثير
وما اشتغل عليه احد ولازمه إلا وأر تفعه فيه . وكان يكنى جماعته بكنى ينتخبها
لهم وصارت علماء عليهم كأبي طاهر وابي مدين وابي العزم وابي طلحة وغير ذلك .
ومن مشايخه الذين أخذ منهم العلم : الشيخ شمس الدين الفرغشندي
والشيخ شهاب الدين بن الهائم ، وقاضي القضاة جلال الدين البلقيني واذن له بالافتاء .
وولي تدريس الخاصكية بالرملة ودرس بها مدة طويلة ، ثم ترك تدريسها وترك
الافتاء وأقبل على الله تعالى .

رحل من الرملة إلى القدس الشريف وأقام بالزاوية الختنية وراء قبلة المسجد
الأقصى الشريف ، وألف كتباً في الفقه والنحو وغير ذلك منها : صفوة الزبد
وشرحها شرحين ، ومختصر الاذكار ، وشرح سنن ابي داود ، وعلق على الشفاء
تعليقة جيدة لضبط ألفاظه ، وقطعة من تفسير القرآن ، وشرح جمع الجوامع
ومنهاج البيضاوي ، ومختصر ابن الحاجب ، ونظم في علم القراءات ، واعرب الألفية

وشرح الملحة ، وشرح البخاري في ثلاث مجلدات ، واختصر المنهاج بحذف الخلاف وصحح الحاوي ، وشرح قطعة من نظم ابن الوردي على الحاوي ، واختصر الروضة ونظم القرآت الثلاث الزائدة على السبعة ثم القرآت الثلاث الزائدة على العشرة واعربها اعراباً جيداً ، ونظم في علوم القرآن فصولاً تصل إلى ستين نوعاً ، وجمع طبقات الفقهاء الشافعية وغير ذلك من الكتب المفيدة .

وكان متواضعاً زاهداً له قدم عال في التهجيد والعبادة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واتفق من امره ان كاشف الرملة ضرب شخصاً من جماعته يقال له : الشيخ محمد المشمر ، فاستغاث بالشيخ . فقال له الكاشف : ان كان لشيخك برهان يظهره في هذه النخلة - وكانت نخلة قائمة على ساقها امامه - . ففي الحال وقمت إلى الأرض . فترجل الكاشف وأتى اليه ووقع على قدميه . وكان يخاطب الشيخ نجم الدين بن جماعة بـ « يا شيخ الصلاحية » وهو صغير فوليها .
ولما من الله على الشيخ شهاب الدين بالاقامة بالقدس الشريف والسكنى بالزاوية الختنية انشد :

حباني إلهي بالتصافي لقبلة بمسجده الأقصى المبارك حوله
فحمداً وشكراً دائماً واتي أريد لآخواني المحبين مثله
وقد عمر الشيخ برجاً على جانب البحر المالح بشفر يافا وكان كثير الرباط به
وكان شيخاً طوالاً تعلمه صفرة حسن المأكل والملبس والملتقى له مكاشفات
ودعوات مستجابات .

توفي بالزاوية الختنية في ثاني عشرى شعبان ، كذا آرخه بعض الفقهاء
وآرخ ابن روحة ابو عذبية وفاته يوم الاربعاء رابع عشرى شعبان سنة اربع
واربعين وثمانمائة . ودفن إلى جانب ابى عبد الله القرشي بمألا . وحكى انه لما
أخذه الحفار وانزله قبره سمعه يقول : رب انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين .
ورؤى له عدة مناماه صالحة ، ومناقبه كثيرة يطول شرحها . ويقال : ان من

دعا الله بين قبره وقبر ابي عبد الله القرشي بأمر يريد استجاب الله له ، وقد جربت ذلك فصيح . رضي الله عنهما .

وفي اليوم الذي توفي فيه توفي الشيخ الصالح ابوبكر محمد المجيدي البسطامي وكان صالحاً . وحكي لي : انه لما توفي الشيخ شهاب الدين كان الشيخ محمد المجيدي في حال صحته فقبل له : الشيخ شهاب الدين اخوك توفي . فقام يتأهب لحضور جنازته فتوضأ وصلى ركعتين سنة الوضوء ، فلما سجد توفي في سجوده . ثم غسل من وقته وجيء به إلى المسجد الأقصى وصلي عليهما معاً وحمل إلى ماملاً ودفنا في وقت واحد ، وقد جاوز الشيخ محمد السبعين .

الشيخ القدوة الزاهد عبد الملك بن الشيخ الامام الناسك القدوة العالم العلامة ابي بكر عبدالله الموصل الشيباني الشافعي احد اعيان المشايخ الزهاد بالقدس الشريف ، مولده في سنة تسعين وسبعمئة ، وتقدم ذكر والده . كان الشيخ عبد الملك من اهل العلم ومن مشايخ الصوفية وكان شكلاً حسناً .

قال الشيخ عمر بن حاتم العجلوني - وقد سئل عنه - : هو رجل ينطق بالحكمة ، وكانت له كلمات حكيمية ولطائف صوفية وفقهية ، وكان ذا ابهة وحشمة وكلمة نافذة وسماعات واجازات وفقراء ومريدين ، وكان كثيراً ما ينشد :

لا والذي قد من بالايان يثلج في فؤادي

ما كان يختم بالاسامة وهو بالاحسان بادي

وكان ينشد ايضاً :

فان امت بعد بلوغ المنى فذاك من فضل العزيز المليك

وان امت قبل بلوغ المنى فكلم لنا تحت الثرى من شريك

توفي في يوم الخميس سابع عشر رمضان سنة اربع واربعين وثمانمئة ودفن بماملاً .
الشيخ القدوة علاء الدين ابو الحسن علي بن الشيخ تاج الدين ابي الوفا محمد بن الشيخ علي ابي الوفا البدري الزاهد الصالح ، مولده في حدود سنة

تسعين وسبعمائة ، وكان من الصالحين حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة وكانت له شهرة عظيمة بالصلاح والتصرف بالحال ، وكان كثير السيارات وعرض له في بعض سياراته قطاع الطريق فصاح بهم فأنصروا ولم يفيقوا حتى سأله أهل تلك الناحية واستعطفوه ، فتقل في ماء ورش على وجوههم فسأفأقوا تائبين وكشف الله عن قلوبهم حجاب الغفلة ولزموا خدمته وظهرت لهم أحوال ، وماتوا على ذلك ولهم قبور تزار .

وله غير ذلك من التصرفات والبركات منها : ان جماعة اوقدوا له ناراً وسألوه ان يبين لهم من حاله ، فأشار الى عبده فدخل النار ذا كراً متواجداً ولا زال يمشي عليها يميناً وشمالاً حتى صارت رماداً ، واكثر تصرفاته كانت في البر بخلاف اخيه السيد ابي بكر . توفي في ثاني عشر شوال سنة اربع واربعين وثمانمائة ودفن بماملأ .

الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين عبد المؤمن بن عمر بن ايوب بن محمد الرهاوي الأصل الحلبي ثم القدسي الشافعي الواعظ معيد المدرسة الصلاحية وهو واعظ مدينة القدس الشريف ومفتيها وعالمها ، مولده في حدود سنة ستين وسبعمائة بمدينة الرها ، قدم الى بيت المقدس في سنة خمس عشرة وثمانمائة فأكرمه الشيخان شمس الدين الهروي وشمس الدين الديري ووجدوا فيه اهلية العلم فولاه الهروي اعادة الصلاحية وجلس للوعظ يعظ الناس ، وكان له اشتغال قديم وفضل وسماع للحديث روى صحيح البخاري عن جماعة من اصحاب ابن الشحنة وكان خيراً عالماً فاضلاً مفتياً واعظاً متفنناً يعظ بلطافة ومجون وجدّ وهزل ولسماع مواعيده النفات ويأتي بغرائب ونوادر وأشعار مليحة . توفي بالقدس الشريف في يوم عرفة من سنة خمس واربعين وثمانمائة ودفن بماملأ .

الشيخ الصالح عمر بن حاتم العجلوني الزاهد العابد القانت العارف العالم الفاضل الأوحد بركة الوقت صاحب الكرامات والمجاهدات والمكاشفات خرج من بلده عجلون وورد الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام فنزل عند الشيخ عمر

المجرد في زاويته وعقد الايمان على نفسه انه لا يأخذ من شعره ولا من ظفره ولا يغسل ثوبه ولا بدنه إلا من ضرورة شرعية الى ان يحفظ القرآن العزيز ، وبر قسمه ، فلما حفظ القرآن رجع الى عجلون . ثم توجه الى حلب واقام بها واخذ في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووقع له كرامات .

وكان الشيخ عز الدين المقدسي يتأسف على عدم لقيه كثيراً وكان يقول: ما تأسفت على احد ما تأسفت عليه . ويحكى عنه لطائف كثيرة ومكاشفات واخبار عجيبة ومحاسن عديدة ، وكان يحفظ الاحياء والقوت ورسالة القشيري وعوارف المعارف ويقول : لا يصير الصوفي صوفياً حتى يحفظ هذه الكتب الاربعة . وكان ضعف بصره ، ثم انه جاور بمكة وخرج منها متوجهاً الى المدينة الشريفة فمات ببدر منصرفاً من الحج في شهر ذي الحجة سنة خمس واربعين وثمانمائة وقد جاوز السبعين سنة .

الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن حامد الانصاري الشافعي مولده في سنة ثمانين وسبعمائة ، سمع الحديث هو والخطيب جمال الدين بن جماعة في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة على الجلال عبد المنعم بن النجمي احمد بن محمد الانصاري ، وكان مباشراً لوقف التنكزية وللوقف الشريف النبوي وغير ذلك . توفي في سنة ست واربعين وثمانمائة .

الشيخ الامام الزاهد العابد العارف الورع المسلك القدوة عبد الله الزرعبي الدمشقي الأصل نزيل بيت المقدس كان رجلاً خيراً زاهداً متورعاً متقللاً من الدنيا ، له حظ من الصلاة والعبادة وللناس فيه اعتقاد كبير ، وكان من المشايخ الصالحاء . اشتغل قديماً بدمشق وصحب جماعة منهم : الشيخ محمد القرمي والشيخ عبد الله البسطامي والشيخ ابو بكر الموصلبي وغيرهم . وسمع الحديث وأسنّ وطال عمره ، وكان ساكناً قليل الكلام والاختلاط بالناس معظماً الى النفوس يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حسناً في وعظه ، وكان ينسخ ويأكل من عمل يده ثم

عجز عن ذلك فتركه ، فيقال : انه كان ينفق من الغيب . وكان يقول : انه ما اغتسل قط من احتلام ولا حصل له ولا يعرفه ، ومحاسنه كثيرة ومناقبه حجة .

توفي بالقدس الشريف في خامس رمضان من سنة ثمان واربعين وثمانمائة ودفن بمأملًا وقد بلغ ثمانين سنة وصلي عليه صلاة الغائب بمصر والشام وغيرهم وتأسف الناس عليه لأنه كان لهم به حاجة .

الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حاتم المقدسي ، سمع الحديث في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ، وكان متكلماً بالقدس على الايتام والغياب مدة طويلة وكان ناظراً على وقف الأمير بركة خان فخرج عنه وتوجه إلى القاهرة للسمي فيه فتوفي هناك في ذي القعدة سنة ثمان واربعين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة .

الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين ابو عبدالله محمد بن خليل بن ابى بكر القباقي الحلبي ثم المقدسي الشافعي شيخ المسلمين ، مولده في سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، اشتغل في القراءات وفاق المشايخ وانتهت اليه رياسة هذا الفن اخذ الحديث عن الحافظ ابى الفضل بن العراقي وغيره ، وكان رجلاً خيراً ديناً منكباً على الاقراء والتصنيف منقطعاً عن الناس مشاركاً في عدة فنون . قدم القدس للزيارة فأشار عليه الشيخ شهاب الدين بن ارسلان بالاقامة ببيت المقدس فأقام به وحصل له الخير ، وكف بصره في إحدى الجمادين سنة ثمان واربعين . وتوفي عصر يوم الجمعة لعشرين من شهر رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة ، ودفن بمأملًا بجوار الشيخ شهاب الدين بن ارسلان رحمهما الله تعالى .

ومن مصنفاته : منظومته المسماة بجمع السرور ومطلع البدر ، وايضاح الرموز ، ومفتاح الكنوز وغير ذلك من النظم والنثر ، عفا الله عنه . وكتب لناظر الحرمين قصيدة لصرف معلومه من نظمه أولها :

يا ناظر الحرمين أنت وعدتني بالخير يا من وعده لا يخلف
تالله لم أبرح ببابك واقفاً حتى تقرر لي وتكتب لي صرف

ثم بعد وفاته خلفه ولده الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام القدوة المحقق برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم احد اعيان علماء بيت المقدس في العلم والقراآت رجل عالم صالح لم تعلم له صبوة ، استقر فيما بيد والده من القراءة بمصحف الملك الظاهر جقمق بالصخرة الشريفة وتدرّس القراآت بالمدرسة الجوهريّة ، واشتغل وحصل وفضل وتميز وصار من اعيان بيت المقدس وتصدر للافتاء والتدرّس ونفع المسلمين وهو سالك طريقة السلف الصالحين ، وعبارته في الفتوى نهاية في الحسن والناس سالمون من يده ولسانه ، يتلو كتاب الله بحسن صوت وطيب نغمة .

وله مصنفات منها : شرح جمع الجوامع في الأصلين ، ونظم الارشاد في الفقه وألفية المعاني والبيان وشرحها ، وشرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، وشرح التقريب والتيسير في علوم الحديث للامام الكبير محي الدين النووي رضي الله عنه وشرح القواعد نظم العلامة شهاب الدين بن الهائم ، والأسئلة في البسملة ، والعقد المنضد في شروط حمل المطلق على المقيد ، وشرحه ، وغير ذلك . وهو حي يرزق إلى يومنا ابقاه الله تعالى ونفع به المسلمين .

الشيخ شمس الدين محمد بن حسين الأوتاري الشافعي نسبة لأوتارية - قرية من عمل جلجوليا - ، رحل إلى مصر صغيراً واشتغل على العلماء وسمع الصحيح على البرهان الشامي مسند القاهرة في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة لسماعه على الحجاز بسنده وسمع على جماعة واشتغل وفضل ، وكان يعمل بمسألة ابن سريج ويصرح بالجواز فيها وقد استنابه قاضي القضاة جمال الدين بن جماعة في هذه المسألة حتى حكم بها لبعض المقادسة ، وله مؤلف سماه فتح الخلاق في تنبيه ابي اسحاق ، وتكسب بالشهادة دهرأ طويلاً إلى ان توفي في اثناء سنة تسع واربعين وثمانمئة .

الشيخ الامام العالم الصالح شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن سعيد بن عبد الله المقدسي القادري المشهور بجده الأعلى سعيد شيخ القادرية وصاحب الذكر والأوراد كان له حلقة عظيمة يجتمع فيها خلق كثير بالمسجد الأقصى

صبيحة كل يوم وكان يحصل به خير كثير ، مولده في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .
توفي والده الشيخ الصالح صاحب الأحوال والاوراد الشيخ محمد في حادي
عشري شعبان سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وتوفي هو يوم الاربعاء رابع عشري
صفر سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ودفن بمأمل . وله أقارب فشرتهم اولاد الشيخ
سعيد كانوا شيوخ زاوية الدراكة .

الشيخ الصالح العالم ناصر الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن الزولمة
الحموي الشافعي ، مولده في سنة اربع وسبعين وسبعمائة ، سمع الحديث وكان
علماً فاضلاً واعظاً مشهوراً ، قدم من حماة إلى بيت المقدس للزيارة فتوفي به سنة
اثنتين وخمسين وثمانمائة .

الشيخ الامام العلامة عماد الدين اسماعيل بن ابراهيم بن شرف الشافعي معيد
الصلاحية وعين فقهاء الشافعية بالقدس الشريف ، مولده تقريباً في سنة اثنتين أو ثلاث
وثمانين وسبعمائة ، وهو رفيق العلامة الشيخ ماهر المصري وكان خصيصاً به
اشتغل عليه جماعة من الأعيان وانتفعوا به .

وله مصنفات منها : شرح البهجة في مجلدين وابتدأ في شرح آخر اطول منه
وله على ألفية البرماوي توضيح حسن مفيد ، وشرح تهذيب النبيه ، وشرح
مصنفات شيخه ابن الهائم . وكان قليل النظر إلى الدنيا مكباً على الاشتغال إلى
ان توفي في ثالث عشر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين محمد بن أحمد بن ابراهيم بن مفلح
القليلي الشافعي قارىء الحديث الشريف ببيت المقدس نسبة لقرية قليملة - من
اعمال جلجوليا - ، مولده في سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وكان شيخاً صالحاً
علماً فاضلاً حسن المذاكرة جيد التلاوة كثير العبادة عليه انس كبير ، وكان يقريء
الاطفال بجلجوليا دهرأ ، ثم قدم الى بيت المقدس في حدود سنة عشرين وثمانمائة
وانتمى الى الشيخ برهان الدين بن غانم فكان يقريء اولاده ونزل بالمدرسة ولازم

الاشتغال واعتقده الناس . وكان له ولد اسمه شهاب الدين احمد حسن الصوت وكان
ناظماً كاتباً مجموعاً حسناً إلى الغاية . من نظمه يخاطب شهاب الدين احمد موقع
الأمير جاني بك داوآدار الملك الأشرف :

يا شهاباً رقى العلا لا تخن قط صاحبك
زادك الله رفعة ورعى الله جانبك

توفي قبل والده في ثامن عشرين شعبان سنة تسع واربعين وثمانمائة فجأة فحصل
لوالده عليه الوجد العظيم ، ولم يزل مهموماً عليه إلى ان توفي ، وكان كلما سئل عن
حاله يقول :

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من عشرينها فقد الشباب وفرقة الأحباب

ويبكي حتى يبكي من حضر لبكائه .

توفي الشيخ شمس الدين في يوم الثلاثاء ثالث عشرين شعبان سنة اثنتين
وخمسين وثمانمائة بعملة الاستسقاء . وقد رأيت كثيراً من المسندات الشرعية بخط
ولده وعبارته فيها دالة على فضله ومعرفته رحمه الله .

الشيخ شهاب الدين ابوالعباس احمد بن شمس الدين ابى عبد الله محمد الصلتي
الشافعي ، ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة ، وله اشتغال قديم وكان رجلاً مباركاً
باشرة نيابة الحكم بالقدس الشريف مدة طويلة . وتوفي يوم الجمعة سادس عشرين
شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين محمد بن ابى عبد الله محمد بن سليمان الشهير بابن البرهان
الخليلي الأصل ثم المقدسي الشافعي الخطيب بالقدس الشريف هو ووالده من قبله
مولده بمدينة الخليل في سنة ست وسبعين وسبعمائة ، سمع الحديث واشتغل بالعلم
وأتم . علم الوقت ولم يتزوج قط . وكانت وفاة والده في سنة عشر وثمانمائة .
وكان هو فقيهاً فرضياً نحوياً أعاد بالصلاحية نيابة . وتوفي في ذي الحجة سنة

اثنيتين وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة .

الشيخ الامام العالم الزاهد شهاب الدين ابو البقاء احمد بن الحسين بن علي الزيري الشافعي ، مولده في حدود السبعين والسبعمائة بصعيد مصر ، سمع الحديث واشتغل بالعلم . وقدم بيت المقدس بعد الثلاثين وثمانمائة وصحب الشيخ شهاب الدين احمد بن أرسلان ونزل بمدارس الفقهاء ، ثم انقطع بالطولونيا للعبادة لا يخرج منها . توفي بالقدس الشريف في حادي عشر ربيع الأول سنة اربع وخمسين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة ، وحضر جنازته نائب السلطنة مبارك شاه والقضاة والأعيان رحمهم الله .

الشيخ الصالح الرحلة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ محمد بن حامد الانصاري المقدسي الشافعي ، مولده تقريباً سنة ستين وسبعمائة ، اشتغل في العلوم وحصل الفوائد وأدرك المتقدمين وسمع عليهم وعرض محفظاته على قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة . توفي وقت الظهر في يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة سنة اربع وخمسين وثمانمائة ، ودفن بمملا عندهم علاء الدين علي بن حامد المتوفى في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن حسان الشافعي مولده في صفر سنة ثمان وثمانمائة ، وتوفي والده بدمشق قتيلاً في سنة خمس عشرة وثمانمائة فنشأ هو بعده ، واشتغل بالعلم وجد واجتهد ببيت المقدس . ثم انتقل إلى مصر في سنة اثنيتين وثلاثين وثمانمائة فصار من أعيان علماء القاهرة ، وسئل لمشيخة الصلاحية فأبى مفارقة الديار المصرية ، وولي مشيخة سعيد السعداء . توفي في سلخ صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن داود النحال - بحاء مهملة - البرموني الأصل ثم المقدسي الشافعي ، مولده في سنة سبعين وسبعمائة بالبرمون اشتغل قديماً على المشايخ وسمع الحديث على أبي الخير بن العلاء وغيره وحدث

وكان رجلاً خيراً أنجمع عن الناس وضعف بصره في آخر عمره . توفي بالقدس الشريف في يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين محمد التميمي الموقت بالمسجد الأقصى الشريف ، كان من اهل الحدق في فنه باشر التساقيت بالمسجد الأقصى مدة اربعين سنة . وكان موجوداً في سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتوفي بعدها بقليل .

الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الشافعي المؤرخ المشهور بابن روحة أبي عذبية نسبة لزوج والدته الخواجا محمد المشهور بأبي عذبية - المتقدم ذكره - وبعض الناس يظنه ابن ابي عذبية . وليس كذلك : وانما هو ربيبه . مولده في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث شهر شعبان المكرّم سنة تسع عشرة وثمانمائة بالقدس الشريف ، قرأ القرآن واشتغل بالعلم وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية واعتنى بعلم التاريخ وكتب تاريخين احدهما مطولاً والآخر مختصراً . وقد وقفت على معظم المختصر وهو مرتب على حروف المعجم ، ولم يظهر تاريخه الكبير بعد وفاته ، وقد اخبرت انه لما توفي اطلع بعض الناس عليه فوجد فيه اشياء فاحشة من ثلب اعراض الناس فأعدمه فلم يوجد إلا بعض كراريس متفرقة من التاريخ المختصر . توفي في يوم الجمعة خامس عشر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة عفا الله عنه .

الشيخ الامام العالم العلامة المحدث زين الدين عبد الكريم بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد القرشندي الشافعي كان من اعيان العلماء بالقدس الشريف وله يد طولى في علم الحديث واخذ عنه جماعة من الاعيان وله احاديث مخرجة . توفي في سنة ست وخمسين وثمانمائة ، ودفن بالقلندرية بماملأ .

شيخ الاسلام شمس الدين ابو اللطف محمد بن علي الحصكفي الشافعي الامام العلامة ، مولده بحصن كيفا سنة تسع عشرة وثمانمائة فتخرج هناك في فن الأدب

ثم قدم بيت المقدس فلزم الشيخ شهاب الدين بن أرسلان واشتغل عليه في الحاوي وجدد وحصل وشارك في العلوم وتميز وصار من اعيان العلماء ، وكان ذكياً حسن النظم والنثر يكتب الخط المليح وعنده تودد وحلاوة لسان وهو دين خير له مؤلفات مفيدة في النحو والصرف وغير ذلك . توفي في ليلة يسفر صباحها عن نهار الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة إلى جانب والده . ووفاته والده في سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

وترك الشيخ ابو اللطف ولدين : احدهما الشيخ العلامة علاء الدين ابو الفضل علي ، توفي والده وهو صغير فنشأ بعده واشتغل على علماء بيت المقدس منهم : الشيخ ابو مساعد وغيره ، ورحل إلى الديار المصرية واخذ عن علماءها وفضل وتميز وصار من الأعيان . ولما توفي شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف مدرس المدرسة الصلاحية قرره من المعيدين بها ، ثم استوطن دمشق المحروسة وصار من اعيان الفقهاء بها وهو حي يرزق .

والثاني : الشيخ العلامة سيف الدين القرقيشندي ، توفي والده وهو حمل فنشأ بعده واشتغل بالعلم الشريف على علماء بيت المقدس منهم شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف وغيره . ثم رحل إلى الديار المصرية وأخذ عن علماءها منهم : الشيخ شمس الدين الجوجري وغيره وسمع الحديث وقرأه وصار من اعيان العلماء الأخيار الموصوفين بالعلم والدين والتواضع ، وعنده تودد ولين جانب وسخاء نفس وإكرام لمن يرد عليه ، لا يحب الفخر ولا الخيلاء ، والناس سالمون من يده ولسانه . وقد أذن له العلماء بالديار المصرية وغيرها بالافتاء والتدريس مدة طويلة والناس مجمعون على محبته لعلمه ودينه ، وهو ممن احبه الله . عامله الله بلطفه الخفي ونفعنا الله بعلمه .

الشيخ العالم المسلك السيد الشريف الحسيني تقي الدين ابو بكر بن الشيخ تاج الدين أبي الوفا محمد بن الشيخ علاء الدين علي بن ابي الوفا الحسيني

الشافعي شيخ الوفاية بالقدس الشريف ، مولده في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، اخذ عن أصحاب الميدوي وجماعة واشتغل قديماً وانتفع ، وكان رجلاً كريماً معظماً للواردين اليه كثير التودد للناس مستجلب للقلوب له حظ من صيام وصلاة وتلاوة واعتكاف ، وانتهت اليه رياسة الفقراء بالقدس الشريف وألبس خرقة الوفاية عن والده . قدم عليه بعض اقاربه وهو الشيخ سلار في سنة خمس وخمسين وثمانمائة . وقد ثبت نسب شرفه بالبينة الشرعية ولم ينتسب قبل ذلك بها .

توفي شهيداً بالبطن في نهار الجمعة سابع عشرين شوال سنة تسع وخمسين وثمانمائة وصلي عليه عقب صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى الشريف ، وكانت جنازته حافلة وتأسف عليه الناس من الفقراء وغيرهم ، ودفن بمأتملاً بحوش الأمير طوغان العلابي الملاصق لزاوية القلندرية من جهة الشرق .

المعدل نور الدين علي بن يحيى الايدوني دمشقي الشافعي نزيل القدس الشريف ، قدم من دمشق إلى بيت المقدس فأقام به دهرأ طويلاً يحترف بالشهادة وخطه حسن وله معرفة بمصطلح الوثائق ورزق القبول التام في هذا الفن ، وكان قضاء بيت المقدس يعظمونه ويحتفلون بأمره . وكان موجوداً في حدود الستين وثمانمائة ووفاته في ذلك العصر .

الرئيس عالم الدين سليمان الصفدي رئيس المؤذنين بالمسجد الأقصى الشريف كان حسن الصوت وعنده حشمة زائدة ويلبس القماش الحسن ويسلك طرفاً لرأسه وكان صوته حسناً يضرب به المثل . توفي بعد الستين وثمانمائة بالقدس الشريف . المعدل زين الدين الخضر بن جمعة بن خليل الداري النقوعي من ذرية سيدنا تميم الداري ، كان يحترف بالشهادة وربما باشر في دار النيابة وخطه حسن ، وكان من ذوي المروآت . توفي في شوال سنة ستين وثمانمائة ، ودفن بمأتملاً .

الشيخ الحافظ المحدث العلامة عماد الدين ابوالفدا اسماعيل بن قاضي القضاة برهان الدين ابى اسحاق ابراهيم بن قاضي القضاة جمال الدين ابى محمد عبد الله بن

جماعة الكناني الشافعي ، مولده في رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة . حفظ القرآن وهو ابن تسع وصلى بالناس وحفظ عدة من الكتب في الفقه وغيره وعرض على جماعة من شيوخ الاسلام منهم : جده الجمالي بن جماعة ، وجده السعدي الديرى العنفي . ورحل إلى الديار المصرية واخذ عن الحافظ بن حجر وأجازه بالتدريس والافادة وسمع الحديث وطلب العالي من الاسناد وقرأ الكتب الستة والشفاء والترغيب والترهيب واجزاء حديثية وشرح الألفية في علم الحديث للزين العراقي شرحاً حسناً أدمج الأصل في الشرح وبذلك سهل مأخذه ، وشرح تصريف العزي وشرح ألقاظ الشفاء ذكر الغريب منه وربما تعرض لتخريج الأحاديث المذكورة فيه ، ودرس الدروس العامة والخاصة .

ولما ولي جده الشيخ جمال الدين تدريس الصلاحية سنة خمسين وثمانمائة استقر معيداً بها وصار ينقل الغريب الحسن والفوائد الجملة ، وكان خطيباً فصيحاً زاهداً متواضعاً نحيف الجسم ، خطب بالمسجد الأقصى الشريف نيابة عن جده وولي مشيخة الخانقاه الصلاحية مشاركا لبني غانم .

(نادرة)

ووقعت له كرامة وهي : ان والدته حصل لها ضعف فحضر عندها وسألها عن حالها فتأوهت وشكت شدة الحمى ، فقال لها في الجواب : قد تحملت عنك ما انت فيه ، فما قام من مجلسه إلا وهو محموم . فلم يزل يترايد به الضعف والدته تقوى الى ان قبضه الله تعالى .

توفي بعد صلاة العصر من نهار الاثنين سادس شهر ذي القعدة الحرام سنة احدى وستين وثمانمائة ودفن بمأمله عند اقاربه .

الشيخ الفقيه جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن منصور بن احمد المشهور بابن النساب المفسدسي الشافعي ، مولده في سنة اثنين وثمانين وسبعمائة ، اشتغل قديماً في الفقه والنحو وسمع الحديث بقراءة العلامة شمس الدين

القرقشندي على المسند أبي الخير العلائي ، وتفقه على الشيخ بن الهائم وعمل المواعظ
توفي بالقدس الشريف في سنة ست وستين وثمانمائة .

العدل زين الدين عبد الرحيم بن حسن بن قاسم المشهور بمجده - أحد العدول
بالقدس الشريف - احترف بالشهادة دهرأ طويلا ، وكان رفيقا للشيخ برهان الدين
الكتبي وسيرتهما محمودة . توفي يوم الجمعة ثاني رجب الفرد سنة ست وستين وثمانمائة .
الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد القرمي الشافعي ، كان من اعيان
بيت المقدس وفقهاء المدرسة الصلاحية وباشر الامامة بالمسجد الأقصى ، وكان حسن
القراءة منور الشيبة . توفي نهار السبت تاسع عشر ربيع الأول سنة سبع وستين
وثمانمائة ودفن عند والده وجده بالزاوية بخط مرزبان . وتوفي والده العدل زين الدين
عمر - أحد العدول بالقدس الشريف والفقهاء بالمدرسة الصلاحية - في سنة ثمانين
وثمانمائة ، ودفن عند اسلافه بالزاوية .

الشيخ العلامة القدوة المحقق زين الدين ابو الجود ماهر بن عبد الله بن نجم
الأصاري المصري ثم المقدسي الشافعي شيخ المسلمين ، مولده في سنة تسع وسبعين
وسبعمائة ، اشتغل بالعلوم : الفقه والنحو والفرائض والحساب ، واجاز له جمع من
الشايع المسندين ولقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم . وأصله من بلاد مصر ، وقدم
بيت المقدس واستوطنها في رجب سنة اثنتين وثمانمائة ، واشتغل عليه جماعة
من الأعيان وانتفع به الطلبة بصلاحه ونصحه ، وكان حسن التقرير أفتى
ودرس ومن تلامذته شيخ الاسلام الكمال بن أبي شريف . وكان منقطعاً عن ابنا
الدنيا كثير التلاوة والعبادة وللناس فيه اعتقاد ، وكان ورعاً زاهداً متواضعاً .
توفي بالقدس الشريف في ليلة الأربعاء سلخ ربيع الأول سنة تسع وستين وثمانمائة
ودفن بباب الرحمة إلى جانب الشيخ محمد أكال الحيات نفع الله بهما ورضي عنهما .
شيخ الاسلام علامة الزمان أحد الأئمة الأعلام تقي الدين ابو بكر عبدالله
ابن شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة تقي الدين

اسماعيل القرقشندي المقدسي الشافعي سبط الخافظ ابي سعيد العلائي عالم الارض المقدسة شيخنا الامام العلامة الحبر الفهامة ، مولده بالقدس الشريف في ليلة الثالث عشر من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، اشتغل في صغره على والده وغيره وسمع على المشايخ وقرأ بنفسه وسمع من لفظ البلقيني المسلسل بالأولية ، وسمع على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر البلبسي الملقب بالحبة شيخه ابن الجوزي على الميدوي وأجازه جمع من العلماء والخفاض ، أفتى ودرّس وناظر وحدث وسمع عليه الرحالون وساد بيت المقدس .

ولما عمر القاضي زين الدين عبد الباسط الدمشقي رئيس المملكة مدرسته الباسطية شمال المسجد الأقصى الشريف قرر في مشيختها الشيخ شمس الدين بن المصري - المتقدم ذكره - واستمر بها إلى ان توفي . ثم قرر بعده فيها الشيخ شرف الدين يحيى بن العطار الحموي الأصل ثم المصري ، فباشرها مدة ثم نزه عنها وسأل الواقف ان يقرر فيها شيخنا التقوى القرقشندي فقرره بها . فأنهت اليه الرياسة بالقدس وعظم عند اكابر المملكة ، وكان عنده ملاطفة واسمالة للقلوب وحسن سياسة وكثرة تواضع وفصاحة لفظ ، وكان حسن الشكل منور الشبيبة له سمت إذا رآه من لا يعرفه علم انه من أهل العلم برؤية شكله ، وأما سخاؤه وبسط يده فلا يكاد يوصف ، وكتابته على الفتوى نهاية في الحسن وفصاحة اللفظ وترتيب العبارة .

وقد عرضت عليه ملحة الاعراب في ثاني جمادى الأولى سنة ست وستين وثمانمائة بمنزله بجوار المدرسة الصلاحية ، ولي دون ست سنين . فان مولدي بالقدس الشريف في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد ثالث عشر ذي القعدة سنة ستين وثمانمائة . وهو أول شيخ عرضت عليه ، وتشرفت بالجلوس بين يديه ، وأجازني بالملحة بسنده المتصل إلى المصنف وبغيرها من كتب الحديث الشريف وما يجوز روايته ، وكتب والدي الاجازة بخطه ، وكتب الشيخ خطه الكريم عليها .

وكان للأرض المقدسة بل ولسائر الممالك بوجوده الجمال ، ولو شرعت أذكر مناقبه ومحاسنه لاطال الفصل وخرجت عن حد الاختصار ، فان ترجمته وذكر مشايخه تحتل الافراد بالتأليف ، وهو أعظم من أن ينبه مثلي على فضله وعلو مرتبته فلقد كان من اعظم محاسن الدهر . توفي ليلة الخميس ثاني عشر شهر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة ، ودفن بداخل الايوان السكائن بالزاوية القلندرية بترربة ماملا وكان يوماً كثيراً المطر .

القاضي جمال الدين عبد الله بن زين الدين عبد الرحمن بن الصاحب النميمي الخليلي من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه وكان ناظراً على وقفه وهو أرض بلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، وله مروءة ومحبة لأصحابه ، وكان يباشر بدار النيابة ولم يحصل منه ضرر لأحد . توفي في يوم الخميس خامس جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة .

شيخ الشيوخ نجم الدين محمد بن شيخ الشيوخ شهاب الدين ابراهيم بن شهاب الدين احمد بن غانم الانصاري المقدسي الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف ، استقر فيها بعد وفاة والده الشيخ برهان الدين ، ثم نزل عن نصفها للشيخ عماد الدين بن جماعة وحصل بينه وبين بني جماعة نزاع ، ثم استقر فيها بكاملها . وتوجه إلى القاهرة فأدر كنه المنية بها في مستهل شعبان سنة تسع وستين وثمانمائة . ومولده في سنة اربع عشرة وثمانمائة .

الشيخ العالم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين حسن بن داود المشهور بابن الناصري الشافعي ، ولد بالقدس الشريف ونشأ به واشتغل بالعلم الشريف واخذ عن علماء بيت المقدس وكان من اعيان القدس ولي مشيخة المدرسة الجوهريّة ، وكان شكلاً حسناً منور الشيبة يسلك طرق الرياسة . توفي في شهر جمادى الاولى سنة سبعين وثمانمائة وقد قارب السبعين ، ودفن بماملا .

الشيخ الصالح العالم زين الدين عبدالقادر بن محمد بن حسن النواوي الشافعي

مولده في سنة إحدى وثمانمائة ، توجه إلى اليمن في سنة عشر ورجع في سنة خمس عشرة وقد قرأ وسمع باليمن بزبيد وتلك البلاد وأرض الحجاز واشتغل وتلا بالسبع وفضل وانقطع عن الناس ، وكان رجلاً صالحاً صوفياً مقرئاً عالماً فاضلاً له حظ من صلاة وصوم وعبادة يمشي إليه الخواص ويسألونه الدعاء يتبركون به ولأهل بيت المقدس فيسئله اعتقاد ، وكان ممن يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . توفي في خامس شهر شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة وحمل تابوته على الرأس ودفن بمملا ، وكانت جنازته حافلة .

العدل تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي برهان الدين ابراهيم بن القاضي الصلت الشافعي كان من اعيان المدول بالقدس الشريف وكانت القضاة والحكام يظلمونه ، وباشر تحمل الشهادة دهرأ طويلا . وقد توجه إلى مدينة الرملة فتوفي بها في شهر صفر سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمدرسة الخاصكية ، ودفن عند قبة الجاموس .
الشيخ العلامة زين الدين عمر بن الشيخ عبد المؤمن الحلبي الأصل الشافعي شيخنا بالاجازة ، كان رجلاً صالحاً له سند عال في الحديث الشريف ، أخذ عن جماعة من فقهاء بيت المقدس ، وكان منور الشيبة عليه الابهة والوقار . وقد حضرت ختم البخاري عليه في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بالصخرة الشريفة وأجازني . توفي في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، ودفن بمملا وكان مشهود الجنازة .

العدل تاج الدين عبد الوهاب بن محمد المؤدب ، كان رجلاً خيراً اختلف بالشهادة دهرأ طويلا ، وكان ينسخ الكتب وخطه حسن وعنده تواضع . توفي في رابع شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالساهرة .

الشيخ احمد جماره ، كان مجذوباً ، وله كرامات ظاهرة واهل بيت المقدس يمتقدون صلاحه ، وحكي عنه اشياء تدل على ولايته . توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، ودفن بمملا بالقرب من القلندرية . نفع الله به .

الشيخ الامام العالم العلامة المحقق شيخ المسلمين شمس الدين ابو مساعد

محمد بن عبد الوهاب الشافعي شيخنا أحد جماعة العلامة شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كناه ، كان من اعيان علماء بيت المقدس والمعيردين بالمدرسة الصلاحية وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة انتفع الناس به ، وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، وأجازني . توفي في يوم الثلاثاء سادس عشر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالطاعون ، ودفن بالساهرة ، وكانت جنازته حافلة .

العدل شهاب الدين احمد بن محمد الخليلي الشافعي رئيس المؤذنين بالمسجد الأقصى ، كان حسن الصوت في الاذان . استقر في رياسة الاذان بعد وفاة علم الدين الصفدي ، وكان يحترف بالشهادة رفيقاً للقاضي عماد الدين التركستاني ، وعنده حشمة زائدة ويلبس القماش الفاخر وله مروءة تامة . توفي في المحرم سنة اربع وسبعين وثمانمائة ، ودفن باملا . ولم يبق بعده من هو في معناه من حسن الصوت في الاذان والمديح ونحوها .

السيد الشريف الشيخ عز الدين حمزة دمشقي احد علماء دمشق . توفي بالقدس الشريف في سنة اربع وسبعين وثمانمائة ، ودفن باملا .

القاضي زين الدين ابو حفص عمر بن الشيخ علاه الدين علي الحواري الشافعي احد اعيان الفقهاء بالقدس الشريف والمعيردين بالمدرسة الصلاحية ، كان من اهل الفضل وناب في القضاء بالقدس الشريف وكان خيراً متواضعاً ، مولده في سنة ثلاث وثمانمائة . وتوفي في يوم الاربعاء العشرين من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثمانمائة ، ودفن باملا . وتقدم ذكر والده .

الشيخ غرس الدين خليل بن عبد الرحمن الأنصاري الخليلي الشافعي أخو الشيخ برهان الدين - الآتي ذكره - ، كان الشيخ غرس الدين من اهل الفضل وذوي المروآت وعنده تواضع ، وباشر نيابة الحكم بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، وناب في الخطابة بالمسجد الشريف الخليلي . توفي في شهر ربيع

الأول سنة اربع وسبعين وثمانمائة ببلده .

الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن حامد الأنصاري المقدسي الشافعي شيخ المدرسة الفخرية ، مولده في سنة سبع وثمانمائة ، وكان من اهل الفضل ومن اعيان بيت المقدس . توجه إلى دمشق فتوفي بها في سابع ربيع الآخر سنة اربع وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالقرب من المذهبية ، وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الأقصى .

الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأوتاري المقرئ الشافعي ، مولده في سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ، كان رئيس القراء بالقدس الشريف حفظ القرآن حفظاً جيداً ويؤديه بحسن صوت وطيب نغمة وينظم الشعر وخطه حسن وربما احترف بالشهادة في بعض الأوقات ، وكان عنده بشاشة وتودد للناس . توفي في الاربعاء سابع شهر رجب سنة اربع وسبعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة .

الشيخ القدوة برهان الدين ابواسحاق ابراهيم بن الشيخ القدوة علاء الدين ابي الحسن علي بن الشيخ ابي الوفا البدري الحسيني الشافعي احد مشايخ الوفاية بالقدس الشريف ، نشأ في خدمة والده وخرجه ، ثم تكمل بعلمه الشيخ ابي بكر في حياة ابيه ولزم خدمة عمه إلى ان توفي . ومن تخريج والده له انه كان راكباً بخدمته في سفر ومعهم رجل صالح يمشي أمام الفرس التي تحته ، فلما أحس والده ان الرجل تعب ولم يتفكر ولده في ذلك أمر ولده بنزوله واركب فرسه لذلك الرجل المشي وأمر ولده ان يمشي أمام الفرس . فمشى حتى تعب كثيراً ، فنزل القراء وكشفوا رؤوسهم واستغفروا عنه . فقال : لا حتى يعرف ألم التعب ، ثم عفا عنه .

ومن هنالك نشطت همته جداً وصار لا يماثل في المهمات والاقدام على الامور المشكلات والكرم الزائد إلى النهاية وتلقي الواردين وتربية المريدين . حفظ القرآن

والمهاج والجرجانية في النحو ، وعرض المهاج على الشيخ عز الدين بن عبد السلام المقدسي شيخ الصلاحية وقرره بها وسمع منه الحديث وأجازه به ، وسمع ايضاً من الشيخ ماهر ومن الشيخ عضد الدين الصيرامي بمصر وغيرهم ، واخذ عن مشايخ الصوفية صحبة الشيخ شهاب الدين ابن قرا في طريق السيد عبد القادر الكيلاني اعاد الله علينا من بر كاته ، وكذلك من سيدي محمد البرهوني وغيرها . وكان عمه السيد ابوبكر يندبه في المهمات ويصرفه في كثير من الأحوال دون غيره من الأولاد والأقارب لعلمه بهيمته وشجاعته وعزمه واقدامه . توفي في شهر شوال يوم مسير الحاج من القدس الشريف في سنة اربع وسبعين وثمانمائة ، ودفن بماملا على جانب البركة من جهة الشرق وكان يوماً مشهوداً لجنائزه .

الشيخ شمس الدين محمد بن عيسى البسطامي الشافعي الشهير باخي زرع كان رجلاً صوفياً من فقراء البسطامية ، وكان يحفظ القرآن ويقرئ الاطفال بالمدرسة الطازية وهو رجل خير . استقر في اواخر عمره في بوابة الخسانقاء الصلاحية وهو من جملة الصوفية بها وبالجوهرية ومن الفقهاء بالصلاحية . توفي في خامس رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، ودفن بماملا .

وأخوه الشيخ محمد زرع - الذي اشتهر به - ، كان صالحاً . ووفاته قبل اخيه بنحو عشرين سنة .

الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن عقبة المقرئ المؤذن الشافعي كان حسن الصوت في القراءة والأذان ، واستقر من جملة الفقهاء بالصلاحية وتعين حتى صار يقرأ المراسيم الشريفة الواردة من السلطان على دكة المسجد الأقصى . توفي خامس عشرين رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة . ويأتي ذكر والده وجدته مع فقهاء الحنفية إن الله تعالى .

الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن ناصر المقدسي الشافعي الشهير بابن شيخ السوق ، اشتغل وحصل وصار من الفضلاء وتقرر من الفقهاء

بالصلاحية والصوفية بالخانقاه ، وكان من جماعة شيخ الاسلام النجمي ابن جماعة وباشر النقابة عنه حين ولي القضاء ، وكان يحترف بالشهادة . ثم ترك ذلك وتوجه إلى مكة سنة اربع وسبعين وجاور فتوفي بها في سنة خمس وسبعين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين محمد بن حسين المقرئ ، كان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية وقارئ العشر بها ومن الصوفية بالخانقاه وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً وهو رجل خير منجم عن الناس لا يتكلم فيما لا يعنيه . توفي بالقدس الشريف في شهر شعبان سنة ست وسبعين وثمانمائة .

قاضي القضاة العلامة الورع الزاهد شهاب الدين ابو الأسباط احمد بن عبد الرحمن الرملي الشافعي الشيخ الامام القدوة شيخنا ، مولده في حدود سنة عشر وثمانمائة ظناً ، كان من أعيان العلماء ومن تلامذة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وهو الذي كناه . ولي قضاء الرملة بعد القاضي علاء الدين بن السائح في سنة نيف واربعين فبأشر بعفة ونزاهة ، وكان من قضاة العدل لا يحابي احداً ولا يلتبس على القضاء الدرهم ، وكان شكلاً حسناً منور الشيبة رؤية شكله تدل على علمه وصلاحه . استوطن بيت المقدس دهرأ طويلاً ، وكان من اعيان المنتهين بالمدرسة الصلاحية ، وعرضت عليه في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة قطعة من كتاب المقنع في الفقه ، وأجازني .

ثم في آخر عمره توجه إلى الرملة لضرورة له فأدر كته المنية بها في سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالجامع الأبيض .

الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن ابي عمر الشافعي ، كان من اعيان الفقهاء بالقدس الشريف وله واجهة ، وكان قديماً يحترف بالشهادة ثم ترك ذلك . توفي في شهر رجب سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالساهرة .

الشيخ شمس الدين ابو البركات محمد بن الشيخ نجم الدين محمد بن الشيخ برهان الدين بن غانم الانصاري الشافعي شيخ الخانقاه الصلاحية استقر فيها بعد

وفاة والده في سنة سبعين وثمانمائة ، ثم نزل عن النصف للشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم ، فلما ولي الخطيب محب الدين بن جماعة نصف المشيخة في سنة ثمان وسبعين بمرسوم السلطان اعترف الشيخ جمال الدين ان النصف الذي استقر فيه الخطيب محب الدين هو الذي بيده ، واستمر الشيخ ابو البركات فيما بيده من النصف مشار كماً للخطيب محب الدين بن جماعة . وتوفي الشيخ ابو البركات في يوم الاثنين عاشر شهر ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة وله اربعون سنة .

القاضي شمس الدين ابو عبدالله محمد بن بدر الدين حسن الجلجولي الشافعي ولد بجلجوليا ونشأ بها واخذ العلم عن الشيخ شهاب الدين القباقبي وباشر القضاء بجلجوليا ، ثم استوطن بيت المقدس في سنة تسم وخمسين فكان يعرف بقاضي جلجوليا ، وكان من اهل الفضل وعنده تواضع . توفي يوم السبت خامس عشري ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، ودفن بحوش البسطامية بمافلا .

القاضي شهاب الدين أحمد بن علي اللدي الشافعي سبط العلامة شيخ الاسلام جمال الدين بن جماعة الكناني الشافعي ، كان من اعيان الرؤساء ببيت المقدس وله اشتغال ورواية في الحديث ، وكان يقرأ صحيح البخاري في كل سنة بالصخرة الشريفة ويختمه بالجامع الأقصى وله شهامة ومروءة ومساعدة لأصحابه .

وقد حضرت مرة ختمه لصحيح البخاري بالأقصى تجاه الشباك الذي عند جامع عمر في اواخر شهر رمضان سنة بضع وسبعين وثمانمائة ، وكان بالمجلس رجل لا يحضرني من هو ، فأخذت الرجل سنة من النوم وقت الختم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو حاضر في المجلس فاستيقظ الرجل وقص الرؤيا على من حضر . وكان مجلساً حافلاً . فحصل للقاضي شهاب الدين اللدي السرور بذلك وبكى هو ومن حضر بالمجلس ، وكانت ساعة عظيمة . توفي في شهر سنة ثمانين وثمانمائة ، ودفن بالقلندرية بمافلا .

وفي هذه السنة توفي القاضي كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حامد

الشافعي أمين الحكم العزيز والمتكلم على الايتام بالقدس الشريف ، وكان من الرؤساء بيت المقدس وعنده تواضع وتودد للناس ولين الجانب . وتوفي ابن عمه القاضي محب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن حامد ، وكان من اعيان المباشرين على اوقاف القدس والخليل . وتوفي الشيخ محب الدين محمد بن القاضي شمس الدين محمد بن القاضي شهاب الدين احمد بن عوجان العمري الشافعي ، وكان قد اشتغل بالعلم على مذهب الامام الشافعي ، وخالف في ذلك والده وجده - الآتي ذكرهما مع فقهاء المالكية - وصار من المعيدين بالمدرسة الصلاحية . ووفاته في ليلة الأحد ثاني شهر رمضان سنة ثمانين وثمانمائة عن خمس واربعين سنة ، ودفن بتماماً .

الشيخ الفاضل يوسف الكردي الشافعي ، كان من اهل الفضل ومن الفقهاء بالمدرسة الصلاحية وله مشاركة جيدة ، وكان يبحث في درس الصلاحية بحثاً جيداً غير ان لسانه فيه ثقل فكان كلامه لا يفهمه إلا من له به خبرة .

ومن أقرانه : الشيخ الفاضل بدر الدين حسن الجزري النحوي الشافعي كان يحسن العربية واشتغل عليه كثير من الطلبة وانفعوا به ، وكان من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية .

والشيخ الفاضل عثمان الحصني الشافعي الفرضي ، كان من اهل الفضل وله يدطولي في الفرائض وكان اشتغاله ببلاده في جهة الشرق ، واستوطن بيت المقدس واشتغل عليه جماعة وانفعوا به . وكانت وفاته هو والشيخ حسن الجزري والشيخ يوسف الكردي - المتقدم ذكرهما - في مدة متقاربة بعد الثمانين والثمانمائة بالقدس الشريف .

الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الكردي الحلبي البسطامي الشافعي شيخ البسطامية بالقدس الشريف ، كان صوفياً مباركاً ، وكان يسخ الكتب وخطه جيد وهو من جملة الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية باخايقاه ، وكان متواضعاً قليل الكلام فيما لا يعنيه . وصحب الشيخ ابا بكر الطولوني وكان يصلي به ، ثم صحب بعده الشيخ كمال الدين امام الكاملية ، ثم استقر في مشيخة الزاوية البسطامية

بالقدس الشريف واستمر بها إلى ان توفي بالقدس الشريف في سنة إحدى وثمانين
وثمانمائة بالطاعون .

الشيخ العلامة الفقيه علاء الدين ابو مدين علي بن ابراهيم الرملي الشافعي
نزىل القدس الشريف ، كان من تلامذة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان وهو
الذي كناه فاشتهر بكنيته ، وكان يعرف في الرملة بابن قطييط . استوطن بيت المقدس
وباشر الحكم به نيابة عن القاضي علاء الدين بن السائح وصار من اعيان الفقهاء
بالمدرسة الصلاحية واخلانقاه وغيرها ، وكان يجلس للوعظ بالمسجد الأقصى الشريف
وكان مطرحا للتكلف وعنده تواضع وتقشف على طريقة السلف . توفي في آخر
رجب سنة إحدى وثمانين وثمانمائة ، ودفن بمألا تحت القبة التي بحوش الشيخ
خليفة المالكي .

العدل علاء الدين علي بن عمر المرادوي ، كان يحفظ القرآن ويئده مال
يتجر فيه ، ثم نصد منه المال وصار فقيراً فاحترف بالشهادة وفتح عليه ولازم
مجالس القضاة وقصده الناس واستمر علي ذلك مدة تقرب من عشرين سنة . توفي
في سادس شوال سنة إحدى وثمانين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان السعدي الشافعي بن أخي
شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام المقدسي شيخ الصلاحية وبه كان يعرف
كان من اهل الفضل ومن جملة فقهاء المدرسة الصلاحية ، باشر نيابة الحكم بالرملة
في أواخر عمره مدة يسيرة وحصل له توعك فحمل إلى القدس الشريف فمات
في الطريق ودفن بالقدس الشريف بباب الرحمة في سنة اثنتين وثمانمائة .

القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن القاضي شهاب الدين ابني العباس
احمد بن القاسم الشافعي المشهور بابن الحكمة ، كان والده قاضي بيت المقدس
وتقدم ذكره . وولي هو قضاء نابلس ثم قضاء الرملة مرات آخرها في سنة ثلاث
وسبعين ، وعزل في سنة اربع وسبعين ، وأقام بوطنه بالقدس الشريف ، وكان

شكلاً حسناً له مروءة وعنده سخاء . توفي بالقدس ليلة الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة .

الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن اسحاق المقرئ الشافعي نزيل القدس الشريف كان من اهل الفضل ، واستوطن بيت المقدس دهرأ طويلاً و كان يتكسب بالشهادة وسيرته محمودة وعنده تواضع ودين . توفي في سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة .

الشيخ الامام العلامة ابو العزم محمد بن محمد بن الحلاوي الشافعي النحوي كان من اهل العلم والدين ، وهو من تلامذة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وكناه بأبي العزم فاشتهر بكنيته ، وكان له يد طولى في العربية وصنف شرحاً على الجرومية وكان يقرئ العربية وغيرها بالمسجد الأقصى الشريف انتفع عليه كثير من الفقهاء ببيت المقدس و نابلس ، واعاد بالمدرسة الصلاحية في زمن شيخ الاسلام الكالي ابن ابى شريف وبعده في ولاية شيخ الاسلام النجمي بن جماعة ، وكان عنده قيام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ولم يزل كذلك حتى وقعت الفتنة بسبب كنيسة اليهود بالقدس الشريف وطلب السلطان اهل بيت المقدس على ما سذكروه فيما بعد إن شاء الله تعالى ، وكان هو بالقاهرة فأختمني وتوجه إلى الحجاز الشريف وجاور بمكة حتى توفي بها في شهور سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وكانت جنازته حافلة .

قاضي القضاة شمس الدين ابو زرعة محمد بن برهان الدين بن ابراهيم الزرعي الشافعي المقرئ احد جماعة الشيخ شهاب الدين بن ارسلان وهو الذي كناه ، كان شيخ القراء بمدينة الرملة ومن اهل العلم . ولي قضاء الرملة بعد الحسين وثمانمائة مدة ثم باشر الحكم بها نيابة عن القاضي غرس الدين أخي ابى العباس ، ثم اشتغل بالقضاء في سنة خمس وسبعين بولاية السيد الشريف وكيل السلطان فانه كان فوض اليه السلطان أمر القضاء بالمملكة فعزل وولي بالشام وحلب وغيرها ومن جملة من ولاه القاضي شمس الدين ابو زرعة المذكور ، فاستمر إلى سنة سبع وسبعين وثمانمائة

وعزل بالقاضي شمس الدين بن يونس النابلسي .
 ثم استوطن بيت المقدس وصار من المعيدين بالمدرسة الصلاحية ، وكان
 شكلاً حسناً منور الشبية وعنده تواضع وتودد للناس . توفي بالقدس الشريف
 في يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثمانمائة ودفن بالقلندرية باملا .
 الشيخ القدوة ابو طاهر خليل بن موسى الرملي الشافعي المشهور بابن الطب
 الصالح النامك بركة المسلمين ، كان من اعيان جماعة الشيخ شهاب الدين بن
 أرسلان وهو الذي كناه ، استوطن بيت المقدس دهرأ طويلاً وكان يحترف ببيع
 القماش في سوق التجار وكان فقيراً جداً ، وللناس فيه إعتقاد ، وكان كثير
 التلاوة للقرآن يحكى عنه في ذلك العجائب من سرعة تلاوته حتى قيل عنه : انه
 كان يمشي من منزله إلى المسجد الأقصى الشريف فيقرأ ختما كاملاً .

وقد اخبرني من جلس إلى جانبه في صلاة الجمعة : انه سمعه ابتداءً في القرآن
 حين صعد الخطيب المنبر ، فلما اكمل الخطبة ونزل للصلاة سمعه يقرأ سورة الرحمن
 فسبحان المتفضل بما شاء علي من شاء . وكان شكاه عليه الابهة والوقار منور
 الشبية على طريقة السلف الصالح . توفي في يوم الخميس ثاني عشرى شعبان سنة
 خمس وثمانين وثمانمائة بالقدس الشريف ، ودفن باملا .

وفي ذلك اليوم توفي الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عبدالله البغدادي
 الشافعي العدل ، كان والده من الفقراء الصوفية ومات وهو صغير فنشأ بعده واشتغل
 بالعلم وحفظ كتاب التنبيه في الفقه وقرر في الخانقاه والمدرسة الصلاحية وتحمل الشهادة
 عند القضاة ، وكان ينظم الشعر وينقل التاريخ وله محاضرة لطيفة . وكان شكلاً
 حسناً فصيح العبارة له خبرة بأحوال الناس والمتقدمين وكتب كثيراً وكان خطه
 يقرب ان يشبه الخط الكوفي ، وسكن بالزاوية الكائنة بقرب القلعة ظاهر القدس الشريف
 المعروفة قديماً بالشيخ يعقوب المعجمي فعرفت به لسكنه بها فصار يقال لها : زاوية
 ابن الشيخ عبد الله ، وعمر على ظاهرها طبقة مرتفعة . وكان الرؤساء والقضاة

من اصحابه يقصدونه بالزاوية ويجلسون عنده ويأمنون به وبمجالسته ، وكان له
 مروءة وحسن عشرة . توفي في يوم وفاة الشيخ ابي طاهر - وتقدم ذكره -
 ودفن بماملأ .

الشيخ زين الدين عبدالقادر بن الشيخ شمس الدين محمد بن قطلوشاه المقري
 الرملي الأصل ثم المقدسي الشافعي ، كان والده من أعيان القراء حسن الصوت طيب
 استقر في وظيفة القراءة بمصحف الملك الأشرف برسباي الذي وضعه بالمسجد الأقصى
 ولما توفي استقر بعده في الوظيفة ولده هذا وكان يحفظ القرآن ، وله وظائف
 ويتجر وله دنيا واسعة . توفي بالقدس في سنة ست وثمانين وثمانمائة .

العدل شمس الدين محمد بن ابراهيم الحريري ، كان رجلاً خيراً اُحترف
 بالشهادة دهرآ طويلاً وكان يكتب خطأ حسناً وعنده تواضع . توفي في سنة ست
 وثمانين وثمانمائة بالقدس الشريف .

القاضي عماد الدين اسماعيل بن الشيخ الصالح ابراهيم التركماني الشافعي
 العدل ، كان عين موقعي الحكم بالقدس الشريف وانتهت اليه الرياسة في فن الشهادة
 وكتابة المستندات ، وخطه حسن وله معرفة تامة بالمصطلح واوتي من الحظ
 والاقبال ما لم ينله غيره ، وكان القضاة يعظمونه ويكرمونه . وكان يلبس القماش
 الفاخر ويتوسم في النفقة وترفه في المأكل ، وله مروءة تامة وإكرام لأصحابه وقيام
 بحقوقهم وقضاء لحوائجهم . توفي في نصف شهر شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمائة
 ودفن بباب الرحمة . ولم يبق من هو في معناه .

الشيخ العلامة شمس الدين ابو الفضل محمد بن عبد القادر النجار المقدسي
 الشافعي ، ولد في حدود سنة اربعين وثمانمائة بالقدس الشريف وتفقه على شيخ
 الاسلام الكمالي ابن ابي شريف والشيخ ابي مساعد وغيرهما ، وكان من اعيان اهل
 العلم ببيت المقدس ومن أمثال الفقهاء بالمدرسة الصلاحية ، وكان ديناً خيراً عنده
 تواضع وتودد للناس ، وله نظم رائع ويد طولي في الألغاز . وكان يدرس بالمسجد

الأقصى وانتفع عليه كثير من الطلبة ولم يعلم منه ما يشينه . وتوفي في نصف شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمائة ، ودفن بمأمل .

الشيخ القدوة برهان الدين ابوالصفا ابراهيم بن علي بن ابي الوفا الاسعدي الشافعي الصوفي الزاهد ، مولده باسعرد في سنة خمس او ست وثمانمائة ونشأ بها واشتغل على علمائها ، ورحل إلى تبريز العجم واشتغل بها ، ثم قدم إلى بيت المقدس فاستوطنه وقرره الملك الظاهر جقمق في المدرسة الخنبلية بباب الحديد . وأقام بالقدس دهرأ طويلا وتزوج ورزق الأولاد ، ثم استوطن دمشق وبقي يتردد إلى بيت المقدس . وكان شكلا حسناً منور الشيبة له مروءة وحسن لقاء لمن يرد عليه . توفي بدمشق في سنة سبع وثمانين وثمانمائة .

الشيخ العلامة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم العجلوني الشافعي ، كان من اهل العلم وعنده تحقيق ويكتب على الفتوى عبارة حسنة ، وكان من اعيان الشافعية ببيت المقدس . رحل إلى الديار المصرية قبل الثمانين والثمانمائة وأقام بها ، ثم استوطن دمياط مدة ، ثم عاد إلى القاهرة فتوفي بها في سنة سبع وثمانين وثمانمائة .

الشيخ شعبان بن سالم بن شعبان من بيت ساحور المعمر ابو سالم ، ولد - كما اقتضى كلامه - سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . وكان يذكر انه لقي البرهان بن جماعة والقرقشندي وانه كان يحضر عندهما في حالة القراءة ، فأخذ عنه بعض الطلبة وقال بعضهم : انه رأى له سماعاً على الشهاب بن العلائي . وحدث بالاجازة العامة عن ابي حفص عمر بن امية وصلاح الدين بن عمر . توفي في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ببيت ساحور خارج القدس الشريف ودفن بها . فكان عمره - على ما اقتضاه كلامه - مائة سنة وخمسة عشر سنة .

الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين محمد بن الشيخ العالم زين الدين عمر بن الشيخ الصالح القدوة المسلك المريني تقي الدين ابي بكر السعدي البسطامي الشافعي الخليلي المعروف بابن الحاجة ، مولده في رابع عشر ربيع الآخر سنة

ست وقيل اربع وثمانمائة ، وكان من اعيان الفقهاء بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام . توفي في سادس عشر شهر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، ودفن بمقبرة الرأس .

الحافظ العلامة شيخ المسلمين شهاب الدين ابو العباس احمد بن القاضي زين الدين عمر العميري الشافعي الشيخ الامام الواعظ المحدث شيخنا ، ولد سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ، وتفقه على الشيخ ماهر وغيره ، وهو من جماعة الشيخ شهاب الدين بن أرسلان . اشتغل ودأب وحصل واخذ الحديث عن الحافظ بن حجر ولقي جماعة من اهل العلم واخذ عنهم ، وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن القاضي شهاب الدين قاضي الخليل حين ولي القدس في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، وكان حافظاً فصيحاً له مشاركة في كثير من العلوم ، جلس للوعظ واشتهر امره في المملكة وعظم عند الناس وصار له قبول في الوعظ ، وكان خاشعاً مأنوس النعمة والشكل ذا مسكون ووقار معروف بالديانة لا يفتاب احداً وإن وقع في مجلسه استغابة منع منها ، ودرس وافتي واعاد بالصلاحية .

وكان قرر في المدرسة المشهورة لمولانا الملك الاشرف قايتباي التي هدمت وبنى مكانها المدرسة المشهورة بالمسجد الأقصى الشريف بجوار باب السلسلة ، ولما عمرت المدرسة المذكورة على ما هي عليه الآن وانتهت عمارتها ادركته المنية فتوفي . وكان متواضعاً حسن اللقاء كثير البشر عنده إكرام لمن يرد عليه ، وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعة من كتاب المقنع في الفقه .

واجازني في شهور سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، ثم لما توفي الوالد لازمته للاشتغال ، فكنت اقرأ عليه في المقنع واحضر مجلس وعظه ودرسه بالمسجد الأقصى وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعمامة .

توفي في ليلة السبت ثامن او سابع شهر ربيع الأول سنة تسعين وثمانمائة ودفن بماملأ ظاهر القدس الشريف ، وقد كتب علي قبره تاريخ وفاته في ربيع الأول

سنة تسع وثمانين . وهو خطأ : فإني اجتمعت به بعد قدومي من القاهرة في شوال سنة تسع وثمانين ، ثم علمت بوفاته وأنا مقيم بالرملة في شهر ربيع الأول سنة تسعين وثمانمائة وصليت عليه بالرملة .

القاضي زين الدين عبد الرحيم بن الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن حامد الانصاري المقدسي الشافعي ، كان من اعيان بيت المقدس وعنده حشمة وتواضع وله رواية في الحديث . توفي في يوم الثلاثاء حادي عشر رمضان سنة تسعين وثمانمائة ودفن بماملأ .

شيخ الشيوخ جمال الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ القدوة ناصر الدين محمد بن غانم الانصاري الخزرجي الشافعي شيخ حرم القدس الشريف والخانقاه الصلاحية ، مولده سنة اثنتين وثمانمائة ، وكان والده شيخ حرم القدس الشريف ومن اعيان بني غانم ، توفي والشيخ جمال الدين صغيراً فنشأ بعده وولي ما كان بيد والده من مشيخة الحرم ، ثم ولي مشيخة الخانقاه الصلاحية شركة واستقلاً وعمر ، وكان كريماً حسن الأوصاف له مروءة تامة ومحبة لأصحابه . توفي في شهر ذي الحجة الحرام سنة تسعين وثمانمائة بالقدس الشريف ، ودفن بباب الرحمة عند سلفه .

الشيخ الامام العالم العلامة القدوة المحقق السيد الشريف تاج الدين ابي الوفا محمد بن الشيخ تقي الدين ابي بكر بن ابي الوفا الحسيني الشافعي البدري شيخ الفقهاء الوفاية بالأرض المقدسة كان من اهل العلم وله جاهة عند الناس وله تصانيف في التصوف وغيره . سكن مصر مدة ثم عاد إلى وطنه بالقدس الشريف وقد رآه تزوج بمدينة الرملة وكان يتردد اليها فتوفي بها في يوم عاشوراء وحمل إلى القدس الشريف فغسل وصلي عليه بالمسجد الأقصى يوم الحادي عشر من المحرم سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ، ودفن بماملأ عند والده بجوار الزاوية القلندرية .

الشيخ العلامة زين الدين عبد الرزاق بن شمس الدين محمد بن جمال الدين يوسف بن المصري الحلبي الشافعي ، كان من اهل العلم ومن اعيان فقهاء بلد سيدنا

الخليل عليه الصلاة والسلام ، ثم استوطن بيت المقدس مدة وصار من المعيديين بالمدرسة الصلاحية ، ثم عاد إلى بلده وتوفي به في يوم الاربعاء حادى عشرى شعبان سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ودفن بالمقبرة السفلى على ابيه .

الشيخ شهاب الدين احمد بن يوسف الأزرقى الشافعى الشهير بمذهبه ، ولد سنة ثمانمائة تقريباً ، وسمع على جماعة وكان حافظاً لكتاب الله حسن الخط باشر العمالة بأوقاف سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام والشهادة وحدث قليلاً . توفي في يوم الخميس سادس عشرى ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثمانمائة ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام .

الشيخ شمس الدين محمد بن شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف بن منصور الأزرقى الشافعى ، ولد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ظناً ، وقرأ صحيح البخارى على الشيخ جمال الدين بن جماعة بالقدس الشريف ، وسمع على غيره وتفقه على جماعة منهم : شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف ، واجازه العلم البلقىنى وغيره ودرس يسيراً . توفي في يوم عاشوراء سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام .

الشيخ الصالح عثمان الخطاب المصرى الزاهد ، كان من اعيان الصالحين بالقاهرة المحروسة ، وله زاوية عظيمة بخط البندقيين بالقرب من السوق الذى يباع فيه الرقيق ، وعنده خلق كثير من المريدين يتلون كتاب الله وهم عاكفون على الذكر والاوراد ليلاً ونهاراً ، وللناس فيه إعتقاد . فقدّر حضوره إلى بيت المقدس زائراً واقام به مدة يسيرة ، ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، وعاد إلى بيت المقدس فتوفي به في شهور سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة ، ودفن بأملا . وكانت جنازته حافلة حضرها خلق من الأعيان وغيرهم .

الشيخ شمس الدين محمد بن خايل بن احمد بن عيسى بن الصلاح خليل القيصرى الخليلي ، ولد في سنة احدى وعشرين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام

وحفظ القرآن وسمع الحديث من جماعة ، وكان خيراً حافظاً للقرآن كثير التلاوة له ، ويؤذن بمقام الخليل عليه الصلاة والسلام ، وحدث بالقدس والخليل .
 ووالده ممن سمع الحديث وحدث .

وجده صلاح الدين بن خليل بن عيسى القيمري ، مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وهو ممن قرأ بالروايات على الشيخ برهان الدين الجعبري وسمع عليه وعلي الحجاز . توفي الشيخ شمس الدين في رمضان سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بها .

شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن زين الدين عبد الرحمن الانصارى الخليلي الشافعي الشيخ الامام العالم المحقق شيخنا ، مولده في عاشر المحرم سنة تسع عشرة وثمانمائة ببلد الخليل ، لقي جماعة من العلماء واخذ عنهم وسمع الحديث ببلده على جماعة ، ثم رحل إلى القاهرة واخذ الحديث عن جماعة أجلمهم الحافظ ابن حجر ، واخذ الفقه عن جماعة منهم تقي الدين ابو بكر بن قاضي شعبة وأذن له في الافتاء والتدريس ، والقاياني والوفائي وشمس الدين بن المالكي الرملي ، وآخرون منهم الشيخ شهاب الدين بن أرسلان . أفتى ودرس وناظر ورحل من بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام إلى القدس الشريف واستوطنه وباشر نيابة الحكم عن القاضي برهان الدين بن جماعة قبل الستين والثمانمائة وبعدها ، ثم ترك الحكم وتعين وصار من اعيان علماء بيت المقدس . وقد عرضت عليه قطعة من كتاب المقنع في الفقه بالزاوية الختنية في شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . وأجازني بما يجوز له روايته .

وقد تقدم في ترجمة شيخه ابن أرسلان انه أنشد - حين سكن الزاوية

الختنية - :

حباني إلهي بالتصافي لقبله بمسجده الأقصى المبارك حوله
 فحمداً وشكراً دائماً واتي أود لآخواني المحبين مثله

ثم قدّر الله تعالى ان الشيخ برهان الدين الانصاري لما استوطن بيت المقدس قرر فيها وسكن بها في سنة سبع وستين وثمانمائة فأنشده :

كذلك إلهي قد حباني بما حبا به الشيخ استاذي لقد نال سؤله
فحمداً وشكراً يا إلهي وانه دليل على اني محب أخ له

ولم يزل مقيماً بها إلى سنة تسع وسبعين وثمانمائة فوَقعت الفتنة التي بسبب كنيسة اليهود - وسنذكرها فيما بعد في ترجمة السلطان - ، فطلب إلى القاهرة وامتحن ومنع من سكنى القدس . واستمر مقيماً بالقاهرة إلى سنة ثمان وثمانين .

ثم قدم بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وأقام بها متصدياً لاشتغال الطلبة إلى ان توفي في سادس عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة شهيداً بالبطن ، وصلي عليه بالحضرة الشريفة الخليلية ، ودفن بزواية الشيخ علي البسكا .

وترك الشيخ برهان الدين ولدين احدهما : الشيخ العلامة شمس الدين ابو الجود محمد ، مولده بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في شعبان سنة خمس واربعين وثمانمائة ، حفظ القرآن والمنهاج وألفية بن مالك والجزرية وبعض الشاطبية ، واشتغل على والده ، ثم اخذ عن جماعة من العلماء بالديار المصرية أجلهم شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي ، ومنهم الشيخ كمال الدين إمام الكاملية ، واخذ العلوم عن الشيخ تقي الدين الشمني الحنفي . وفضل وتميز واجيز بالافتاء والتدريس واعاد بالمدرسة الصلاحية في زمن شيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف .

وله تصانيف منها : شرح الجرومية ، وشرح المقدمة الجزرية ، وشرح مقدمة الهداية في علوم الرواية للجزري ، وشرح معونة الطالبين في معرفة اصطلاح العربيين ، وقطعة من شرح تنقيح الباب لشيخ الاسلام ولي الدين العراقي وغير ذلك من التعاليق والفوائد . ودرس وأفتى في حياة والده وبعده مع وجود اعيان العلماء . وهو مستمر على ذلك إلى يومنا .

والثاني : القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد ، مولده في شهر رمضان سنة ست واربعين وثمانمائة ، حفظ القرآن واشتغل بالعلم على والده وعلى شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف وغيرها ، وسمع الحديث وفضل وتميز وأعاد بالصلاحية في زمن شيخ الاسلام بن ابي شريف . ثم باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف في حياة والده ، وهو رجل خير متواضع ، ولي مشيخة الزاوية الختنية بنزول صدر له من والده قبل وفاته ، وهو مستمر بها إلى يومنا .

الشيخ غرس الدين خليل بن اسحاق الخليلي الشهير بابن قازان ، ولد في حدود عشر وثمانمائة ظناً ، وسمع على جماعة وحدث . وكان حافظاً للقرآن العظيم خيراً نظرياً حسن المحاضرة يستحضر غالب مقامات الحريري ، في رجليه إعوجاج . وصحب الأمير أبا بكر بن فضل أمير عرب حرم ، فلما قتل وشي به إلى السلطان وانه اودع عنده ملاً ، فطلبه إلى القاهرة ، ثم اطلق وجاء إلى بلده فلما وصل إلى قرية عجلان - بين غزة وبلده - توفي إلى رحمة الله تعالى في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، ونقل إلى بلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، وصلي عليه ودفن بها .

شيخ الشيوخ العلامة سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد بن علي الجمبري الأصل الخليلي الشافعي شيخ حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، ولد في ربيع الأول سنة ست وقيل خمس وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، وأنشأ بها وحفظ القرآن وتلى بعضه بروايات السبع على جماعة من القراء وأذنوا له في الاقراء وتفقه ببلده على الخطيب تاج الدين اسحاق التدمري وغيره ، وبالقدس على الشيخ شمس الدين البرماوي والشيخ عز الدين القدسي وغيرها ، وبالقاهرة على القاياتي وغيره ، واخذ عن ابن حجر وأذن له في الافادة للفقهاء وسمع عليه وعلى جماعة وأجاز له الجهم الغفير .

درّس وأفتى وحدث ببلده وبالقدس والقاهرة وسمع عليه الفضلاء ، وولي

نصف مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام ، ونظر وقف عم جده الشيخ علي البكا رضي الله عنه ، وكان رأس الفقهاء ببلده ، ثم انجمع وترك ذلك . وكان عالماً خيراً متواضعاً لطيفاً حسن النادرة شجاعاً مقداماً طلق اللسان فصيح العبارة محباً للعلم واهله . وكانت وفاته بعد ان خرج عن جميع أملاكه ووظائفه لأولاده في ضحى يوم الاثنين ثالث شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، وصلى عليه في يومه وتقدم للصلاة عليه ابن اخيه العلامة عبد الباسط ، وشيع الى مقبرة الرأس وكان خلق كثير ، ودفن بحذاء التربة التي زين الدين انشأها ولده الشيخ زين الدين .

الشيخ العلامة القاضي حميد الدين ابو الحمد محمد بن عبد الرحمن المصري الأصل ثم المقدسي الشافعي المشهور بكنيته ، كان من اهل الفضل وله يد طولى في الفقه ، أعاد بالمدرسة الصلاحية وافق ودرس ، وباشر نيابة الحكم بالرملة عن القاضي غرس الدين اخي ابى العباس ، ثم باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وعزل منها ، واعيد اليها مراراً . توفي في العشر الثاني من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة .

الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن احمد بن عجور المقدسي الشافعي ، ولد سنة خمس وعشرين وثمانمائة تقريباً ونشأ بالقدس الشريف بالختنية أيام الشيخ شهاب الدين ابن أرسلان ، ثم خدم القاضي برهان الدين بن جماعة وكان نقيباً عنده في زمن ولايته القضاء . وسمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعة وغيره ، واجازه شيخ الاسلام ابن حجر ، وقرأ القرآن على الشيخ شمس الدين بن عمران وكان يحفظه ويكثر التلاوة ، ونزل فقيهاً بالصلاحية وصوفياً بالخانقاه . ثم فى آخر عمره انجمع عن الناس . وتوفي في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وثمانمائة بالقدس الشريف ، ودفن بباب الرحمة .

العدل محب الدين محمد بن الناصرى المشهور بالترسني الشافعي ، كان

من جملة العدول بالقدس الشريف وله همة عالية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيرته حسنة في تحمل الشهادة . توفي في اوائل سنة خمس وتسعين وثمانمائة .

الشيخ زين الدين عبد الكريم بن علي بن عبدالرحمن المغربي الخليلي ثم المقدسي المقرئ الشافعي ، ولد في حدود سنة ثلاثين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام وتلا بالروايات السبع على والده والشمس بن عمران وغيرها ، واشتغل بالمليقات على شمس الدين محمد بن الفقاعي موقت المسجد الأقصى ومهر في اوضاعه وبأشر التأقيت بالقدس الشريف مدة وقرر من الفقهاء بالصلاحية والصوفية بالخطاه ، وكان يؤدي القراءة بحسن صوت وطيب نغمة وناب في الخطابة بالمسجد الأقصى وأقرأ وحج ، وكان خيراً فاضلاً في القراءات . توفي في صفر سنة خمس وتسعين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة .

وتوفي شيخه شمس الدين محمد بن الفقاعي موقت المسجد الأقصى في شهر رجب سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ودفن بماملأ . وكان له معرفة تامة بعلم التأقيت وبأشهر مدة طويلة .

الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن عمر بن ابراهيم القلانسي الخليلي الشهير بابن الموقت وهو ايضاً موقت مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام ، ولد سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ببلد سيدنا الخليل ، وسمع الحديث على جماعة وأجاز له جماعة . وكان خيراً ساكناً منجماً متعبداً حافظاً لكتاب الله تعالى كثير التلاوة لا يكاد يفتر عنها ، وعنده خير وصلاح وكثرة صلاة وتعبيد وخشوع . أدب الأطفال ببلده مدة ثم تحول إلى القدس الشريف فأدب بها ايضاً ، وحدث بكل من البلدتين . توفي بالقدس الشريف في سابع عشرين ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة .

وولده الشيخ شمس الدين محمد وكان يعرف بالقزازي ، كان من طلبة العلم وكان يتحمل الشهادة ببلد الخليل ثم بالقدس ، واستوطن بيت المقدس مدة وقرر

من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية باخانتقاه ، ثم أقام بالقاهرة مدة ، وتوفي بها قبل والده بنحو سنتين والله أعلم .

الشيخ العالم المسند كريم الدين ابوالمكارم عبدالكريم بن الشيخ زين الدين داود بن سليمان بن ابي الوفا البدرى المقرئ الشافعي شيخ القراء وإمام المسجد الأقصى الشريف ، ولد سنة ست أو سبع وعشرين وثمانمائة . وكان والده الشيخ داود من اهل الخير والصلاح ، توفي والشيخ عبد الكريم صغير له نحو السنة . فنشأ بعده بالقدس الشريف ، وسمع بها على جماعة أعلام الشيخ زين الدين عبدالرحمن ابن عمر القباقبي الحنبلي وكان من أهل الفضل وشيوخ القراء ، أعاد بالمدرسة الصلاحية وبأشر الامامة بالمسجد الأقصى الشريف اربعين سنة من سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وكان سخيلاً وعنده حسن لقاء للواردين عليه ، وكان يؤدي القراء على اوضاعها وله هممة ومروءة وعنده تواضع وتودد للناس ، وروى عنه جماعة . توفي عشية يوم السبت وصلى عليه بالمسجد الأقصى بعد صلاة الظهر من يوم الأحد سابع جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وثمانمائة ، ودفن باملا . وكان يوماً مشهوداً شهدته اخص والعلماء والقضاة وناظر الحرمين ونائب السلطنة الأمير دقاق وغيرهم وتأسف الناس عليه .

الشيخ جمال الدين عبد الله بن احمد بن عبد الله المراكشي القادري الشافعي شيخ زاوية الشيخ عمر المجرد بمدينة سيدنا اخليل عليه الصلاة والسلام ، كان رجلاً مباركاً وعنده فضل . توفي في شهر شوال سنة خمس وتسعين وثمانمائة ، ودفن بالزاوية المذكورة عند والده .

الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن أمين الصوفي الوفاي التاجر ، سمع الحديث على الشيخ جمال الدين بن جماعة واجاز له في سنة اربع وخمسين وثمانمائة وما بعدها قاضي القضاة سعد الدين الحنفي وغيره . وكان خيراً مباركاً مثابراً على الخير والاعمال الصالحة والاحسان إلى الفقراء ، وكان شيخ الطائفة الوفايية ويتعاطى

التسبب بالبزارة بسوق التجارة بالقدس ، وسافر إلى دمشق ثم عاد فتوفي بالرملة في يوم الاربعاء ، ونقل الى القدس الشريف ودفن بمأملاً يوم الخميس ثامن عشر صفر سنة ست وتسعين ومائة ، وكانت جنازته حافلة .

الشيخ العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن قاسم الاردبيلي البطاحي الشافعي ، ولد ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ونشأ بها وحفظ القرآن والمنهاج والشاطبية وألفية بن مالك ولامية التصريف له وغير ذلك وعرض على جماعة وقرأ بالروايات على الشيخ شمس الدين بن عمران الحنفي واخذ في العلوم عن جماعة منهم شيخ الاسلام الكالي بن ابى شريف وغيره . واخبرني انه تفقه على الشيخ شمس الدين الجوهري بالقاهرة . واقبل على المطالعة والتدريس والاقراء ومهر وبرع في القراءات . وكان يدرس بمسجد الخليل عليه الصلاة والسلام بعد المغرب تجاه المحراب بعبارة فصيحة وصار من اعيان الفقهاء ببلده . توفي في يوم الاربعاء ثامن شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بالمقبرة السفلى .

الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن العلامة المقرئ عماد الدين اسماعيل بن خليل الشهير بالمرزوقي الخليلي ، ولد سنة خمس ومائة ظناً ، وسمع الحديث على جماعة وحدث واخذ الناس عنه ، وكان رجلاً خيراً حافظاً لكتاب الله تعالى ، كثير التلاوة . توفي سنة ست وتسعين ومائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، ودفن بمقابر الرأس .

الشيخ زين الدين ابو المفاخر عبد القادر بن العلامة الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الجعبري الأصل الخليلي الشافعي شيخ حرم الخليل عليه الصلاة والسلام ولد في ثامن عشرى شهر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وعشرين ومائة ببلد الخليل ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع الحديث من جماعة واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ زين الدين عبد الرحمن القاياتي . وكان صدوقاً كريماً رئيساً

مفضالاً حسناً شجاعاً اجتمع فيه من مكارم الأُخلاق ومحاسن الأوصاف ما قلَّ وجوده في غيره . وولي نيابة النظر على الوقف الخليلي فباشره أتم مباشرة بأحسن سيرة ، ثم صرف نفسه وولي حصة بمشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام بعد والده . ومرض بالحمى نحو ثلاث سنين وقدر الله توجُّهه إلى الرملة فتوفي بها في يوم الخميس خامس عشر شهر الله المحرم سنة سبع وتسعين وثمانمائة ، ونقل إلى بلد الخليل وصلي عليه من الغد ودفن بمقبرة الرأس جوار ابيه بالتربة التي انشأها . وكثر التأسف عليه .

وترك اولاداً اكبرهم وامثلهم : الشيخ العالم المحدث غرس الدين ابو سعيد خليل ، مولده في المحرم سنة تسع وستين وثمانمائة بالقدس الشريف ، وهو سبط الخطيب شهاب الدين القرشندي خطيب المسجد الأقصى الشريف . حفظ القرآن واشتغل بالعلم على جماعة منهم شيخ الاسلام الكالمي ابن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري وغيرها واعتنى بعلم الحديث الشريف ورحل إلى مصر والشام في طلبه واخذ عنه جماعة وجمع معجماً لاسماء شيوخه ، وهو رجل خير من اهل العلم والدين والتواضع . ولي حصة في مشيخة حرم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام مما كان بيد والده والناس سالمون من يده ولسانه وهو ممن أحبه في الله عامله الله بلطفه .

الشيخ الامام العلامة زين الدين ابو الفضل عبد الله بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبري الاصل الخليلي الشافعي ، ولد في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ونشأ بها واشتغل بالعلم عقلياً وتقليماً واخذ عن جماعة واجازه قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني بالافتاء والتدريس ، وسمع على إمام الكاملية ، واجاز له شيخ الاسلام ابن حجر وجماعة درس وافتي وحدث قليلاً ، وولي نصف مشيخة حرم الخليل عليه الصلاة والسلام . وكان فاضلاً دقيق النظر خيراً متفناً شجاعاً

ماهرآ في الرمي . توفي في يوم السبت الثامن من شهر صفر سنة سبع وتسعين
وثمانمائة ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام ودفن بمقابر الرأس بالقرب من اهله .

الشيخ المسند شمس الدين ابو الخير محمد بن الحافظ زين الدين ابي هريرة
عبد الرحمن بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن فقيه المذهب تقي الدين اسماعيل
القرقشندي الاصل المقدسي الشافعي ، ولد ببیت المقدس في سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة واعتنى به ابوه فأحضره على جماعة واستجاز له آخرين . ولي مشيخة
الكرمية والملكية والطاوية واعاد بالصلاحية وحدث وتفرد بغالب محضوراته
 واجازاته القديمة بالقدس الشريف . توفي بعد العشاء من ليلة السبت العشرين من
شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثمانمائة بالكاملية ، ودفن من الغد بباب
الرحمة جوار جده لأمه الشيخ صلاح الدين العلاءي .

الشيخ شمس الدين محمد بن احمد بن مكي الشافعي نقيب الصخرة الشريفة
واحد الفقهاء بالمدرسة الصلاحية والصوفية بالخانقاه . توفي في سلخ ربيع الآخر
سنة سبع وتسعين وثمانمائة ، ودفن بالساهرة .

الشيخ زين الدين ابو حفص عمر بن القاضي زين الدين عبد الرحمان بن
القاضي علاء الدين ابي الحسن علي التميمي الداري الشافعي الفقيه الفاضل ، كان
من اهل الفضل وعنده تواضع . توفي ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في سنة
سبع وتسعين وثمانمائة .

وتوفي قريبه الشيخ علاء الدين ابو الطيب علي بن محمد بن عبد الرحمان
التميمي الشافعي - وكان من اهل الفضل - في ثاني ربيع الاول سنة سبع
وتسعين وثمانمائة .

وتوفي والد الشيخ ابو الطيب المذكور - وهو الشيخ شمس الدين محمد بن
عبد الرحمان التميمي الشافعي - قبل ذلك بالقاهرة في رابع عشرين شعبان سنة
تسع وثمانين وثمانمائة ، وكان من اهل الفضل .

الشيخ العالم المسند الصالح الخاشع الصوفي شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن محمد بن علي الجمبري الأصل الخليلي الشافعي شيخ حرم الخليل عليه الصلاة والسلام ، ولد في سنة اثنتين أو ثلاث وثمانمائة بقريه الحطمان خارج بلد الخليل حين انجفل الناس من تيمورلنك ، ونشأ ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام وحفظ القرآن وجمع البحرين في الجمع بين الصحيحين تأليف جده ولبس خرقة التصوف عن جماعة وسمع على شيخ القراء ابن الجزري وغيره واجاز له خلق كثير ونظم وجمع شيئاً في التصوف واشتهر بالصلاح وربما وقعت له كرامات ، وكان للناس فيه اعتقاد ونشأ على خير فيه وصلاح وخشوع وعبادة وقوة على ملازمة الصلوات والاوراد مع السن الطويل وعسر الطريق من منزله إلى المسجد بحيث لا يكاد تفوته صلاة الصبح بالمسجد ولو شتاء ولا يفتر من النظر في العلم وكلام الصالحين ولا يصلي إلا قائماً ، ومتع بحوامسه وحدث ببلده والقدس الشريف والقاهرة . توفي في يوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، وصلي عليه من صبيحته بالمقام الخليلي على ما كنهه الصلاة والسلام ودفن بمقابر الرأس .

القاضي كمال الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن عمران المقدسي الشافعي ، حفظ القرآن واتفقه على والده وقلد مذهب الشافعي خلاف والده واخوته ، وكان يكتب خطأ حسناً ، ونشأ وتزوج بالقدس الشريف ورزق الأولاد .

ثم في سنة خمس وسبعين وثمانمائة استوطن القاهرة واتصل بالأمرير جوهر الزمام وحصل له القبول ، وكثر ماله واتسعت دنياه وصار مباشراً على الاوقاف المشمولة بنظر الزمام . ثم تنقلت به الأحوال حتى ولي مباشرة بديوان السلطان وارتفعت منزلته ، ثم غضب السلطان عليه وامتحنه بالضرب والحبس فمات في المحنة في المحرم سنة تسعمائة .

الشيخ المعمر شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ احمد بن محمد العمري الشافعي

مولده في سنة احدى عشرة وثمانمائة ونشأ بالقدس الشريف ، وحفظ القرآن وقرر من الفقهاء بالمدرسة الصلاحية ، ثم تركها باختياره من زمن طويل . وكان له اتصال بأكابر المملكة منهم القاضي زين الدين عبد الباسط الدمشقي رئيس المملكة ومنهم القاضي كمال الدين ابن المبارزي ، والقاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف ، وغيرهم من الأعيان . وآخر من صحب : ملك الامراء قانصوه اليحياوي نائب الشام .

وكان مقدماً عندهم لما فيه من المروءة وعلو الهمة ، وكان عنده سخاء وخدمة لمن يلوذ به . وعاش غالب عمره منعماً مترفاً بحسن المأكل والملبس ، وعمر ومتع بحواسه ولم ينقص منه سوى سمعه فإنه ثقل قبل وفاته بنحو سنتين أو ثلاث . وهو من ذرية السيد الجليل علي بن عليل المشهور عند الناس بابن عليم - بالميم - والصحيح انه عليل - باللام - متصل نسبه بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب . توفي في شهر ربيع الأول سنة تسعمائة ، ودفن بباب الرحمة وكانت جنازته حافلة .

شيخ الاسلام علامة الزمان برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الأمير ناصر الدين محمد بن ابى بكر بن علي بن ابى شريف المقدسي الشافعي ، الشيخ الامام الحبر الهمام العالم العلامة المحقق الفهامة . ولد في سنة ست وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ونشأ به ، واشتغل بفنون العلم على اخيه شيخ الاسلام الكالي ورحل به إلى القاهرة فأخذ الفقه عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني ، والاصول عن الشيخ جلال الدين المحلي وسمع عليه ايضاً في الفقه ، واخذ عن علماء ذلك العصر وجد ودأب وتميز وصار من اعيان العلماء . وحج إلى بيت الله الحرام ثم توجه إلى القاهرة المحروسة وتزوج ابنة قاضي القضاة شيخ الاسلام شرف الدين يحيى المناوي قاضي الديار المصرية وناب عنه في القضاء ، ودرس وافتي واعاد بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف ، وصنف نظماً ونثراً وولي الوظائف السنية من التداريس وغيرها من الانظار بالقاهرة المحروسة وعظم أمره واشتهر صيته وصار الآن المعول

عليه في الفتوى بالديار المصرية . وهو رجل عظيم الشأن كثير التواضع حسن اللقاء فصيح العبارة ذو ذكاء مفرط وحسن نظم ونظر وثقة نفس ، وكتابته على الفتوى نهاية في الحسن ، ومحاسنه كثيرة .

وترجمته وذكر مشايخه يحتمل الافراد بالتأليف ، ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل فان المراد هنا الاختصار .

قدم شيخ الاسلام برهان الدين من القاهرة المحروسة إلى بيت المقدس في سنة ثمان وتسعين بعد غيبة طويلة ، ثم عاد إلى وطنه بالقاهرة ، ثم حضر إلى القدس في سنة تسعمائة وحصل للأرض المقدسة وسكانها بوجوده الجمال وانتفع به الناس في الفتوى ، فان اخاه شيخ الاسلام الكمالى من حين يقدم المشار إليه القدس يرد إليه أمر الفتاوى ولا يكتب هو إلا على قليل منها ما دام حاضراً . وهو حي يرزق متع الله بوجوده الأنام وحماءه من غير الليالي والأيام .

(ذكر فقهاء الحنفية من القضاة والعلماء وطلبة العلم الشريف)

الشيخ الامام العالم الزاهد المفسر جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي ثم المقدسي الحنفي المعروف بابن النقيب ، مولده في النصف من شعبان سنة إحدى وعشرين وقيل إحدى عشرة وستمائة بالقدس الشريف واشتغل بالقاهرة وأقام مدة بجامع الأزهر ودرس في بعض المدارس هناك ، ثم انتقل إلى القدس الشريف واستوطنه إلى ان مات به .

وكان شيخاً فاضلاً في التفسير له فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفاً من التفسير بلغ تسعة وتسعين مجلداً ، وكان الناس يقصدون زيارته بالقدس ويتبركون بدعائه . توفي في المحرم سنة ثمان وتسعين وقيل سبع وثمانين وستمائة .

الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبدالله محمد بن الشيخ الأوحى سراج الدين ابى حفص عمر بن الشيخ الصالح بدر الدين حسين الحنفي إمام قبة الصخرة الشريفة ، كان موجوداً في سنة ثمانين وسبعمائة .

الشيخ الامام العالم العلامة المحقق كمال الدين - اسماعيل الشريحي الحنفي شيخ المدرسة المعظمية الحنفية بالقدس الشريف ، اخذ عنه قاضي القضاة شيخ الاسلام سعد الدين الديري الحنفي فسمع عليه كثيراً من كتاب الهداية في الفقه بتدريسه في سنين عديدة اولها سنة سبع وسبعين و آخرها في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، واجاز له في إقراء القرآن العزيز وتصحيح بعض ما حفظه من الكتب وهو كتاب الكنى في الفقه للعلامة حافظ الدين النسفي والكافية في النحو لابي عمرو ابن الحاجب وغير ذلك مما علمه من فوائد لم يأخذها عن غيره .

ومن علماء الحنفية بالقدس الشريف في عصر الشيخ كمال الدين الشريحي : الشيخ كريم الدين عبد الكريم القرماني الرومي ، أخذ عنه قاضي القضاة سعد الدين الديري وأذن له في رواية كتاب الهداية وغيره من الكتب التي يرويها ككتاب المصاييح للامام البغوي ومشارك الأنوار للصاغاني وغيرهما من الكتب ، ولم اطلع لهما على ترجمة ولا تاريخ وفاة .

الشيخ العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن حسن بن الرصاص الحنفي النحوي شارح الألفية ، كان إماماً كبيراً في فقه ابي حنيفة وغير ذلك ، وعليه انتفع الشيخ شمس الدين الديري . توفي بدمشق في سنة تسعين وسبعمائة .

القاضي تقي الدين ابو الانصاف وابو بكر بن الشيخ فخر الدين ابي عمرو عثمان بن الشيخ صلاح الدين ابي الخيرات خليل الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف ، كان موجوداً متولياً نيابة الحكم في سنة ست وتسعين وسبعمائة وبعدها . القاضي شمس الدين ابو العباس احمد بن الشيخ علاء الدين ابي الحسن علي ابن المرحوم شادكام الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف ، كان موجوداً متولياً نيابة الحكم في سنة ست وثمانين وسبعمائة .

الشيخ الصالح الورع الزاهد شمس الدين محمد بن المرحوم شهاب الدين احمد بن جمال الدين عبد الله الحنفي من اصحاب سيدنا الشيخ محمد القرمي ،

كان موجوداً في سنة احدى وسبعين وسبعمائة .

الشيخ خليل بن مقبل بن عبد الله العلقمي مولداً والحلي منشأً والحنفي مذهباً ، شرح مقدمة ابي الليث السمرقندي شرحاً نافعاً جيداً وفرغ من تبييضه قبيل العصر مسهل جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالقدس الشريف .
 قاضي القضاة خير الدين ابو المواهب خليل بن عيسى بن عبد الله المعجمي البايرتي الحنفي الامام العلامة ، كان من اهل العلم والدين قدم من بلاده واختار الإقامة ببيت المقدس ، وولي قضاء القدس من الملك الظاهر برقوق في سنة اربع وثمانين وسبعمائة . وهو اول من ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف بعد الفتح الصلاحي . ثم ولي تدريس المعظمية ، وكانت سيرته حسنة . توفي بالقدس الشريف في صفر سنة إحدى وثمانمائة ، ودفن بمأمل .

الفاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن زين الدين ابى البركات مصطفى الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف ، كان موجوداً في سنة إحدى وثمانمائة .
 قاضي القضاة موفق الدين ابو عبد الله الياس بن سعد الدين ابى الصفا سعيد ابن نور الدين ابى الحسن علي الكاشهري الحنفي قاضي العسكر بمصر ، ولي قضاء القدس بعد قاضي القضاة خير الدين الحنفي - المتقدم ذكره - ، ورأيت بعض اسجالاته مؤرخاً في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانمائة ، وبعد ذلك سقي السم مع بكلمش بالمدرسة البلدية فمات معه ، وسقي شمس الدين الديري لكنه لم يكتر فمض طويلاً وعوفي ، وكان شهاب الدين بن النقيب حاضراً فاعتذر بالصوم .

الشيخ الامام العلامة شهاب الدين احمد بن احمد السوداني الحنفي ، كان شيخ المقادسة ومعيد المدرسة المظمية . توفي في سنة اثنتين وثمانمائة ، وهو من مشايخ قاضي القضاة شمس الدين الديري .

قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس احمد بن تقي الدين ابى محمد عبد الله ابن نور الدين ابى الحسن علي الحنفي قاضي القدس الشريف ، كان متولياً في شهر

ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمائة . وفي اسجاله : ان ولايته متصلة بالمواقف الشريفة السلطانية الملكية الناصرية - يعني فرج بن برقوق - .

قاضي القضاة الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن شرف الدين عيسى ابن الرصاص الحنفي سمع على المالكي وانتفع به وسمع من غيره واجاز له خلق وتصدر وافتى ودرس بالمدرسة المعظمية الحنفية وولي قضاء صغد ، اجاز له شيخنا التقوى الفرقشندي برواياته . توفي بالقدس الشريف في شهر سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بمقابر الشهداء .

القاضي جمال الدين محمد بن شمس الدين محمد الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف .

والمدل علاء الدين علي بن محمد بن الافتخار الحنفي ، كلاهما كان موجوداً في سنة ست وثمانمائة .

قاضي القضاة تقي الدين ابو الانفاق ابو بكر بن شرف الدين ابي الروح عيسى بن الرصاص الحنفي ، باشر نيابة الحكم العزيز بالقدس الشريف في سنة اثنتين وثمانمائة ثم ولي استقلالاً ، وكان متولياً في سنة اربع عشرة وثمانمائة ، وولي قضاء غزة ودرس بالبحوية . وكان مشكور السيرة في القضاء عفيفاً دينياً سمع كثيراً ، وكان فقيهاً . توفي بدمشق في سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة .

ومن القضاة الحنفية بالقدس الشريف : قاضي القضاة تاج الدين ابو الفضل احمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبدالله محمد بن السيد بدر الدين ابي محمد الحسيني الحنفي ، ولي عوضاً عن القاضي شمس الدين بن خير الدين مدة يسيرة وكان متولياً في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ، ثم عزل واعيد القاضي شمس الدين بن خير الدين .

الشيخ العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن النقيب المقدسي الحنفي ، كان

من أهل العلم ، اخذ هو والشيخ شمس الدين الديري عن الشيخين الامامين صدر الدين وشرف الدين ابني منصور الحنفيين شيخ الحنفية بالشام المحروسة واخذ عن الشيخ علاء الدين بن النقيب قاضي القضاة سعد الدين الديري قرأ عليه كثيراً من الهداية في الفقه بالمدرسة الارغونية بالقدس الشريف . ورأيت خط قاضي القضاة سعد الدين بذلك ، وترجم الشيخ علاء الدين بالشيخ الامام ولم اطلع له على ترجمة غير ذلك .

واما ولده العلامة الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد فموالده في سنة إحدى وخمسين ومبعمائة ، وكان احد علماء بيت المقدس مشهوراً بالعلم والصلاح . توفي في المحرم أو صفر سنة ست عشرة ومائة .

وولده قاضي القضاة العلامة كمال الدين محمد ، كان من اعيان العلماء وكان يدعى خزانة العلم ، ولي قضاء الحنفية بالرملة مدة طويلة وباشر بشهامة وكلمة نافذة ، واستمر على القضاء الى ان توفي بالرملة في حدود الثلاثين ومائة . الشيخ الامام العلامة الصالح الزاهد عمر بن عبد الله البلخي الحنفي ، كان الامم به ببيت المقدس الشيخ شمس الدين الهروري . توفي في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة ، ودفن بحوش البسطامي باملا . والى جانبه دفن الهروري بوصية منه .

قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جمال الدين ابن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن الديري الخالدي العبسي الحنفي الشيخ الامام العالم المحقق نسبتته الى قرية يقال لها الدير بالقرب من مردي من بلاد نابلس ، والعبسي نسبة الى طائفة بني عبس من عرب الحجاز مولده في حدود الخمسين والسبعمائة ، استوطن بيت المقدس واشتغل بالعلم فلاحظته العناية الربانية وفتح عليه من قبل الله تعالى فصار من اعيان العلماء المعبرين ولي مشيخة المدرسة المنجكية ودرس بالمعظمية الحنفية وأفتى ودرس وحدث وجلس للمواعيد يفسر القرآن العظيم .

وقال الشيخ عبد الرحمان القرقشندي فيه :

يا شمس دين الله يا واحداً في عصره أفيده من واحد
فسر كتاب الله نلت المتى لا ينكر التفسير للواحد

واشتهر اسمه وشاع ذكره ولم يبق في هذه البلاد في الحنفية نظيره .

الشيخ محب الدين بن الشحنة ، وله مصنف جيد أكل منه اربع مجلدات سماه (المسائل الشريفة في أدلة أبي حنيفة) ولم يكمل . واتصل بالملك المؤيد شيخ بسبب واقعة جرت وهي : ان الملك الناصر فرج بن برقوق لما كان سلطاناً وكان الملك المؤيد شيخ من جملة أركان دولته قصد العصيان عليه والخروج عن طاعته فأستفتى الملك الناصر عليه العلماء ومن جملتهم الشيخ شمس الدين الديري ، فأفتاه ان من خرج على الامام وحاربه يترتب عليه كذا ويترتب عليه كذا وسوغ له ما يقتضي قتله . فما كان بأسرع من ان قتل الملك الناصر وولي المؤيد شيخ السلطنة . فلما نزل المؤيد شيخ إلى الشام وقدم بيت المقدس تخوف منه الشيخ شمس الدين الديري ، فاستدعاه الملك المؤيد فحضر اليه بقبة الصخرة الشريفة ، وحصل بينهما كلام يتضمن عتب السلطان عليه بسبب ما أفتى به عليه . فأجابه بجواب حسن معناه انه لم يفت عليه وانما أفتى على من حارب الامام الأعظم وخرج عن طاعته ، وقال له : يا مولانا السلطان لو استفتيتني انت على من حاربك وخرج عن طاعتك لأفتيتك بقتاله وما يترتب عليه شرعاً . فقبل منه السلطان ذلك وقربه اليه ، وكان يعتبره ويعظمه تعظيماً زائداً .

ولما مات قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم جيء به من بيت المقدس على البريد وولي قضاء الديار المصرية في جمادى الاولى سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فعظم أمره ونفذت كلمته وشاع ذكره . وهو أول الرؤساء من بني الديري . ثم لما عمر السلطان المؤيد شيخ جامعه بباب زويلة بالقاهرة قرره شيخاً فيه في مسهل ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

ثم صرف عن القضاء باختياره واعتذر بعلو سنه ، واستمر بمنزله بالمؤيدية معظماً . فقدر الله حضوره إلى بيت المقدس في سنة سبع وعشرين وصام به رمضان وعمل المواعيد التفسيرية وهو في همة الرجوع إلى مصر فمرض وأدركه أجله فتوفي بالقدس في يوم الاربعاء تاسع شهر ذي الحجة الحرام عند النفرة وصلي عليه عقب صلاة العيد من سنة سبع وعشرين وثمانمائة بالصخرة الشريفة ، ودفن بماملأ إلى جانب ابى عبدالله القرشي . وهو والد قاضي القضاة سعد الدين الديري - الآتى ذكره إن شاء الله تعالى .

وكان لقاضي القضاة شمس الدين الديري أخ يسمى عبد الله ، كان فاضلاً عالماً ويحترف بالشهادة . توفي في سنة عشر وثمانمائة عن نحو خمسين سنة .
 الشيخ بدر الدين حسن بن ابى بكر بن البقيرة السوداني الحنفي ، مولده في سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وكان من العلماء . توفي في سنة ست وثلاثين وثمانمائة .
 الشيخ الصالح القدوة جمال الدين عبد الله بن الصامت القادري الحنفي ، كان من أكبر الصالحين اصحاب الكرامات المشهورة . توفي في ليلة الاربعاء سلخ ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، ودفن بتربة الساهرة .
 وولده الشيخ شهاب الدين احمد ، كان من الصالحين . توفي بعد الأربعين وثمانمائة ، ودفن عند والده .

الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن الشيخ الامام تقي الدين ابى بكر ابن الشيخ شهاب الدين احمد بن البقيرة الشهير بابن السوداني الحنفي ، مولده في سنة تسع وستين وسبعمائة ، وكان خيراً ديناً عفيفاً . توفي في رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

القاضي ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين محمد بن السبكا كينى الغزي الحنفي خليفة الحكم العزيز بالقدس الشريف ، كان متولياً نيابة الحكم في شهر ربيع الأول سنة ثلاث واربعين . وتوفي بغزة في أواخر ذي القعدة سنة اربع

واربعين وثمانمائة . وكان من اهل العلم والدين حسن السمات والهيئة والشيبة .
 شيخ الاسلام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام
 شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الديرى العباسي الحنفي ، مولده بالقدس
 الشريف في سادس عشر المحرم سنة سبعين وسبعمائة ، واشتغل بالعلوم وبرع ودرس
 وأفتى وانتفع الناس بفتياه ، ودرس بالمدرسة المعظمية بالقدس وسمع الحديث على
 الشهاب بن الملائي . وكان كريم النفس قليل الحظ من الدنيا فنوعا بين الجانب شكلا
 حسناً فارساً شجاعاً . توفي في يوم السبت ثالث عشري جمادى الآخرة سنة تسع
 واربعين وثمانمائة ، ودفن بمملا إلى جانب الشيخ شهاب الدين بن أرسلان من جهة
 القبلة . وهو والد قاضي القضاة جمال الدين الديرى واخيه قاضي القضاة شمس الدين
 - الآتى ذكرهما إن شاء الله تعالى - .

القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن شمس الدين محمد بن غضية الحنفي
 كان من فقهاء الحنفية ، وباشر نيابة الحكم بالقدس عن قاضي القضاة شمس الدين
 ابن خير الدين الحنفي ، وكان موجوداً قبل التحسين والثمانمائة .

قاضي القضاة العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة خير الدين
 ابى المواهب خليل بن عيسى الحنفي البارتى الأصل ثم المقدسي ، ولد بالقدس الشريف
 في شهور سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، اخذ العلم عن والده وجاءه وله رواية
 في الحديث ، وباشر الحكم في القدس الشريف نيابة عن الفاضلي موفق الدين
 قاضي المسكر - المتقدم ذكره - ، ثم ولي القضاء استقلالاً . وطالت مدته وكانت
 نيفاً واربعين سنة . ودرس بالمدرسة المعظمية الحنفية مشاركاً لبني الديرى وباشر
 الحكم بشهامة .

وكان له إقدام وشجاعة ، وله هيبة عند الناس والحكام ، وتفد أمره حتى
 تكلم في الأسمار فكان يطلب اللحامين والخبازين وغيرهم من أرباب الحرف ويأمرهم
 ببيع بضائعهم بسعر معين فلا يسعهم مخالفته . واستمر على ذلك إلى ان صرف

عن القضاء بقاضي القضاة تاج الدين الديرى في حادي عشر المحرم سنة إحدى وخمسين
وثمانمائة . وتوفي مسموماً في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين
وثمانمائة ، ودفن عند والده بأملا .

وتوفي قبله أخوه القاضي برهان الدين ابراهيم ، وكان من اهل الفضل وباشر
نيابة الحكم عن اخيه بالقدس . وكانت وفاته في شهور سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
ودفن عند والده .

القاضي أمين الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين
ابى عبد الله محمد بن الديرى الحنفي ، مولده قبل العشرين وثمانمائة ، اشتغل وحصل
العلوم وفاق وتقدم ، وكان مفرد الذكاء سريع الحفظ . باشر القضاء نيابة عن اخيه
قاضي القضاة سعد الدين بالديار المصرية وأفتى ودرس بالمعظمية بالقدس الشريف
ولي نظر الحرمين القدس والخليل وعين له كتب السر بمصر ، وكان ينظم الشعر .
وسار ببیت المقدس وعظم أمره في دولة الملك الظاهر جقمق . توفي في ليلة السبت
المسفر صباحها عن رابع ذي الحجة الحرام سنة ست وخمسين وثمانمائة مبطوناً ، ودفن
بأملا إلى جانب والده . وهو والد شيخ الاسلام بدر الدين الديرى احد علماء الديار
المصرية ، فسح الله في مدته وتقع بعلمه .

وفي أيام ولايته - النظر - أنعم السلطان الملك الظاهر جقمق على جهتي الوقفين
المبرورين بمائة وعشرين غرارة قمح القيمة عنها ثلاثة آلاف وسبعمائة دينار . ولما
توفي تجمد على الوقف ثمن غلال ، فأنعم الملك الظاهر بتوفية الثمن وهو أربعة آلاف
وسبعمائة دينار .

الشيخ شمس الدين محمد بن محسن بن حسن اليمني الهاشمي الحنفي المعروف
بـنجايمني شيخ المدرسة الجوهريّة بالقدس الشريف ، كان رجلاً خيراً وله هيبّة
وكان موجوداً في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وتوفي بعد ذلك بيسير ودفن
بباب الرحمة .

القاضي برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن علاء الدين علي الخزرجي الحنفي المشهور بابن نسيبة ، مولده في سنة ست وسبعين وسبعمائة ، كان من اعيان بيت المقدس ، وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن القاضي تاج الدين الديري الحنفي . وتوفي في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، ودفن بماملأ عند القبة الكبرية .

ومن غريب الاتفاق وفاة اربعة بيوت المقدس مولدهم في سنة واحدة وهي سنة ست وسبعين وسبعمائة ووفاتهم في سنة واحدة وهي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهم ! الشيخ شمس الدين القلقلي ، والشيخ شمس الدين ابن ابي عبد الله الخليلي ، والقاضي شهاب الدين الصلتي الشافعي - وتقدم ذكرهم - والقاضي برهان الدين بن نسيبة . القاضي شمس الدين ابو الفضل محمد بن الشيخ شهاب الدين ابي العباس أحمد ابن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلبي الحنفي ، باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن الشيخ تاج الدين الديري في سنة اربع وخمسين وثمانمائة ، ثم باشر بعده النيابة . القاضي عماد الدين بن الشيخ تاج الدين بن عبد الوهاب بن الأخرم النابلسي احد خلفاء الحكم العزيز بالديار المصرية يومئذ ، وكانت مباشرته للقدس في سنة ست وخمسين وثمانمائة .

العدل نجم الدين محمد بن محمد بن بقيرة السوداني الحنفي ، كان من فضلاء الحنفية واعيان العدول بالقدس الشريف . توفي يوم الثلاثاء سادس ربيع الأول سنة ست وخمسين وثمانمائة . وانقرض بموته بيت السوداني .

القاضي زين الدين عمر بن خليل العميري الحنفي والد شيخنا العلامة شهاب الدين العميري الشافعي - المتقدم ذكره - ، كان يتحمل الشهادة عند القضاة وباشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عن قاضي القضاة تاج الدين الديري . وتوفي قبل الستين وثمانمائة ، ودفن بماملأ بالقرب من حوش البسطامية .

السيد الشريف بدر الدين حسن بن حسين الحسيني الحنفي الشهير بمخال إمام

الصخرة الشريفة ، كان رجلاً خيراً من فقهاء الحنفية حسن الشكل منور الشبهة .
توفي بعد الستين وثمانمائة .

العدل برهان الدين ابراهيم بن اسحاق الكتبي العنابوسي الحنفي ، مولده
في رجب سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وكان من اهل الفضل ومن أعيان العدول
ويتعاطى عقود الانكحة ، وكان رجلاً خيراً . توفي في يوم الجمعة عشري المحرم
سنة اربع وستين وثمانمائة .

الشيخ العالم الصالح شمس الدين محمد بن خضر الرومي الحنفي ، كان من اهل
العلم والصلاح اشتغل عليه جماعة وانتموا به ، وكان يتصدى للتدريس بالمسجد
الأقصى الشريف . توفي في سنة بضع وستين وثمانمائة بالقدس الشريف ، ودفن
بحوش البسطامية بملا .

قاضي القضاة شيخ الاسلام ملك العلماء الأعلام سعد الدين ابو السعادات
سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله
الديري العيسوي الحنفي الامام العلامة والخبير الفهامة ، مولده بالقدس الشريف في سابع عشر
رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة ، اشتغل بالعلم الشريف وتفرد بعلم التفسير واخذ
الحديث عن جماعة ودرس وأفتى ، وولي مشيخة المنجكية وتدریس المعظمية بالقدس
ثم استوطن مصر وانتهت اليه الرياسة بالديار المصرية ، واستقر في مشيخة المدرسة
المؤيدية بباب زويلة بعد وفاة والده ، ثم ولي القضاء بالديار المصرية في خامس
عشر المحرم سنة اثنتين واربعين وثمانمائة في أيام الملك العزيز يوسف بن الأشرف بن
برسبای بتسبب الملك الظاهر جقمق حين كان نظام الملك . ثم لما استقر الظاهر
جقمق في السلطنة عظم أمره وعلت رتبته وتقدت كلمته واستمر في القضاء نحو
خمس وعشرين سنة إلى أيام الملك الظاهر خشقدم .

ثم ضعف بصره وطعن في السن وصار عمره نحو مائة سنة فصرف عن القضاء
باختياره في شوال سنة ست وستين وثمانمائة ، وولي عوضه قاضي القضاة محب الدين

ابن الشحنة . فمظم ذلك على قاضي القضاة سعد الدين وشق عليه . ثم توفي بعد مدة يسيرة ، وكانت وفاته في ليلة الجمعة عاشر ربيع الآخر سنة سبع وستين وثمانمائة ودفن بتربة الملك الظاهر خشقدم . وكان شكلاً حسناً بهي المنظر منور الوجه .
ومن نظمه ما كتبه لابن زوجة ابي عذيبة المؤرخ في اجازة ونقله في ترجمته في تاريخه :

يا مقتدرآ جل عن الأشباه من ليس سواه أمر وناهي
الطف بعبدك الضعيف الساهي سعد بن محمد بن عبد الله

وسأله السلطان مرة عن سبب وقوع الطاعون ، فقال : لما خالفوا في وضع ما هم عوقبوا بأخذ ما هم . وله لطائف كثيرة .

وأخوه قاضي القضاة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم باشر الوظائف السنية بالقاهرة ، منها : نظر الاسطبل ونظر الجيوش وكتابة السر ولم تطل مدته فيها وولي قضاء القضاة بالديار المصرية في سنة سبعين وثمانمائة وأقام سبعة أشهر وصرف واستقر في مشيخة المؤيدية واستمر بها إلى ان توفي في المحرم سنة ست وسبعين وثمانمائة بالقاهرة ، وكان من الرؤساء .

الشيخ الامام العالم العامل الصالح سراج الدين سراج بن مسافر بن زكريا ابن يحيى بن اسلام بن يوسف الرومي الحنفي عالم الحنفية بالقدس الشريف ، وسراج هو نفس اسمه ، ويسمى ايضاً عوض وضيا ، ولم يشتهر إلا بالشيخ سراج بالروم وبهذه البلاد مولده في سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، وقدم إلى القدس في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وأقرأ الناس العلوم العقلية والتفسير ، وكان من اهل العلم والدين والورع والصلاح . ولي مشيخة المدرسة العثمانية بالقدس الشريف ، ثم صرف عنها باختياره لاطلاعه على شرط الواقعة ان يكون الشيخ أعلم زمانه فقال : ليست أنا بهذه الصفة ، فتنزه عنها . كذا أخبرت ، وهذا دليل على كمال دينه

وورعه . وكان حسن الشكل منور الشبهة شكله يدل على علمه وصلاحه ، ومن تلامذته الأعيان من العلماء .

توفي بعد أذان الظهر من يوم السبت حادي عشري رجب سنة خمس وستين وثمانمائة ، وصلي عليه بالمسجد الأقصى الشريف ودفن بباب الرحمة نغمده الله برحمته .
الشيخ الامام العالم المحقق شرف الدين ابوالأسباط يعقوب بن يوسف الرومي الحنفي المتفنن في العلوم ، كان من اكابر العلماء الحنفية حتى قيل في حقه : ماتريدي زمانه . ولي مشيخة المدرسة القادرية بالقدس الشريف واشتغل عليه الطلبة وانتفعوا به وافتي ودرس ، ومن تلامذته الأعيان المعتبرون ، وكان من اهل الخير والصلاح وله وجهة وهو منجم عن الناس لا يخالط ابناء الدنيا . توفي بالمدرسة القادرية في يوم الخميس تاسع صفر سنة تسع وستين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة .

القاضي زين الدين عبد اللطيف بن شيخ الاسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام كمال الدين بن عبد الله محمد الديرى الحنفي ، كان من اعيان العدول بالقدس الشريف وباشر نيابة الحكم به عن ابن عمه قاضي القضاة تاج الدين الديرى . توفي في شهور سنة سبعين وثمانمائة وله اربع وسبعون سنة ، ودفن بماملأ .

وولده الشيخ شرف الدين يونس ، كان من الفضلاء ، وكان موجوداً في حدود الستين وثمانمائة . توفي قبل والده .

وولده الثاني : العدل زين الدين عبد القادر ، كان رجلاً خيراً متواضعاً احترف بالشهادة دهرأ طويلاً لم يضبط عليه ما يشينه . توفي في يوم الاثنين خامس رمضان سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، ودفن بماملأ .

الشيخ الامام العلامة المقرئ المحدث شمس الدين ابو عبدالله محمد بن موسى ابن عمران الغزى ثم المقدسي الحنفي ، شيخنا بركة الوجود والعباد وشيخ القراء بالقدس الشريف وجميع البلاد ، مولده في ليلة سادس عشر شعبان سنة

اربع وتسعين وسبعمائة بغزة ، سمع الحديث على الحافظ شمس الدين الجزري واخذ عنه علم القرآت وأجازه ولبس منه خرقة التصوف ، وكان رجلاً صالحاً ملازماً لا قراء القرآن انتفع به الناس وتخرج عليه جماعة وعرف هذا الفن معرفة جيدة وكان خيراً قنوعاً طارحاً للتكلف ، ولم يكن بقي في القدس شيخ متقن لفن القراءة سواء .

وقد سمعت عليه صحيح البخاري بقراءة القاضي شهاب الدين بن عبيد الشافعي في سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، واجازني بروايته وبرواية غيره من الأحاديث العشارية والمسلسل بالأولية والمصافحة والتشبيك ووضع اليد على الكتف واستشهد بالله واشهد لله واني أحبك ومسلسل سورة الصف وقراءة القرآن العظيم على المشايخ ولبس الخرقة القادرية والأحمدية والرفاعية والسهر وردية والصحبة وما يجوز له وعنه روايته .

وكان شيخاً بهي المنظر منور الشيبة . توفي في يوم الأحد قبيل العصر الخامس من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ودفن من الغد بمقبرة ماملا . الشيخ ابراهيم بن محمد بن مبارك السبرتي الحنفي شيخ الفقراء السطوحية بالقدس الشريف ، كان له مشاركة في فقه الحنفية واستحضر فيه وعنده مروءة وقيام مع اصحابه . توفي في شهر صفر سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، ودفن بماملا وكانت جنازته حافلة .

الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحافظ القدوة حسام الدين ابي محمد الحسين المشهور بابن حافظ الحنفي إمام الصخرة الشريفة ، كان من اهل الفضل حسن الشكل منور الشيبة ، ولي نصف إمامة الصخرة الشريفة مشاركاً لأخيه ، وباشرها دهرأ طويلاً إلى ان توفي في يوم الأحد ثالث عشرين المحرم يوم دخول الحجاج الى القدس الشريف في سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، ودفن بماملا . واستقر أخوه الامام شهاب الدين ابو العباس احمد في نصف الامامة عوضاً

عنه مضافاً لما بيده من النصف ، وكان رجلاً خيراً ساكناً قليل الكلام فيما لا يعنيه
توفي في شهر ذي القعدة سنة ست وسبعين وثمانمائة ، ودفن عند أخيه . وكان
والدها إمام الصخرة الشريفة قبلهما وكان موجوداً في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة
والظاهر ان وفاته بعد ذلك بقليل والله أعلم .

الشيخ الفاضل ابو يزيد العجمي الحنفي ، كان من اهل الفضل خصوصاً
في العلوم العقلية وله مشاركة جيدة ، وكان رجلاً صالحاً الغالب عليه التغفل . توفي
في شهر سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة .

القاضي ناصر الدين محمد بن تقي الدين ابني بكر بن العلم الحنفي المشهور
بسبب قاضي القضاة شمس الدين الديري ، كان أميراً حاجباً بالقدس الشريف ، ثم
ترك الامرة وتخلق بأخلاق الفقهاء وحفظ كتاب الكنز في فقه مذهب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه . وتنقلت به الأحوال إلى ان استخلفه خاله قاضي القضاة
سعد الدين الديري في الحكم بالديار المصرية . ثم باشر نيابة الحكم بالقدس عن
والده قاضي القضاة تاج الدين ، وبالرمة عن قاضي القضاة جمال الدين الديري
وكان له شهامة ومروءة . توفي في شهر سنة سبع وسبعين وثمانمائة .

الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحيم بن النقيب الحنفي شيخ المدرسة
التنكزية ، كان من الفضلاء المشهورين ، كان يفتي ويدرس ببیت المقدس ، أثنى
علي علمه وفهمه الحافظ تاج الدين الغراييلي وغيره . توفي في سنة ثلاث وخمسين
وثمانمائة عن نيف وخمسين سنة .

وولده الشيخ شمس الدين محمد المشهور بالعجمي استقر في مشيخة التنكزية
مشاركاً لغيره ، وكان شكلاً حسناً كثير النودد للناس لين الجانب . توفي
في شهر شوال سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، ودفن بماملأ .

وولده الشيخ الفاضل زين الدين عبد الرحيم ، اشتغل في حياة والده
وحفظ بجمع البحرين وولي ما كان بيد والده من مشيخة التنكزية بعد وفاته ودرس

بها ، وحضر معه في يوم جلوسه التدريس شيخ الاسلام الكمالي بالقدس الشريف وغيره وكان يوماً حافلاً في شهر شوال سنة سبع وثمانين وثمانمائة ، ودفن بماملأ .

قاضي القضاة جمال الدين ابو العزم عبد الله بن شيخ الاسلام شمس الدين ابى عبد الله محمد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام جمال الدين ابى عبد الله محمد الديرى العبسي الحنفي ، مولده في سنة خمس وثمانمائة ، وكان من ذوي المروء آت وله حشمة وشهامة . ولي قضاء القدس الشريف والرملة في سنة سبع وستين وثمانمائة ، ثم اضيف اليه قضاء بلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، وهو أول من ولي قضاء الخليل من الحنفية .

ووقع التشاجر بينه وبين قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله محمد بن قاضي القضاة تاج الدين الديرى وشرع كل منهما يسعى على الآخر والوظيفة بينهما دولا ، ثم استقر الأمر آخراً للقاضي جمال الدين واستمر في المنصب إلى ان عزل في سنة خمس وسبعين وثمانمائة . ثم استقر بعده في الوظيفة قاضي القضاة خير الدين بن عمران في صفر سنة ست وسبعين واستمر نحو ستين .

ثم توجه القاضي جمال الدين إلى القاهرة في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وولي القضاء في سابع ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وهي ولايته الرابعة ، والبس التشريف بقلعة الجبل المنصورة من حضرة الملك الأشرف قايتباي . وعاد إلى القدس الشريف ، فلما وصل إلى الرملة حصل له توعك فلم يستطع ركوب الفرس فحمل في محفة إلى القدس ونزل بقصر ابن عمه الشيخ تاج الدين الديرى عند خان الظاهر ودخل إلى القدس الشريف صبيحة يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر وركب الناس للاقائه من القضاة والأعيان وناظر الحرمين الأمير ناصر الدين النشاشيبي ونائب السلطنة الأمير جقمق ، وركب له شيخ الاسلام الكمالي ابن ابى شريف لكنته لم يدخل معه في الموكب وإنما سلم عليه بالقصر وانصرف . وزينت له الاسواق واوقدت وكان يوماً مشهوداً . والبس التشريف من القصر وركب وهو منزعج من التوعك

الحاصل له وبقي في الموكب وهو لا يستطيع التثبيت على الفرس لشدة الضعف .
ولقد شاهده في تلك الهيئة فخطر لي ان منكرات الموت لا تحة عليه .

فلما دخل منزله اشتد به الألم ولم يقدر انه حكم حكماً ولا جلس
في مجلس الحكم ، واستمر اربعة عشر يوماً . وتوفي في صبيحة يوم الاربعاء
حادي عشري ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وقد بلغ من العمر نحو
اربع وسبعين سنة ، ودفن بجانب والده بمأماً عند الشيخ شهاب الدين بن أرسلان .

الشيخ العلامة جمال الدين بن شرف الدين الرومي الحنفي ، كذا كان يكتب
بخطه اسمه واسم ابيه . وهو ابو المحاسن يوسف ، كان من اهل الفضل ولي
مشيخة المدرسة العثمانية بعد الشيخ سراج الدين - المتقدم ذكره - وكان يكتب
على الفتوى عبارة حسنة مع كونه رومياً . ومن العجب : انه كان يأتي اليه السؤال
فلا يحسن قراءته بالعربية فيقول لمن يأتي به او غيره : اعلمي بمعنى هذا السؤال .
فيذكر له معناه ، فيكتب عليه بعبارة واضحة مطابقة للحال في غاية الحسن .
توفي في المحرم سنة ثمانين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة .

الفقيه شمس الدين محمد بن محمد بن غضية المقرئ الحنفي المؤذن ، كان والده
من اهل الفضل باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف وتقدم ذكره . وكان هو رجلاً خيراً
ساكناً يحفظ القرآن ويؤذن بالمسجد الأقصى ويؤدب الأطفال بالجوهريه ، والناس
سالمون من يده ولسانه . وكان له ولد اسمه محمد توفي قبله في سنة خمس وسبعين
وتقدم ذكره مع الفقهاء الشافعية ، فصبر واحتسب . وتوفي في سنة ثمانين وثمانمائة
ودفن بباب الرحمة .

الشيخ العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ القدوة تقي الدين
ابي بكر بن ابي الوفا الحسيني الحنفي شيخ الوفاية بالقدس الشريف ، وتقدم ذكر
أسلافه مع فقهاء الشافعية . كان الشيخ شهاب الدين أولاً علي مذهب الشافعي

وتوفي والده وهو صغير فنشأ بعده وانتقل إلى مذهب أبي حنيفة ، وكان له ذكاء مفرط ينظم الشعر الحسن ، وكان حسن الشكل طيب النغمة في الذكر . توجه إلى بلاد الروم في شوال سنة ثمانين وثمانمائة واجتمع بالشيخ شهاب الدين الكوراني واركان دولة السلطان ابن عثمان فأقبلوا عليه واعلموا به السلطان ، فأحسن اليه إحساناً بليفاً ، ثم اجتمع بالسلطان فأكرمه وبالغ في تعظيمه ورتب له ما يقوم بكفايته واجتمع الناس عليه وانتظم له الحال وتعين في بلاد الروم وصار لهم فيه إعتقاد . واستمر على ذلك إلى ان توفي في شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بمدينة اسطنبول وهي القسطنطينية .

الشيخ الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن قاضي القضاة تقي الدين ابي بكر بن عيسى بن الرصاص الحنفي ، مولده في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وكان من اهل العلم ويكتب خطأ حسناً ، أفتى ودرس وأخذ عنه الطلبة وكان منجماً عن الناس وكتب الكثير بخطه من فقه وتفسير ، وكان يتجمل بالملبوس الحسن ويقيم نظامه على طريقة الرؤساء مع قلة ماله . توفي بالقدس الشريف في يوم الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة بين الظهر والمصر ودفن باملا بعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر المذكور .

الشيخ علي بن محمد المشهور بقرا علي العجمي الحنفي ، كان رجلاً مباركاً منور الشيبة وعنده مسكون ، اشتغل بالعلم على ناصر الدين محمد شاه بن الفري وكان شيخ المدرسة الفرية الكائنة على رواق باب الأسباط بالمسجد الأقصى . حج إلى بيت الله الحرام في سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ففضى مناسكه وفرغ من الحج وتوفي بمكة المشرفة في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة ، ودفن بباب المعلاة .

الشيخ شجاع الدين الياس بن عمران الرومي الحنفي ، كان من اهل الفضل في مذهبه وهو رجل خير متواضع سليم الفطرة لا يعرف شيئاً من احوال الناس . باشر نيابة القضاء بالقدس الشريف عن قاضي القضاة خير الدين بن عمران في سنة

سبع وسبعين وثمانمائة ، ولم يتصد لتعاطي الأحكام وإنما اثبت بعض مستندات شرعية . تزوج ابنة الشيخ العلامة سراج الدين الحنفي - المتقدم ذكره - ورزق منها ولداً يسمى شهاب الدين احمد ، ففضل الولد وتميز وصار من اعيان الفقهاء الحنفية ، وتوفي في حياة والده بالطاعون في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . فوجد عليه والده وتأسف الناس عليه ، ودفن بباب الرحمة . وعمر والده بعده مدة ، وتوفي في ليلة السبت حادي عشر شوال سنة اربع وثمانين وثمانمائة ودفن عند ولده بباب الرحمة .

الشيخ المقرئ شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد اللطيف الحنفي ، كان من فقهاء الحنفية ورئيس القراء بالقدس الشريف وهو رجل خير عنده تواضع ولين جانب ومحبة لأصحابه وكان يرقى للخطيب يوم الجمعة وله وجهة عند الناس والأكابر . توفي في يوم الثلاثاء العشرين من شعبان سنة خمس وثمانين وثمانمائة عن ثلاث وثمانين سنة ، ودفن باماملا .

الشيخ الامام العالم العلامة ناصر الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حبشي الحنفي المشهور بابن الشنتير مفتي الحنفية بالقدس ، اخذ العلم عن الشيخ ناصر الدين الاياصي الغزي وفضل وتميز وصار من اعيان بيت المقدس ، أفتى ودرس وانتفع به الطلبة ، وكان عنده مسكون قليل الكلام فيما لا يعنيه وعنده تواضع . توجه إلى الحجاز الشريف في البحر ، فلما وصل إلى جدة وقع عن الجمل فكسر فخذه وطاف للقدوم محمولا . وتوفي بمكة قبل الحج ، ودفن بالمعلاة في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثمانمائة .

وأخوه الشيخ شهاب الدين احمد ، كان من اهل القرآن ويلبس ملبوس الأتراك ، وكان حسن القراءة طيب النغمة فيها ، استقر إماماً عند الأمير قراجا بدمشق ، ثم عاد إلى بيت المقدس بعد السبعين وثمانمائة .

ولما توفي شهاب الدين احمد بن حافظ إمام الصخرة الشريفة قرره ناظر الحرمين

الأمير ناصر الدين بن النشاشيبي في نصف وظيفة إمامة الصخرة الشريفة مشاركا للقاضي خير الدين بن عمران فلم يتم ذلك ، واخذت الوظيفة منهما بأمر السلطان للشيخ سعد الله الحنفي . ثم توجه إلى القاهرة فأدر كته المنية بها في سنة ثمان وسبعين وثمانمائة .

الشيخ شمس الدين محمد بن احمد المشهور بابن الصائغ الصوفي الحنفي من اهل قلعة الروم ، كان من اهل الدين والصلاح وعنده فضل وهو خير متواضع منجم عن الناس منور الشيبة عليه ابهة الصالحين ، وكان يعرف بخليفة الاردبيلي نسبة لشيخه الشيخ علي الاردبيلي المدفون بباب الرحمة . توفي في شهر سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة .

الشيخ الفاضل شهاب الدين ابو العباس احمد بن جمال الدين يوسف الشهير بابن جمال الأشعر الحنفي ، اشتغل ودأب وحصل وفضل في مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه . وسافر إلى دمشق وأذن له الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن العميني عالم دمشق بالافتاء ، واذن له قاضي القضاة خير الدين بن عمران بالقدس الشريف . توفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثمانمائة بالقدس الشريف ، ودفن باملا . وتوفي والده الشيخ جمال الدين يوسف بعده في سنة نيف وتسعين وثمانمائة وكان رجلا خيرا أصيب بولده - المذكور - فصبر .

الشيخ العلامة سعد الدين سعد الله بن حسين الفارسي الحنفي شيخ القراء ، اشتغل ببلاده وحفظ القرآن وأتقنه بالروايات ، وكان على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ، واخبرت انه كان قبل ذلك على مذهب الامام احمد رضي الله عنه قدم من بلاده إلى دمشق وهو على مذهب الامام الشافعي في سنة نيف وخمسين وثمانمائة ، ثم انتقل إلى مذهب الامام الأعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وفضل فيه . وباشر نيابة الحكم بدمشق وكان له حرمة في مباشرته ، ثم قدم بيت المقدس في سنة سبع وسبعين . وتوجه إلى القاهرة واجتمع بالسلطان فأكرمه وقرره في إمامة

الصخرة الشريفة وألبسه خلعة . ودخل إلى القدس في أواخر ذي الحجة سنة مئتين وسبعين وصحبة قاصداً ابن عثمان ملك الروم وكان يوماً حافلاً . وتصدر بالصخرة الشريفة لاشتغال الطلبة والتدريس والفتوى وانتفع به جماعة من فقهاء الحنفية . واستمر على ذلك إلى أن توفي في أوائل جمادى الأولى سنة تسعين ومائة ، ودفن بمأمل .

الفقيه علاء الدين علي بن عبد الله بن محمد الغزي المقرئ الحنفي المعروف بابن قاموا شيخنا ، ذكر أنه لما نزل الأشرف برسباي إلى آمد سنة ست وثلاثين ومائة كان مرافقاً حفظ القرآن العظيم وتلى بالسبع على شيخنا العلامة شمس الدين بن عمران وغيره ، وأقام بيوت المقدس ذهراً وأدب به الأطفال وسمع الحديث وأقرأ القرآن وكان جيد الحفظ له سريع القراءة .

وقد قرأت عليه القرآن - ولي نحو عشر سنين - بمكتب باب الناظرة فأقرأني من سورة الأنبياء إلى القاتحة ثم كررت ختم القرآن عليه مرات كثيرة ، وقرأت بعضه عليه برواية عاصم ، واحضرني مجلس شيخنا ابن عمران لسماع الحديث واعتنى بتحصيل الاجازة لي منه . توفي في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة تسعين ومائة بالقدس الشريف .

القاضي زين الدين محمود بن بدر الدين حسن بن الدويك الحنفي الفرضي كان من اعيان المباشرين على أوقاف المسجد الأقصى الشريف ، وله يد طول في علم الفرائض والحساب . وسافر من القدس إلى جهة بلاد الهند حتى وصل إلى بلاد الشعشاع وطالت غيبته ، ثم قدم إلى القدس الشريف بعد السبعين والمائة وباشر على الأوقاف على عادته . وكان له وجاهة عند الأمير ناصر الدين النشاشيبي ناظر الحرمين ، وكان رجلاً خيراً كثيراً التواضع لغير الجانبة . توفي في خامس عشر المحرم سنة إحدى وتسعين ومائة ، ودفن بمقابر الشهداء .

الشيخ خير الدين خضر بن اسماعيل الرومي القرمانلي الحنفي ، كان رجلاً مباركاً يحفظ القرآن وكان يصنع المسابح بيده وهو منجمع عن الناس . توفي

في سنة نيف وتسعين وثمانمائة ، ودفن بباب الرحمة .

قاضي القضاة شيخ الشيوخ تاج الدين سعد بن قاضي القضاة شيخ الاسلام شمس الدين ابى عبد الله محمد بن الديرى العيسى الحنفي ، وتقدم ذكر والده وجده . ولد في ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة بالقدس الشريف ونشأ به وحفظ القرآن وسمع الحديث واشتغل بالعلم على والده وجده وفضل وتميز وانتهت اليه الرياسة بالقدس الشريف ودرس بالمعظمية نيابة عن والده وناب عنه في القضاء بالديار المصرية ، ثم ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف في المحرم سنة احدى وخمسين وثمانمائة عوضاً عن قاضي القضاة شمس الدين بن خير الدين الحنفي ودرس بالمدرسة المعظمية الحنفية استقلالاً وتقدت كلمته وعظم أمره باعتبار والده وعمر عمارة هائلة بظاهر القدس بأرض كرمه عند خان الظاهر مصرفها يقرب من عشرة آلاف دينار ، واستمر إلى سنة ست وستين وثمانمائة .

ثم تنزه عن القضاء وتوجه إلى القاهرة وفوض اليه والده مشيخة المؤيدية واستقر ولده قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله في قضاء القدس الشريف ، فلما توفي والده قاضي القضاة سعد الدين في سنة سبع وستين وثمانمائة نزل عن المؤيدية لعمه برهان الدين ، واستوطن القدس . ثم سافر الى القاهرة واستقر في مشيخة المؤيدية في سنة ثمان وسبعين ، وشرع يتردد من القاهرة الى القدس ذهاباً وإياباً الى ان نقد جميع ما معه من المال وصار فقيراً .

ثم حضر الى القدس الشريف في سنة اثنتين وتسعين ونزل بعمارته التي بكرمه عند خان الملك الظاهر بيبرس وأقام بها مدة يسيرة ، ثم قصد التوجه الى القاهرة فوصل الى مدينة غزة فأدر كته المنية بها في يوم الجمعة سادس شهر شعبان سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة بالجامع الجاولي ، ودفن بتربة هناك بجوار الجامع .

وقد تلاشت احوال عمارته التي بظاهر القدس وخرب عاليها في هذه المدة الطويلة التي هي دون تسع سنين بعد وفاته وصارت من المهملات بعد ما كان فيها

من العز والوقار ما لا يمكن شرحه ، وكان القياس يقتضي انه اذا توفي صاحبها ومضى عليه أزمنة ودهور لا يؤول أمرها الى هذا التلاشي الفاحش في هذه المدة اليسيرة . فسبحان القادر على ما يشاء والمتصرف في عباده بما يريد .

قاضي القضاة الامام السلامة خير الدين ابو الخير محمد بن الشيخ الامام المقري المحدث شمس الدين ابى عبدالله محمد بن عمران الغزي الأصل ثم المقدسي الحنفي ولد بغزة في ليلة العشر من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، قرأ القرآن بالروايات على والده واجازه . وسافر الى الديار المصرية واشتغل من ابتداء أمره ودأب وحصل ، وتفقه بالقاهرة على الشيخ قاسم الحنفي وأذن له بالافتاء والتدريس ولقي العلماء واخذ عن جماعة الفقه والحديث ، وبرع في مذهب الامام الأعظم ابى حنيفة رضي الله عنه ، وتميز وصار من الأعيان المعترين .

ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضاً عن قاضي القضاة جمال الدين الديرى ، وكانت ولايته في يوم ولاية شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف مشيخة الصلاحية والقاضي شهاب الدين بن عبيد قضاء الشافعية ، وخلع على الثلاثة بحضرة السلطان بالحوش وكنت حاضراً ذلك المجلس في صبيحة يوم السبت في شهر صفر سنة ست وسبعين وثمانمائة ، وسافروا جميعاً من القاهرة ودخلوا الى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول . وباشر قاضي القضاة خير الدين القضاء بعفة وشهامة ، وكانت سيرته حسنة واحكامه مرضية .

ثم في أواخر سنة ست وسبعين استقر في نصف الامامة بالصخرة الشرفية بحكم وفاة الامام شهاب الدين احمد بن حافظ مشاركاً للشيخ شهاب الدين احمد ابن الشذير بالنصف الثاني بتقرير صدر لهما من ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين ابن النشاشيبي ، فلم يتم لهما ذلك واخذت منهما الامامة لشيخ سعد الدين الحنفي بأمر السلطان بعد مباشرتهما مدة يسيرة .

واستمر القاضي خير الدين على القضاء الى ان عزل بالقاضي جمال الدين

الديري في وبيع الأول سنة ثمان وسبعين ، فدخل القاضي جمال الدين الى القدس وهو متوعك فأقام اربعة عشر يوماً وتوفي - كما تقدم في ترجمته - . واعيد القاضي خير الدين الى وظيفة القضاء في شهر جمادى الاولى ووصل اليه التوقيع الشريف والبس خلعة السلطان في محراب المسجد الأقصى ، ومشى الناس في خدمته الى منزله بباب الحديد وذلك في اوائل جمادى الآخرة ، واستمر نحو تسعة اشهر .

ثم عزل بقاضي القضاة شمس الدين اخي القاضي جمال الدين ، ووصل المرسوم بذلك في سلخ صفر سنة تسع وسبعين ومائتاً . فتنزه عن القضاء ولم يتكلم فيه بعد ذلك ، وانقطع في منزله للعبادة والاشتغال بالعلم وقراءة القرآن والحديث وانتهت اليه رئاسة مذهب ابي حنيفة بالقدس وتصدر للافتاء والتدريس ، وحج الى بيت الله الحرام ، وعظم أمره عند الناس وصار له الهيبة والوقار ، ودرس بالمعظمية نيابة ونسخ بخطه الكثير من المصاحف الشريفة والبخاري وكتب الحديث والفقهاء وغير ذلك ، وكان في سرعة الكتابة والملازمة لها من المعجائب .

وعمل طريقة في المصحف الشريف لم يسبق اليها في مقابلة الأحرف وهي : انه إذ كان اول حرف من اول سطر من الصحيفة الفياً يكون اول حرف من اول السطر الأخير منها كذلك ، واول السطر الثاني مثلاً واوياً فيكون الذي يقابله قبل السطر الأخير كذلك ، وهلم جرا . واحرف المقابلة كتبها بالأحمر ، ويكون اول الصفحة اول الآية وآخر الصفحة آخر الآية وكل جزء في كراس كامل فيكون المصحف ثلاثين كراساً لا يزيد ولا ينقص . وهذه الطريقة من المعجائب ، وفي الحقيقة هي طريقة في غاية المشقة وقد سهاها الله له فعملها في اسرع وقت وهو تيسير من قبل الله تعالى . وقد اشتهر هذا المصحف بهذه الطريقة بخطه في غالب المملكة حتى وصل الى الحجاز والعراق والروم . وله ربة شريفة بالحرم الشريف النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام .

وكان خيراً متواضعاً حسن اللفظ والشكل منور الشيبة ، وعنده تودد

للناس ولين جانب . ولقد أحسن إلي في زمن ولايته القضاء وبعده . توفي في يوم الخميس الثلاثين من شهر رمضان سنة اربع وتسعين وثمانمائة وله ست وخمسون سنة وصلي عليه من يومه بعد صلاة العصر بالمسجد الأقصى الشريف ، ودفن الى جانب والده بتربة ماملأ . وكان يوماً مشهوداً لجنائزه شيعه شيخ الاسلام الكمالى ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة وناظر الحرمين ونائب السلطنة الامير دقاق والقضاة والاعيان وغيرهم ، تغمده الله برحمته وعضه الجنة .

العدل علاء الدين علي بن محمد بن سعيد الحنفي المشهور بابن نائب الناظر نسبة لوالده الحاج محمد فانه كان يباشر نيابة النظر على المسجد الأقصى فعرف به . وكان علاء الدين رجلاً خيراً يحترف بالشهادة باشرها دهرأ طويلاً نحو ست وخمسين سنة على خير وعفاف لم يضبط عليه ما يشينه ، ثم اذن له في عقود الانكحة فباشرها نحو ستة عشر سنة ، وكان له مروءة وعنده تواضع وتودد . توفي في عاشر المحرم سنة خمس وتسعين وثمانمائة ، ودفن بماملأ .

الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن بدر الدين محمود الحنفي شيخ المدرسة الفزرية بالقدس الشريف قدم الى بيت المقدس واقام به مدة يسيرة وتوفي في يوم الأحد ثالث شهر ذي القعدة سنة ست وتسعين وثمانمائة ودفن بباب الرحمة ، وبني على قبره مسطبة كبيرة ببناء محكم .

الشيخ الامام العالم العلامة زين الدين عبد السلام بن ابي بكر بن الرضى الكركي الحنفي ، ولد بمدينة الكرك ونشأ بها ، وكان علي مذهب الامام الشافعي ثم قدم الى بيت المقدس في شهور سنة ست وسبعين وثمانمائة وانتقل الى مذهب الامام الأظم ابي حنيفة رضى الله عنه ، وتفقه على الشيخ ناصر الدين بن الشنتير - المتقدم ذكره - وبرع في مذهب ابي حنيفة وأذن له في الافتاء ودأب وحصل وتفنن في العلوم وتصدر للافتاء والتدريس وكتب على الفتاوى كثيراً وانتفع الناس به واشتغل عليه الطلبة وكان من اهل العلم وعليه السكينة والوقار والناس

سالمون من يده ولسانه ، وعبارته في الفتوى نهاية في الحسن ، درس بالمعظمية
نيابة الى ان توفي .

ولما انتقل من مذهب الشافعي إلى مذهب ابي حنيفة رضي الله عنهما لانه
بعض الناس على ذلك فأشدد :

أخذ السفية يلومني بجهالة لم لا ثبت على الطريق الأعراف
فأجبتة دع عنك لومي يا فتى واسلك طريقة ذا الامام الأشرف
ان المذاهب خيرا وأصحها ما قاله النعمان حقاً فأقتف
انسان عين للأئمة كلهم والكل عنه للطريقة مقتفي
فاخترت مذهبه وقلت بقوله وجملته يوم القيامة مسعفي

توفي رحمه الله في يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رجب سنة سبع وتسعين وثمانمائة
بالتعاون ، وصلي عليه بالمسجد الأقصى بعد صلاة العصر ، وحمل تابوته على الرؤوس
ودفن بماملأ . ومات فقيراً لم يترك من الدنيا سوى نحو عشرة دنانير وكتبه .
عفا الله عنه .

ودرس بعده في المعظمية الشيخ العلامة القاضي شمس الدين ابو اللف محمد
ابن قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن قاضي القضاة خير الدين خليل
الحنفي نيابة بعد ان كانت الوظيفة له مستقلاً فانه كان بيده حصة منها قدرها
الخمسة تلتاها عن والده ، وباشرها مدة في زمن الشيخ تاج الدين الديري بمشاركته
له فيها ، ونزل عن الحصة للقاضي فخر الدين الخزرجي فنزل عنها للشيخ تاج الدين
الديري فكلت الوظيفة ، ثم تلقاها عنه ولده قاضي القضاة ناصر الدين هبة الله ، ثم
نزل عنها للشيخ رضي الدين بن القاضي عماد الدين بن الأحزم المقيم بالقاهرة
فاستتاب قاضي القضاة خير الدين بن عمران الحنفي إلى ان توفي ، ثم استتاب الشيخ
عبد السلام بن الرضى الى ان توفي ، ثم استتاب القاضي شمس الدين خير الدين .
والأمر مستمر على ذلك الى يومنا هذا ، اللهم اختم بخير .

الشيخ الصالح النامك العابد الخاشع القدوة شرف الدين موسى بن الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ الصالح القدوة جمال الدين عبدالله بن الصامت القادري الحنفي شيخ الشيوخ القادرية بالقدس الشريف ، وتقدم ذكر والده وجده ، كان الشيخ موسى من اهل الخير والصلاح وله عبادة وملازمة على ذكر الله تعالى ، وكان مقياً بالمدرسة الصببية شمالي المسجد الأقصى الشريف ويقوم فيها الأوقات المشهورة بالذكر خصوصاً في ليالي الجمعة ، وكان يذكر الله تعالى في المسجد الأقصى بصدر جامع الأنبياء عقب صلاة كل جمعة وعليه الانس والوقار ، وكان منجماً عن الناس لا يخالط ابناء الدنيا ولا يتردد اليهم ، وهو من ذرية قوم صالحين . وقد أضر في بصره وضعف بدنه قبل وفاته بسنين ومع ذلك لا يفتر عن ذكر الله تعالى ولا عن ملازمة الطاعة على عادته ، والناس سالمون من يده ولسانه والصلاح ظاهر عليه .

توفي في ليلة الأحد وصلي عليه بالمسجد الأقصى بعد الظهر من يوم الأحد سادس عشري صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، وحمل تابوته على الرؤوس ودفن بتربة الساهرة عند أسلافه . وكان يوماً مشهوداً لجنائزه لم ير مثله في هذه الأزمنة وشيعه شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف وقضاة الشرع والعلماء والخاص والعام وبلغ من العمر نحو ثلاث وسبعين سنة .

(ذكر فقهاء المالكية من القضاة والعلماء وطلبة العلم الشريف)

الشيخ الصالح عمر بن عبد الله بن عبدالنبي المغربي المصمودى المجرد ، كان رجلاً صالحاً عمر الزاوية المعروفة بزاوية المغاربة وهي بأعلا حارتهم ، وأنشأها من ماله ووقفها على الفقراء والمساكين في ثالث ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة . وتوفي بالقدس الشريف ، ودفن بمألا عند حوش البسطامية من جهة الغرب .

وقد وهم بعض المؤرخين فظنه الشيخ عمر المجرد واقف الزاوية بمدينة ميدنا الخليل عليه السلام لا اشتراكهما في الاسم والشهرة ، والامر بخلاف ذلك . وتقدمت

ترجمة ذلك في تراجم الشافعية .

الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن حزب الله المالكي ، كان يستحلف في الثبوت بالشهادة على الخط بالقدس الشريف . ورأيت اسجاله في بعض المستندات مؤرخاً في شهر صفر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

الشيخ الصالح القدوة زين الدين عبد الرحمان الكردبيسي المغربي المالكي ، كان من اولياء الله الصالحين وله كرامات ظاهرة . توفي بالقدس الشريف ودفن بمألا قبل التمامة . ومن كراماته : ان بعض المعتقدين فيه قصد بناء قبة على قبره ، فأصبح ولم يجد القبر ، فنعنا الله به . ودفن إلى جانبه جماعة من شيوخ الدراكة اولاد الشيخ سعيد .

الشيخ موسى المغربي المالكي ، كان رجلاً صالحاً من ذوي الكرامات ، وهو الذي كان سبباً لترتيب صلاة المالكية بالقدس الشريف . توفي بمدينة سيدنا اخليل عليه الصلاة والسلام ، ودفن عند الشيخ عمر المجردي زاويته في حدود التمامة . قاضي القضاة جمال الدين ابو محمد عبد الله الهلالي الانصاري المالكي المشهور بابن الشحاذة اول من ولي قضاء المالكية استقلالاً بالقدس الشريف كان من اهل العلم ويدرس بالمدرسة المالكية بالقدس ، وكان يستحلف في الثبوت بالشهادة على الخط ، ثم اشتغل بالقضاء .

ولم اطلع له على ترجمة وإنما أخبرني قديماً بعض الاكابر الثقات المعتمد على نقلهم ؛ انه كان يتيماً فقيراً وان والدته كانت تسأل الناس ، فكانت تذهب إلى بعض الفقهاء بالمكتب وتقول له : يا ولدي اشتغل بالقرآن وانا اقوم بكفائتك فيما تحتاجه . فكان يقرأ وتذهب هي تسأل الناس وتأتي له بما يقوته ، فحفظ القرآن واشتغل بالعلم في مذهب الامام مالك رضي الله عنه ، وانتهى به الحال إلى ان ولي القضاء ببيت المقدس فكان اول قضاة المالكية .

وقد وقفت على مستند ثابت عليه واسجاله في ذلك المستند بخط نفسه وهو مؤرخ في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين ومبعمائة ، ولا شك انه كان في ذلك التاريخ مستخلفاً وان استقلاله بالقضاء كان بعد المائتة ، واني وقفت على بعض اسجالاته نيابة في سنة ثمانمائة ، ثم رأيت في اسجالاته في سنة اثنتين ومائتة يذكر فيها ان ولايته متصلة بالموافق الشرعية السلطانية المالكية الناصرية - يعني به فرج بن برقوق - . ولعلها السنة التي أشتغل فيها بالقضاء .

وأخبرني شيخ الاسلام الكالي ابن ابى شريف : ان جده لأمه القاضي شهاب الدين ابن عوجان المالكي ولي قضاء القدس الشريف بعد وفاة القاضي جمال الدين ابن الشحاذة في سنة خمسين ومائتة وان وفاته في تلك السنة أو التي قبلها والله أعلم .
الشيخ العالم المسند شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن مغيث الأندلسي المالكي مقرئ بيت المقدس ، سمع من العلاني وجماعة ، سمع عليه شيخنا التقوى القرقرندي وأجاز له ، توفي في شهر رجب سنة ثمان ومائتة ، وهو والد الأخوين علاء الدين وشهاب الدين إمامي المالكية بيت المقدس .

قاضي القضاة فخر الدين عثمان بن سراج الدين عمر بن علم الدين سليمان المقرئ الجاناتي المالكي ، باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف في سنة خمسة عشر ومائتة ثم ولي القضاء بعد ذلك استقلالاً . وكان متولياً في سنة ثمان وعشرومائتة .
قاضي القضاة بدر الدين ابو محمد الحسن بن الشيخ تقي الدين ابى الاتفاق ابى بكر الزرعبي المالكي قاضي القدس الشريف ، كان متولياً في شهر رمضان سنة خمس عشرة ومائتة .

الشيخ الامام عبد الواحد بن جبارة المغربي الأصل المالكي إمام المالكية بالمسجد الأقصى الشريف الشاعر الأديب المقرئ ، وهو سبط ابن مغيث مقرئ بيت المقدس . كان الشيخ شمس الدين يقرأ بالسبع ويعرف الفرائض معرفة جيدة والحساب والنحو وكان يحترف بالشهادة في اول عمره ، فلما مات خاله شهاب الدين

ابن مغيث كان قد نزل له عن إمامة المالكية وعن تصديره بالمسجد . وتوفي في رجب سنة ست وعشرين وثمانمائة .

ومن نظمه - وقد بعث إلى بلد الخليل يطلب من ابن نصف الدنيا ساعات رملية فأبطأ عليه ، فكتب اليه وأجاد - :

إذا كانت الدنيا جميعاً بأسرها غدت ساعة لا شك فيها ولا مرا

فن يطلب الساعات من نصفها يكن جهولا وفي هذا النعمال قد افتري

الشيخ الامام العالم الصالح الزاهد العارف المقرئ عبد الله بن ابراهيم السكري المغربي المالكي المجاور بالقدس الشريف ، كان شيخ دار القراءات السلامية يقرئ الناس بها فانتفع به خلق كثير ، وكان يستحضر من المدونة كثيراً ويعرف القراءات وغير ذلك ، وللناس فيه إعتقاد . ويحكي عنه مكاشفات وأمر عجيبة لا تحكى إلا عن كبار الأولياء . وأسن حتى صار يحمل في بساط ، ولعله قارب التسعين أو جاوزها .

ورأى رجل من الصالحين المشهورين النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : من قرأ الفاتحة على الشيخ عبد الله السكري دخل الجنة . فاشتهر ذلك وقصده الناس من البلاد ، ومن لم يلحقه توجه إلى قبره وقرأها عليه . وفضائله ومناقبه كثيرة . توفي في ثاني جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، ودفن باملا بالقرب من حوش البسطامية من جهة الغرب .

الشيخ القدوة خليفة بن مسعود المغربي الجابري المالكي من بني جابر العالم الصالح صاحب الكرامات ، مولده في سنة تسع واربعين وسبعمائة ، اشتغل ببلاده وقدم إلى بيت المقدس على طريق السياحة في سنة اربع وثمانين وسبعمائة فحج إلى بيت الله الحرام ورجع ، وظهرت له مكاشفات . ثم ولي مشيخة المغاربة بالقدس وإمامة المالكية بالمسجد الأقصى الشريف .

وحكي القاضي شهاب الدين بن عوجان المالكي : انه لما حج وزار النبي ﷺ

رآه في النوم وقال له : سلم علي خفير ايليا اذا رجعت اليها . فقال : ومن هو
يا رسول الله ؟ فقال : خليفة .

واشتهر أمره ، وكان أسود بصاصاً . توفي في يوم السبت مستهل ذي القعدة
سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، ودفن بماملأ وقبره ظاهر يزار ، نفعنا الله به .

قاضي القضاة العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ علم الدين
ابن الربيع سليمان بن احمد بن عمر بن عبدالرحمن العمري المالكي المشهور بابن عوجان
مولده في سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، اشتغل بالعلم وحصل وفضل وتميز ، وكان
من اهل العلم والدين يفتي ويدرس عارفاً بمذهبه وبصناعة القضاء ، ولي قضاء
المالكية بالقدس بعد القاضي جمال الدين بن الشحاذة - المتقدم ذكره - في سنة
خمس وثمانمائة ، فهو ثاني مالكي حكم بالقدس ، ووقع له العزل والولاية مرات
وكل مرة تكون مدة يسيرة . وطالت مدته وحسنت سيرته في ولايته وأثنى عليه
اهل عصره ، وكانت أحكامه مرضية واموره مسددة . توفي في شهر جمادى الاولى
سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، ودفن بماملأ .

وولده قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد ، مولده في سنة خمس
وتسعين وسبعمائة ، ولي القضاء بعد والده مدة ثم عزل . وتوفي في ذي الحجة
سنة اثنتين واربعين وثمانمائة .

وولي بعد عزله قاضي القضاة علاء الدين ابوالحسن علي بن الشيخ غرس الدين
ابي البركات خليل الطرابلسي المالكي ، وكان متولياً في سنة اثنتين واربعين
وبعدها إلى سنة اربع واربعين .

ثم ولي بعده قاضي القضاة أمين الدين سالم بن ابراهيم المغربي الصنهاجي
المالكي ، مولده - بالتخمين - بعد السبعين والسبعمائة ، اشتغل في الفقه ببلاد
المغرب وقدم الى هذه البلاد عالماً فاضلاً ، ووقع في أسر الكفار في سنة اربع
وثلاثين وثمانمائة وناظر الاساقفة ببلادهم وأفحمهم واقام عندهم مدة . ثم انجاه الله

وقدم الى دمشق وولي قضاءها ، ثم ولي قضاء القدس وكانت ولايته في سنة
خمس واربعين وثمانمائة ، ثم اعيد الى قضاء الشام فسار سيرة حسنة بجرمة وعفة
ونزاهة ، وكان يحفظ الشفاء غائباً . توفي في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .

قاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي المالكي ، وكان من اهل العلم وولايته
في سنة ست واربعين وثمانمائة ، واقام مدة يسيرة .

قاضي القضاة شرف الدين ابو الروح عيسى بن شمس الدين محمد المغربي
الشحيني المالكي الشيخ الامام العلامة المحقق ، كان من اكابر اهل العلم ، ولي
قضاء بيت المقدس بعد البساطي وكان متولياً في سنة سبع واربعين وياشر بعفة
وشهامة ، ولم يلي القضاء مثله في العفة والتقوى والعلم ، وكان له هيبة زائدة ووقع
في القلوب ، وكان من قضاة العدل والعاملين العاملين لا يحابي احداً في الحكم
ولا يخاف في الله لومة لائم .

ومما وقع له : ان نائب القدس مبارك شاه حين ولي النيابة ودخل القدس
ركب القضاة للاقائه على العادة والبس خلعاً السلطان وكان قد امسك جماعة من
الفلاحين فلما وصل بهم الى باب الخليل قصد شنقهم او شنق واحد منهم فأمر بذلك
فتقدم اليه القاضي شرف الدين عيسى المالكي وقال له : ما الذي تريد تفعل
بحضورنا ؟ فقال له : اشنق هؤلاء . قال : بأي طريق ؟ قال : لصوص قاتلون للنفس
فقال له : هل ثبت هذا عليهم بالطريق الشرعي ؟ قال النائب : نحن لا نحتاج الى
ثبوت . فقال له القاضي : تقتل مسلماً عمداً بحضوري بغير حق هذا لا سبيل اليه
ولكن تدخل الى المدينة وتنظر في امرهم فان ثبت عليهم ما يقتضي قتلهم قتلناهم
وإلا فلا سبيل الى قتلهم . فشدد النائب في امرهم وقال : لا بد من قتلهم . فقال
له القاضي : والله لو قتلهم بحضوري لكنت اقتلك بيدي واعلقك الى جانبهم كما
انت بخلعة السلطان . فلم يقدر النائب على مراجعته لهيبته ودخل الى المدينة
ولم يستطع قتلهم .

وله مثل ذلك أخبار كثيرة عفا الله عنه ، واستمر على القضاء بالقدس إلى ان توفي في سنة أربع وخمسين وثمانمائة .

ومن ولي قضاء المالكية بالقدس الشريف : القاضي برهان الدين ابواسحاق ابراهيم بن زين الدين ابى المعالي منصور التلمساني المالكي ، وكان متولياً في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة .

ومنهم : السيد الشريف القاضي كمال الدين محمد بن الشيخ أبي الصفا ابراهيم ابن أبي الوفا ، كان على مذهب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه ثم انتقل إلى مذهب الامام مالك وولي القضاء بالقدس الشريف ، وكان متولياً في سنة ست وستين وثمانمائة . ثم عزل وانتقل إلى مذهبه الأول ، وناب في الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة الحنفي مدة ولايته ، ثم بعد عزل ابن الشحنة من القضاء استمر هو معزولاً من النيابة . وهو حي يرزق إلى يومنا هذا .

ومنهم : القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن شداد الشافعي المالكي ، كان من فقهاء الشافعية وباشراً الحكم نيابة عن قاضي القضاة الشيخ برهان الدين بن جماعة الشافعي ، ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي القضاء بالقدس الشريف في حدود السبعين وثمانمائة أو بعدها بيسير ، ودخل الى القدس الشريف فلم يقيم إلا مدة يسيرة نحو شهر أو دون ذلك ، فتعصب جماعة من المالكية والمغاربة وغيرهم في أمره وشنموا عليه واشيع عزله . فتوجه الى القاهرة واقام اياماً يسيرة وتوفي بها . وأظن ان وفاته في سنة احدى وسبعين وثمانمائة والله أعلم .

الشيخ شمس الدين محمد بن علي المغربي المالكي المشهور بالفلاح وكان يكتب له في ترجمته المطفر - بطاء مهملة ثم غين معجمة مفتوحة - كان ينسب هكذا واشتهر بالقدس الشريف بالفلاح لأنه كان اول قدومه يقيم بالقري ويلبس لباس الفلاحين فسمي بالفلاح . كان من اهل العلم وباشراً الحكم بالقدس الشريف نيابة عن القاضي شمس الدين المغراوي . وتوفي سنة ست وسبعين وثمانمائة .

وممن باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف :

القاضي جمال الدين يوسف المارديني ، ولم أطلع له على ترجمة .

قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن التلمساني المالكي المشهور بالحري ، ولي قضاء المالكية بالقدس الشريف وورد الأمر بولايته في مستهل ربيع الآخر سنة سبع وميتين وثمانمائة وعزل في اواخر رمضان منها ، واعيد القاضي شمس الدين المغراوي .

قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد المغراوي المالكي مولده في سنة سبع وثمانمائة ، وكان رجلاً مباركاً يحفظ القرآن . قدم من بلاده الى الرملة وأقام بها ، ثم ولي قضاءها مدة طويلة ، ثم ولي قضاء القدس الشريف في سنة اربع وخمسين وثمانمائة ، ووقع له العزل في الولاية مرات . وتوفي وهو باق على القضاء في نصف شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة .

العدل شهاب الدين أحمد بن محمد بن الرباعي المغربي الأصل المالكي ، كان من العدول بالقدس الشريف ومن طلبة العلم ، وكان يؤذن بالمسجد الأقصى الشريف وعنده مروءة زائدة ومحبة لأصحابه . توجه إلى الحجاز الشريف في سنة اربع وسبعين وجاور بمكة سنة خمس وسبعين ، فلما قضى مناسكه ووقف بجبل عرفات ودخل الى مكة ثم عاد الى منى توفي بها ، ودفن عند مسجد الخيف في شهر ذي الحجة سنة خمس وسبعين وثمانمائة .

ووالده هو الشيخ شمس الدين محمد الرباعي من فضلاء المغاربة المالكية .

توفي قبله بسنين بيت المقدس ، وكان من اصحاب الشيخ خليفة - المتقدم ذكره - .

قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن علي بن ابراهيم البدرشي البحري المالكي المصري الشيخ الامام العالم العلامة شيخنا ، كان من اهل العلم وله معرفة تامة بالعربية وعلم الفرائض والحساب والحديث الشريف النبوي ، وكان من جلساء القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وأخصائه ومن جملة قراء الحديث

الشريف بقلعة الجبل المنصورية بالقاهرة . وكان يحترف بالشهادة بالقاهرة ، ثم باشر نيابة الحكم بها ، ودخل اليها في اوائل المحرم سنة ست وسبعين فباشر بعفة وزاهة وحرمة وشهامة ونشر العلم وانتفع به الطلبة وعلت كلمته وبعد أمره لعفته وشهامته ، ومع ذلك كان متواضعاً لين الجانب يحب العلم ونشره وله مصنف في النحو ، وكان يحفظ القرآن حفظاً جيداً ويكثر من التلاوة .

وقد قرأت عليه قطعة من آخر كتاب الخرقى في فقه مذهب الامام رضي الله عنه قراءة بحث وفهم ، ثم قرأت عليه قطعة من اول المقنع قراءة بحث وفهم ، فكان يقرر في العبارة تقريراً حسناً لعل كثيراً من اهل المذهب لا يقرره ، وقرأت عليه في النحو ولازمت مجالسته وترددت اليه كثيراً وحصل لي منه غاية الخير والنفع ولكن اخترمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه .

ولما توفي قاضي القضاة جمال الدين الديري الحنفي في حادي عشري ربيع الآخر حضر ضبط تركته ، ثم مرض اياماً وتوفي في صبيحة يوم السبت ثاني جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة . فكان بين وفاته و وفاة القاضي جمال الدين الديري عشرة ايام . ودفن بباب الرحمة ، وكانت جنازته حافلة عفا الله عنه وعوضه الجنة .

قاضي القضاة حميد الدين ابو حامد محمد بن بدر الدين ابي عبد الله الحسيني البكري المالكي القرشي الخليلي المشهور بابن المغربي ، كان يحفظ القرآن ويتقنه بالروايات ، وولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهو اول من وليه من المالكية توفي في سنة اربع وسبعين وثمانمائة . ولي قضاء القدس الشريف واضيف اليه قضاء بلد الخليل ، ثم عزل في اواخر سنة اربع وسبعين وتوجه الى القاهرة فولي قضاء طرابلس وتوجه اليها ، وتوفي بها في شهور سنة ثمان وسبعين وثمانمائة .

قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن شمس الدين محمد الهاشمي المالكي الكركي الأصل المشهور بابن المزوار ، ولي قضاء القدس في سنة اربع وستين وثمانمائة ، ثم عزل وولي قضاء الكرك وقضاء غزة .

ولما توفي القاضي نور الدين البدرشي ولي القضاء بعده بالقدس الشريف في مستهل شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ولم يدخل القدس إلا في شهر صفر سنة ثمانين وثمانمائة واستمر الى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ، ثم توجه الى القاهرة وأقام بها وهو مستمر على الولاية إلى ان توفي في يوم الاحد تاسع عشر جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، وصلي عليه بجامع المارديني . وكان غنياً في مباشرته لا يتناول غير معلومه المرتب على وقف المسجد الأقصى وهو في كل يوم عشرة دراهم فضة .

السيد الشريف شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد الحسيني المالكي المغربي كان من اهل الفضل ويحفظ القرآن وكتب على الفتوى قليلاً ، وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن قاضي القضاة شمس الدين العيني حين كان القاضي علاء الدين ابن المزوار بالقاهرة - كما تقدم في ترجمته - ، وكان رجلاً مباركاً خيراً متواضعاً توجه الى الحجاز الشريف في سنة خمس وثمانين ، ثم توجه الى المدينة الشريفة فتوفي بها في شهور سنة ست وثمانين وثمانمائة .

العدل شمس الدين محمد بن محمد المصطاوي المغربي المالكي ، كان من اهل القرآن واحترف بالشهادة دهرأ طويلاً . توفي في اواخر سنة سبع وثمانين وثمانمائة . الشيخ الناسك شمس الدين ابو عبدالله محمد بن الشيخ الصالح القدوة خليفة ابن مسعود المغربي الأصل ثم المقدسي المالكي ، ولد بالقدس الشريف في ليلة ثاني عشر رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، وحفظ الرسالة في فقه مذهب الامام مالك رضي الله عنه ولقي جماعة من مشايخ الصوفية واخذ الحديث عن جماعة . واستقر في إمامة المالكية بالمسجد الأقصى ومشيخة القادرية بالقدس بعد وفاة والده بركات ، وكان ذا همة ومروءة وعنده سخاء ومكارم اخلاق ، ثم صرف عن مشيخة المغاربة في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة .

وفي اواخر عمره اقبل على العبادة وترك النساء وتعزب من التاريخ المذكور

إلى حين وفاته ، وكانت ليلة الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة تسع
وثمانين ، ودفن عند والده بماملأ .

ورلده الشيخ الصالح شمس الدين محمد خليفة ، كان عبداً صالحاً واهل
بيت المقدس يعتقدونه ، وروي له كرامات . توفي في ليلة الخميس ، وصلي عليه بعد
الظهر من يوم الخميس السابع والعشرين من صفر سنة سبع وتسعين وثمانائة
بالمسجد الأقصى ، ودفن بماملأ عند والده وجده . وكان لجنازته مشهد عظيم
شده الخاص والعام .

الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن المغربي الأصل
الخليلي ثم المقدسي الشافعي ثم المالكي الشهير بابن المغربي ، ولد سنة اربع وعشرين
وثمانائة ، سمع الحديث على جماعة وكان حافظاً لكتاب الله تعالى يكثر تلاوته
وجاور بالقدس الشريف مدة ثم تحول إلى مذهب الامام مالك وباشر إمامة المالكية
بالأقصى نيابة وحدث . توفي في يوم الجمعة تاسع شهر ذي القعدة سنة اثننتين وتسعين
وثمانائة في بهارستان القدس الشريف ، ودفن بباب الرحمة .

قاضي القضاة العلامة شرف الدين يحيى بن محمد الأنصاري المغربي الاندلسي
المالكي ، ولد سنة ست وخمسين وثمانائة وسمع ببلاده وكان من اهل العلم ماهراً
في العربية ، اشتغل بالعلم بالاندلس على قاضي القضاة شمس الدين بن الأزرق الذي
ولي قضاء القدس بعده ، وقدم من بلاد الغرب وأقام بحلب وبالقدس ، ثم دخل القاهرة
في سنة ثمان وثمانين وثمانائة في اول رمضان فحضر مجلس قاضي القضاة قطب الدين
الحصري الشافعي قاضي دمشق وهو بالجامع الأزرق وتكلم في درسه فظهر له فضله
فسمى له في قضاء المالكية بالقدس ، فولاه السلطان في اواخر سنة ثمان وثمانين
من غير بذل ولا كلفة .

ثم حضر إلى القدس في صفر سنة تسع وثمانين وثمانائة واستمر إلى شهر
ذي الحجة سنة اثننتين وتسعين وثمانائة فورد كتاب القاضي زين الدين بن مزهر

صاحب ديوان الانشاء بعزله . فتوجه من القدس الشريف إلى القاهرة وأقام بها أياماً ، ثم توجه إلى الحجاز الشريف . وسافر إلى بلاد جازان فتوفي بها في شوال سنة خمس وتسعين وثمانمائة .

وكانت ولايته قضاء القدس بعد شغوره عن القاضي علاء الدين بن المزوار نحو سبع سنين ، فان القاضي علاء الدين توجه من القدس في سنة اثنتين وثمانين وأقام بالقاهرة وهو باق على الولاية إلى حين وفاته في سنة خمس وثمانين ولم يستخلف احداً عنه في الحكم ، ثم استمرت الوظيفة على الشغور نحو اربع سنين بعد وفاته إلى ان استقر بها القاضي شرف الدين في التاريخ المتقدم ذكره .

السيد الشريف شرف الدين عيسى بن عمر الحسيني المغربي الشحيني المالكي قدم من بلاده إلى القدس الشريف وأقام بها مدة طويلة ، وكان يحفظ القرآن وله مشاركة في فقه المالكية ، ولي مشيخة المغاربة بالقدس الشريف فحصل له ضعف في بدنه ، وتوجه من القدس إلى جهة حلب فتوفي في سنة سبع وتسعين وثمانمائة .

وتوفي في هذه السنة القاضي تقي الدين ابو بكر بن القاضي ناصر الدين محمد بن العلم المالكي المشهور والده بعرق ، وتقدم ذكره مع فقهاء الحنفية . وكان القاضي تقي الدين اولاً حنفي المذهب كما يبه ثم انتقل إلى مذهب الامام مالك رضي الله عنه وولي قضاء المالكية بالرملة في سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة واستمر إلى سنة خمس وسبعين . وتوجه إلى القاهرة للسعي في قضاء القدس فلم يتيسر له ذلك ، فأقام هناك مدة وعاد إلى القدس بعد وفاة والده في شهر سنة ثمان وسبعين ، وكان يحترف بالشهادة .

ثم استخلفه القاضي شمس الدين بن مارب العزيز في الحكم بالقدس حين توجه إلى وطنه بغزة من اوائل شوال سنة خمس وتسعين إلى ان قدم إلى القدس في مستهل ربيع الاول سنة ست وتسعين ، ولم يقدر له ولاية بعد ذلك . توفي

القاضي تقي الدين بن العلم في شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثمانمائة ودفن بأملا.
وأما مستخلفه القاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم مارب العزيز المالكي
فانه كان على مذهب الامام الشافعي وباشر نيابة الحكم بغزة وهو شافعي
ثم انتقل الى مذهب الامام مالك وولي قضاء المالكية بغزة في سنة احدى وتسعين
وثمانمائة فأقام نحو ستة اشهر ثم عزل ، ثم ولي قضاء المالكية بالقدس الشريف
في شهر شوال سنة ثلاث وتسعين بعد شغوره عن القاضي شرف الدين يحيى المغربي
الاندلسي - المتقدم ذكره - ، وكان يتردد الى القدس ويعود الى وطنه بغزة ثم
عزل في شهر رمضان سنة ست وتسعين وثمانمائة ، وتوجه الى مدينة غزة واقام بها
ولم يقدر له ولاية الى حين وفاته بمدينة غزة في اواخر ذي الحجة سنة تسعمائة .
وسنذكر قدومه الى القدس وتردده الى غزة فيما بعد في ترجمة السلطان
إن شاء الله تعالى .

قاضي القضاة الامام العلامة المحقق شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن
الازرق المغربي الاندلسي المالكي ، كان من اهل العلم والصلاح حسن الشكل
منور الشيبة عليه الابهة والوقار ، وكان قاضياً بمدينة غرناطة بالاندلس ، فلما
استولى عليها الافرنج خرج منها يستنفر ملوك الأرض في نجدة صاحب غرناطة
فتوجه ملوك المغرب فلم يحصل منهم نتيجة فحضر الى السلطان الملك الأشرف
قايتباي نصره الله تعالى - وكان مشغلاً بقتال سلطان الروم ابي يزيد بن
عثمان - فتوجه الى مكة المشرفة وجاور بها وزار النبي صلى الله عليه وسلم ، ورجع
الى القاهرة المحروسة في اول سنة ست وتسعين وثمانمائة ، فتكلم له في شيء يحصل
منه ما يستعين به على القوات ، فولاه السلطان قضاء المالكية بالقدس الشريف
في رابع رمضان من السنة المذكورة عوضاً عن القاضي شمس الدين محمد بن مازن الغزي
وقدم إلى القدس في يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ست وتسعين وأقام به نحو
الشهر وهو يتعاطى الأحكام بعنفه ونزاهة من غير تناول شيء من الناس .

ثم حصل له توعك واستمر الى ان توفي في يوم الجمعة بعد فراغ الصلاة سابع عشر ذي الحجة الحرام سنة ١٠١٢ وتسمين وثمانمائة ، وصلي عليه في يومه بعد صلاة العصر بالمسجد الأقصى ، ودفن بماملأ إلى جانب حوش البسطامي من جهة القرب . فكانت إقامته بالقدس إحدى وستين يوماً ، توفي وله خمس وستون سنة عفا الله عنه .

وهو شيخ القاضي شرف الدين محيي الاندلسي - المتقدم ذكره - وقد كان من قضاة العدل ، ومما يستدل به على حسن خاتمته سرعة وفاته قبل توغله في الأحكام ودخوله في الامور المشككة ، فانه باشر الحكم دون الشهر بعفة وتقوى وسيرة محمودة ثم لحق بالله سبحانه والناس راضون عنه .

﴿ ذكر فقهاء الحنابلة من القضاة والعلماء وطلبة العلم الشريف ﴾

قد تقدم عند ذكر الفتح الصلاحي انه لما خطب القاضي محيي الدين بن الزنكي أول جمعة بعد الفتح وقضيت الصلاة انتشر الناس ، وكان قد نصب سرير الوعظ تجاه القبلة فجلس عليه الشيخ زين الدين بن نجية وعقد مجلساً للوعظ . وهو الشيخ الامام الفقيه الواعظ المفسر زين الدين ابو الحسن علي بن رضي الدين ابي الطاهر ابراهيم بن نجبا بن غانم الأنصاري الدمشقي المعروف بابن منجه الحنبلي نزيل مصر سبط الشيخ ابي الفرج الشيرازي الحنبلي الذي نشر مذهب الامام أحمد رضي الله عنه بالقدس الشريف وما حوله ، وتقدم ذكره فيمن كان ببيت المقدس قبل امتيلاء الافرنج عليه . ولد الشيخ شمس الدين بن منجه بدمشق سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة ، وكان من اعيان اهل العلم وله رأي صائب ، وكان الملك صلاح الدين يسميه عمرو بن العاص ويعمل برأيه ويكاتبه ويحضر مجلسه ، وله جاه عظيم وحرمة زائدة . حضر فتح بيت المقدس مع الملك صلاح الدين وجلس لوعظ عقب صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى - كما تقدم - وكان مجلساً حافلاً حصل له الانس والبهجة

والخشوع . وتوفي في شهر رمضان في سابعه وقيل ثانيه سنة تسع وتسعين وخمسمائة
بالقاهرة ودفن من الغد بسفح المقطم .

الفقيه المحدث تقي الدين ابو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن
سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي ثم النابلسي الحنبلي ، ولد
سنة ست وثمانين وخمسمائة تقريباً بالقدس الشريف ، وسمع بدمشق من جماعة وتفقه
وولي الامامة بالجامع الغربي بنابلس وحدث ، وهو ابن عم الحافظ عبدالغني المقدسي
وكان على طريقة حسنة . توفي في عاشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسمائة بنابلس .
الشيخ العلامة نجم الدين ابو الربيع سليمان بن عبد الله الطوخي الصرصري
ثم البغدادي الحنبلي الفقيه الاصولي المتفنن ، ولد سنة بضع وسبعين وسمائة بقرية
طوخي من اعمال صرصر ، ثم دخل بغداد في سنة إحدى وتسعين وسمائة فحفظ
المحرر في الفقه وبحثه على الشيخ تقي الدين الشيرازي وقرأ العربية والتصريف
والاصول والفرائض وشيئاً من المنطق ، وجالس فضلاء بغداد في انواع الفنون
وسمع الحديث من جماعة .

وسافر إلى دمشق سنة اربع وسبعمائة ولقي الشيخ تقي الدين بن تيمية بن
غفرة ، ثم سافر إلى مصر ، وجاور الحرمين الشريفين ، وأقام بالقاهرة مدة ، وولي
الاعادة بالمدرسة الناصرية والمنصورية .

وله تصانيف كثيرة منها : بغية السائل في امهات المسائل في اصول الدين
وقصيدة في العقيدة الكبيرة وشرحها ، ومختصر الروضة في اصول الفقه وشرحه
في ثلاث مجلدات ، ومختصر الحاصل في اصول الفقه ، والقواعد الكبرى ، والقواعد
الصغرى ، والاكسير في قواعد التفسير ، والرياض النواضر في الأشباه والنظائر
وبغية الواصل الى معرفة الفواصل ، ومصنف في الجدل ، وآخر صغير ، ودرأ القول
القبيح في التحسين والتبسيح ، ومختصر المحصول ، ودفع التعارض عما يوهم التناقض
في الكتاب والسنة ، ومعراج الاصول الى علم الاصول في اصول الفقه ، والرسالة

العلوية في القواعد العربية ، وعناية المجتاز في علم الحقيقة والمجاز ، والباهر في احكام الباطن والظاهر يرد على الایجادية ، ومختصر العالمين جزءين فيه ان الفاتحة متضمنة لجميع القرآن ، والنريعة الى معرفة أسرار الشريعة ، والرحيق المسلسل في الأدب المسلسل ، وتحفة اصل الأدب في معرفة لسان العرب ، والانصارات الاسلامية في دفع شبه النصرانية ، وتعاليق على الرد على جماعة من النصارى ، وتعاليق على الاناجيل وتناقضها ، وشرح نصف مختصر الخرق في الفقه ، ومقدمة في علم الفرائض ، ومختصر التبريزي ، وشرح مقامات الحريري في مجلدات ، وموائد الخيس في شعر امرىء القيس ، وشرح الاربعين للنواوي ، واختصر كثيراً من كتب الاصول ومن كتب الحديث ايضاً ولكن لم يكن له فيه يد ، ففي كلامه فيه تحبيط كثير .

وله نظم كثير رائق وقصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وقصيدة طويلة في مدح الامام احمد رضي الله عنه أولها !

ألد من الصوت الرخيم إذا شدا وأحسن من وجه الحبيب إذا بدا

ثناء على الخبر الهمام ابن حنبل إمام التقي محيي الشريعة احمداً

وسافر الى الصعيد ولقي بها جماعة ، ويقال : ان له بقوص خزانة كتب من تصانيفه فانه اقام بها مدة ، وقد حصل له محنة في آخر عمره ، وحج الى بيت الله الحرام في اواخر سنة اربع عشرة وجاوز سنة خمس عشرة . ثم حج ونزل الى الشام الى الأرض المقدسة وأقام بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفي بها في شهر رجب سنة عشر وسبعمائة عفا الله عنه .

الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ تقي الدين ابى عبد الله محمد ابن عبد الولي بن جبارة المقدسي المقرئ الحنبلي الفقيه الاصولي النحوي ، ولد سنة سبع أو ثمان واربعين وستائة ، وسمع الحديث من جماعة ، وارتحل إلى مصر فقراً بها القراءات والاصول والعربية وبرع في ذلك وتفقه في المذهب .

ثم استوطن بيت المقدس فتصدّر لاقراء القرآن والعربية، وصنف شرحاً لسير الشاطبية وشرحاً آخر للرائية في الرسم وشرحاً لألفية بن معطي، وصنف تفسيراً وأشياء في التمرات. وكان صالحاً متعظاً خشن العيش جم الفضائل ماهراً متفنناً مقرئاً بارعاً فقيهاً نحوياً نشأ في صلاح ودين وزهد وانتهت إليه مشيخة بيت المقدس، وحج وجاور بمكة وكان يعد من العلماء الصالحين الأختار. توفي بالقدس الشريف فجأة مسجراً يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ودفن في اليوم المذكور بمأمله وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب في سادس عشر الشهر المذكور.

الشيخ الامام سراج الدين عمر بن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين القباقي الحنبلي، سمع الحديث وكان مشهوراً بالصلاح كريم النفس كبير القدر جامعاً بين العلم والعمل، اشتغل وانفع بالشيخ تقي الدين بن تيمية ولم ير على طريقه في الصلاح مثله وخرج له الحسيني شيخه وحدث بها. توفي بالقدس الشريف في سنة خمس وسبعين وسبعمائة، ودفن بباب الرحمة.

الشيخ المحدث المتقن الضابط شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن المهندس المدرس الحنبلي، مولده في سنة اربع واربعين وسبعمائة رحل وكتب وسمع على الحافظ، وروى عنه جماعة من الأعيان منهم: قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفي. توفي بالقدس الشريف في شهر رمضان سنة اربع وقيل ثلاث وثمانمائة، ودفن بترتبه بباب القطنين عن يمين الخارج من باب الخوخة. ولم تبسركته إلا في سنة تسع باعها وصيه شمس الدين بن حسان.

وكان في عصر الشيخ شهاب الدين بن المهندس جماعة من الختابة بالقدس الشريف وهم:

الشيخ عبد الرحمن شيخ الوجيبية، وولده الشيخ اسماعيل، والشيخ ابو عبدالله المرادوي، والشيخ علي بن عبدالله بن ابى القاسم المرادوي، وشمس الدين محمد البغدادي، والشيخ خير الدين الراس عيني، والشيخ علي الهيمتي، والشيخ

محمد بن المهندس . ولم أطلع على ترجمة احد منهم ولا تاريخ وفاته ، ولكن وقعت على ورقة ضبط اسما الحنابلة بالقدس الشريف ذكر فيها الشيخ شهاب الدين وهؤلاء الجماعة وزين الدين عبد الرحمن بن الشيخ سراج الدين القياتي - الآتي ذكره - وان قاضي القضاة علاء الدين المسقلاني الحنبلي قاضي دمشق عين لهم معلوماً يصرف لهم من وقف المرحوم شمس الدين محمد بن معمر رحمه الله تعالى بشرط ملازمة الاشتغال والاجتماع في الأيام المعتادة للدرس بالمسجد الأقصى الشريف عمره الله بذكره ، تاريخ الورقة المذكورة في العشر الأوسط من شهر رمضان المعظم قدره سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

القاضي فخر الدين ابو عمرو عثمان بن الشيخ الامام العالم شهاب الدين ابى العباس احمد بن الشيخ الامام الأوحى فخر الدين ابو عمرو عثمان الحنبلي باشر الحكم بالقدس الشريف في سنة تسع وثمانمائة ، والظاهر : انه كان نائباً عن قاضي القضاة عز الدين البغدادي قاضي الأقاليم - الآتي ذكره - وبقي الى بعد العشر وثمانمائة ، ولم أطلع على تاريخ وفاته .

الشيخ المسند المعمر زين الدين ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ سراج الدين عمر بن الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن حسين بن عبد المحسن القياتي ثم المقدسي الحنبلي ، ولد في ليلة يسفر صباحها عن ثالث عشري شعبان سنة تسع واربعين وسبعمائة ، وكان من الفقهاء المعتبرين روى عن خلق كثير من أئمة الحديث وروى عنه خلق ، وخرج له الحافظ شيخ الاسلام قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر اسما شيوخه وأضاف الى ذلك بيان مرويات الشيوخ الذين اجازوا للمسندة المعمرة الاصلية فاطمة بنت الشيخ صلاح الدين بن ابي الفتح ، وهي بنت اخي قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن احمد الحنبلي لكونها شاركته في الكثير منهم في استدعاء مؤرخ بشهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين وسبعمائة ، وخلص في ذلك مصنفاً لطيفاً سماه المشيخة السامية للقياتي وفاطمة .

وكان الشيخ زين الدين محدثاً بالقدس ، وكان شيخ المدرسة الفارسية المجاورة للملكية شمالي المسجد الأقصى الشريف ، وقد أجاز لشيخ الاسلام كمال الدين ابن ابي شريف الشافعي متم الله بوجوده الأنام . وتوفي الشيخ زين الدين في يوم الثلاثاء سابع ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بالقدس الشريف ودفن بباب الرحمة إلى جانب والده .

وعتيقه بلال ، كان روى الحديث واخذ عنه جماعة . توفي في يوم الاثنين تاسع جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثمانمائة ، ودفن عند سيده بباب الرحمة تحت العامود الخارج من سور المسجد الأقصى الملاصق للأروقة بسوق المعرفة .

قاضي القضاة العلامة عز الدين ابو البركات عبد العزيز بن الشيخ الامام العالم العلامة علاء الدين ابي الحسن علي بن العز عبد العزيز بن عبد الحمود البغدادي الأصل ثم المقدسي منشأ البكري الحنبلي الشيخ العالم المفسر قاضي الأقاليم ، مولده ببغداد في سنة سبعين وسبعمائة واشتغل بها ، ثم قدم الى دمشق واخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين بن اللحام شيخ الحنابلة في وقته وعرض عليه الخرقى واعتنى بالوعظ وكان يستحضر كثيراً من تفسير البغوي واعتنى بعلم الحديث ، وله مشاركة في الفقه والاصول اشتغل ودرس وكتب على الفتاوى يسيراً . وله مصنفات منها : مختصر المغني ، وشرح الشاطبية ، وصنف في المعاني والبيان ، وجمع كتاباً سماه القمر المنير في احاديث البشير النذير .

ولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة تيمور لنك سنة اربع وثمانمائة ولم يعلم ان حنبلياً قبله ولي القدس ، وطالت مدته واستمر مدة تبلغ عشرين سنة . ثم ولي قضاء دمشق في صفر سنة ثلاث وعشرين مدة يسيرة ، ثم صرف عنها فولي تدريس المؤيدية بالقاهرة . ثم ولي قضاء الديار المصرية بعد عزل قاضي القضاة محب الدين ابن نصر الله وكانت ولايته في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وثمانمائة ثم عزل بالقاضي محب الدين بن نصر الله في يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر سنة ثلاثين .

ثم ولي قضاء دمشق في دفعات يكون مجموعها ثمانى وستين . والسبب في تسميته بالقاضي : انه ولي قضاء بغداد والعراق ثم ولي قضاء القدس ومصر والشام . وكان فقيهاً ديناً متقشفاً عديم التكلف في ملبسه ومركبه وله معرفة تامة ، ولما ولي القضاء بالديار المصرية صار يمشي لحاجته في الاسواق ويردف عبده على بغلته وشيئاً من هذا النسق ، وكانت جميع ولايته من غير سعي .

توفي في ليلة الأحد مستهل ذي القعدة سنة ست واربعين وثمانمائة بدمشق وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي ، وحضر جنازته القضاة وبعض أركان الدولة ودفن عند قبر والده بمقابر باب كيسان إلى جانب الطريق .

الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي بن محمد بن الشحام الحنبلي المؤذن بالجامع الأموي بدمشق ، مولده في خامس عشري المحرم سنة احدى وثمانين وسبعمائة سمع من جماعة وروى عنه جماعة من الأعيان . توفي بالقدس الشريف في نهار الثلاثاء تاسع جمادى الآخرة سنة اربع وستين وثمانمائة .

قاضي القضاة شمس الدين ابو عبيد الله محمد بن الشيخ زين الدين ابى هريرة عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين ابى عبدالله محمد العمري العليمي الحنبلي الخطيب الفقيه المحدث ، ولد في سنة ست وثمانمائة بالرملة ونشأ بها ، ثم توجه إلى مدينة صفد فأقام بها وقرأ القرآن وحفظه برواية عاصم وأتقنها واجيز بها من مشايخ القراءة ثم عاد إلى الرملة واشتغل بالعلم في مذهب الامام احمد رضي الله عنه وحفظ مختصر الخرقى . وكل أسلافه شافعية لم يكن فيهم من هو على مذهب احمد سواه ولأسلافه مآثر وصدقات .

وكان يحترف بالشهادة ، ثم باشر الحكم بالرملة على قاعدة مذهبه نيابة عن القضاة الشافعية ، ثم اجتهد في تحصيل العلم وسافر إلى الشام ومصر وبيت المقدس واخذ عن علماء المذهب وأئمة الحديث وفضل في فنون من العلم ، وتفقه بالشيخ شهاب الدين بن يوسف المرداوي ، وبرع في المذهب وأفتى وناظر وقرأ البخاري

والشفاء مراراً وكتب بخطه الكثير من نسخ البخاري كتابه جيدة مضبوطة قائمة الاعراب ، وكان بارعاً في العربية ، وكان خطيباً بليغاً وصنف في الخطب . ولي قضاء الرملة استقلالاً في سنة ثمان وثمانمائة ولم يعلم ان حنبلياً قبله وليها ، ثم ولي قضاء القدس الشريف في اواخر دولة الملك الأشرف برسباي في شهر رمضان سنة احدى واربعين وثمانمائة بعد شغوره نحو تسع عشرة سنة عن شيخه قاضي القضاة عز الدين البغدادي - المتقدم ذكره - فهو ثاني حنبلي حكم بالقدس . ثم لما توفي الأشرف عزل عن قضاء القدس وولي قضاء الرملة .

ثم اعيد الي قضاء القدس في دولة الملك الظاهر جقمق في احد الجمادين سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة وأقام به عشرين سنة متوالية ، واضيف اليه قضاء الرملة ثم اضيف اليه قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في المحرم سنة احدى وسبعين وثمانمائة وهو اول حنبلي ولي بلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، وباشر الحكم نيابة بدمشق المحروسة ، وولي قضاء صفد مضافاً الى قضاء الرملة في دولة الملك الأشرف اينال وامتنع من مباشرتها ، واختار الاقامة ببيت المقدس .

وكان خيراً متواضعاً حسن الشكل متبعاً لسنة كثير التعظيم للأئمة الاربعة ليس عنده تعصب ، وكان منخياً مع قلة ماله مكرماً لمن يرد عليه ، لا يحب الفخر ولا الخيلاء ، ويدخل الى المسجد الاقصى الشريف في اوقات الصلاة بمفرده مع ما كان عليه من الهيبة والوقار ، وله معرفة تامة بالمصطلح في الاحكام وكتابة المستندات ، وباشر القضاء بالاعمال المذكورة وافتي نحو اربعين سنة ، وكانت احكامه مرضية واموره مسددة . ومات وهو باق على اهته ووقاره لم يمتحن ولم يهن .

ومن أعظم محاسنه التي ذكرت له في الدنيا ويرجى له بها الخير في الآخرة : أن بالقدس الشريف كنيسة النصارى مجاورة لكنيسة قمامة بلصق الصومعة من جهة القبلة وبنائها محكم ، ولها قبة عالية البناء . وكان النصارى يجتمعون فيها

ويقرؤون كتابهم ويرفعون اصواتهم ، حتى كان في بعض الأوقات يسمع ضجيجهم من قبة الصخرة الشريفة فينزعج المسلمون من ذلك ، فقد ر الله تعالى حصول زلزلة وقعت في يوم الاحد خامس المحرم سنة ثلاث وستين وثمانمائة فهدمت قبة الكنيسة المذكورة ، فتوجه النصارى لنائب السلطنة والقاضي الحنفي بالقدس الشريف ودفعوا لها مالا . فأذن لهم القاضي الحنفي في إعادتها بالبناء القديم .

فحصل للقاضي شمس الدين العليمي الحنبلي غاية الازعاج واشتد غضبه لذلك فحضر اليه النصارى واحضروا له مالا على ان لا يعارضهم ، فزجرهم زجراً بليغاً ثم بادر بالكتابة للملك الاشرف اينال ورتب قصة أنهى فيها ما كان يقع من النصارى بالكنيسة المذكورة وان الله تعالى قد غار لدينه وهدمها بالزلزلة وسأل في بروز مرسوم شريف بأن ينظر في ذلك على ما يقتضيه مذهب إمامه المبجل احمد بن حنبل . فبرز له الامر بذلك . فحضر قاصده الى القدس الشريف وقد شرع النصارى في البناء حتى كادت العمارة تنهي كما كانت عليه اولاً ، فاجتمع الخاص والعام ونائب السلطنة والقاضي الحنفي - الآذن في البناء - وبقية القضاة وصدرت الدعوى من الشيخ تاج الدين ابى الوفا بن ابى الوفا - المتقدم ذكره - عند ذكر القاضي شمس الدين العليمي وسأله الحكم بما يقتضيه الشرع الشريف . فحكم بدم إعادة الكنيسة المذكورة ، وبهدم البناء الجديد فهدم في الحال البناء الجديد وبعض القديم ولم يزل العوام يهدمون حتى نهام القاضي . واستمرت مهدومة الى يومنا هذا . وقد نقلت هذه الحادثة عن الشيخ أبى الوفا - المشار اليه - من لفظه ومنها انه كان النصارى يبيت لحم احدثوا بناء في الكنيسة وورد مرسوم شريف بالنظر في ذلك ، فتوجه نائب السلطنة وشيخ الصلاحية والقضاة والمشايخ والصوفية الى بيت لحم وسئل الحاكم بما يقتضيه الشرع الشريف فحكم بهدم ما استجد من البناء ولم يخف في الله لومة لأثم ، وكان ذلك في يوم الثلاثاء تاسع عشري صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة ، ثم توجه جماعة من الفقراء والنائب وهدم البناء في يوم

الأحد رابع ربيع الأول وكان يوماً كثيراً كثير المطر ، ثم في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الأولى توجه القاضي شمس الدين إلى كنيسة قمامة وهدم الدرازين الخشب المستجد بها ، ونقل أخشابه إلى المسجد الأقصى الشريف بالتكبير والتهليل ، وكان يوماً مشهوداً .

ومنها : ان نصرانياً من طائفة الحبش وقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم فرفع إليه أمره واعترف عنده بما صدر منه ، فخوفه بعض الناس وقال له : ان هذه الطائفة للدولة بها اعتناء ونخشي عاقبة هذا من جهة السلطان ، فلم يلتفت لذلك وحكم بسفك دمه وضرب عنقه ، ثم اخذه العوام واحرقوه في صحن كنيسة قمامة .
ومنها : انه كان يبادر إلى اطفال من يموت من اهل الذمة ويحكم باسلامهم على قاعدة المذهب ، فعارضه قاض شافعي بالقدس وحكم لجماعة من اولاد الذمة ببقائهم على دينهم . وتعارض الحكام ورفع الأمر للملك الظاهر جقمق واجتمع بالمدرسة الصلاحية للنظر في ذلك ، واتفق علماء ذلك العصر على صحة الحكم بالاسلام وانه هو المعمول به وان ما حكم به الشافعي غير صحيح ، وطلب الحاكم الشافعي للديار المصرية ورتب عليه التعزير ومنع من الحكم بالقدس الشريف منعاً مؤبداً .
وشرع اهل الذمة في الانتماء إلى من له شوكة من أركان الدولة لينتقم منهم من الحكم بالاسلام من مات من اولادهم . فلم يلتفت إلى ذلك ، ولم يزل مصمماً على الحكم بذلك كلما رفع إليه إلى ان لحق بالله تعالى .

وامتدح بالقدس إلى ان عزل عن القضاء في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ، وورد عليه توقيع السلطان بقضاء الرملة فتوجه إليها في يوم الأحد خامس رمضان وأقام بها تسعة وخمسين يوماً . وتوفي بالطاعون بعد أذان الظهر من يوم الثلاثاء رابع شهر ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالدار الكائنات بداخل مسجد شيخه العلامة شهاب الدين بن أرسلان رضي الله عنه بحارة الباشقردى وصلي عليه من يومه بعد العصر بجامع السوق ، ودفن على باب الجامع الأبيض

ظاهر مدينة الرملة من جهة الغرب الى جانب الحوش الملاصق لحائط الجامع به قبور جماعة من الصالحين . ويقال : ان الحوش قبر الامام الحافظ احمد النسائي صاحب السنن في الحديث . وكانت جنازته حافلة ، وصلي عليه بالمسجد الأقصى صلاة الغائب في يوم الجمعة سابع ذي القعدة ، وكثر التأسف عليه .

ومن عجيب الاتفاق : ان القاضي شمس الدين العليمي الحنبلي والقاضي شمس الدين المغراوي المالكي - المتقدم ذكرهما - مولدهما في سنة واحدة وهي سنة سبع وثمانمائة وكانا قاضيين بمدينة الرملة ، ثم صارا قاضيين بالقدس الشريف ، وكل منهما ولي قضاء صفد ، وتوفيا في سنة واحدة وهي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . ولما توفي المغراوي في نصف شعبان أخبر القاضي شمس الدين العليمي ان القاضي المالكي قد توفي وصلي عليه وحمل الى ماملا ، فقال : لا إله إلا الله الناس اليوم يقولون توفي القاضي المالكي وعن قريب يقولون توفي الحنبلي . فما مضى على ذلك إلا دون عشرة ايام وورد عليه توقيع بقضاء الرملة فتوجه اليها في خامس رمضان وتوفي رابع ذي القعدة بعد المغراوي بنحو ثمانين يوماً . رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة .

والعمري : نسبة الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والعليمي : نسبة الى سيدنا ولي الله تعالى علي بن عليل المشهور عند الناس بعلي بن عليم ، والصحيح انه عليل - باللام - كذا في نسبه الثابت

(سلسلة النسب العمري)

فلنذكر سلسلة النسب في هذه الترجمة تبركاً بها فأقول :

هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبدالواحد ابن عبد الرحيم بن محمد بن عبيد المجير بن الشيخ تقي الدين عبد السلام بن ابراهيم

ابن ابي الفياض بن الشيخ الرباني القدوة العارف أبي الحسن علي المدفون بشاطيء
البحر الملح بساحل أرسوف صاحب المناقب المشهورة والكرامات الظاهرة قدس
الله روحه ونور ضريحه ابن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن
عبد الرحمن ابن السيد الجليل الزاهد العابد الصوام القوام الصحابي عبد الله
رضي الله عنه ابن مولانا وسيدنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي القرشي
رضي الله عنه وعن سائر اصحاب رسول الله أجمعين .

وهذا النسب ثابت لهذا القاضي شمس الدين المشار اليه الشيخ شمس الدين
محمد بن يوسف محكوم به لدى قاضي القضاة شرف الدين قاضي الجبل ابن قدامة
الحنبلي بالشام المحروس في شهور سنة سبعين وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين .
الشيخ عمر بن اسماعيل الحنبلي مؤدب الأطفال ، كان رجلاً صالحاً يحفظ
القرآن ويؤدب الأطفال بالمسجد الأقصى بالمكان المجاور لجامع المغاربة من جهة
القبلة ، والناس سالمون من يده ولسانه . توفي في شهر رجب سنة ثمانين
وثمانمائة بالقدس .

قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شرف الدين
أبي حاتم عبدالقادر بن شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبدالله محمد الجعفري النابلسي
الحنبلي ، ولد في سنة اثنتين وقليل احدى وتسعين وسبعمائة بنابلس ، ونشأ على طريقة
حسنة وهو من بيت علم ورياسة ، سمع من جده وابن العلامي وجماعة واشتغل
بالعلم ودأب وحصل ، وباشر القضاء بنابلس نيابة ، ثم وليها استقلالاً بعد الأربعين
والثمانمائة ، ثم اضيف اليه قضاء القدس الشريف بعد عزل القاضي شمس الدين العليمي
قبل الخمسين والثمانمائة ، ثم عزل من القدس واستمر بنابلس ، ثم باشر قضاء القدس
مرتين عوضاً عن القاضي شمس الدين العليمي الاولى في شهور سنة اربع ومستين
والثانية في سنة ست ومستين وثمانمائة ، وكل مرة يقيم مدة يسيرة ثم يعاد إلى قضاء
نابلس . وولي قضاء الرملة ونيابة الحكم بالديار المصرية .

وكان حسن السيرة عفيفاً في مباشرة القضاء مهيباً عند الناس ، وكان حسن الشكل منور الشيبة عليه الابهة والوقار ونورانية العلم والتقوى ، وعمر ورزق الأولاد والحق الاحفاد بالاجداد ومتع بدنياه ، ثم عزل عن قضاء نابلس في اواخر عمره فلم يلتفت اليه بعد ذلك ، واستمر إلى ان توفي بنابلس في يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثمانمائة وله نحو تسعين سنة .

وكان له عدة اولاد أمثلهم : قاضي القضاة كمال الدين ابو الفضل محمد ، ولد سنة نيف وثلاثين وثمانمائة ، دأب وحصل وسافر إلى البلاد واشتغل بالعلم واخذ عن المشايخ وفضل وبرع في المذهب ، وأذن له الشيخ علاء الدين المرادوي عالم الحنابلة في وقته ومصحح مذهب الامام احمد ومنقحه بالافتاء والتدريس في سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ، ثم أذن له الشيخ تقي الدين بن قندس أيضاً . فتميز وصار من اعيان الحنابلة وأفتى وناظر ، وكان عنده معرفة بطرق الأحكام .

وباشر القضاء نيابة عن والده بنابلس ، ثم باشر نيابة الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة عز الدين الكناني ، ثم ولي قضاء القدس والرملة في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة عوضاً عن القاضي شمس الدين العليمي - المتقدم ذكره - ثم اضيف اليه بعد وفاته قضاء الرملة ثم قضاء نابلس . وعزل عن القضاء في شهر شعبان سنة ثمان وسبعين واستمر سنة كاملة ، واعيد في سنة تسع وسبعين .

ثم عزل في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وتوجه إلى دمشق فأقام بها نحو ثلاث سنين ، ثم توجه إلى نهر دمياط وباشر به نيابة الحكم ، ثم سافر من دمياط واتقطع خبره ولم يعلم مقره . ثم ورد إلى القاهرة خبر وفاته بمدينة الاسكندرية في شهور سنة تسع وثمانين وثمانمائة ولم تعلم حقيقة الحال في وفاته .

﴿ ذكر ما تيسر من أسماء من ولي النظر والنيابة بالقدس الشريف ﴾
(وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام)

ولم أستوعب اسماءهم ولا تراجمهم ، فان ذلك تطويل لا طائل تحته خصوصاً
حكام الشرطة من النواب ليس في الاعتناء بذكرهم كبير فائدة ، وإنما أذكر
من النظار والنواب من اشهر من اعيانهم ، ومن عرف له فعل برّ أو معروف .
فأقول - والله الموفق - :

الشيخ القدوة موسى بن غانم الأنصاري ، قرره السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن أيوب في مشيخة الحرم بالقدس الشريف والنظر عليه
والتصرف في اوقافه . ورأيت توقيعه بذلك وعليه علامة السلطان : الحمد لله على
نعماته ، وقد قطع تاريخه . ولم اطلع للشيخ موسى على ترجمة ولا تاريخ وفاة .
الأمير حسام الدين ساروج التركي احد امراء الملك صلاح الدين ، كان
ديناً خيراً حسن السيرة ، ولي أمر بيت المقدس بعد الفتح واستمر على ولايته إلى
حين وقوع الهدنة بين السلطان والافرنج في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .
الأمير عز الدين جردبك احد امراء السلطان الملك المعادل نور الدين الشهيد
كان أميراً معتبراً شجاعاً واتصل بخدمة الملك الناصر صلاح الدين وكان من اعيان
جماعته ، فلما حصل الصلح بين السلطان والافرنج بالهدنة فوض الى الأمير جردبك
ولاية القدس الشريف بعد الأمير حسام الدين - المذكور قبله - في سنة ثمان
وثمانين وخمسمائة .

وولي الأمير علم الدين قيصر اعمال الخليل وعسقلان وغزة والداروم
وما وراءها وذلك في السنة المذكورة .
الأمير سنقر الكبير صاحب القدس ، كان متولياً عليه في سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة ، وتوفي في السنة المذكورة .

واستقر بعده في القدس الأمير صارم الدين قطلو مملوك عز الدين فرخشاہ
ابن شاهنشاه بن أيوب .

الأمير الاسفهلار عز الدين سعيد السعداء ابو عمرو عثمان بن علي بن عبد الله
الزنجيلي ، كان متولياً على القدس الشريف ، وهو الذي عمر قبة المعراج بصحن
الصخرة الشريفة في سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وتقدم ذكر ذلك .

الأمير حسام الدين ابوسعيد عثمان بن عبد الله المعظمي متولي القدس الشريف
وهو الذي تولى عمارة قبة النحوية بصحن الصخرة الشريفة بأمر الملك المعظم عيسى
في سنة أربع وستمائة .

الامير رشيد الدين فرج بن عبد الله المعظمي متولي بلد الخليل عليه السلام
في زمن الملك المعظم عيسى وهو الذي تولى عمارة المنارة بمقام السيد يونس عليه السلام
بقرية جلعول في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

الأمير الكبير علاء الدين الأعمى هو أيدغدى بن عبد الله الصالحى
النجمي ، كان من اكابر الامراء فلما أضر اقام بالقدس الشريف وولي نظره فعمره
ومره وكان ناظر الحرمين في ايام الظاهر بيبرس إلى ايام المنصور قلاوون وكان مهيباً
لا تخالف مراسيمه ، وهو الذي بنى المطهرة قريباً من المسجد الشريف النبوي
فانتفع الناس بها في الوضوء وتيسيره أنابه الله تعالى ، وانشأ بالقدس الشريف رباطاً
بباب الناظر وآثاراً حسنة ، وبلط صحن الصخرة الشريفة ، وعمر المغلق ببلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام على باب المسجد الشريف الذي بداخله الافران والطواحين
وهو مكان من المعجائب يغلق عليه باب واحد والحاصل الذي يوضع فيه القمح
والشعير علوه ، وكان سماط الخليل عليه الصلاة والسلام في كل يوم خميس كيا لج
قمحاً وكيلجة عدماً فمات إلا والسماط في كل يوم غرارتان قمحاً ، وهذا يمد
من حسن سيرته وطيب ايامه ، وكان يباشر الامور بنفسه وله حرمة وافرة . توفي
في شهر شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، ودفن برباطه بباب الناظر بالقدس

الشريف ، وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق . والدعاء عند قبره مستجاب .
القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر
الحرمين الشريفين مكة والمدينة وحرمي القدس والخليل . وقفت على توقيعه بذلك
من الملك المنصور حسام الدين لاجين مؤرخاً في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة
سنة سبع وتسعين وستمائة ، وهو الذي عمر منارة الغوانمة بالمسجد الأقصى .
وتقدم ذكر ذلك .

الملك الأوحـد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن الملك المعظم
عيسى ، ولي نظر القدس والخليل في رجب سنة اربع وتسعين وستمائة ، سمع من
ابن السني وغيره وروى عنه الدمياطي في معجمه وسمع منه البرزالي والمقاتلي
والذهبي وقاضي القدس تاج الدين ابوبكر بن الكمال - المذكور - صحيح البخاري
بسماعه له على الملك الاوحد بسماعه على ابي السخاء بسنده .

توفي الملك الاوحد ليلة الثلاثاء الرابع من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين
وستمائة ، ودفن برباطه المعروف بالمدرسة الاوحدية بباب حطة عن سبعين سنة .
وحضر جنازته خلق كثير . وكان من خيار ابناء الملوك ديناً وفضيلة وإحساناً
إلى الفضلاء .

الأمير ركن الدين منكورس الجاشنكير نائب السلطنة بقلعة القدس الشريف .
توفي في شعبان سنة سبع عشرة وسبعمائة ، ودفن بماملأ .

الأمير ناصر الدين مشد الاوقاف ، ولي نظر القدس والخليل في المحرم سنة
تسع وعشرين وسبعمائة فعمر عمارات كثيرة وفتح في المسجد الأقصى الشباكين
الذين عن يمين المحراب وشماله ، وعمل الرخام بصدر الجامع الاقصى بمرسوم الامير
تنكس نائب الشام في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

الأمير الكبير علم الدين ابو سعيد سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي
ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة بآمد ، ثم صار لأمير من الظاهرية يسمى الجاولي

وانتقل بعد موته الى بيت المنصور ، وتنقلت به الاحوال إلى ان صار مقدماً بالشام . وفي زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولي نظر الحرمين الشريفين والنيابة بالقدس الشريف وبلد الخليل عليه الصلاة والسلام ، وولي نيابة غزة وقبض عليه وامتنحن ، ثم استقر أميراً مقدماً بمصر ، ثم ولي نيابة حماه مدة يسيرة ، ثم اعيد الى نيابة غزة ، ثم عاد الى مصر .

وقد روى مسند الامام الشافعي عن قاضي الشوبك اينال بن متكلى وحدث به غير مرة ورتب مسند الشافعي ترتيباً حسناً وشرحه في مجلدات بمعاونة غيره جمع بين شرحه لابن الاثير والرافعي وزاد عليهما من شرح مسلم للنووي ، وبنى عند مسجد الخليل عليه الصلاة والسلام المسجد المعروف بالجاولية - وقد تقدم ذكره - وهو في غاية الحسن عمره من ماله حين كان ناظراً ، وعمر جامعاً بغزة وخاتناه بظاهر القاهرة ، ومدرسة بالقدس الشريف وهي التي صارت في عصرنا مسكناً للنواب بالقدس الشريف ، ووقف اوقافاً كثيرة بغزة والخليل والقدس وغيرها . وكان له معرفة بمذهب الشافعي ، وكان رجلاً فاضلاً يستحضر كثيراً من نصوص الشافعي . توفي في شهر رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة ، ودفن بالخاتناه التي انشأها بالقاهرة وهي عند مكان يعرف بالكبش بالقرب من جامع ابن طولون .
الأمير ابو القاسم بن عثمان بن ابي القاسم بن محمد بن عثمان بن محمد التميمي البصروي الحنفي احد امراء الطبلخانة ، ولي نابلس ونظر القدس والخليل . وتوفي في ذي الحجة سنة ستين وسبعمائة ، ودفن بماملأ .

الأمير تراز ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، كان متولياً في سنة سبع وسبعين وسبعمائة .
الامير قطلوبغا ناظر الحرمين الشريفين ، كان متولياً في دولة الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة تسع وستين وسبعمائة ، وهو الذي عمر منارة باب الاسباط .

الامير بدر الدين حسن بن عماد الدين العسكري ناظر الحرمين الشريفين
ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، كان
متولياً في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .

الامير ناصر الدين محمد بن بهادر الفخر بن الظاهر بن ناظر الحرمين الشريفين
ونائب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق ، كان متولياً في سنة تسع وثمانين
وسبعمائة ، وفي هذه السنة عمر دكة المؤذنين بالصخرة الشريفة - كما تقدم - .

الامير شرف الدين موسى بن بدر الدين حسن ناظر الحرمين ونائب السلطنة
كان متولياً في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة .

الامير بلوى الظاهري ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة وهو الذي عمر
المحراب والمسطبة الكائنة تحت الشجرة الميس المحددة تجاه باب الناظر أحداً بواب المسجد
الاقصى الشريف في شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعين وسبعمائة . والسبب في عمل
السلسلة الحديد عليها ! انها شجرة عظيمة وتفسخت اغصانها في زمن الامير أركاس
- الآتي ذكره - فجعل عليها السلسلة الحديد صيانة لها من التفسخ . ثم في زمن
الامير طوغان تفسخت فزاد عليها سلسلة ثانية فصارت تعرف بالميسة المحددة .

الامير جانتغر الركني الظاهري ناظر الحرمين ونائب السلطنة ، كان متولياً
في سنة ست وتسعين وسبعمائة .

الامير شهاب الدين احمد الينغوري ، ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة
بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في دولة الملك الظاهر
برقوق في شهر رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وابطل المكوس والمظالم والرسوم
التي احدثها النواب قبله وعمر الحرم الشريف الخليلي ومقام السيد يوسف الصديق
وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك الظاهر برقوق وفي ذكر المسجد الشريف الخليلي .

الامير أصفهان بلاط ناظر الحرمين الشريفين ، كان متولياً في سنة
اربع وثمانائة .

الأمير زين الدين عمر بن علم الدين سليمان المشهور بابن العلم نسبة لوالده
وكان والده يعرف بابن المهذب ، ولي النيابة والنظر بالقدس الشريف وبلد سيدنا
الخليل عليه الصلاة والسلام . وتوفي قتيلا في سنة ست وثمانمائة .

وممن ولي بعده الأمير علاء الدين الكركي . ثم ولي شاهين المؤيدي ، وكان
متولياً في سنة ست عشرة وثمانمائة .

الأمير علاء الدين علي بن نائب الصبيبية ناصر الدين محمد ، ولي قلعة الصبيبية
بعد والده ، وولي الحجوية بالشام غير مرة ، وولي نيابة القدس الشريف وعمر
به مدرسة على المسجد بالصف الشمالي وهي مشهورة . توفي بدمشق بخط القيبيات
في المحرم سنة تسع وثمانمائة ، ثم نقل الى القدس بمدمدة ودفن بمدرسته المذكورة .
الأمير ناصر الدين محمد بن العطار ناظر الحرمين الشريفين . توفي بالقدس
الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ودفن بماملأ .
الأمير شاهين المشهور بالذباح نائب السلطنة بالقدس الشريف ، كان أميراً
معتبراً شجاعاً . وسبب تسميته بالذباح : انه أمسك جماعة من العرب وذبحهم عند
باب دار النيابة بالقدس فجرى الدم إلى مسافة بعيدة لكثرة المذبوحين . وكانت
ولايته في دولة الملك الأشرف برسباي في حدود الثلاثين وثمانمائة . وبعدها الأمير
سودون المغربي ناظر الحرمين الشريفين ، كان متولياً في صفر سنة إحدى
وثلاثين وثمانمائة .

الأمير شاهين الشجاعى ناظر الحرمين الشريفين ، ولي بعد الأمير سودون
المغربي - المذكور قبله - .

الأمير شرف الدين يحيى بن شلوه الغزي ناظر الحرمين الشريفين ، كان متولياً
في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

الأمير اركاس الجلباني ، ولي نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة في دولة
الملك الأشرف برسباي بعد شرف الدين بن شلوه - المذكور قبله - ، وكان حاكماً

معتبراً عمر الاوقاف ونماها وصرف المعاليم واشترى للوقف مما أرصده من المال جهات من القرى والمسقفات ، وورد مرسوم السلطان بصرف معاليم المستحقين منها وإرصاد ما بقي لمصالح الصخرة الشريفة ونقش ذلك برخامة والصقت بمحاط الصخرة الشريفة تجاه قبة المعراج في سنة ست وثلاثين وثمانمائة ، ثم عزل . وتوفي في ثالث جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ، ودفن بماملأ .

الأمير حسن فجاً ناظر الحرم الشريف ونائب السلطنة ، ولي بعد الأمير اركاس وكان حاكماً معتبراً ، وفي أيامه سرق مال الوقف الموضوع بصندوق الصخرة الشريفة وآتهم به جماعة من الخدام ، فأخذهم الأمير حسن فجاً الى ديار دار النياحة وضرب بعضهم بالمقارع وحبس شيخ الحرم جمال الدين بن غانم وكانت فتنة فاحشة . وكان متولياً في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وبعدها .

الأمير حسام الدين ابو محمد الحسن بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله الشهير بالكشكلي الحنفي ناظر الحرمين ونائب السلطنة ، كان من الامراء المعتبرين عمر المدرسة الحسينية المشرفة به بباب الناظر ووقف عليها اوقافاً ورتب فيها وظائف من النصوص وغيره وكانت عمارتها في سنة سبع وثلاثين وتاريخ وقفها في الاول من شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة . وتوفي بالقدس الشريف بعد انفصاله عن النياحة والنظر في خامس عشر ذي الحجة سنة اثنتين واربعين وثمانمائة ودفن بماملأ عند الشيخ ابى عبد الله القرشي .

الأمير طوغان العثماني ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وكاشف الرملة ونابلس ومتولي الصلت وعجلون واستادار الاغوار وغير ذلك من النكلم على الجهات السلطانية ، جمع له بين هذه الوظائف في دولة الملك الاشرف برسباي في سنة اربعين وثمانمائة وبعدها في دولة الملك الظاهر جقمق ، وكان من الحكام المعتبرين له محاسن كثيرة ببيت المقدس من العمارة وإقامة الحرم .

ولما توفيت زوجته الست زهرة جعل لها مصحفاً شريفاً يقرأ فيه بالصخرة الشريفة ودفنها على رأس جبل طور زيتا في قبة عمرها لها بالقرب من خروبة العشرة . وعزل في سنة اربعين وثمانمائة ، وتوفي بغزة .

القاضي غرس الدين خليل بن احمد بن محمد بن عبدالله السخاوي جليس الحضرة الشريفة الظاهرية ومشيرها ، مولده في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة . وكان صاحب الملك الظاهر جقمق قبل السلطنة ، فلما تسلطن قدمه وولاه نظر الحرمين في اواخر سنة ثلاث واربعين وثمانمائة وأفردها عن نظر الامير طوغان واستمر طوغان نائباً . وقدم السخاوي القدس في مسهل ربيع الاول سنة اربع واربعين هو والقاضي علاء الدين بن السائح وقد ولي قضاء الشافعية ، وكان دخولهما في يوم واحد وكل منهما عليه خلمة السلطان بطرحه فعمر الاوقاف ورتب الوظائف واقام نظام الحرمين وفعل فيهما من الخير ما لم يفعله غيره ، وتقدم ذكر ذلك في ترجمة الملك الظاهر جقمق . ثم توجه الى القاهرة فتوفي بها في احدى الجمادين سنة سبع واربعين وثمانمائة .

الأمير خشقدم نائب السلطنة بالقدس الشريف ، ولي النيابة في دولة الملك الظاهر جقمق وباشر بشهامة ، فحصل منه عسف للرعية وجار عليهم ، فوثب اهل بيت المقدس عليه وشكوه للسلطان فمزله وطلب إلى القاهرة .

ثم بذل مالاً وولي مرة ثانية وحضر من القاهرة وهو يهدد اهل بيت المقدس ويوعدهم بكل سوء ، فدخل في يوم الخميس الى القدس وحصل له توعك عقب دخوله فمات في يوم الخميس الآتي ولم يمكنه الله من احد من اهل بيت المقدس ، ودفن بباب الرحمة في سنة نيف وخمسين وثمانمائة .

وقد ولي نيابة القدس الشريف جماعة ، وبعضهم اضيف اليه النظر قبل الثمانمائة وبعدها إلى نحو الاربعين أو الخمسين وثمانمائة . فمنهم :

أحمد الحمصي ، وأحمد الهيدباني ، وحسن بن باكيش ، وعلاء الدين يلبغا العلائي ، وأحمد حيدر ومحمد الشريف ، وأمير حاج بن مسندر ، وأمير علي بن

الحاجب، وجركس، وكتبغا، الرماح، وصدقة بن الطويل، ومنسكى بغا، ويونس الرماح، وشعبان بن الينموري في دولة الملك المؤيد شيخ، وعمر بن الطعان من الملك المؤيد ايضاً، وبلغغا من الملك المؤيد، وخالد من الملك المؤيد، والياس ويلباي، وابوزيد، وقهقار، ومغلباي، وسودون الجاموس، ويعقوب شاه وطبيغا، واحمد بن بكتمر، ومحمد بن مقبل، واينال الرحبي، واقبغا الهندباني وخليل بن الحاجب، وقرايغا، وقوزي، وبرسباي، وعلي بن قرا، ويشبك طاز، وغيرهم.

وقد تقدم في اول الفصل أني لم التزم استيعابهم : ولا اذكر اخبارهم لعدم الفائدة في ذلك .

الامير تراز المصارع نائب السلطنة، كان متولياً في زمن الملك الظاهر جقمق في عصر القاضي أمين الدين عبد الرحمان بن الديرى ناظر الحرم الشريف ووقع بينهما فتنة اتصل أمرها بالسلطان وطلب الناظر الى القاهرة، وكان ذلك بعد الخمسين وثمانائة .

الامير مبارك شاه نائب القدس الشريف، كان متولياً في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة نيف وخمسين وثمانائة، وكان حاكماً معتبراً . وتقدم ذكر ما وقع له مع القاضي شرف الدين عيسى المالكي في ترجمته . وهو والد الامير احمد بن مبارك شاه الذى ولي النيابة فيما بعد ، كما سنذكره في ترجمة الملك الاشرف قايتباي إن شاء الله تعالى .

القاضي شمس الدين محمد بن صلاح محمد الحموي الشانعي الاديب المنشي البليغ النحوي الناظم النائر الفاضل ، مولده في المحرم سنة ثمان وثمانائة ، باشر التوقيع بديوان الانشاء بالديار المصرية ، ثم ولي في دولة الملك الظاهر جقمق نظر القدس والخليل في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانائة ، وقدم القدس فممره . وفي أيامه انعم الملك الظاهر على جهة الوقف بمبلغ ألفي دينار وخمسمائة دينار ومائة

وعشر بن قنطاراً من الرصاص برسم العمارة . وتوفي بالقدس الشريف في يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، ودفن بالمدرسة المعظمية .
القاضي شهاب الدين احمد بن محاسن النابلسي ، ولي النظر في دولة الملك الظاهر جقمق في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، ولم تطل مدته وعزل بعد محن حصلت عليه . ثم استوطن مكة دهرأ طويلاً إلى ان توفي بها بعد السبعين وثمانمائة .
الامير فارس العثماني نائب السلطنة بالقدس الشريف ، كان متولياً في سنة ست وخمسين وثمانمائة .

الامير اسنبغا الكلفكي ، ولي نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا اخليل عليه الصلاة والسلام في اواخر دولة الملك الظاهر جقمق ودخل متسلماً الى القدس الشريف في نهار الخميس صلح ذي الحجة سنة ست وخمسين وثمانمائة وفي يوم الاحد مستهل صفر سنة سبع وخمسين دخل ولده ناصر الدين محمد الى القدس بخلمة السلطان وقرى مرسوم السلطان لوالده باستقراره في النيابة والنظر ومرسوم الملك المنصور عثمان بن الملك الظاهر جقمق بالاعلام بأن والده خلع نفسه من الملك وانه استقر هو في الملك في يوم الخميس حادي عشري المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

ثم دخل الامير اسنبغا الى القدس الشريف في يوم الاثنين مستهل ربيع الاول بخلمة السلطان بالنيابة والنظر وقرى توقيعه بالمسجد الاقصى الشريف ، فلم تطل مدته وعزل بعد اربعين يوماً في اول دولة الملك الاشرف اينال .

واستقر في النيابة الامير حسن بن أيوب ودخل متسلماً بن اخيه عيسى بن أيوب الى القدس الشريف في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر .

واستقر الامير عز الدين عبدالعزيز بن المعلاق العراقي في النظر . ودخل ولده حسن متسلماً صحبة النائب الامير حسن بن أيوب في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر ، ثم دخل الناظر الى القدس في يوم الخميس رابع عشري ربيع الآخر سنة

سبع وخمسين وثمانمائة . وفي أيامه أنعم الملك الأشرف اينال على جهة الوقف بألف ومائتي اردب قمح القيمة عنها اربعة آلاف دينار وثمانية دنانير . واستمر ناظراً إلى ان توفي الملك الأشرف اينال في سنة خمس وستين فإنه كان خصيصاً به وله عنده وجاهة وقد عمر الاوقاف وصرف المعاليم كاملة ، وكانت مباشرته حسنة . فلما توفي الأشرف اينال حصل له من الظاهر خشقدم محنة وصادره وعزله واستمر معزولاً مقيماً ببلد الرملة إلى ان توفي بها بعد السبعين وثمانمائة .

وأما الامير حسن بن ايوب فإنه وقع له العزل والولاية من النيابة مرات إلى آخر دولة الظاهر خشقدم واول ولاية الملك الأشرف قايتبساي وولي الكرك وعزل منها . وآخر أمره انه استمر معزولاً بالقدس إلى ان توفي في يوم السبت عشري جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمانمائة .

الامير قانصوه وولي نيابة القدس عوضاً عن الامير حسن بن ايوب في دولة الملك الأشرف اينال ودخل إلى القدس الشريف في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر سنة ستين وثمانمائة ، وقرى توقيعه في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله بالمسجد الأقصى وعزل بسرعة ، واعيد ابن ايوب ودخل إلى القدس الشريف في يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

الامير اياس البجاسي ، وولي نيابة القدس الشريف عوضاً عن الامير حسن بن ايوب ودخل متسلمه إلى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثلاث وستين وثمانمائة . ثم في دولة الملك الأشرف اينال طلب الامير حسن إلى القاهرة وامتحن من السلطان بالضرب . وعزل اياس بعد مدة يسيرة نحو الشهر .

وولي الامير شاه بكر منصور بن شهرى ودخل متسلمه إلى القدس في يوم الخميس ثالث عشر ربيع الاول ، ودخل هو إلى القدس الشريف في يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر ، وعزل في شهر رجب . وولي الامير حسن بن ايوب .

الامير ابو بكر المشهور بميزه اصله من بلاد المشرق يقال انه من الرها .

ولي نيابة القدس الشريف في دولة الملك الظاهر خشقدم ، ودخل الى القدس يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة سبع وستين وثمانمائة . والسبب في تلقيبه بميزه : انه كان لما محضر الخصم بين يديه من ارباب الجرائم وغيرهم يشير الى اعوانه ويقول ميزه ، يريد بذلك ابراز الخصم من بين الناس ليتميز عن غيره .

واقام مرة في النيابة نحو سنة وعزل ، وتنقلت به الاحوال بعد ذلك وصار تاجراً بسوق الرميثة بالقاهرة . وبقى الى بعد الثمانين وثمانمائة .

الامير ثعري بردى والي قطيا ، ولي النيابة بالقدس . وكان يقال له : ابو القرون ، وسبب ذلك : انه كان يلبس العمامة على طريقة امراء مصر ولم يعهد ذلك قبله بيت المقدس فظهر هذا اللقب عليه . وكان يدق الكؤوس في الطبلخانة في كل ليلة على عادة الامراء بمصر وغيرها ولم يجر بذلك عادة قبله بالقدس الشريف ولم تطل مدته وعزل في سنة تسع وستين وثمانمائة . وولي بعده الامير حسن ابن ايوب واستمر في النيابة الى اول دولة الملك الاشرف قايتباي . وسنذكر من ولي النيابة بعده الى آخر وقت في ترجمة السلطان إن شاء الله تعالى .

الامير ناصر الدين محمد بن الهمام الشافعي ، كان من اعيان بيت المقدس واستقر في نظر الحرمين بسيد عزل الامير عبد العزيز بن المعلق العراقي في شهر ذي الحجة سنة خمس وستين وثمانمائة . وفي ايامه انعم السلطان الملك الظاهر خشقدم على جهة الوقف بستين غرارة من القمح القيمة عنها ثمانمائة واربعون ديناراً .

تم طلب الى القاهرة في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وعزل من النظر . واستمر معزولاً إلى ان توفي في المحرم سنة ست وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالقلندرية بمملا . وكان شكلاً حسناً ، وعنده تواضع مع الحشمة الزائدة .

الامير حسن بن ططر الظاهري دويدار تمر نائب الشام ، ولي نظر الحرمين بعد عزل الامير ناصر الدين بن الهمام ودخل الى القدس الشريف في جمادى الآخرة

سنة تسع وستين وثمانمائة ، واستمر في النظر الى اول دولة الملك الاشرف قايتباي وعزل ولم يتول بعد ذلك إلى ان توفي قبل الثمانين وثمانمائة. وسنذكر من ولي النظر بعده في ترجمة السلطان المشار اليه إن شاء الله تعالى .

وتقدم ذكر القاضي أمين الدين عبد الرحمن بن الديرى الحنفى ناظر الحرمين عند ذكر فقهاء الحنفية لكونه من اهل العلم الشريف .

وتقدم ذكر الأمير ناصر الدين محمد بن خير بك ناظر الحرمين عند ذكر قبة القيمرية . وتقدم عند ذكر القلعة ما كان لها من النظام في نياتها وتلاشي احوالها في عصرنا ، وقد ذكرت واحداً من نوابها في هذا الفصل .
ومن ادر كناه من نواب القلعة :

بدر الدين حسن بن حشيم المشهور بابن شمس ، وكان شيخاً كبيراً قد أسن ولهمة ومروءة زائدة . ووفاته في سنة بضعة وسبعين وثمانمائة وبوفاته اختل نظام القلعة . وكان بالقدس الشريف - فيما تقدم - أمير حاجب علي عادة غيره من البلاد وكان يحكم بين الناس ويرفع اليه الامور المتعلقة بأرباب الجرائم وغيرها مما يرفع إلى حكام الشرطة .

وكان من جملة من وليها الأمير شاهين الحاجب .

ثم ولي بعده جماعة منهم : شهاب الدين احمد بن شرف الدين موسى بن العلم وكان متولياً في سنة خمس وثمانمائة .

ثم ولي بعده ولده ناصر الدين محمد التركمانى . وتوفي في رجب سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

ثم ولي القاضي ناصر الدين صرر العلمي - المتقدم ذكره عند فقهاء الحنفية - وكان في سلطنة الملك الظاهر جقمق .

ثم لما ترك الامرة واشتغل بالعلم وصار من طائفة الفقهاء الحنفية وليها ولده عمر وأقام نظامها مدة في سلطنة الأشرف اينال . ثم بطل هذا الأمر واختص الحكم

بنوآب القدس من نحو الستين وثمانمائة وكان في الزمن السالف تولية النيابة والنظر من نواب الشام . ولم يزل الأمر على ذلك إلى نحو الثمانمائة . ثم عاد الأمر من السلطان بالديار المصرية وهو مستمر على ذلك إلى يومنا وبالله التوفيق .

﴿ ذكر ترجمة ملك العصر مولانا المقام الأشرف الامام الأعظم السلطان الملك الاشرف سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين قاتل الكفرة والمشركين مبيد الطغاة والمارقين ، جامع كلمة الايمان قاعم الظلم والعدوان ، ظل الله الوارف ورحمته السابغة للبادي والعاكف وناصر دينه الذي قطعت الآراء بتفضيله ولا مخالف ، ملك البرّين والبحرين خادم الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى ومسجد الخليل النيرين ، هو : سيف الدين ابو النصر قايتباي ابن عبد الله الظاهري نسبة إلى الملك الظاهر جقمق رحمه الله ، ونصر الله مولانا السلطان - المشار اليه - نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً ميبناً ﴾

مولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة ، ودخل الى الديار المصرية في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة في سلطنة الملك الأشرف برسباي وكان من مماليكه ، ثم انتقل إلى الملك الظاهر جقمق فأعتقه فنسب اليه . ثم رفعه الله وساد على أقرانه إلى ان ملكه الله الأرض وبويع له بالسلطنة بحضرة أمير المؤمنين المستنجد بالله ابى المظفر يوسف بن محمد العباسي نعمده الله برحمته وقضاة القضاة ذوي المذاهب الأربعة بالديار المصرية وهم : قاضي القضاة ولي الدين ابو الفضل احمد الاسيوطي الشافعي ، وقاضي القضاة محب الدين ابو الفضل محمد بن الشحنة الحنفي ، وقاضي القضاة حسام الدين ابو عبدالله محمد الحسيني المالكي المشهور بابن حريز ، وقاضي القضاة عز الدين ابو البركات احمد الكناني العسقلاني الحنبلي . واركان الدولة من الامراء والوزراء واصحاب الحل والعقل ، فكان المتولي لاسترعاء

البيعة له القاضي زين الدين ابو بكر بن مزهر الانصاري الشافعي صاحب ديوان الانشاء الشريف بعد خلع الملك الظاهر تمر بغا والقبض عليه .

وجلس على سرير الملك الأشرف في بكرة يوم الاثنين سادس شهر رجب الفرد سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة فنشر العدل في الرعية واطمان الناس بولايته وزين بيت المقدس ودقت به البشائر عند ورود الخبر بسلطنته ، وكان في ذلك التاريخ ناظر الحرمين بالقدس الشريف والخليل الأمير حسن بن ططر الظاهري ونائب السلطنة بهما الأمير حسن بن ايوب ، وشيخ الصلاحية وقاضي القضاة الشافعية شيخ الاسلام نجم الدين أبو البقاء محمد بن جماعة ، وقاضي القضاة الحنفية جمال الدين ابو العزم عبد الله بن الديري ، وقاضي القضاة المالكية شمس الدين ابو عبد الله محمد المعزاوي ، وقاضي القضاة الحنبلية شمس الدين ابو عبد الله محمد العليمي .
وتقدم ذكرهم في تراجمهم .

ففي السنة المذكورة وهي سنة اثنتين وسبعين عقب سلطنته برز مرسوم شريف بالافراج عن الامراء المقيمين بالقدس الشريف من زمن الملك الظاهر خشقدم وهم :
بيبرس خال العزيز ، وبيبرس الطويل ، وجاني بك المشد ، وغيرهم وتوجههم إلى الديار المصرية . فتوجهوا إلى ان وصلوا بالقرب من القاهرة فرسم بعودهم إلى القدس الشريف فعادوا على ما كانوا عليه .

وحضر ايضاً إلى القدس الشريف جماعة من الامراء الذين أمر باخراجهم من القاهرة منهم : الأمير يشبك الفقيه الدوادار الكبير ، وجاني بك كوهيه الدوادار الثاني ، ومغلباي المحتسب وغيرهم . فمنهم من أقام بالقدس إلى ان توفي . ومنهم من أفرج عنه وتوجه بعد ذلك من القدس الشريف .

وفيها - أعني السنة المذكورة - استقر الأمير برد بك التاجي في وظيفة نظر الحرمين عوضاً عن حسن الظاهري . واستقر الأمير مرداش العثماني في نيابة السلطنة الشريفة عوضاً عن الأمير حسن بن أيوب ، ودخل كل منهما إلى القدس .

وامتقر قاضي القضاة غرس الدين ابو الصفا خليل بن عبد الله الكناني الشافعي أخو الشيخ ابي العباس الواعظ في مشيخة الصلاحية وقضاء الشافعية عوضاً عن الشيخ نجم الدين بن جماعة ودخل الى القدس في ذي القعدة ، ثم اضيف اليه قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، والرملة .

وكان الملك الظاهر خشقدم قد شرع في عمارة العين الواصلة من العروب الى القدس الشريف ومات وهي محتاجة الى إكمال العمارة . فلما ولي بعده الملك الظاهر يلباي ، ثم الملك الظاهر تمر بغا رسم كل منهما باكمال العمارة ، فلم تطل مدة واحد منهما . فكتب اهل بيت المقدس من المشايخ والقضاة والاعيان استدعاء للسلطان الملك الاشرف يتضمن سؤال صدقاته في اكمال عمارته . فبرز مرسومه الشريف بذلك ، فعمرت ووصل الماء الى القدس واعيد الجواب للسلطان بذلك .

وكان الأمير حسن الظاهري الناظر قد عمر مدرسة للملك الظاهر خشقدم على ظهر الرواق المجاور لمنارة باب السلسلة من جهة الشمال ، وكان المصرف من مال الأمير حسن . فتوفي الظاهر خشقدم بعد اكمال عقودها وقبل انتهاء أمرها من القصاراة وعمل الابواب الخشب .

فلما عزل الامير حسن من النظر وتوجه الى الديار المصرية انهى للسلطان انه عمر المدرسة من ماله وهي باقية على ملكه وسأل السلطان في قبولها وان تكون منسوبة اليه ، فقبلها منه وكتب اسمه على بابها . وكان بناؤها على حكم المدارس الموجودة بالمسجد ويتوصل اليها من الباب الذي يصعد منه الى المنارة ، وكانت عمارتها على هيئة عمار مدارس القدس ليس فيها كبير امر ، فانها كانت تشتمل على مجمع وطارقة وخلوة للشيخ على ظهر رواق المسجد ، ويقابل ذلك من جهة الغرب ساحة على ظهر ايوان المدرسة البلدية وفيها بعض خلاوي ، وكان السلم المتوصل منه اليها والى المنارة ضيقاً عسراً .

وكان الشيخ شهاب الدين العميري الشافعي قد تعين لمشيختها من زمن الملك الظاهر

خشقدم ، فلما آل أمرها الى مولانا السلطان الملك الأشرف استمر على ما هو عليه . ثم كان من الامر ما سنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى .

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ، وفيها احتبس المطر ببیت المقدس حتى دخل اكثر الشتاء وحصل للناس شدة من قلة الماء ، ثم حصل الغلاء العظيم في جميع المملكة واشتد الامر ببیت المقدس وقلت الاقوات منه ووصل سعر القمح كل مد بدينار والشعير كل مد بعشرين درهما ، ووقع الغلاء في كل الاصناف من الارز والزيت والبصل وغير ذلك حتى في الخضروات ، وضج الناس الى الله سبحانه وتعالى .

وفيها كثرت الفتن بين ناظر الحرمين بردبك التاجي ونائب السلطنة دمرداش العثماني ووقع الخلف بينهما وكثر القيل والقال ، وانتهى الحال الى ان ناظر الحرمين كان بظاهر البلد عند بركة السلطان وكانت قناة السبيل هناك محتاجة الى عمارة وقد شرع الصناع في العمل فيها فخرج الناظر للاشراف عليهم وهو في جمع قليل من حاشيته ، فسلط النائب جماعة من أعوانه فخرجوا الى الناظر على بغتة وضربوه ضرباً مؤلماً واغلظوا عليه وشتموه وافحشوا له في القول . فأقيمت النائرة لذلك ووصل المستنفرون إلى داخل المدينة .

فبادر قاضي القضاة الحنفي جمال الدين بن عبد الله الديري وركب معه جماعة الى ظاهر البلد . ودخل الناظر الى المدينة على هيئة قبيحة مما حصل في حقه وعقد بالمسجد مجلساً ، فكتب ما وقع وجهز الى السلطان ، فحضر من القاهرة خاصكي بالكشف على ذلك . وبقي بعض اهل القدس في جهة الناظر وبعضهم في جهة النائب ، واشتد الامر في وقوع الفتن والاختلاف بين الأكابر ، وحصل للقاضي الحنفي ضرر لكونه ركب الى ظاهر البلد في يوم ضرب الناظر وغرم مالا بسبب ذلك . ثم حصل الخلل في نظام الوقفين المبرورين بالقدس والخليل لسوء تدبير الناظر بردبك التاجي وعدم توفيقه ، وتلاشت الاحوال وفحشت وكثرت المناحس من السراق وقطاع الطريق .

وفيها استقر القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي في قضاء الحنابلة بالقدس الشريف والرملة عوضاً عن القاضي شمس الدين العليمي ، وتقدم ذكر ذلك . وكتب توقيعه في ثاني جمادى الاولى ، ودخل الى القدس في اواخر جمادى الآخرة . وفيها اهتم الامير برد بك التاجي ناظر الحرمين باكمال عمارة المدرسة التي نسبت للسلطان - كما تقدم - وعمل لها الابواب وفرشت بالبسط . وجلس الشيخ شهاب الدين العميري فيها بعد صلاة الجمعة في شهر رجب وحضر معه القضاء والعلماء بالمجمع وعمل درساً تكلم فيه على قوله تعالى: إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ، ثم عمل ناظر الحرمين سماطاً من الحلوى السكب وأطعم الخاص والعام وكان يوماً مشهوداً .

وفيها توفي القاضي شمس الدين المغراوي المالكي قاضي القدس الشريف في نصف شهر شعبان ، وتقدم ذكر ذلك في ترجمته .

وفيها وقع الوباء بالطاعون في جميع المملكة ، ودخل إلى بيت المقدس في أوائل شهر ذي القعدة ، واشتد أمره وكثر من العشر الثالث من ذي القعدة إلى اواخر ذي الحجة . وفي ليلة عيد الأضحى غسل الأموات في الليل وحملوا وقت الصبح إلى صحن الصخرة الشريفة وصلي عليهم عقب صلاة الصبح وحملوا إلى التربة قبل صلاة العيد . وكانت سنة شديدة لما حصل فيها من الجذب والغلا والوبا والفتن والخلف بين الحكام والاكابر وحصول المحن ، فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء .

وفيها توجه الأمير برد بك التاجي ناظر الحرمين الشريفين من القدس الشريف إلى الديار المصرية وهو مستمر على الولاية واستتاب عنه في النظر القاضي فخر الدين ابن نسيبة الخزرجي ، ولم يقدر له بعد ذلك الرجوع الى القدس الشريف إلى ان انفصل من النظر .

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثمانمائة ، فيها سير السلطان الأمير ناصر الدين

محمد النشاشيبي احد الخزندارية بالخدم الشريفنة لكشف أوقاف الحرمين الشريفين بالقدس والخليل وتحرير أمرها واصلاح ما اختل من نظامهما في أيام الأمير بردبك التاجي فحضر إلى القدس ودخل بخلمة السلطان ونظر في مصالح الأوقاف وعمر المسجد الأقصى وصرف المعاليم وباشر تدبير الأمور حتى صلح منها ما فسد في زمن بردبك التاجي ، وتراجعت احوال بيت المقدس إلى الخير وحصل الرخا وتباشر الناس بالفرج بعد الشدة .

وكانت العين الواصلة إلى القدس قد قطعت ، فدخلت إلى القدس في شهر جمادى الآخرة وتباشر الناس بذلك ، وعد ذلك من بركة الأمير ناصر الدين النشاشيبي . ونقشت رخامة بذلك والصبقت بالحائط الكائن عند درج العين بجوار التربة الجالقية . وفيها استقر القاضي حميد الدين ابو حامد المالكي في قضاء المالكية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ، ودخل إلى القدس في شهر رجب وتقدم ذكر ذلك في ترجمته .

وفيها استقر الأمير يوسف الجمالي المشهور بابن فطيس خازندارجا ، ثم نائب الشام في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضاً عن دمرداش العثماني ودخل إليه في شهر شوال في يوم خروج الحجاج وكان دخوله بعد الظهر ، وهو اليوم الذي توفي فيه الشيخ برهان الدين ابو الوفا . ثم توجه الأمير ناصر الدين بن النشاشيبي إلى الابواب الشريفنة في اواخر السنة .

وفيها - في شهر رمضان - استقر الاماضي برهان الدين ابراهيم بن القاضي شهاب الدين التميمي الشافعي في قضاء الشافعية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام عوضاً عن شيخ الصلاحية القاضي غرس الدين خليل الكناني ورسم بابطال ما كتب للقاضي ابو حامد المالكي من قضاة المالكية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام . ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، وفيها استقر الامير ناصر الدين محمد ابن النشاشيبي في نظر الحرمين بالقدس والخليل استقلالاً ، ودخل إلى القدس الشريف

في يوم الجمعة ثامن عشري المحرم وكان يوماً مشهوداً ، وقرىء توقيعه بعد صلاة الجمعة . وأوقد المسجد في تلك الليلة وشرع في عمارة الاوقاف وصلاح حال سماط سيدنا الخليل عليه السلام وياشر بعفة وشهامة ، وحصل للأرض المقدسة الجمال بوجوده . وكان يكثر من مجالسة العلماء والفقهاء ويحسن اليهم ويتلقاهم بالبشر والقبول فمطف الناس عليه وابتهجوا به .

وفيها - في شهر شعبان - ورد مرسوم شريف بعزل القاضي جمال الدين الديري - من قضاء الحنفية بالقدس الشريف - وتعين للولاية القاضي خير الدين ابن عمران .

(واقعة أخى الشيخ أبى العباس)

وفيها - في يوم السبت عاشر شهر رمضان - دخل إلى القدس الشريف القاضي شرف الدين موسى الانصارى وكيل المقام الشريف ونزل بالمدرسة الجوهريية بخط باب الحديد ، فحضر عنده القاضي غرس الدين خليل الكناي اخو الشيخ ابى العباس الواعظ وهو شيخ الصلاحية وقاضي القضاة الشافعية للسلام عليه فصادف حضوره عنده حضور الشيخ شهاب الدين العميرى الواعظ . فقصد الشيخ شهاب الدين العميرى الجلوس فوق القاضي ، وكان غلطاً منه : لأن القاضي كان شيخ الصلاحية والشيخ شهاب الدين من المعيدين عنده ورتبته لا تقتضي الجلوس فوقه . فحصل بينهما تشاجر وفحش القول ، فكان من جملة كلام الشيخ شهاب الدين للقاضي : أخرق عمامتك في رقبتك . فقال له القاضي : والله ما تعرف معنى العمامة ما هو ؟ ثم خرجا من المجلس وقد انتشر الكلام بينهما .

فبلغ ذلك شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف فانتصر للشيخ شهاب الدين العميرى ، وانتهى الحال الى ان اجتمع بمحراب الصخرة الشريفة جماعة مع الشيخ كمال الدين منهم : الشيخ ابو الوفا ، والشيخ شهاب الدين بن عتبة الذي ولي قضاء

الشافعية فيما بعد ، وجماعة من العلماء والفقهاء ، واقامت الفوغا على القاضي وانتهى الحال إلى ان العوام توجهوا إلى المدرسة الصلاحية وهجموا على منزل القاضي وحرّمه ونهبوا له بعض أمتعة من منزله . واشتد الامر وتفاحش وارتفعت الاصوات ، وكان يوماً مشهوداً كثير المطر . وبقي الناس أحزاباً وكانت فتنة فاحشة . ثم ان الشيخ شهاب الدين العميري والشيخ شهاب الدين بن عتبة بادرا وخما صحيح البخاري قبل النصف من رمضان ، وشرع شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف وهما في السفر الى القاهرة ، فتوجهوا من القدس الشريف في سابع عشر رمضان ، وخرج الناس لوداعهم بالذكر والتهليل وكان يوماً مشهوداً .

وكان القاضي قد جهز ولده ابراهيم إلى القاهرة وسعى في طلب الجماعة الى الابواب الشريفة فبرز الامر بذلك ، فكان توجههم من القدس الشريف قبل وصول الطلب ، ووصلوا الى القاهرة في اواخر شهر رمضان واجتمعوا بالسلطان . وهو اول اجتماع شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف به .

فلما دخلوا عليه انتهر الشيخ شهاب الدين العميري وقال له : اخربت القدس وجئت تخرب مصر . فانزعج لذلك وقرأ الفاتحة وانصرف . واستمر الشيخ كمال الدين جالساً . ثم وجه خطابه للسلطان وقال : يا مولانا السلطان نريد ان نتكلم بكلمات بين يديكم ولكن هيبه مولانا السلطان تمنعنا فان اذنتم تكلمنا . فقال له : تكلم . فقال : يا مولانا السلطان تثبت . فحصل للسلطان سكون وزال ما كان عنده من الانزعاج واذن له في الكلام فتكلم معه بكلام كان فيه الخير وعرفه حقيقة أمر القاضي وما هو عليه ثم انصرف . ولما وصل ابراهيم والد القاضي الى القدس ووجد المشايخ قد سافروا قبل وصول الطلب خشي القاضي على نفسه من طلب يرد اليه ، فتوجه هو الى القاهرة في شهر ذي القعدة وصحبه جماعة من العوام مطلوبون بسبب شكواه من جملتهم رجل اسمه عمر الزبال ، وآخر يدعى زريق يحمل الاموات ، وآخر يدعى كحيله يدق الطبل مع الحرافيش .

فلما وصلوا الى القاهرة وقف القاضي للسلطان وأنهى ما وقع في حقه فقال له : من هو غريمك ؟ فقال : ما لي غريم . فأنتهره السلطان لذلك وقال له : من هو غريمك ؟ وتكرر ذلك منه . فقال : غريمي عمر الزبال . وهو رجل من أقلّ العوام يجمع الزبل للحمامات بالقدس . فأمر السلطان بضرب عمر المذكور ، فضرب بالمقارع - وهو مظلوم في الواقع - . وبقي اهل القدس يسخرون بالقاضي ويقولون غرمائه عمر الزبال وزريق الجمال وكحيله الطبال .

ثم انتهى الحال الى تلاشي احوال القاضي وانعكس أمره واختفى ، فتحقق السلطان باختفائه انه مبطل ، فصرح بعزله . وخرجت سنة خمس وسبعين والامر على ذلك ، والاخبار وارده الى بيت المقدس على انواع مختلفة ، واصحاب الاهواء كل منهم يتكلم بما يوافق هواه .

ثم دخلت سنة ست وسبعين وثمانمائة ، فيها دخل القاضي نور الدين البدرشي المالكي القدس الشريف متولياً قضاء المالكية عوضاً عن القاضي حميد الدين ابى حامد بعد استقراره في الوظيفة من اواخر سنة خمس وسبعين ، وكان دخوله الى القدس في اوائل المحرم فقمع المبتدعين ونصر الشريعة .

وفيهما انعم السلطان على شيخ الاسلام الكالي ابن ابى شريف باستقراره في مشيخة المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف من غير سعي منه ولا بدل بل عينه السلطان لذلك فتوقف في القبول ، ثم الزم فقبل . وأنعم على القاضي شهاب الدين ابى حاتم حامد بن عتبة الشافعي بقضاء الشافعية بالقدس الشريف ، وعلى القاضي خير الدين ابى الخير محمد بن عمران الحنفي بقضاء الحنفية ، وعلى الشيخ شهاب الدين العميري بمشيخة المدرسة القديمة التي كان بناها الناظر حسن - كما تقدم - وهي التي هدمت وبني مكانها المدرسة الاشرفية الموجودة الآن بالمسجد الأقصى ، وكان ذلك في يوم السبت في شهر صفر .

وألبس الثلاثة وهم : شيخ الاسلام الكالي ابن ابى شريف ، والقاضي

الشافعي ، والقاضي الحنفي الشريف السلطاني على العادة . وألبس الشيخ شهاب الدين العميري على العادة صوف اخضر على منجاب ، وحصل لهم الجبر والاكرام . فانهم لما اقبلوا على السلطان من باب الحوش ووصلوا إلى قريب من سرير الملك نزل السلطان عن السرير فانتصب قائماً وسلم عليهم ، ثم أمرهم القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر بالخروج من الحلقة ولبسهم الخلع ، فلبسوا عن يمين السلطان تحت السحابة ، ثم عادوا إلى السلطان وهو واقف لم يجلس . واسترعى القاضي زين الدين ابن مزهر لهم الولاية من السلطان في مشيخة الصلاحية وقضاء الشافعية وقضاء الحنفية ، فصرح بتوليتهما .

فعند ذلك قال الشيخ شهاب الدين العميري : يا مولانا السلطان فوَّضَتم للملوك مشيخة مدرستكم الشريفة ؟ فقال : نعم . وكنت حاضراً ذلك المجلس . وانصرفوا من حضرة السلطان إلى منازلهم بالجامع الأزهر .

وسافر شيخ الاسلام وصحبه القاضي الشافعي والحنفي من القاهرة في يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول ، ودخلوا إلى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشري الشهر المذكور ، وكان يوماً مشهوداً . وقرئت التواقيع الشريفة بعد صلاة الجمعة سادس عشري شهر ربيع الأول .

وفيها في نهار الاثنين ثالث عشري شعبان دخل إلى القدس الشريف الأمير يوسف الجمالي النائب عائداً من التجريدة ، فإنه كان توجه الى التجريدة المجيزة لقتال شمسوار صحبة الأمير يشبك الدوادار وأذن له في الانصراف الى محل ولايته فحضر في التاريخ المذكور .

وفيها في شهر شعبان ايضاً ظهر نجم في السماء له ذنب مستطيل ، واستمر يطلع مدة ليال ، وتطير الناس من ذلك .

وفيها في اواخر السنة حضر الى القدس الشريف القاضي برهان الدين بن ثابت النابلسي وكيل السلطان وكان في ابتداء أمر وكالته ، توجه للسلام عليه

قضاة بيت المقدس واعيانه خشية سطوته .

وفيها في شهر ذي القعدة توفي الامام شهاب الدين احمد بن حافظ امام الصخرة الشريفة ، فقرر ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين النشاشيبي في الامامة القاضي خير الدين بن عمران والشيخ شهاب الدين الشفتير ، فلم يتم ذلك . وبرز مرسوم السلطان بعزلهما وان يستمر شهاب الدين بن الشفتير يباشر على ان يرد على الناظر ما يعتمد عليه . واشيع ان الوظيفة تعينت لامام السلطان الشيخ ناصر الدين الاخمعي الذي ولي قضاء الديار المصرية فيما بعد وكان غائباً بمكة ، فلما حضر إلى القاهرة امتنع من الحضور الى القدس بمباشرة الامامة .

واستمر الشيخ شهاب الدين ابن الشفتير يباشر على صفة النائب لصاحب الوظيفة الى اواخر السنة الآتية وهي سنة سبع وسبعين .

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، فيها في شهر المحرم شرع الأمير ناصر الدين بن النشاشيبي في عمارة الدرجة المتوصل منها الى صحن الصخرة الشريفة تجاه باب السلسلة المجاورة لقبة النحوية ، وكان قبلها درجة ضيقة عليها قبو معقود وكان يسمى زقاق البوس ، فسده وبنى فوقه الدرجة الموجودة الآن وعمل لها قناطر على عمد كبقية الدرج التي للصخرة ، وكان الفراغ من عمارتها في شهر جمادى الاولى . وحصل بها الابتهاج لكونها تقابل باب السلسلة وهو عمدة ابواب المسجد . وفيها في شهر المحرم حضر الشيخ شهاب الدين العميري من القاهرة ودخل الى القدس الشريف وهو لابس التشریف السلطاني بمشيخة المدممة التي هدمت فانه لما توجه الشيخ كمال الدين بن ابي شريف ومن معه من القاهرة استمر هو مقبلاً الى ان حضر في التاريخ المذكور .

وفيها في عشر المحرم ورد الخبر بالقبض على شهسوار على يد الأمير يشبك الدوادار الكبير ، وكان قبضه في اواخر السنة الماضية وهي سنة ست وسبعين ، والذي تولى إمساكه ووضعه في الحديد ملك الامراء برقوق نائب الشام .

وفي مستهل شهر ربيع الأول توجه شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف شيخ المدرسة الصلاحية وصحبه القضاة الاربعة بالقدس الشريف وهم : القاضي شهاب الدين بن عبيدة الشافعي ، والقاضي خير الدين بن عمران الحنفي ، والقاضي نور الدين البدرشي المالكي ، والقاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي ، وجماعة من الفقهاء من القدس للرملة لملافاة الأمير يشبك الدوادار الكبير عند قدومه من البلاد الشامية وصحبه شهسوار في الاعتقال ، وكان تقدمهم للملافاة ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين بن النشاشيبي ونائب السلطنة يوسف الجمالي .

ودخل يشبك الدوادار ومعه شهسوار والمسافر السلطانية الى مدينة الرملة في رابع شهر ربيع الاول وكان يوماً مشهوداً ونزل على قبة الجاموس ، واجتمع به شيخ الاسلام الكمال والقضاة وناظر الحرمين وسلموا عليه وهو في مخيمه فتلقاهم بالاكرام . وكان من خطاب شيخ الاسلام له : المرجو من كرم الله تعالى كما جعلكم سبباً لكشف هذه الغمة ان يلهمكم شكر هذه النعمة . ثم سافر من ليلته إلى جهة غزة ، وتوجه شيخ الاسلام والقضاة إلى بيت المقدس .

وفيها استقر الأمير دقاق الاينالي في نيابة السلطنة بالقدس الشريف عوضاً عن يوسف الجمالي ، ولاء الأمير يشبك الدوادار بمدينة غزة عقب سفره من الرملة ودخل الى القدس الشريف في حادي عشر ربيع الاول ، وحضر قراءة المولد الشريف في تلك الليلة وأوقد له المسجد على المادة ، وكانت ليلة مشهودة . وباشر النيابة بجرمة زائدة وشهامة وقمع المناحيس لكنه كان عسوفاً في احكامه . ولم تطل مدته ، فأقام بالقدس مائة يوم واربعة ايام ، وتوفي في خامس عشري جمادى الآخرة ، ودفن بازواوية القلندرية بترربة ماملأ .

واستقر بعده في النيابة الأمير جقمق نائب دمياط الظالم الفاجر ، وكان - كما قال بعضهم - : لا فارس الخيل ولا وجه العرب . ودخل متسلماً الى القدس في يوم الثلاثاء حادي عشري رجب ، ودخل جقمق في اوائل شهر رمضان ، وكان يوم دخوله

كثير المطر . ولما ورد الخبر بتوليته وانه من جملة من ترك الديار المصرية ظن الناس انه ذو شهامة ، فشرع العوام يقولون تولى جقمق من خالفه شنق .

فلما دخل في ذلك اليوم الكثير الامطار تقابل الناس ان لحيمته باردة ، فكان كذلك . وشرع يكثر المزاح ويتكلم بالكلام المهمل الموجب لضحك الناس عليه ويصدر منه ترهات وكلمات فشرية في المجالس والمحافل منها :

انه كان في عقد مجلس بالمسجد الاقصى بحضور ناظر الحرمين والقضاة وارتفع النهار فشرع يتقلق من الجلوس ويقول : انا إلى الآن ما افطرت وقد دخت من الصفرء ، ثم أمر باحضار بقسماطة فأحضر له ، فشرع يأكل منه . فقدّر ان البقسماط كان يابساً فعسر عليه أكله وشرع يعالجه والناس ينظرون اليه وهو يقول : إذا طلعت الشمس على البرج حط يدك في الخرج . والناس يضحكون الخواص والعوام . ثم نهض وتوجه الى حال سبيله وتبعه اعوانه فقيل له : ان المجلس لم يفته والا كابر جلوس فلو جلست معهم . فقال : ما يحتاج انا حضوري لا فرض ولا سنة .

وكان يصدر منه اشياء من هذا الذسق ، فكانت سبباً لتلاشي احوال البلاد وفساد النظام و كثرة السراق وقطاع الطرق .

وفيها وقع مطر كثير وبرد ببیت المقدس وهدم اماكن كثيرة بسبب ذلك يقال انها ثلثمائة وستون مكاناً ، ومن جملتها زاوية سيدنا ولي الله الشيخ محمد القرشي بنحط مرزبان ، وكان هدم الزاوية في ليلة مسهل رمضان . ولم يحصل لأحد من الهدم ضرر سوى امرأة واحدة ماتت من بيت هدم عليها .

وفيها رتب السلطان لمدرسته بالقدس الشريف صوفية وفقهاء وعين لها اوقافاً بمدينة غزة وجعل عدة الصوفية ستين نفرأ لكل نفر في كل شهر خمسة عشر درهما شامية ، وجعل للطلبة لكل نفر في كل شهر خمسة واربعين درهما ، وجعل لها ارباب وظائف من الفراش والبواب ونحو ذلك ، وجعل للشيخ في كل شهر خمسمائة درهم

وحضر فيها شيخنا الشيخ شهاب الدين العميري وحضر معه الصوفية واشتغل الطلبة وكان ذلك في شهر جمادى الآخرة . واستمر الأمر على ذلك مدة ، ثم قطع لما قصد السلطان هدمها كما سنذكره إن شاء الله تعالى .

وفيها ورد مرسوم شريف على يد ساع يطلب القاضي شهاب الدين بن عبية الشافعي الى الابواب الشريفة فتوجه من القدس في يوم الاحد خامس ذى الحجة الحرام ولم يستخلف احداً عنه في الحكم واستناب في النظر في الاوقاف القاضي الحنبلي كمال الدين النابلسي .

وفيها استقر الشيخ سعد الله الحنفي في إمامة الصخرة الشريفة بعد منع القاضي خير الدين بن عمران والشيخ شهاب الدين بن الشذير ، ودخل إلى القدس في يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة وهو لا لبس خلعة السلطان وهي تشرىف وطرحه على العادة ودخل معه قاصداً ابن عثمان ملك الروم الوارد بالبشارة ان حسن بيك توجه الى بلاده وعلى القاصد خلعة السلطان . وتقدم ذكر ذلك .

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ، فيها في يوم الأحد سابع عشر المحرم توجه ناظر الحرمين الشريفين الامير ناصر الدين محمد بن النشاشيبي الى القاهرة وصحبته جماعة المباشرين بمرسوم شريف ورد بطلبهم .

وفيها في شهر المحرم ورد الخبر الى القدس الشريف صحبة الحجاج بوفاة الخطيب برهان الدين ابراهيم بن علاء الدين علي القرقشندي احد خطباء المسجد الاقصى الشريف ، وانه توفي بعد فراغه من الحج وظهوره من مكة بمنزلة بطن مرو في خامس عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وثمانمائة . فتوجه ابن عمه الخطيب العلامة فتح الدين ابوالحرم محمد بن شيخنا العلامة شيخ الاسلام التقوي القرقشندي الى القاهرة المحروسة للسعي فيما كان بيد ابن عمه الخطيب برهان الدين من نصف خطابة المسجد الاقصى الشريف وغير ذلك من الوظائف الدينية . فوجد الشيخ شهاب الدين ابا العباس احمد ابن المحوجب الدمشقي الشافعي احد اصحاب المقر

الزيني ابي بكر بن مزهر كاتب السر الشريف قد استقر في الوظائف المذكورة بمساعدة المقر المشار اليه ، وبرز له الامر بذلك وكتب له توقيع شريف .
فلما وصل الخطيب فتح الدين القرقشندي الى القاهرة وعلم به الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب تنزهه عن الوظائف وامسقط حقه منها . وسأل في استقرار الخطيب فتح الدين ابي الحرم فيها . فعرض الامر على السلطان ورسم له باستقراره في ذلك ، وانتظم الحال على ذلك . فعارض في ذلك القاضي برهان الدين بن ثابت وكيل السلطان وسمى في الوظائف المذكورة للخطيب محب الدين بن جماعة - المتقدم ذكره - وارسل اليه ، فتوجه من القدس الى القاهرة وقوى امره ببذل المال مع مساعدة وكيل السلطان .

فاخرجت الوظائف عن الخطيب ابي الحرم ، واستقر الخطيب محب الدين بن جماعة في نصف خطابة المسجد الاقصى وما معها من الوظائف الدينية عوضاً عن الخطيب برهان الدين القرقشندي بحكم وفاته ورجوع شهاب الدين بن المحوجب . وعزل الخطيب ابي الحرم واضيف اليه نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية مشاركاً للشيخ ابي البركات بن غانم ، وكتب له بذلك توقيع شريف .
واستقر اخوه شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة في مشيخة الصلاحية عوضاً عن شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف .
واستقر القاضي جمال الدين الديري في قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضاً عن القاضي خير الدين بن عمران .

ورسم للقاضي شهاب الدين بن عبيه باستمراره في قضاء الشافعية ، وللأمير ناصر الدين بن النشاشيبي باستمراره في النظر على عاداته . كل ذلك في مدة متقاربة في اواخر سنة ثمان وسبعين .

وكان القاضي غرس الدين خليل الكناني الذي كان شيخ الصلاحية وقاضي القدس قد شكى القاضي شهاب الدين بن عبيه للسلطان بسبب ما وقع في حقه

من النهب وما تقدم شرحه في سنة خمس وسبعين وزعم ان غريمه القاضي شهاب الدين ابن عبيه وانه هو الأمر بذلك ، وشهد له بذلك الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم في حضرة السلطان في وجه القاضي شهاب الدين بن عبيه .

فرسم له السلطان بألف دينار ، منها مائتا دينار على ناصر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي ، ومائتا دينار على شيخ الاسلام الكمال بن ابى شريف ومائتا دينار على القاضي شهاب الدين بن عبيه ، وعلى الخزانة الشريفة اربعمائة دينار ، فقبض ما رسم له به من القاضي شهاب الدين بن عبيه ولم يقبض من غيره شيئاً .

ثم وقع بعد ذلك ما تقدم من استمرار القاضي الشافعي وناصر الحرمين وولاية شيخ الصلاحية واخيه والقاضي الحنفي واذن لهم في السفر ، فدخل إلى القدس الشريف ناظر الحرم الشريف الأمير ناصر الدين بن النشاشيبي والقاضي شهاب الدين ابن عبيه وعلى كل منهما خلعة السلطان ، وكذلك الأمير جقمق نائب السلطنة البس خلعة الاستمرار وردت عليه من القاهرة ودخل الثلاثة إلى القدس الشريف في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول وكان يوماً حافلاً .

ثم دخل القاضي جمال الدين الديري الحنفي إلى القدس الشريف في يوم الخميس ثامن شهر ربيع الآخر وهو لابس تشريف الولاية وهو ضعيف متوعك ، وكان حمل في محفة من الرملة إلى قصر ابن عمه الشيخ تاج الدين الديري عند خان الظاهر ثم البس الخلعة ودخل وهو في غاية الانزعاج ، فأقام اربعة عشر يوماً وتوفي في يوم الاربعاء حادي عشر ربيع الآخر . ولم يقدر انه حكم حكماً ولا جلس للحكم بعد مال كبير بذله في الولاية ، وصلي عليه بالمسجد الأقصى ودفن بتماماً إلى جانب والده من جهة القبلة ، وضبط موجوده .

وكان ممن حضره قاضي القضاة المالكي نور الدين البدرشي ، ثم توفي بعده بعشرة أيام في ليلة السبت ثاني جمادى الاولى ، ودفن بباب الرحمة .

وتقدم ذكر ذلك مفصلاً عند ذكر التراجم ، وإنما ذكرت ذلك هنا لينتظم ذكر الحوادث الواقعة في زمن مولانا السلطان .

وفي يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى توفي شمس الدين محمد بن قطيبا الانصاري المشهور بالعجمي أحد أعيان المباشرين بالقدس الشريف والخليل عليه السلام ودفن بماملأ .

وفي يوم الخميس سابع جمادى الاولى وصل الخطيب محب الدين بن جماعة ودخل هو واخوه شيخ الاسلام النجمي وعلي كل منهما خلع السلطان بولاية ما تقدم ذكره من مشيخة الصلاحية ونصف الخطابة وما معها ونصف مشيخة الخاتناه الصلاحية ، ودخلا إلى المسجد الأقصى الشريف والناس معهما وجلسا في المحراب وقرىء توقيع كل منهما وهما جالسان ، وكان القاري لهما شمس الدين بن عجزور . وهذا خلاف المصطلح المعروف فان العادة جرت بتأخير قراءة التوقيع إلى بعد صلاة الجمعة .

واستقر القاضي خير الدين بن عمران في قضاء الحنفية بالقدس الشريف والرملة بحكم وفاة القاضي جمال الدين الديري وكتب توقيعه في خامس عشر جمادى الاولى ، وورد عليه التوقيع والتشريف فلبس من المسجد الأقصى الشريف في صبيحة يوم الاربعاء حادي عشر جمادى الآخرة ، ومشى الناس في خدمته إلى منزله بباب الحديد ، وقرىء توقيعه في يوم الجمعة .

(واقعة بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام)

وفيهما وقعت فتنة بين طائفة الدارية وطائفة الاكراد فحصل بينهما تشاجر وانتشر الكلام بينهما ، فقتل من الفريقين ثمانية عشر تقرأ ، واستنفر كل من الطائفتين من ينتصر لها من العشير . فدخلوا إلى المدينة ونهبوا ما فيها عن آخره إلا القليل منها ، وخربت أماكن . واجتمع اهل البلد من الاكراد ودخلوا بأولادهم ونسائهم

إلى المسجد الشريف وأغلقوا الابواب ، ودخل جماعة الداربية إلى القلعة وتحصنوا بها ، وكانت حادثة فاحشة لم يسمع بمثلها في هذه الأزمنة .

ورفع الأمر للسلطان ، فسير الأمير علي باي الخاصكي للكشف عن ذلك وتحريره . فحضر إلى القدس الشريف في يوم الثلاثاء من عشر جمادى الآخرة ونزل بدار طوغان برأس درجة الموله ، وكان ظالماً عسوقاً جباراً عنيداً امياً لا يقرأ ولا يحسن الكلام بالعربي ، فوقع له انه صلى الصبح بقبة الصخرة في يوم كثير المطر فرأى الشيخ زين الدين عبدالقادر بن قطلوشاه المقرئ يمشي على صحن الصخرة بالقباب فأخذه وتوجه به إلى منزله وضربه ضرباً مبرحاً ورسم عليه ولم يفلته إلا بمشقة بمساعدة ناظر الحرمين ابن النشاشيبي والقاضي شهاب الدين بن عبيه .

ثم توجه إلى بلد الخليل صحبة الناظر ونائب السلطنة الأمير جقمق والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عبيه والقاضي الحنفي خير الدين بن عمران والقاضي الحنبلي كمال الدين النابلسي ، وكان القاضي نورالدين المدرس المالكي قد توفي إلى رحمة الله فتوجهوا إلى بلد سيدنا الخليل عليه السلام ، وجلسوا ومعهم اكابر بلد الخليل وكتبوا محاضر بما وقع من النهب والقتل والسبي في ذلك . ثم قبض الخاصكي على اكابر بلد الخليل من القضاة والمشايخ وطلب منهم اثني عشر الف دينار ، وتوجه وهم معه معتقلا عليهم الى ان وصل الى مدينة غزة فقتله يشبك العلاءي نائب غزة بمرسوم شريف ورد عليه من السلطان خفية وأشاع انه دخل الى الاصطبل ليأخذ فرساً طلبها من النائب فوقع عليه حائط فمات . وكان موته في يوم الاربعاء حادي عشر رجب . وثار فتنة بسببه بالقاهرة من المماليك الجلبان ، واعتذر لهم السلطان وأنكر ان يكون أمر نائب غزة بقتله وحلف على ذلك .

ومما وقع انه لما ضرب الشيخ زين الدين عبدالقادر بن قطلوشاه - كما تقدم - وكان من اهل القرآن وضرب بغير حق وكان يتضرع الى الله ويدعو عليه فيينا هو ذات ليلة نائم في فراشه والي جانبه زوجته وهي ابنة عمه إذ سمعته وهو نائم

يقول : اللهم خلص حقي عاجلاً فاني لا أصبر الى الآخرة لا أصبر الى الآخرة لا أصبر الى الآخرة لا أصبر الى الآخرة لا أصبر الى الآخرة كررها ثلاثاً ، ثم استيقظ من نومه . فأخبرته زوجته بما سمعت منه فصدقها على انه تكلم بذلك في رؤيا رآها . ففي صبيحة تلك الليلة ورد الخبر الى القدس بهلاكه بغزة . فسبحان قاصم الجبابرة .

ثم توجه اهل الخليل الى حضرة السلطان ولم يحصل لهم إلا الخير ببركة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، وعادوا إلى اوطانهم . وتراجع أمر مدينة الخليل الى العمارة وصلح حالها والله الحمد .

(واقعة كنيسة اليهود)

وفيها وقعت حادثة بالقدس الشريف وهي : ان بحارة اليهود مسجداً للمسلمين عليه منارة وهو بلبق كنيسة اليهود من جهة القبلة ويتوصل الى المسجد من زقاق مستطيل من جهة القبلة ، وبجوار المسجد من جهة الغرب دار من جملة اوقاف اليهود فوق المطر في زمن الشتاء ولعله في شهر جمادى الآخرة فهدمت الدار المذكورة فكشف باب المسجد من جهة الشارع المسلوک ، فقصد المسلمون الاستيلاء على الدار المنهدمة وان يكون الاستطراق الى المسجد منها لكونها على الشارع المسلوک فيكون أقرب للمصلين من الاستطراق من ذلك الزقاق القبلي لبعده بالنسبة إلى هذا المكان .

فامتنع اليهود من ذلك ورفعوا أمرهم للقضاة واطهروا من ايديهم المستند الشاهد لهم باستحقاقهم للدار المذكورة واتصل ثبوته بحكام الشريعة ، فنازعهم المسلمون في ذلك وزعموا ان الدار المذكورة من حقوق المسجد . وانتهى الحال الى ان القضاة توجهوا بأنفسهم لكشف ذلك وتحريره ، فجلسوا بالمسجد المذكور وهم : القاضي شهاب بن عبيه الشافعي ، والقاضي خير الدين بن عمران الحنفي والقاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي ، وكنت حاضراً ذلك المجلس . فحرر أمر

الدار المذكورة المهندسون وقرىء المكتوب المحضر من ايدي اليهود ، فتبين ان
الدار من جملة أوقاف اليهود وان الحق لهم فيها ، وانفصل المجلس على ذلك ، وكان
ذلك في شهر رجب . فلم يرض المسلمون بذلك .

وتعصب بعض العوام وتوجه الى القاهرة ووقف للسلطان ، وأنهى ان
الكنيسة التي لليهود بالقدس محدثة وان الدار المذكورة من جملة حقوق المسجد
وهي بأيدي اليهود بغير حق ، فبرز مرسوم السلطان بالنظر في ذلك وتحريره وورد
الامر بذلك الى القدس الشريف في شهر رمضان .

ف عقد مجلس بالمدرسة التنكزية بمجلس ناظر الحرمين بن النشاشيبي بحضور
الفاضي الشافعي شهاب الدين بن عبيه والقاضي الحنفي خير الدين بن عمران وكان
المالكي قد توفي - كما تقدم - والحنبلي قد عزل من شهر شعبان ولزم بيته ، وحضر
بالمجلس شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة شيخ الصلاحية ، والشيخ برهان الدين
الانصاري ، والشيخ شهاب الدين العميري ، وجمع من الفقهاء . وقرىء المرسوم
الشريف ، ودار الكلام بين الحاضرين ، واقامت بينة شهدت عند القاضي الشافعي
ان كنيسة اليهود محدثة في دار الاسلام فأشهد عليه عند القاضي انه منع اليهود من
اتخاذها كنيسة لما صح عنده من انها محدثة في دار الاسلام إذ لا دار لهم .

فتكلم كبير اليهود واسمه يعقوب بكلام يقتضي العناد لما أمر به القاضي .
فأنهه القاضي وقال له : ياملعون تنازع في الاحكام الشرعية والله أحضر لك الجلال
يضرب عنقك . فهم المسلمون بالبطش باليهود فنهاهم القاضي عن ذلك ، وكان
من لفظه : يا امة التوحيد لا يعارضهم احد فان هؤلاء ذمة الله وذمة رسوله وذمة
امير المؤمنين . ثم كتب محضراً بما وقع ، وكتب فيه العلماء والمشايخ خطوطهم
وكتب الموثق فيه ما صدر من القاضي الشافعي من منعهم ، وكتب ان القاضي
الحنفي نفذ المنع . فلما وقف القاضي الحنفي على المحضر انكر ان يكون نفذ ذلك
ولم يضع خطه على المحضر .

واغلقت الكنيسة ومنع اليهود من دخولها والتعبد فيها على عاداتهم ، فرجع اليهود أمرهم للسلطان وانها ما وقع لهم بالقدس ومنعهم من كنيستهم . فرسم السلطان بعقد مجلس بالمدرسة الصالحية بخط بين القصرين والنظر في ذلك وتحريره فجلس قضاة القضاة بالديار المصرية وهم : قاضي القضاة ولي الدين الاميوطي الشافعي وقاضي القضاة شمس الدين الامشاطي الحنفي ، وقاضي القضاة برهان الدين اللقاني المالكي ، وقاضي القضاة بدر الدين السعدي الحنبلي . ومن العلماء : الشيخ سراج الدين العبادي ، والشيخ جلال الدين البكري ، والشيخ جلال الدين بن الامانة ، وجمع من النواب والفقهاء وقرى المحضر المكتتب بالقدس الشريف ودار الكلام بينهم فيه ، وتأملوا ما صدر من القاضي الشافعي بالقدس من منع اليهود من اتخاذها كنيسة .

وتكلم العلماء في ذلك ، فأفاد كل من قاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة الحنفي : ان المنع المذكور ليس بكاف في رفع اليد . ووافقهما على ذلك كل من العلماء الثلاثة - المشار اليهم - . واما المالكي والحنبلي فأنهما قالوا : هذا أمر يتعلق بالشافعية وليس لنا فيه تكلم . وكتب على ظاهر المحضر المكتتب بالقدس صورة عقد المجلس بالصالحية وما وقع من قضاة مصر وعلمائها على هذه الصورة .

ثم برز مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس والقضاة بعقد مجلس بالقدس الشريف والعمل بما افاده قضاة مصر وعلمائها ، وجهاز المرسوم والمحضر على يد بشير الساعي وهو عبد اسود . فحضر الى القدس الشريف وعرض الأمر على الحكام .

فبعقد مجلس بالمسجد الأقصى تجاه باب الناظر عند شجرة الميس التي عليها السلسلة الحديد . وجلس ناظر الحرمين ناصر الدين بن النشاشيبي ، ونائب السلطنة الأمير جقمق ، والقاضي شهاب الدين بن عبيه الشافعي ، والقاضي خير الدين بن عمران الحنفي ، والشيخ برهان الدين الانصاري ، والشيخ ابو العزم بن الحلاوي

وهو الذي كان قائماً في هذه الحادثة ، وجمع من الفقهاء والاعيان والخاص والعام وكان يوماً مشهوداً ، فقرأ المرسوم الشريف ثم فتح المحضر وقرأ ما كتب علي ظاهره بالديار المصرية وقول العلماء بها ان المنع الصادر من الحاكم الشافعي بالقدس الشريف ليس بكاف في رفع اليد .

فلما سمع القاضي شهاب الدين بن عبيه هذا اللفظ انهر اليهود وكانوا قد دخلوا إلى المسجد باذن لهم في ذلك ووقفوا في الحلقة بين المسلمين ، وقال القاضي : أما قول علماء مصر : ان هذا المنع ليس بكاف في رفع اليد . فأنا موافق على ذلك أنا ما رفعت ايديهم عنها وانما منعتهم من اتخاذها كنيسة وهي مستمرة في ايديهم وأذنت لهم ان يتصرفوا فيها حانوتاً ، وصمم على ذلك . ومن جملة لفظه : أنا منعتهم من اتخاذها كنيسة وأنا باق على هذا المنع إلى ان القى الله . وأحضر الشهود بالمجلس وهم : الشيخ ابو العزم بن الحلاوي ، وشمس الدين محمد بن ناصر الصبان وناصر الدين محمد بن الدمشقي ، وعلي بن نصير البنا ، و خليل بن عليان ، وغيرهم وشهدوا عند القاضي الشافعي ان الكنيسة محدثة في دار الاسلام وأشهد عليه القاضي مرة ثانية انه منع اليهود من اتخاذها كنيسة .

وكتب الجواب لاسلطان بذلك ، وتوجه القاصد من القدس الشريف بالجواب وكان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام . وتأتى تنمة هذه الحادثة في السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

وفيها في الشهر المذكور وهو شهر ذي القعدة الحرام توفي الشيخ زين الدين ابو البركات بن غام شيخ الخانقاه الصلاحية . واستقر بعده في نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية القاضي برهان الدين بن ثابت و كبل المقام الشريف .

وورد إلى القدس الشريف مرسوم السلطان ، فحضر بالخانقاه الصلاحية ناظر الحرمين ونائب السلطنة والقاضي الشافعي والحنفي ، وقرأ المرسوم الشريف بعد فراغ المحضر مضمونه : ان الصدقات الشريفة شملت القاضي برهان الدين بن ثابت

باستقراره في نصف مشيخة الخانقاه ونظرها عوضاً عن ابي البركات بن غانم وانه استناب
عنه في المباشرة شريكه الخطيب محب الدين بن جماعة ، فتمكن من المباشرة مع
مساعدته وشد عضده ، وكان المتولي لقراءة المرسوم العدل شمس الدين محمد
ابن عجور .

وفيها عمر سوق الطباقين بالقدس الشريف ببناء القناطر المعقودة على الحوائت
وكانت ابتداء العمارة من شهر رجب سنة ثمان وسبعين ، وكان قبل ذلك يسقف
على الحوائت بالقواصر ويحصل من ذلك مشقة في الشتاء من الوحل وسقوط الماء
من ظهر السقف . فعملت القنطرة وابتدأؤها من درج الحرافيش الى قنطرة خان
الجبيلي فحصل الرفق للناس بذلك في زمن الشتاء .

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثمانمائة وفيها ورد مرسوم السلطان علي الامير
ناصر الدين بن الدشاشيبي ناظر الحرمين بتمكين اليهود من كنيتهم وعدم معارضتهم
على عاداتهم . فمكثوا منها ودخلوا اليها لعنة الله عليهم وحصل للمسلمين بذلك نكايه
فان اليهود اظهروا السرور بذلك وعلقوا بها الستور وأوقدوا القناديل ، ومضى
الأمر على ذلك .

وفيها في يوم السبت سابع عشر صفر ورد مرسوم السلطان بالترسيم على
القاضي فخر الدين بن نسيبة ، فأخذته نائب السلطنة الأمير جقمق عنده بمنزله
وأقام مدة . ثم ورد الأمر الشريف بالافراج عنه .

وفيها في عشية يوم الاربعاء تاسع عشر صفر ورد مرسوم شريف بولاية
قاضي القضاة شمس الدين ابي عبد الله محمد بن شيخ الاسلام شمس الدين محمد
الديري الحنفي وهو اخو القاضي جمال الدين الديري - المتقدم ذكره - وظيفه قضاء
الحنفية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة ، وعزل القاضي
خير الدين بن عمران ، واصبح القاضي شمس الدين الديري في يوم الخميس سلخ
صفر جلس باصطبل اخيه الكائن برأس عقبة الست عند سوق الزيت وسلم الناس عليه

ثم في نهار الاثنين رابع ربيع الاول البس التشريف من ظاهر البلد ، وقرى .
توقيعه في يوم الجمعة ثامن ربيع الاول بالمسجد الأقصى .
وفي نهار الاثنين ثامن عشر ربيع الاول توجه القاضي فخر الدين بن نسبية
الى القاهرة مطلوباً .

وفيهما في احد الربيعين توفي الأمير خير بك الظاهري الخشقدمي الذي
تسلطن ليلة واحدة من غير عهد ولا مبايعة ، وكان قدومه من مكة في اول سنة
ثمان وسبعين ، واستمر إلى ان توفي في التاريخ المذكور بالمدرسة الختونية ، ودفن
بالقلندرية بمملا .

وفيهما في شهر ربيع الآخر ورد مرسوم السلطان الى ناظر الحرمين ناصر الدين
ابن النشاشيبي ونظيره للأمير جقمق نائب السلطنة ، مضمون كل منهما انه اتصل
بمسامنا الشريفة ان بعض الفقراء بالقدس الشريف كتب كتاباً إلى القاهرة يذكر
فيه ان كنيسة اليهود بالقدس الشريف محدثة وان علماء الاسلام افتوا بعدم ابقائها
وان اليهود قساموا بمبلغ له صورة للخزائن الشريفة حتى مكنوا من كنيستهم
والدخول اليها بسبب ما بذلوه من المال للخزائن الشريفة ، فعز ذلك على خواطرننا
الشريفة ومرسومنا ان يتقدم المجلس بتحرير هذا الأمر ومن تكلم به وتجهيز القاضي
الشافعي والشهود الذين شهدوا فيها إلى الابواب الشريفة لننظر في ذلك . واحضر
كل من المرسومين على يد بشير الساعي .

فعمد مجلس بالمسجد الأقصى على المسطبة الكائنة عند باب جامع المغاربة
وكان إذ ذاك عليها شجرة ميس فقلمت ونبت مكانها الآن شجرتين وحضر بالمجلس
ناظر الحرمين ونائب السلطنة وشيخ الصلاحية نجم الدين بن جماعة والشيخ
برهان الدين الانصاري والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عبيه والقاضي الحنفي
شمس الدين الديري وجمع من الفقهاء . وكنت حاضراً ذلك المجلس . وطلب جماعة
من مشايخ الصوفية منهم الشيخ موسى بن الصامت وغيره وسئلوا عن هذا الكتاب

المحكى لفظه في مرسوم السلطان ، فأنكر كل منهم انه كتب هذا الكتاب وحلف بالله العظيم انه لم يكن سمعه إلا من لفظ المرسوم الشريف .

وكتب محضر باعادة الجواب على السلطان ، وكان المسطر له القاضي كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ خليفة المالكي الذي ولي قضاء المالكية فيما بعد ، وكتب فيه : ان العلماء والفقراء حلفوا بالله العظيم انهم لم يكونوا كتبوا ذلك ولا علموا به . وكتب العلماء والقضاة خطوطهم على المحضر وكل منهم يحلف بالله على ذلك ، ومن جملة لفظ شيخ الصلاحية فيما كتبه : انه يقسم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما كتبت ذلك ولا علمت من كتبه . ومن جملة ما كتبه القاضي الشافعي : ولو علمت بهذا القائل لعزرتة تعزيرا ولأقعدت به من الدجالين خلقاً كثيراً .

وجهر هذا المحضر إلى السلطان على يد قاصده بشير الساعي ، فلم يرض السلطان بذلك ورسم بطلب القاضي الشافعي إلى القاهرة ، فحضر هجان بطلبه بسبب ذلك وبطلب ناظر الحرمين ايضاً . فتوجها من القدس الشريف في نهار الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة .

وكان الشيخ ابو العزم بن الحلاوي خال القاضي الشافعي بالقاهرة يتكلم في أمر الكنيسة فانه هو الذي أثار هذه الفتنة من اولها ، فلما وصل ناظر الحرمين والقاضي الشافعي إلى منزلة بئر العبد قبل وصولهما إلى قطية لقيهما الشيخ ابو العزم والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين الابجي الحسيني وهما متوجهان إلى القدس الشريف فتكلم مع القاضي الشافعي وقال له : ان السلطان لم يطلبك وقد فوّض النظر في أمر الكنيسة للسيد الشريف - المشار إليه - وهو متوجه إلى القدس لتحرير أمرها فرجع القاضي صحبتها من بئر العبد ودخلوا إلى القدس في يوم السبت ثاني شهر رجب .

ذكر هدم الكنيسة

ثم في يوم الاثنين رابع شهر رجب عقد مجلس بالمدرسة التنكزية حضره شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف ، والشيخ برهان الدين الانصاري ، والأمير جقمق نائب السلطنة ، والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عبيه ، والقاضي الحنفي شمس الدين الديري والسيد الشريف محمد بن عفيف الدين ، ودار الكلام بينهم وحصل البحث بين الشيخ كمال الدين بن ابي شريف والشيخ برهان الدين الانصاري الخليلي وانتشر الكلام بينهما ، فان شيخ الاسلام يقول : لا وجه لمنع اليهود من كنيستهم بغير مسوغ شرعي ويرى ان شهادة من شهد بحدوثها بغير مستند شرعي يستند اليه في شهادته لا تقبل . والشيخ برهان الدين الانصاري كان من جملة القائلين في منع اليهود بترجيح شهادة من شهد بحدوثها .

فلما حصل البحث بينهما قصد الشيخ برهان الدين الانصاري نصره قوله فكان من جملة لفظ شيخ الاسلام له : لا تبحث معي بحث خليلي ، وكان مجلساً حافلاً آخره ان القاضي الشافعي أشهد عليه بمنع اليهود من اتخاذها كنيسة كما تقدم أولاً وثانياً وانصل إشهداه بذلك بالقاضي الحنفي وكتب محضر بذلك .

ثم في آخر ذلك اليوم بعد العصر توجه الشيخ محمد بن عفيف الدين ومن معه الى الكنيسة وأمر بهدمها . فشرع المسلمون في هدمها ، فهدم غالبها ، ثم في ثاني ذلك اليوم هدم باقيها ، وكان يوماً مشهوداً . وشرع الشيخ ابو العزم يحرض الناس على الهدم ويقوي عزمهم وكلما نار الغبار من التراب على رؤس الناس وانوابهم ينفضه عنهم بمنديل في يده ويقول : هذا غبار الجنة تثابون على هذا الفعل في الجنة ثم توجه الشيخ أبو العزم بالمحضر الى القاهرة . وتوجه اليهود للشكوى للسلطان . فلما علم السلطان بذلك وانهم افتاتوا عليه وهدموا الكنيسة بغير مرسومه غضب غضباً شديداً وأمر بالقبض على الشيخ ابي العزم . وكان يوم وصوله للقاهرة

فبلغه الخبر فأختفى من حينه ، واستمر مختفياً الى ان توجه الى مكة المشرفة واقام بها بقية عمره الى ان توفي بها في شهور سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة .

ثم رسم السلطان بطلب القاضي شهاب الدين بن عبيد الشافعي ، والشيخ برهان الدين الانصاري والشهود الى القاهرة . فبادر القاضي الشافعي وسافر من القدس قبل وصول المرسوم . فلما وصل الى مدينة غزة صادف وصول المرسوم لنائب غزة الأمير يشبك الملائي وعلم ان القاضي الشافعي وصل الى غزة فقبض عليه وتركه في الترسيم بغزة ، ثم ركب وحضر الى القدس في يوم الاحد تاسع شعبان وجلس بالرواق العلوي الذي عند دار النياابة بجوار منارة الفوامة وابرز من يده المرسوم الشريف يتضمن اعلامه انه اتصل بالمسامع الشريفة ما وقع من هدم كنيسة اليهود بالقدس الشريف فألجأه العالي يتقدم من فوره قبل وضع هذا المثال الشريف من يده ويتوجه بنفسه الى القدس الشريف ويقبض على القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين الانصاري وولديه وابي العزم وشمس الدين بن ناصر وناصر الدين الدمشقي الحوراني ويجهزهم الى الابواب الشريفة محتفظاً بهم . فطلب الجماعة فهرب ابن ابني العزم وهو المسكني بأبي اليمن ، وقبض على بقية الجماعة وهم : الشيخ برهان الدين الانصاري ومن ذكر في المرسوم ووضعوا في الحديد ماعدا الشيخ برهان الدين وتوجه بهم من القدس الشريف الى غزة ، ثم جهزهم وصحبهم القاضي الشافعي الى القاهرة صحبة قاصد وهو رجل من اعوان الظلمة اسمه اسماعيل الكافري .

فوصلوا الى القاهرة في اواخر شعبان ووقفوا للسلطان وهو جالس بالحوش في محل خلوة فأمر بضربهم ، فحضر القاضي اولاً ثم الشيخ برهان الدين الانصاري ومن معهما ضرباً مؤلماً ما عدا ابن الدمشقي وابن عليان وابن نصير فان السلطان رآهم من الشيوخ الهرمين فعفا عنهم .

ولما ضرب الشيخ برهان الدين الانصاري شرع يقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، لا يزيد على ذلك . فألح عليه السلطان بقوله : قل

لي الحق . فقال له : الحق ما أقول . وشرع في التسييح والتهليل على ما هو فيه إلى ان فرغ من ضربه ، ونهض وهو يذكر الله . ثم سلمهم للوالي الأمير يشبك بن حيدر وتركهم عنده في الترسيم .

ثم في أوائل شهر رمضان عقد مجلس بمجلس الأمير يشبك بن مهدي الدوادار الكبير ، وحضره قضاة القضاة الأربعة بالديار المصرية - المتقدم ذكرهم - وحضر من العلماء . الشيخ أمين الدين الاقصراني الحنفي وهو من المساعدين للمسلمين وحضر جماعة من العلماء ممن افتى بعدم جواز هدم الكنيسة وتمزيق من افتات على الامام بالهدم بغير اذن شريف منهم سراج الدين العبادي الشافعي والشيخ جلال الدين البكري الشافعي والقاضي شهاب الدين المغربي المالكي قاضي الجماعة بالمغرب وهو الذي تولى كبرها واظهر التعصب لليهود وافحش ، وحضر خلق من الفقهاء وغيرهم ، وكان يوماً مهولاً بنصرة اليهود على المسلمين .

ودار الكلام بين العلماء وحصل البحث بينهم ، وبقي الفقهاء احزاباً ، منهم من يفتصر للمسلمين ومنهم من يساعد اليهود ، واصحاب الاهواء كل يتكلم بما يوافق هواه وكان الأمر بالقدس الشريف كذلك .

وخرج الشيخ امين الدين الاقصراني من المجلس وهو مغضب فلم يلتفت اليه وتكلم رجلان من طلبسة العلم بما فيه اعانة للمسلمين ، فأشهرهما الدوادار الكبير ووضعهما في زنجير . ثم سئل القاضي شهاب الدين بن عبيه عن المنع الصادر منه ما وجهه وما مستنده فيه ؟ فقال : ما أدري ما أقول . فقال له القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر الشريف : قطع الله يدك ورجلك وأغلظ عليه في القول . وشرع الأمير يشبك الدوادار الكبير يهدده ، وطال الكلام والنزاع بين الفقهاء . وآخر الأمر : ان قاضي القضاة الشافعي بالديار المصرية ولي الدين الاسيوطي استخلف القاضي شهاب الدين بن عبيه في الحكم ورجع عن المنع الصادر منه بالقدس الشريف لما تبين له من فسادده وحكم بصحة الرجوع الصادر من نفسه وتفقد علي

خلفاء الحكم العزيز بالديار المصرية من المذاهب الأربعة ، وأفتى جماعة من علماء الشافعية والحنفية بمصر بجواز إعادة الكنيسة ، ومن جملة من أفتى قاضي الجماعة المغربي فأشدد فيه بعضهم :

تفتي بعود كنيس وكان ذلك جهلا

وتدعي فرط علم والله ما أنت إلا

وأنشد الناس أبياتاً كثيرة في معنى ذلك. ووقع القدح في حق الشيخ سراج الدين العبادي وأنشدوا فيه أبياتاً .

واخبرت ان بعضهم كتب على باب منزله : (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) . وكانت فتنة فاحشة فالحكم لله العلي الكبير .

وامتصر المسلمون في الترسيم عند الوالي إلى ان روجع السلطان في امرهم فرسم باخراج القاضي الشافعي والشيخ برهان الدين وانهما لا يسكنان القدس إلا باذن شريف وافرج عنهم اجمعين .

فالقاضي سافر من القاهرة بعد ان صرح السلطان بعزله في وجهه ، فوصل إلى مدينة الرملة في يوم السبت رابع عشرين ذي القعدة ، وتوجه إلى دمشق وأقام بها إلى يومنا وهو حي يرزق . والشيخ برهان الدين استمر في القاهرة إلى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ، ثم سافر إلى مدينة سيدنا الخليل عليه السلام وأقام بها إلى ان توفي في شهور سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة . كما تقدم في ترجمته . ويأتي ذكر إعادة الكنيسة وبنائها وما وقع في ذلك في السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

وفيها - يعني سنة تسع وسبعين وثمانمائة اعيد القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي إلى قضاء القدس والرملة ونابلس على عادته ، ودخل إلى القدس الشريف في شهر شعبان عائداً من القاهرة بعد كلفة مال كبير بذله في المنصب لم تجر به عادة قبله في قضاء الحنابلة ، وسببه جور وكيل السلطان ابن ثابت .

وفيها في ثامن رمضان حضر خصيكي إلى القدس الشريف بتوجيه نائب غزة

ونائب القدس الى الرملة بسبب غازي واولاد شبانه ، فتوجه نائب القدس الأمير جقمق الى الرملة ، فورد عليه مرسوم السلطان وهو بهابان يحضر الى الابواب الشريفة طيب القلب منشرح الصدر . فتوجه الى الابواب الشريفة . واستقر عوضه في نيابة القدس الشريف الأمير جار قطلي الظاهري .

وفي يوم الاثنين تاسع عشري رمضان دخل القاضي فخر الدين بن نسيبة الى القدس بخلمة السلطان .

وفي يوم الاربعاء مستهل شوال حضر متسلم جار قطلي النائب .

وفي يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة دخل الأمير جار قطلي الى القدس الشريف وكان يوماً مشهوداً ، وقرىء توقيمه يوم الجمعة ثاني يوم دخوله .

وفي يوم الاثنين تاسع عشر ذي القعدة دخل ناظر الحرمين ناصر الدين بن النشاشيبي الى القدس الشريف عائداً من الابواب الشريفة بخلمة السلطان .

وفيها قدم القاضي غرس الدين خليل الكناني الذي كان شيخ الصلاحية الى القدس الشريف ونزل بالارغونية واقام بها ، لأن جار قطلي النائب كان صاحبه فلما ولي بيت المقدس قصد استيطانه في زمنه فحضر الى القدس في شهر شوال .

وفيها في رابع شهر ذي الحجة استقر قاضي القضاة شمس الدين محمد بن يونس النابلسي الشافعي قاضي الرملة ونابلس في قضاء القدس الشريف عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن عبيه ، ووصل اليه علم بذلك وهو بالرملة في شهر ذي الحجة ومضت سنة تسع وسبعين ، وكانت كثيرة الفتن والمحن بالقدس الشريف ، ونسأل الله حسن العاقبة .

ثم دخلت سنة ثمانين وثمانمائة ، في شهر المحرم منها دخل القاضي شمس الدين ابن يونس الشافعي الى القدس الشريف بخلمة السلطان ، وركب له القضاة وناظر الحرمين ونائب السلطنة الأمير جار قطلي ولكنه لم يمش امامه وانما مشى خلفه . وقرىء توقيمه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الجمعة .

وفي يوم الخميس سابع عشر صفر دخل القاضي علاء الدين بن المزوار متولياً

قضاء المالكية بالقدس الشريف عوضاً عن القاضي نور الدين البدرشي ، وكانت ولايته مستهل شوال سنة ثمان وسبعين ، واستمر بالقاهرة بعد الولاية سنة واربعة اشهر الى ان حضر في التاريخ المذكور ودخل الى القدس بخلمة السلطان ، وقرىء توقيعه بالمسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة ، وكان يوماً حافلاً .

ذكر إعادة كنيسة اليهود

لما جرى ما تقدم ذكره من هدم الكنيسة بالقدس الشريف وحصول المحنة للمسلمين من العلماء وغيرهم شرع اليهود في السعي في إعادة الكنيسة وتمسكوا بما معهم من الفتاوى بجواز إعادة بناءها وتشفعوا للسلطان بمن لهم بهم اعتناء ، وكان اعظم المساعدين لهم يشبك الدوادار الكبير ، بمال بذلوه . ولم يعلم السلطان بشيء من ذلك . فلم يزل يشبك يسعى عند السلطان الى ان رسم باعادتها بآلاتها القديمة وعين قاضيين من خلفاء الحكم بالديار المصرية وهما القاضي شهاب الدين احمد الحزبي الشافعي المشهور بابن جبيلات والقاضي علاء الدين علي الميموني الحنفي ، فحضر الى القدس الشريف في يوم الاربعاء عشرين ربيع الآخر .

وعقد مجلس بقبة موسى حضره قضاة القدس الشريف الاربعة ، ومن حضر من قضاة القاهرة ، وقرىء المرسوم الشريف الوارد بمعنى ذلك فقضاة القدس لم يحصل منهم معارضة ولا اذن واسندوا الأمر الى من حضر من القاهرة ، فأذن القاضي الميموني علاء الدين الحنفي لليهود في إعادة الكنيسة بآلاتها القديمة ، وشرعوا في بنائها في يوم الخميس حادي عشرين ربيع الآخر .

وكان القاضي شهاب الدين بن جبيلات حصل له توعك بالقدس فبادر الى الرجوع إلى القاهرة قبل انتهاء أمر الكنيسة ولم يتكلم في أمرها بشيء ، واستغفر الله تعالى مما وقع منه من السفر في هذه الحادثة . وحيكي لي بالقاهرة : ان السبب في رجوعه من القدس بسرعة وعدم تكلمه في أمر الكنيسة : انه لما حصل له

التوعك بالقدس كان في خلوة بالمدرسة الجوهريّة واذا باليهود قد حضروا وجلسوا على باب الخلوة التي هو بها وتكلموا في أمر الكنيسة وما حصل لهم من اذن القاضي الحنفي في إعادتها ، فقال بعضهم لبعض : هذا عيد مبارك باعادة هذه الكنيسة فما نسمي هذا العيد ؟ فقالوا : نسميه عيد النصر . فلما سمع القاضي شهاب الدين بن جبيلات الشافعي ذلك اقشعرّ جسده وانزعج وبادر بالخروج من القدس وتوجه الى القاهرة واستغفر الله مما وقع منه . وقد سمعت هذا الكلام من لفظه بالقاهرة على هذه الصفة في سنة اربع وثمانين .

وأما الحنفي فإنه استمر مقيماً بالقدس إلى ان كملت عمارتها .

ولما اذن في إعادتها امتنع شهود بيت المقدس من كتابة مستند بذلك فكتب هو بخطه ورقة بالاذن لليهود في ذلك .

وكان بالقدس رجل اسمه اسماعيل البناء تعين لبنائها ، فبات تلك الليلة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : يا اسماعيل انت تصلي عليّ في كل يوم وليلة وتبني مكاناً اسب فيه . فأمتنع من بنائها ، فوعد بمال له صورته فلم يلتفت اليه . وتولى بناءها من كتب عليه الشقاوة . ولما وقع ذلك كنت مقيماً بالقاهرة وبلغني عن هذا البناء انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عن البناء ، ولم أتحقق كيف وقع القول . فلما قدمت بيت المقدس في اواخر سنة اربع وثمانين وجدته حياً فسألته عن حقيقة الرؤيا فأخبرني بها من لفظه - كما تقدم ذكره - .

ولما انتهى بناء الكنيسة عاد الحنفي الى القاهرة وقد اسكن الله مقته في قلوب العباد وصار يدعى بقاضي الكنيسة . وبلغني انه لما وصل الى القاهرة استدعى كبير اليهود وقال له : ابشرك اني بنيت لك الكنيسة أعلى مما كانت بكذا - وأشار بذراع يده - . ومما وقع له : انه كان يكتب علامته على المستندات الشرعية : الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين . فلما عمر الكنيسة وعاد الى القاهرة كتب : الحمد لله الذي اعلى معالم العلم واعلامه . فنكت عليه بعض الظرفاء من الفقهاء

وقال له : ينبغي ان تكتب الحمد لله الذي اعلى معالم الدين . فرجع وكتب علامته الاولى .

ولم يزل امره يضمحل واحواله تتناقص حتى وقع له محنة في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة بسبب حكم حكم به في ايام قاضي القضاة سعد الدين الديري من مدة تقرب من عشرين سنة قبل التاريخ المذكور ، فأحضره السلطان بين يديه وضربه ضرباً مؤلماً وهو بالحوش في المكان الذي ضرب فيه اهل القدس ووضعه في زنجير وسلمه للوالي الذي كان تسلم اهل بيت المقدس وامر باخراجه الى حلب بعد ان كتب عليه : انه لا يعمل قاضياً ولا شاهداً وعزله عزلاً مؤبداً . فخرج من القاهرة الى ان وصل الى خاتقاه سرياقوس فوَقعت فيه شفاعة فأعيد الى القاهرة وتوجه من ليلته الى بلدة منية ميمون واقام بها مدة طويلة ، ثم عاد الى القاهرة وقد صار فقيراً حقيراً لا يقدر على قوته .

وقد اجتمعت به وتكلمت معه ولتمت على ماصدر منه في امر الكنيسة والاهتمام باعادتها فأشهدني عليه ان الاذن الصادر منه في إعادتها انما قصد به الفتوى ولم يقصد به الحكم الشرعي الراجع للخلاف . والله متولي السرار .

(ذكر قدوم السلطان إلى بيت المقدس)

وفي شهر رجب الفرد سنة ثمانين سافر السلطان الملك الأشرف من القاهرة المحروسة قاصداً زيارة سيدنا الخليل عليه السلام والمسجد الأقصى الشريف، فوصل الى مدينة غزة المحروسة ، وتوجه منها فوصل الى مدينة الخليل في يوم السبت خامس عشري رجب .

ورفع اليه امر الحسبه بمدينة الخليل وانه يؤخذ من المحتسب مال لنائب القدس فيلزم منه تسلطه على الفقراء من المتسبيين ، فرسم السلطان بابطال تولية الحسبة من نائب القدس وابطال ما هو مقرر عليها من الرشوة وان يكون المحتسب بمرسوم

شريف بغير كلفة . واستمر الأمر على ذلك مدة ، ثم اختل النظام ورجع الأمر على ما كان عليه أولاً .

وتوجه السلطان من مدينة الخليل في يوم الأحد سادس عشر رجب ووصل إلى القدس في يوم الاثنين سابع عشر رجب ونزل بمخيمه عند خان الظاهر ، ثم ركب ودخل إلى المدينة وقت الظهر ونزل بمدرسته القديمة التي هدمت ، فلما رآها لم تعجبه . وكان ذلك هو السبب لهدمها وبناء المدرسة الموجودة الآن .

ثم بعد صلاة العصر من اليوم المذكور جلس بقبة موسى تجاه باب السلسلة وجلس على مدرسته في الشباك المطل من جهة الشرق ، وجلس عنده من داخل القبة الأمير ازبك أمير كبير ، ومن ظاهر الشباك على المسطبة الأمير يشبك الدوادار والقاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف ، وكان يوماً مشهوداً . وحضر مع السلطان جماعة من اركان الدولة منهم : الأمير خشقدم الطواشي الوزير والقاضي تاج الدين المقدسي ناظر الخواص الشريفة والقاضي شرف الدين الانصاري والقاضي برهان الدين بن ثابت وغيرهم .

وشكى الناس على الأمير جار قطلي نائب القدس ورفعت فيه القصص بسبب ما تعمده من الظلم والجور . فطلبه وسمع فيه الشكوى وانصف الناس منه وأمره ان يدفع اليهم ما أخذهم منهم .

وشكى الناس من القاضي غرس الدين خليل أخي ابي العباس وانه يجتمع بالنائب ويتكلم في حق الناس . فطلبه السلطان وانتهره ووضع على الارض ليضربه فشفع فيه الأمير يشبك الدوادار ورسم بعدم إقامته بالقدس ، فسافر منه . فكان يقيم تارة بغزة وتارة ببلد المجدل ، ولم يزل على ذلك الى ان توجه إلى مكة وتوفي بها في شهر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة .

ثم بعد فراغ السلطان من فصل الحكومات في اليوم الذي دخل فيه إلى القدس صلى المغرب بقبة الصخرة الشريفة خلف الامام سعد الله الحنفي ، ثم نزل

الى الجامع الأقصى وقد اوقدت القناديل على العادة التي تكون في نصف شعبان وكذلك قبة الصخرة الشريفة ، وكانت ليلة مشهودة .

وجلس في محراب المسجد الأقصى والى جانبه الأمير أربك أمير كبير والأ ميريشبك الدوادار الكبير وغيرهما من اركان الدولة ، وجلس معه شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف وشيخ الاسلام النجم بن جماعة والقضاة والخاص والعام . وقرئت ختمات شريفة ، وكان مع السلطان ثلاثة أفتار من رؤساء القراء بالقاهرة فقرأوا وحصل بهم البهجة والانس ، ثم قرأ بعدهم القراء ببیت المقدس . وصلى السلطان المشاء الآخرة خلف الشيخ نجم الدين بن جماعة وانصرف ولم يسمع قراءة المعراج الشريف لعدم وجود من يقرؤه ، فان الشيخ شهاب الدين العميري كان غائبا بالقاهرة . ثم حضر الشيخ ابو مدين وقرأ المعراج بحضور اركان الدولة .

ثم فى يوم الثلاثاء ثامن عشرين رجب خرج السلطان إلى نخيمه بظاهر القدس وطلب النائب وأمره ان يصالح جميع من شكى منه ، فصالحهم ودفع لكل من اخذ منه شيئاً على جريمة نصف ما أخذ منه ، ومن له دين شرعي دفعه له بكامله . ثم أعلم الدوادار الكبير السلطان ان النائب أراضى جميع خصمائه . فقال له السلطان : أحسن للناس واحكم بينهم بالعدل والانصاف وبالشرع الشريف ، وإن شكى احد منك بعد اليوم قطعك نصفين . ثم قدم النائب خدمته للسلطان ، فألبسه خلعة الامتزاز .

وتوجه السلطان في ليلة الاربعاء الى الرملة وكان في زمن الشتاء ووقع مطر كثير وهو بالنخيم على قبة الجـاموس ومما اتفق : ان انساناً من اللصوص دخل على السلطان وهو نائم بالنخيمة في الليل وسرق بقعة قماش من عند رأسه . فأصبح السلطان وقبض على الشيخ حرب شيخ جبل نابلس بسبب ذلك وقصد قتله وغرمه مالا . ثم توجه السلطان الى مدينة غزة وعاد الى القاهرة ، ودخل اليها في يوم الخميس الثاني والعشرين من شعبان ، وكان يوماً مشهوداً لدخوله .

وقدر أن اللص الذي دخل على السلطان قبض عليه وجهر إلى السلطان ووقف بين يديه واعترف بدخوله عليه . فأمر بسجنه بالمقشرة ولم يقتله .

وفيها وقعت حادثة بالقدس الشريف وهي : ان شخصاً نصرانياً وقع في حق سيدنا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه والسيدة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقذف . ورفع أمره القاضي علاء الدين بن المزوار المالكي وعقد له مجلس بدار النيابة بحضور الأمير جارقطي نائب السلطنة ، وحضر بالمجلس شيخ الاسلام الكمالى ابن ابي شريف ، وثبت ما نسب الى النصراني عند القاضي المالكي وحكم بسفك دمه ، وضرب عنقه بحضور الجماعة بدار النيابة .

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وثمانمائة ، وفيها في مستهل المحرم حضر هجان من القاهرة بمرسوم شريف بالقبض على الافرنج المقيمين بدير صهيون وبيت لحم وكنيسة قمامة وتجهيزهم الى الابواب الشريفة بمقتضى ان الافرنج أسروا اربعة من اسكندرية وعدوا بهم واخذوهم الى بلاد الافرنج .

وفيها استقر القاضي فتح الدين ابو الفتح محمد بن داود بن الاسيل الشافعي في قضاء الشافعية بالقدس الشريف والرملة ونايلس عوضاً عن القاضي شمس الدين ابن يونس وورد عليه المرسوم الشريف الوارد عليه من الابواب الشريفة ، والبس القاضي شمس الدين الديري خلعة الاستمرار بقضاء الحنفية وهي كاملة صوف مرسينى بفر وسمور .

والبس جمال الدين يوسف بن ربيع خلعة لاستقراره في وظيفه أمانة الحكم ووكالة الغياب وهي : فوقاني حرير بوجهين وطراز . وقرىء توقيم الشافعي في يوم الجمعة ثانى يوم لبسه ، ولم يقدر لابن يونس بعد ذلك ولاية قضاء بيت المقدس إلى ان حجج إلى بيت الله الحرام في سنة سبع وتسعين . وتوفي بعد خروجه من مكة بمنزلة بطن مرو ، وحمل الى مكة فدفن بها .

وفيها - اعني سنة إحدى وثمانين - في يوم الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة رحل شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف من القدس الشريف بأولاده وعائلته إلى القاهرة المحروسة واستوطنها ، وكان دخوله إليها في اوائل رجب .

وفيها دخل الوباء بالطاعون حتى عم جميع المملكة وكان دخوله بيت المقدس في اوائل رجب واستمر مدة طويلة . ولم يزل الطاعون بالقدس الى مسهل ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وأفتى خلقاً من الشباب والنساء واهل الذمة ، ولم يكن طال ببلدة من البلاد اكثر من بيت المقدس . فسبحان القادر على ما يشاء .

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ، وفيها وصل الى القدس الشريف الأمير جانم الخاصكى قريب السلطان وناظر الجوالى بعد عوده من المملكة الشامية وكان دخوله الى القدس في يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى ، فانه توجه الى بلاد الشام لكشف الاوقاف وحضر إلى القدس بسبب ذلك ، وأوقد له المسجد الأقصى في ليلة السبت ، وقبة الصخرة في ليلة الأحد ، والمدرسة السلطانية في ليلة الاثنين ، وفي كل ليلة كان يقرأ له ختمات شريفة بحضوره .

وجمع له من جهة الاوقاف بالقدس الشريف تسعمائة دينار وقيل الف دينار ومن اهل الذمة ثلثمائة دينار ، فلم يقبل شيئاً من جهة الاوقاف واعاد المبلغ بكامله لمستحقه واخذ ما جمع له من اهل الذمة ، وحصل للمسلمين من مستحقي الاوقاف الجبر بذلك وتضاعف الدعاء في صحائفه ، وسافر من القدس في ليلة الاثنين ثالث عشري جمادى الاولى .

(ذكر سفر السلطان إلى المملكة الشامية)

وفيها سافر السلطان الملك الأشرف من القاهرة قاصداً المملكة الشامية فوصل الى مدينة غزة في يوم الاربعاء تاسع شهر جمادى الآخرة في جمع قليل دون مائة نفس ، وولى الأمير ناصر الدين محمد بن ايوب نيابة القدس الشريف وهو بغزة

عوضاً عن جار قطلي وألبسه كاملية خضراء بفرو سمور . ودخل الى القدس في نهار الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وعلى يده المرسوم بولايته بخط قاضي القضاة قطب الدين الخضري الشافعي قاضي دمشق .

ووصل السلطان الى مدينة حلب وتوجه الى الفرات، وحصل له توعك في السفر وعاد الى دمشق وهو متوعك ، ثم عوفي وعاد الى القاهرة ولم يقدر له الدخول ببیت المقدس ، وكان دخوله الى القاهرة في يوم الخميس رابع شهر شوال ، وكان يوماً مشهوداً لدخوله .

وفيهما استقر الخطيب ابو الحزم محمد بن شيخ الاسلام تقي الدين ابى بكر بن القرقيشندي في نصف خطابة المسجد الأقصى الشريف عوضاً عن الخطيب محب الدين ابن جماعة وهو النصف الذي كان استقر فيه ، ووقع فيه ما تقدم شرحه في حوادث سنة ثمان وسبعين وثمانمائة . وخطب بالمسجد الأقصى الشريف في يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة ، وقرأ في اول ركعة : (ولما فتحوها متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم) . وقرئ توقيعه وتوجه الى منزله وأعلام المسجد حوله ومشى الناس في خدمته ، وكان يوماً مشهوداً .

وامتقر الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم شيخ الحرم في جميع مشيخة الخانقاه الصلاحية عوضاً عن القاضي برهان الدين بن ثابت وكيل السلطان بحكم وفاته وعن الخطيب محب الدين بن جماعة بحكم عزله ، فان ابن ثابت هو الذي كان قائماً بنظام الخطيب محب الدين بن جماعة وعضده في تولية نصف الخطابة ونصف مشيخة الخانقاه ، ثم امتقر ابن ثابت في النصف الثاني من مشيخة الخانقاه . كما تقدم ذكره . فلما توفي في اوائل سنة اثنتين وثمانين بعد محن حصلت له سعى الخطيب ابو الحزم في نصف الخطابة ، وشيخ الحرم في جميع مشيخة الخانقاه الصلاحية وأعلمهما القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف ، فأستقل في ذلك في شهر جمادى الآخرة .

وفيهما في جمادى الآخرة عزل القاضي كمال الدين النابلسي الحنبلي من قضاء الحنابلة بالقدس الشريف والرملة ونابلس عزله القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وهو بمنزلة قانون صحبة السلطان ، ووقع في عزله ما لم يقع لغيره فان العادة جرت إذا عزل القاضي يكتب مرسوم السلطان أو مظالعة القاضي كاتب السر بعزله ، وهذا القاضي إنما ثبت عزله ببينة شهدت عند القاضي فتح الدين ابى الفتح بن الاسيل الشافعي على القاضي كاتب السر انه عزله من القضاء ، فصرح القاضي الشافعي بثبوت عزله ، وكان الحنبلي غائباً بالقاهرة لأنه توجه اليها من جمادى الاولى . وكتب القاضي الشافعي الى نائبه بالرملة انه يمنع نائب الحنبلي بها من الحكم بمقتضى ثبوت عزل مستخلفه .

وفيهما في يوم الأحد حادي عشري رجب توفي الأمير غرس الدين خليل ابن ابى والى احد اعيان بيت المقدس ، وكان رئيساً كريماً وفيه الخير والاحسان الى الخاص والعام ، وكان الناس يترددون اليه من الاعيان وغيرهم ويأكلون على سماطه في كل وقت ، وكان يطعم من عرف ومن لم يعرف في جميع السنة ، وأما في شهر رمضان فن المجائب في إطعام الطعام وكان ذلك عن طيب نفس منه لا يتكره من ذلك بل يفرح له . وكان قد اعتراه السمن وتزايد حتى كان لا يستطيع القيام إلا بعشقة وكان من محاسن بيت المقدس ومن اعظم محاسنه مع ما هو عليه من هذه المناقب الحسنة : سلامة الناس من يده ولسانه . ولم يبق بعده من هو في معناه .

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ، فيها في شهر ربيع الاول توجه المباشرون بالقدس الشريف الى القاهرة المحروسة بمرسوم شريف ورد في ذلك . وأقاموا بمشهد الحسين بالقاهرة في ترسيم القاضي علاء الدين ابن الصابوني وكيل المقام الشريف ، ثم افرج عنهم وعادوا الى القدس .

وفيهما طلب الأمير ناصر الدين محمد بن ايوب نائب القدس الشريف بسبب ما وقع عليه من الشكوى للسلطان ، ثم خلع عليه بالاستمرار وعاد الى محل

ولايته ، وكان ذلك في جمادى الاولى .

وفيها في شهر رجب توفي الأمير جاني بك الفقيه أمير سلاح بالمدرسة الخاتونية بعد حضوره إلى القدس من شهر المحرم حين عوده من الحجاز الشريف ، ودفن بالقلندرية بماملأ .

ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثمانمائة ، فيها في المحرم برز الأمر الشريف بطلب القاضي فتح الدين بن الاسيل الشافعي إلى الابواب الشريفة . فتوجه إلى القاهرة ونزل عند الأمير ابى بكر قرا الدويدار الثانى وغرم مالا ، وعاد بعد الانعام عليه بالاستمرار في وظيفته ، ودخل إلى القدس الشريف في يوم السبت رابع عشر ربيع الأول بخلمة السلطان .

وفيها حضر قاصد من الابواب الشريفة بطلب المباشرين بالقدس الشريف فتوجهوا في شهر ربيع الأول - كما تقدم في السنة الماضية - ورسم عليهم من باب القاضي علاء الدين الصابونى ، ثم افرج عنهم وعادوا إلى القدس .

وفيها توفي أمير المؤمنين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن محمد العباسي تغمده الله برحمته . واستقر بعده في الخلافة مولانا الامام الاعظم والخليفة المكرم أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ووارث الخلفاء الراشدين المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب ، أعز الله به الدين وأمتع ببقائه الاسلام والمسلمين . ودعي له على منبر بيت المقدس وغيره من منابر الاسلام .

وفيها جدد عمل الرصاص على ظاهر الجامع الأقصى وفك الرصاص القديم ثم ركب ولم يكن كالاول في حسن الصناعة والاتقان ، وكان الصانع له رجلا من اهل الروم . ثم قصد ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي ان يفك الرصاص عن ظاهر قبة الصخرة ويجدده كما فعل بالجامع الأقصى ، فمنعه الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ الحرم وقام في ذلك اعظم قيام . وكان توفيقاً من الله ، فان الرصاص القديم الموجود إلى الآن أولى واحسن من المستجد الذي عمل بالاقصى .

وفيهما استقر الامير منطباي النحاسي في نيابة السلطنة الشريفة بالقدس الشريف
عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد بن ايوب ، ودخل متسلماً الى القدس في يوم
الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى ، ودخل هو إلى القدس في يوم السبت سادس
عشر رجب وقرىه توقيعه يوم الجمعة .

وفيهما توجه القاضي فتح الدين بن الاسيل الشافعي قاضي القدس الى الحجاز
الشريف خفية من حيث لم يعلم الناس بحاله ، فانه اظهر انه يتوجه الى نابلس
في شهر رمضان فتوجه اليها ، ثم توجه من نابلس الى بلداخليل ، وسافر صحبة الحجاج
وهو مستمر على الولاية . وشغرت الوظيفة عنه من شهر رمضان سنة اربع وثمانين
الى آخر سنة خمس وثمانين ، ولم يكن بالقدس إذ ذاك حاكم ما لكي ولا حنبلي
وانفرد القاضي شمس الدين الديرى الحنفي بالحكم في مدينة القدس مدة سنة كاملة
الى ان ولي الحنبلي ودخل الى القدس في ثامن عشر شهر شعبان سنة خمس وثمانين
فكان القاضي الحنفي كلما احتاج الأمر الى مسألة خلافة استخلف فيها من اهل
ذلك المذهب .

وفيهما - اعني سنة اربع وثمانين - حج السلطان الملك الاشرف قايتباي الى
بيت الله الحرام ، وزار النبي صلى الله عليه وسلم في الذهاب ، وأقام بالمدينة الشريفة
اربعة ايام ثم توجه منها الى مكة المشرفة وقضى مناسكه ، وعاد إلى محل سلطنته
بالديار المصرية والله الموفق .

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، فيها في شهر المحرم وردت البشرى
الى القدس الشريف بوصول السلطان من مكة المشرفة وكان دخوله إلى القاهرة
في يوم الاثنين تانى عشر المحرم وكان يوماً مشهوداً لدخوله ، وزينت مدينة القدس
وغيرها من البلاد .

وفيهما - بعد قدوم السلطان من الحجاز الشريف - انعم على الامير ناصر الدين
محمد بن ايوب باستقراره في نيابة القدس الشريف عوضاً عن الامير منطباي

النحاسي ووصل متسلمه - وهو أخوه الشهابي احمد - إلى القدس في يوم الأحد
خامس صفر .

وفيها ورد مرسوم شريف بطلب ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين بن
النشاشيبي والمباشرين إلى الأبواب الشريفة فتوجهوا في نهار الثلاثاء سادس ربيع الأول .
ثم توجه القاضي فخر الدين بن نسيبة ثاني نهار الاثنين عاشر ربيع الآخر
بمرسوم شريف ورد بحضوره .

وفي يوم السبت ثاني عشري ربيع الآخر دخل الأمير ناصر الدين بن أيوب
إلى القدس بخلمة السلطان ، وكان يوماً حافلاً .

وفي يوم الاثنين تاسع جمادى الأولى دخل الأمير ناصر الدين بن النشاشيبي
ناظر الحرمين إلى القدس الشريف عائداً من الأبواب الشريفة ، وكان يوماً
مشهوداً لدخوله .

وفيها في يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة كبس عمرو بن غانم البدري
ومن معه من العرب الأمير ناصر الدين محمد بن أيوب نائب القدس باريحاء الغور
وحصلت فتنة قتل فيها جماعة .

وفي يوم الثلاثاء سابع رجب توجه الأمير ناصر الدين بن أيوب إلى حلب
قاصداً الأمير يشبك الدوادار الكبير .

وفي يوم الاحد ثاني عشر رجب حضر ملك الامراء برسباي نائب غزة إلى
برك المرجيع ونصب مخيمه هناك بعمارة البرك وشرع في العمل بنفسه وعسكره .

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان حضر الامير ناصر الدين بن أيوب من
مدينة حلب إلى القدس الشريف .

وفيها استقر القاضي زين الدين عبد الباسط بن القاضي بدر الدين محمد
الجعفري النابلسي في قضاء الحنابلة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
والرملة ونابلس بعد شغور قضاء القدس عن اخيه القاضي كمال الدين من سنة اثنتين

وثمانين - كما تقدم - والبس القاضي فخر الدين بن نسيبة كاملة على سمور واذن له في السفر ، فتوجه هو والقاضي زين الدين عبدالباسط الحنبلي من القاهرة ودخلا إلى القدس الشريف في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان وكل منهما لابس خلعتة . وقرى . توقيع القاضي في يوم الجمعة ثاني عشري شعبان .

وفيها في شهر رمضان ورد الخبر إلى القدس الشريف ان الامير يشبك الدوادر الكبير قتل في التجريدة في مملكة الشرق ، وأشاع ذلك رجل اسمه يحيى ابن جرّار الفطيس . فبلغ النائب الامير محمد بن أيوب ذلك فطلب يحيى المذكور وضربه بالمقارع لكونه أشاع ذلك . ثم تواترت الاخبار بقتله وصحت وارخ يوم قتله ، فكان في ذلك اليوم الذي تحدث الناس به بالقدس الشريف ، وكان قتله بأرض الرها من ملك المعجم .

وفيها وقعت فتنة بالقدس الشريف سببها : ان الامير ناصر الدين بن أيوب نائب القدس قبض على جماعة من بني زيد وقتلهم ، فحضر الى القدس جمع كبير من جماعة المقتولين وعصبتهم وهجموا على مدينة القدس في يوم الاثنين ثاني عشري شوال ، فعلم بهم النائب فركب من منزله وتوجه الى نحو باب الاسباط فأدركه القوم وقصدوه ، فدخل وهو راكب إلى المسجد من باب الاسباط واستمر راكباً الى ان خرج من باب المغاربة ، وهجم العشير الى داخل المسجد والسلاح مشهور بأيديهم لقصد قتله فنجا منهم باسراعه بالخروج من باب المغاربة وكسر باب السجن وأخرج من به من المسجونين ، وبادر التجار بتوزيع ما في حوانيتهم وقتل ثلاثة انفار وجرح جماعة . وشرع العرب في قطع الطرق وايذاء الناس ، وحصل الارجاف في الناس واغلقت الاسواق والمنازل خشية النهب ، وكانت فتنة فاحشة .

(ذكر بناء المدرسة الأشرفية المنسوبة لملك العصر مولانا السلطان)
 (الملك الأشرف أبي النصر قايتباي نصره الله تعالى)

قد تقدم ان الأمير حسن الظاهري كان قد بنى المدرسة القديمة للملك الظاهر خشقدم ثم بعد وفاته سأل السلطان الملك الأشرف في قبولها فقبلها منه ونسبت اليه ورتب لها شيخاً وصوفية وفقهاء وصرف لهم المعاليم ، ثم حضر السلطان الى القدس الشريف في سنة ثمانين وثمانمائة فلم تعجبه . فلما كان في سنة اربع وثمانين توجه القاضي ابو البقا بن الجيعان من القاهرة إلى دمشق لضبط تركة ملك الامراء جاني بيك قلقميس نائب دمشق ودخل إلى بيت المقدس في يوم الاربعاء ثالث ربيع الآخر وصحبته خاصكي هدم المدرسة المشار اليها وتوسيعها بما يضاف اليها من العمارة ، وسافر القاضي ابو البقا في يوم الخميس ثاني يوم دخوله ، ولم يهدم في ذلك التاريخ .

فلما كان في يوم الاحد رابع عشري شعبان سنة خمس وثمانين كان الابتداء في حفر الاساس لعمارة المدرسة وهدم البناء القديم الذي على رواق المسجد وشرع المهندسون في العمل فبنى المجمع السفلى الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق . ثم توجه الشيخ شهاب الدين العميري الى الديار المصرية بسبب عمارة المدرسة ليحرض السلطان على الاجتهاد في أمرها والاسراع في عمارتها .

وفيها استقر الامير شهاب الدين احمد بن مبارك شاه في نيابة القدس الشريف عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد بن ايوب ، ودخل متسلمه الى القدس الشريف في تاسع عشر ذي القعدة ، ثم دخل هو الى القدس في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي القعدة وصحبته جمع كبير من العرب والعشير ، وكان يوماً مشهوداً . وقرى توقيعه يوم الجمعة ، وغضب السلطان على الامير ناصر الدين بن ايوب وقبض عليه وامتنعنه .

ثم دخلت سنة ست وثمانين وثمانمائة ، في يوم الخميس رابع عشر المحرم دخل قاضي القضاة محيي الدين ابو الفضل عبد القادر بن جبريل الغزي الشافعي إلى القدس الشريف متولياً قضاء الشافعية بالقدس والرملة و نابلس عوضاً عن القاضي فتح الدين ابن الاميل بعد شغوره عنه لغيبته من شهر رمضان سنة اربع وثمانين . وكانت ولاية القاضي محيي الدين من اواخر سنة خمس وثمانين ، وقرىء توقيعه في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله .

وفيهما سير السلطان إلى القدس الشريف من القاهرة جماعة من المعمارية والمهندسين والحجارين لعمارة مدرسته فحضر معهم شخص نصراني من المهندسين بالقاهرة له حذق في الهندسة ، فلما رأى المجمع السفلي المبني بالمسجد بلبصق الرواق لم يعجبه فقصد هدمه بكاله ، ثم اقتضى الحال هدم بعضه من القبلة فهدم ، وهدم ايضاً ثلاث قناطر من الرواق مما هو ملاصق للباب المتوصل منه إلى المنارة . واجتهد المهندسون والصناع من المصريين في العمارة ، وكان المتولي لذلك القاضي فخر الدين بن نسيبة الخزرجي .

وفيهما في يوم الاربعاء ثامن عشر صفر ورد إلى القدس قاصد سلطان الحبشة - وكان زمن عبيد النصارى المسمى بسبت النور - وعلى يده مرسوم شريف بأن يمكن جميع النصارى من الدخول إلى قنماة ، فمنعه المباشرون وخازندار نائب الشام الأمير قجماس وسمحوا له بالدخول هو وجماعته ، فامتنع من ذلك . ثم سلموه مفاتيح قنماة ودخل هو وجميع طوائف النصارى بغير كلفة ولا بذل .

وفيهما في يوم السبت رابع عشر رجب دخل إلى القدس السلطان جهم بن محمد بن عثمان ملك الروم ، ودخل في خدمته ناظر الحرمين ونائب السلطنة والجهم الغفير . وفيها في يوم الخميس رابع عشري شعبان حضر إلى القدس نائب غزة برسباي و خليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس ومعهما خاصكي العزب وكبسهم وانصرفوا من غير شيء .

وفيهما توجه الخطيب محب الدين بن جماعة الى القاهرة للسمي فيما كان بيده من مشيخة الخانقاه الصلاحية ونصف خطابة المسجد الأقصى الشريف ، وحضر إلى القاهرة الشيخ جمال الدين بن غانم شيخ حرم القدس الشريف والخطيب فتح الدين ابو الحزم القرقشندي ، واتصل الأمر بالسلطان واركان الدولة وحصل بينهم تشاجر وتنازع وطال الخصام بينهم ، وكانوا بالقاهرة في شهر رجب .

وآخر الأمر وقع الصلح بينهم بأن يكون الخطيب محب الدين بن جماعة بيده نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية على عادته بمشاركة شيخ الحرم بالنصف الباقي وان يكون نصف الخطابة المتنازع فيه وهو الذي كان بيد الخطيب ابى الحزم القرقشندي مشتركاً بين الخطيب محب الدين بن جماعة والخطيب ابى الحزم القرقشندي لكل منهما الربع ، وحصل الرضا على ذلك وتصادقوا عليه وكتب لكل منهم توقيع شريف بما استقر فيه من ذلك ، وعادوا الى اوطانهم .

وفيهما حضر الى القدس الشريف الأمير قانصوه الياقوتى نائب الشام بعد ان عاد من الأسر ببلاد المعجم فإنه كان قبض عليه بيندور باش عسكر يعقوب بك ابن حيدر بك لما توجه للتجريدة مع يشبك الدوادر الكبير واطلق من الأسر وحضر صحبة الامير ازبك امير كبير ، فلما وصل الى الرملة ورد مرسوم السلطان بالقبض عليه وتجهيزه الى القدس الشريف فحضر الى القدس في شهر شوال وأقام بالمدرسة الخاتونية .

وفيهما في يوم الثلاثاء ثالث عشري ذي الحجة ثار جماعة من مشايخ الفقهاء بمساعدة شيخ الصلاحية على نائب القدس احمد بن مبارك شاه بسبب جماعة قبض عليهم ليجهزهم الى خليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس وحملوا عليه الاعلام وخلصوا منه الجماعة الذين قبض عليهم .

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثمانمائة ، وفيها تكاملت عمارة المدرسة الاشرفية التي اتمها مولانا السلطان الملك الاشرف بالمسجد الأقصى الشريف بجوار باب

السلسلة وصارت قائمة البناء وكان الفراغ من بنائها في شهر رجب الفرد وشرع المرخمون في عمل الرخام بها إلى ان انتهت عمارتها .

(صفة المدرسة الأشرفية)

قد تقدم ذكر بناء المدرسة القديمة وتقدم ذكر اوصافها التي كانت عليها أولاً وبروز أمر السلطان بهدمها وبنائها وتجهيز الصنائع من القاهرة لعمارتها وما وقع في ذلك من الاهتمام إلى ان صارت قائمة البناء وتكامل الرخام بها وركبت الابواب الخشب وصارت تشتمل على الاوصاف التي هي عليها الآن من البناء السفلي والعلوي فالسفلي منها هو المجمع الملاصق لرواق المسجد من جهة الشرق المقابل لثلاث قناطر من الرواق ، ولهذا المجمع بابان : الاول منهما من جهة الشمال وبجواره شباك مطل على الرواق الذي هو سفل المدرسة العثمانية ، والباب الثاني من جهة الشرق وإلى جانبه شباك كان عن يمينه وشماله ، وبصدر المجمع محراب مما يلي الغرب وشباك مطل إلى القبلة مما يلي الشرق .

وبلصق هذا المجمع من جهة القبلة دركاه محكمة البناء ، بصدرها من جهة الغرب الباب المتوصل منه إلى المدرسة العلوية ، ويدخل من هذا الباب إلى دركاه ثانية مفروشة بالرخام بها عن يمينه الداخل خلوة صغيرة ، وبصدر الدركاه مسطبة مرخمة ، وعن يسرة الداخل باب يصعد منه إلى سلم متسع البناء يتوصل منه إلى المدرسة العلوية وإلى منارة باب السلام ، وعند انتهاء السلم باب يدخل منه إلى ساحة سماوية مفروشة الأرض بالبلاط الأبيض ، وبصدر هذه الساحة من جهة الشمال باب مربع يدخل منه إلى دركاه لطيفة بها عن يمينه الداخل دهليز يتوصل منه إلى المدرسة الراكبة ظهر المجمع السفلي - المنبه عليه أولاً - .

وهذه المدرسة العلوية تشتمل على أربعة أواوين متقابلة : القبلي منها وهو الأكبر بصدره محراب وبجانب المحراب من جهة الشرق شباك كان مظلان على المسجد

الشريف ومن جهة الغرب شبا كان مظلان على السلم المتوصل منه الى المدرسة والايوان المذكور من جهة الشرق ثلاثة شبابيك مطلة على المسجد الى جهة صحن الصخرة الشريفة ويقابلها ثلاث شبابيك على صحن المدرسة . والايوان الشمالي به شبا كان مظلان على المسجد الشريف من جهة الشمال وشبا كان من جهة الشرق . والايوان الشرقى وهو الطارمة ، به ثلاث قناطر على عمودين من الرخام وعلوها قمريات من الزجاج الافرنجي في غاية البهجة والاتقان . ويقابله الايوان الغربى وبه شباك مطل على صحن المدرسة ، مفروش ارض جميع ذلك بالرخام الملون وحيطان ذلك مستدير عليها الرخام ، والسقف على جميع ذلك من الخشب المدهون بورق الذهب واللازورد وهو في غاية الاحكام والاتقان والارتفاع .

وبجوار الايوان الشمالي بيت معقود يدخل اليه من الدركاه - المتقدم ذكرها - باب عن يسرة الداخل وهو مفروش الارض بالرخام الملون وحيطانه مستدير عليها الرخام به شبا كان مظلان على الايوان الشمالي من المدرسة ، وعلى ظاهر هذا البيت طبقة لطيفة بها شباك مطل على داخل المدرسة وشباك مطل على الساحة السماوية ، وبالساحة المذكورة - وهي السماوية - باب يدخل منه الى ساحة اخرى بها الخلاوي المعقودة والمتوضأ والمنافع مركب جميع ذلك على الايوانين القبلي والشرقي وغيرها من المدرسة البلدية ، وبالمدرسة المشار اليها من آلات البسط والقناديل ما هو في غاية الحسن مما لا يوجد في غيرها ، وعلى ظاهرها الرصاص المحكم كظاهر المسجد الاقصى الشريف .

ومن أعظم محاسنها كونها في هذه البقعة الشريفة ولو بنيت في غير هذا المحل لم يكن عليها الرونق الموجود عليها بيناها فان الناس كانوا يقولون قديماً : مسجد بيت المقدس به جوهرتان هما قبة الجامع الأقصى وقبة الصخرة الشريفة .

قلت : وهذه المدرسة صارت جوهرة نالمة فأنها من المعجائب في حسن المنظر ولطف الهيئة ، والله الموفق .

ومن جملة ما عمره السلطان حين عمارة المدرسة لسبيل المقابل لها بداخل المسجد فوق البئر المقابل لدرج الصخرة الغربي ، وكان قديماً على البئر المذكور قبة مبنية بالاحجار كغيره من الآبار الموجودة بالمسجد فازيلت تلك القبة وبني السبيل المستجد وفرش أرضه بالرخام وصار في هيئة لطيفة وكذلك الفسقية التي بالقرب منه قبلي المسطبة المجاورة للسبيل ، والفسقية التي هي بين باب السلسلة وباب السكينة وكان قديماً مكانها حوانيت ، ويقابلها من جهة القبلة حوانيت اخر فازيلت الحوانيت من الجانبين وعمرت الفسقية المذكورة والتي بداخل المسجد فانتفع الناس بهما في تيسير الوضوء . ولم يقع لنا في هذه السنة ما يصلح ان يؤرخ غير ذلك ، وبالله التوفيق . ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ، وفيها استقر الأمير جاسم الأشرفي في نيابة القدس الشريف ، وحضر متسلمه خضر بك الذي ولي النيابة فيما بعد في يوم الجمعة ثالث عشر المحرم وتسحب احمد بن مبارك شاه - المنفصل - وضبط موجوده .

وفي يوم السبت رابع عشر المحرم توجه قاضي القضاة محيي الدين بن جبريل الشافعي إلى القاهرة بمطالبة القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وردت عليه بالحضور وان يكون طيب القلب منشرح الصدر ، والسبب في طلبه : انه سعى عليه القاضي بدر الدين بن الجمحي فتوقف الأمر على طلبه ، فتوجه إلى القاهرة فقبض عليه الامير ابردى الدوادر الكبير ووضعه في الترسيم .

وفيها ورد المرسوم الشريف إلى الأمير قانصوه اليحياوي بعمارة قناة العروب وعمارة بركة المرجيع وجهاز له من الخزائن الشريفة خمسة آلاف دينار منها الف دينار نفقة للأمير قانصوه واربعة آلاف دينار للعمارة . فتوجه في عاشر صفر للعمارة وصحبته مائتا فاعل ونصب مخيمه وشرع في العمارة إلى ان اكملها . وتوجه اليه اعيان بيت المقدس واكابرها ، وكل من توجه اليه يصحب معه شيئاً من انواع المأكول كالعسل والسمن والغم وغير ذلك .

وفيها استقر القاضي بدر الدين ابو البركات حسن بن علي الجمحي الرملي

الشافعي في وظيفة قضاء الشافعية بالقدس الشريف والرملة ونا بلس عوضاً عن القاضي محي الدين بن جبريل الغزي والبس التشريف من حضرة السلطان في ثامن صفر ودخل إلى القدس الشريف في يوم الاثنين سابع ربيع الاول ، وقرىء توقيعه بالمسجد الأقصى في يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول .

وفي يوم الاحد رابع ربيع الآخر دخل الأمير جأنم نائب مدينة القدس إليها بخلعة السلطان ، واوقد له السوق وكان يوماً حافلاً ، وقرىء توقيعه في يوم الجمعة تاسع الشهر بحضور ناظر الحرمين الشريفين وشيخ الصلاحية والقضاة ، وهو مؤرخ في ثاني المحرم .

وفيها في نهار الاحد خامس عشري ربيع الآخر ورد مثال القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر الشريف إلى ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين النشاشيبي بمنع القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من تعاطي الأحكام الشرعية ، فخالف أمره واستمر يحكم أياماً ، فأنكر عليه ذلك فامتنع من الحكم واستمر معزولاً إلى ان تشفع بناظر الحرمين والقاضي فخر الدين ابن نسبية ، وكتب له توقيع شريف بالاستمرار ووصل إليه في شهر شوال .

وفيها في العشرين من شهر رجب دخلت عين العروب إلى القدس الشريف وخلع الأمير قانصوه اليحياوي على المعلمين ، وزينت المدينة ثلاثة أيام ، وكتب الأمير قانصوه محاضر وعليها خطوط الاعيان لتعرض على المسامع الشريفة وجهازها على يد ولده الشهابي احمد ودوا داره وكانت مدة عمارتها خمسة اشهر وخمسة عشر يوماً ، وقد انفق السلطان في عمارتها مبلغاً كبيراً .

وفيها في شهر شوال قدم شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف من القاهرة المحروسة إلى القدس الشريف لقصد الزيارة بعد غيبته عنه من سنة إحدى وثمانين - كما تقدم ذكر ذلك - .

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثمانمائة ، في يوم السبت خامس عشر صفر دخل

القدس الشريف قاضي القضاة شرف الدين يحيى بن محمد الاندلسي الانصاري المالكي متولياً قضاء المالكية بعد شغوره عن القاضي علاء الدين بن المزوار نحو سبع سنين ، فان ابن المزوار سافر من القدس في جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين وأقام بالقاهرة وهو باق على الولاية الى ان توفي في آخر جمادى الاولى سنة خمس وثمانين واستمرت الوظيفة شاغرة الى ان ولي القاضي شرف الدين يحيى - المشار اليه - في اواخر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين ودخل الى القدس في التاريخ المذكور .

وفي يوم السبت خامس عشر صفر ايضاً توفي أمين الدين محمد بن احمد الحلبي المشهور بابن قطيبا مباشر الاوقاف ، ومولده في سنة ست وعشرين وثمانمائة . وكان له معرفة تامة بمصطلح المباشرة والحساب ، وكان منور الشيبة حسن الشكل .

وفيهما في مستهل جمادى الاولى ورد جراد كثير على بيت المقدس فأكل غالب ثمرة الكروم والزرع والخضروات ، واستمر مدة يذهب ويعود . وفيها عاد شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف من القدس الى القاهرة فوصل اليها في جمادى الآخرة .

وفيهما كان ابتداء الفتنة بين السلطان الملك الاشرف قايتباي وبين السلطان بايزيد ابن عثمان ملك الروم ، وجهاز السلطان التجريدة لقتال ابن عثمان ، وكان المقدم على العسكر الامير تموراز أمير سلاح وكان سفره من القاهرة في جمادى الاولى ، فلما وصل الى الرملة توجه اليه الامير جاسم نائب القدس وصحبته العشير المجتمع من جبل القدس بعد أن عرض الرجال في يوم الجمعة ثانى جمادى الآخرة وتوجهوا في يوم السبت . وفيها توجه ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي وصحبته جماعة المباشرين الى القاهرة المحروسة بمرسوم شريف ورد بطلبهم ، وحصل لبعض المباشرين محنة من السلطان في شهر شعبان ، ثم لطف الله بهم وعادوا الى القدس الشريف . ودخل ناظر الحرمين بخلعة السلطان في يوم الخميس رابع عشرين رمضان ، وكان يوماً مشهوداً .

ثم دخلت سنة تسع وثمانمائة وفيها توفي الشيخ شهاب الدين العميري في شهر ربيع الاول - كما تقدم في ترجمته - وكان قد حصل له السرور بعمارة المدرسة الاشرفية لأنه اجتهد في عمارتها وراجع السلطان فيها واحتفل بأمرها ، فلما انتهت عمارتها أدر كته المنية قبل بلوغ الامنية فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء .
 وفيها توفي الشيخ سعد الله الحنفي إمام الصخرة الشريفة ، وترك ولداً صغيراً فحمل الولد الى السلطان وساعده جماعة في استقراره في إمامة الصخرة الشريفة عوضاً عن والده وتوجه ناصر الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن خشني المشهور بابن الشنتير للسمي في الامامة وساعده الامير تراز أمير سلاح ، فأقتضى الحال المشاركة بينهما ، فأستقر ناصر الدين ابن دشني في نصف الامامة وهو الذي كان قرّر والده فيه الامير ناصر الدين بن النشاشيبي - كما تقدم ذكره في حوادث سنة ست وسبعين - واستقر ناصر الدين محمد بن الشيخ سعد الله في النصف الثاني ، وكتب لكل منهما توقيع شريف بما استقر فيه .

وفيها توجه القاضي شرف الدين يحيى المالكي قاضي القدس الى الديار المصرية يشكي حاله من جماعة بالقدس الشريف ، فرسم له باستمراره في الوظيفة وتقوية يده وشد عضده ، وكتب له مرسوم شريف بذلك .

(ذكر إقامة نظام المدرسة الأشرفية)

وفيها عين السلطان لمشيخة مدرسته بالقدس الشريف شيخ الاسلام الكمالى ابن ابى شريف بحكم وفاة الشيخ شهاب الدين العميري وطلبه الى حضرته وشافهه بالولاية وسأله في القبول فأجاب بذلك وألبسه كاملية ، وتوجه من القاهرة المحروسة الى القدس الشريف وصحبته القاضي بدر الدين ابو البقا ابن الجبعان والأميران جان بلاط وماماي والمهتار رمضان وجماعة من القراء السلطانية ، ودخلوا الى بيت المقدس في يوم الاحد سادس رجب ومعهم اكابر المقادسة .

وأنعم في ذلك اليوم على جماعة بلبس الخلم الواردة من الابواب الشريفة منهم : نائب الشام الأمير قانصوه اليحياوي واولاده ونائب القدس الأمير جانم والناظر الامير ناصر الدين بن الذشاشيبي والقاضي فخر الدين بن نسيبة والامام نصر الدين بن الشنتير حضر معهم من القاهرة والبس تشريفاً بطرحة وامن حضر معهم من القاهرة القاضي شرف الدين يحيى المالكي ودخل بغير خلعة وكان يوماً مشهوداً .
ثم في يوم الجمعة جلس شيخ الاسلام الكالمي بالمدرسة وعمل درساً حضره شيخ الاسلام نجم الدين ابن جماعة والقضاة والاعيان ومن حضر من ار كان الدولة السلطانية والخاص والعام وكان يوماً حافلاً . ورتبت الوظائف بالمدرسة وتقرر أمرها . واستوطن شيخ الاسلام الكالمي ببیت المقدس ، وسنذكر ترجمته فيما بعد إن شاء الله تعالى . ثم توجه القاضي ابو البقا وار كان الدولة الى الديار المصرية في الشهر المذكور .

وفيها طلب القاضي بدر الدين ابن الحامي الشافعي إلى الابواب الشريفة وتوجه في شهر جمادى الآخرة وغرم مالا ، وأنعم عليه بالاستمرار في وظيفته بالقدس والرملة وعاد بعد ان خلم عليه كاملية بسمور ، ودخل الى القدس الشريف في خامس عشري رمضان .

وفيها وردت مكاتبات القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف الى الأمير قانصوه اليحياوي نائب الشام والى ناظر الحرمين الشريفين والقضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والمالكي يعلمهم انه بلغه ان القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي بالقدس الشريف يعتمد اموراً لا تليق بمن هو ركب لهذا المنصب الشريف بل تسقط العدالة ، وسألهم في الكشف عليه وتحرير أمره وإعادة الجواب بحقيقة حاله من غير مراعاة ليراجع في أمره المسامح الشريفة ليترتب على كل شيء مقتضاه . ووردت المكاتبات بذلك في شهر ذي القعدة . فقدّر ان القاضي كان غائباً بنا بلس ، فلما حضر الى القدس الشريف حصل له محنة في الطريق بخروج اللصوص عليه

واخذ جميع ما معه ، فكان ذلك سبباً لعدم الكشف عليه اكتفاء بما حصل له من المحنة . ثم كان من أمره ما سنذكره في حوادث السنة الآتية إن شاء الله تعالى .
وفيها في شهر ذى الحجة توفي الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم شيخ حرم القدس الشريف ، واستقر ولده الشيخ ناصر الدين محمد فيما كان بيد والده من مشيخة الحرم ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف .

ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ، وفيها في يوم الاثنين ثالث المحرم دخل الامير ماماي الخاصكي الى القدس الشريف بخلعة السلطان والناس في خدمته فرسم على اكابر البلد واخذ منهم مالاً ، فأخذ من ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن الدشاشيبي اربعة بغال وحصاناً ، ومن النائب الامير جانم مائتي دينار ، ومن شيخ الصلاحية ثلاثين ديناراً ، ومن القاضي فخر الدين بن نسيبة اربعمائة دينار ، ومن القاضي شهاب الدين الجوهري ثلثمائة دينار ، وحصل للناس منه شدة . وتوجه في يوم السبت ثامن المحرم .

وفيها في يوم الاثنين سابع ربيع الاول توجه القاضي فخر الدين بن نسيبة الى القاهرة بمرسوم شريف ورد بطلبه .

وفيها حضر الامير اقبردى الدوادار الكبير من القاهرة المحروسة الى جهة نابلس لتجهيز رجال للتجريدة لقتال بايزيد بن عثمان ملك الروم ووصل الى مدينة الرملة في خامس عشر ربيع الاول وهو اول قدومه الى هذه الارض ، فنصب مخيمه على تل العوجاء وشرع يتنقل فتارة ينزل بأرض قاقون وتارة بأرض اللجون وتارة بالرملة ، والبس خليل بن اسماعيل مشيخة جبل نابلس على عاداته وشرع في تجهيز الرجال وعرضهم ودفع النفقة لهم .

وفيها في اواخر شهر ربيع الاول حصل للسلطان عارض وهو : انه ركب فرساً في الحوش بالقلعة فرماه ووقع فوقه ، فكسر فخذه السلطان واستمر نحو شهرين ، وانزعجت المملكة لذلك ، ثم عوفي - والله الحمد - وزينت مدينة القدس

وغيرها من البلاد لعافيته .

وفيها عزل القاضي زين الدين عبد الباسط الحنبلي من قضاء القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس ، وكان بروز الأمر بعزله في رابع عشري ربيع الآخر وورد علم ذلك إلى بيت المقدس في العشر الاول من جمادى الاولى ، وخرج مختفياً في ليلة خامس عشر الشهر المذكور بعد محن حصلت عليه من الشكاوى الواقعة عليه إلى دوادار السلطان وهو بمخيمه بأرض اللجون وانحرف نائب القدس عليه وغيره من الاكابر والأعيان بيت المقدس ، والله الموفق .

وفيها في يوم السبت سابع عشري رجب حضر الأمير ابردى الدوادار الكبير إلى القدس الشريف بعد فراغه من المهم السلطاني وقصد التوجه إلى الابواب الشريفة وفرش له نائب القدس - الأمير جام - الشقق الحرير ونثر على رأسه الفضة واوقد له المسجد الأقصى ، وقدم له نائب القدس عشريين فرساً وقطار بغال وعمل له سماطاً عظيماً فخلع عليه وعلى الأمير قانصوه اليحياوي نائب الشام ، وسافر من القدس في عشية يوم الأحد وتوجه إلى بلد سيدنا الخليل عليه السلام للزيارة ، ثم توجه إلى مدينة غزة وأقام بها مدة يسيرة ، ثم توجه إلى الديار المصرية .

وفيها في اواخر شهر شعبان حضر سيدنا ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين ابو العون محمد الغزي القادري الشافعي نزيل جلجوليا أعاد الله علينا من بركاته إلى القدس الشريف زائراً ، ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه السلام ، وكان السماط قد قطع مدة أيام . فلما قدم إلى بلد الخليل تلقاه الفقراء والفقهاء ودخلوا معه بنلاوة القرآن والذكر واعيد السماط ببركته ثم عاد إلى القدس الشريف في سلخ شعبان وصام اياماً في شهر رمضان ، ثم عاد إلى محل وطنه عامله الله بلطفه .

وفيها استقر الأمير خضر بك في نيابة القدس الشريف ووصل متسلمه السيوف كتبنا مملوك الأمير قانصوه اليحياوي في يوم الجمعة ثالث عشري رمضان ، وقرى المرسوم الشريف بالمسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة ، ودخل النائب إلى القدس في يوم

الثلاثاء تاسع ذي القعدة بعد كبس قرية جالجوليا فقبض جماعة من اهلها ودخلوا معه الى القدس بعد ضربهم وإشهارهم على الجمال وقصد قتلهم عند باب الخليل . فوقعت الشفاعة فيهم . وقرىء توقيعه يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة . وفيها احتبس المطر حتى دخل اكثر الشتاء ووقع الجذب وانزعج الناس لذلك وتزايد ظلم النائب وإفحاشه في حق الزعية بالجور وقل القوت لاحتباس المطر ومضت السنة والأمر على ذلك .

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائمائة ، وفيها عمر الأمير خضر بك نائب القدس بدار النيابة المقعد الملاصق لايوان الحكم من جهة الشمال وجعله على طريقة مجالس الحكام بالديار المصرية وسقفه بالخشب المدهون ، وكان قبل ذلك جلوس النائب بصدر الايوان فصار جلوسه بالمقعد وهو أولى من النظام الأول . وقد كتب بأعلا المقعد تاريخ عمارته في المحرم سنة احدى وتسعين ، وهو خطأ . وإنما عمر في المحرم سنة اثنتين وتسعين .

وفيها فشا الغلاء في جميع المملكة واشتد الأمر ببيت المقدس وتزايد ظلم النائب به وجوره ، فورد مرسوم شريف بالكشف عليه وما يعمله في حق الرعية وان يكون المنولي لذلك الأمير طومان باى الخاصكي وكان إذذاك بالمملكة الشامية فانتظر حضوره .

وكان من تقدير الله تعالى ان الذي تسبب في ورود المرسوم الشريف بالكشف على النائب جمال الدين يوسف بن ربيع أمير الحكم بالقدس ، فلما وصل المرسوم سر بذلك وشرع في تدبير الامور ورتيب الشكاة الى ان يحضر الخاصكي للقدس فقدر الله وفاة جمال الدين بن ربيع في ثالث عشرى جمادى الاولى قبل حضور الخاصكي ، وصادف يوم وفاته ورود خلعة من الابواب الشريفية للنائب ، فخرجت جنازة جمال الدين بن ربيع الى ماملا والأسواق قد زينت والبشار دقت لورود خلعة النائب ، ولبسها ودخل الى القدس في ثاني يوم وفاة ابن ربيع .

وقد رأيت في ذلك اليوم العجب من حال الدنيا فان الناس قد اختلفوا للكشف على النائب والقيام في نصرة جمال الدين بن ربيع من الاكابر والعوام لبغضهم في النائب ، فانقلب الأمر بضده وشرع الناس في الاحتفال بأمر النائب والركوب في خدمته وتهنئته بالخلعة الواردة عليه ، وشرع اهل جمال الدين بن ربيع من اولاده وعائلته واصحابه فيما هم فيه من عقد عزائه والنياحة عليه وتعاطي اسباب تكفينه ودفنه ، والأمران في يوم واحد في ساعة واحدة . فسبحان ناقض العزائم الذي لا يسئل عما يفعل .

فلما حضر الخالصي الى القدس خمدت الامور لوفاة جمال الدين بن ربيع وحضر النائب لشيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف وتلطف به ، وعاهد الله ان لا يعود لما صدر منه . فكتب محضر للسلطان : ان النائب عاهد الله على سلوك الطريق الحميدة وان لا يعود لما صدر منه ، وكتب اهل بيت المقدس من القضاة والاعيان خطوطهم بالمحضر ، وجهاز على يد الخالصي ومضى الامر على ذلك .

وفيها حضر الى القدس الشريف الأمير جان بلاط وعلى يده مرسوم شريف بالكشف على الأوقاف وتحرير أمرها ، وحضر صحبتته ملك الامراء أقباي نائب غزة المحروسة ، ودخل الى القدس الشريف في يوم الاحد ثاني عشرين شهر شعبان وجلس بالمدرسة الاشرفية بحضور شيوخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف والنجمي بن جماعة والناظر والنائب والقضاة والخاص والعام ، وقرىء المرسوم الشريف . ثم انتهى الحال على ان جمع له من الاوقاف أكثر من الف دينار فأخذها ، وخدمه نائب القدس وناظره وجماعة من الاعيان .

ثم في يوم الخميس سادس عشرين شعبان توجه وصحبته ملك الامراء بغزة وشيخ الاسلام الكمالي والناظر والنائب والقضاة الى ظاهر القدس الشريف وجلسوا على تل الغول لايقاع الصلح بين نائب القدس السيفي خضر بك و خليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس بسبب ما وقع بينهما من التنافر ، فحصل الصلح بينهما ، وكتب

الجواب للسلطان بذلك . وتوجه المشار اليه الى نابلس .
 وفيها في شهر شعبان ورد مرسوم شريف بالافراج عن الأمير قانصوه
 اليحياوي وان يتوجه من القدس الشريف الى القاهرة المحروسة . فتوجه في يوم
 الاربعاء يوم عيد الفطر ، فلما وصل الى غزة ورد خبر وفاة الأمير قجماس نائب
 الشام ، فتباشر الأمير قانصوه وجماعته بولايته نيابة الشام على عادته . فلما قدم الى
 القاهرة المحروسة اكرمه السلطان وأنعم عليه وأقام اياماً . ثم استقر في نيابة الشام
 في اواخر السنة .

وفيها اشتد الأمر بالقدس والخليل وغيرها وغلت الأسعار ، فوصل سعر
 القمح بالقدس كل مد بثلاثين درهما ، والشعير كل مد باثني عشر درهما ، والخبز
 كل رطل بأربعة دراهم . وكان الغلاء عاماً في جميع المملكة .

(واقعة خضر بك)

وفيها فحش أمر خضر بك النائب بالقدس وتزايد ظلمه وسفكه الدماء وأخذ
 اموال الناس وكثر شاكوه وساءت سيرته ، فكتب شيخ الصلاحية النجمي بن جماعة
 في أمره للسلطان . فورد مرسوم السلطان على الامير تغرى ورهش دوادار المقر
 الاشرف السيفي أقبردى الدوادار الكبير وهو بمدينة نابلس بالتوجه الى القدس
 والكشف على النائب وتحرير أمره . فحضر الامير تغرى ورهش الى القدس في يوم
 الخميس ثالث عشر ذي الحجة ، وقرى المرسوم الشريف بالكشف على النائب .
 فعقد له عدة مجالس اولها عقب صلاة الجمعة رابع عشر ذي الحجة بمحراب
 المسجد الاقصى الشريف ، ثم تكرر عقود المجالس في عدة اماكن بعضها بالمجمع
 الكائن سفلى المدرسة الاشرفية وبعضها على المسطبة الكائنة عند باب جامع المغاربة
 وبعضها بالمدرسة العثمانية ، واكثر الناس من الشكوى عليه وكتبت القصص في حقه
 وحضر اهل مدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام بأعلام المسجد الشريف

والطلبخانات واقيمت الفوغاه عليه ، واستمر الأمر على ذلك اكثر من عشرة ايام
وكانت اياماً مهولة مزعجة .

ثم كتب الجواب للسلطان بما صدر منه من الكشف على النائب وما هو
مرتكبه من الظلم وسوء السيرة ، وكتب العلماء والقضاة بالمدينيتين على المحضر
ليحضر على السلطان .

ومما وقع : ان القاضي المالكي بالقدس الشريف شرف الدين يحيى المغربي
الاندلسي كان في باطن الامر يساعد النائب ويلطف أمره ، فلما وقع الكشف ورد
على ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي مطالعة المقر الزيني ابى بكر بن
مزهر كاتب السر الشريف يعلمه انه وصل بالمسامع الشريفة ان القاضي المالكي بالقدس
كانت سيرته اولا حسنة وكان يباشر بعفة ثم ساءت سيرته وشرع يأخذ الرشوة وقد
اقتضت الآراء الشريفة عزله ومنعه من تعاطي الاحكام الشرعية فالخديم يعلمه بذلك
ويمنعه من تعاطي الاحكام مؤرخ في اواخر ذي القعدة .

فلما وصلت المطالعة لناظر الحرمين كتم أمرها حتى يفرغ أمر الكشف على
النائب ثم يتلطف في عود الجواب عن القاضي والسعي في استمراره على عادته .
فاما كان في يوم الاحد سادس عشر شهر ذي الحجة عقد مجلس للكشف بالمدرسة
العثمانية وجلس الامير تغرى ورمش وناظر الحرمين وشيخ الاسلام الكماي وشيخ
الاسلام النجمي والقضاة ومن جملتهم المالكي ، فأذن العصر فقام القاضي المالكي
يصلي والناس جالسون خلفه ، فوقم كلام من الناظر عرض فيه بذكر القاضي المالكي
وانه يساعد النائب في أمره وانه يأخذ الرشوة .

وكان القاضي المالكي حين تكلم الناظر في صلب الصلاة فسمع كلامه ، فلما
فرغ من الصلاة وجه خطابه للامير تغرى ورمش وقال له : يا خوند إن كان هذا
الرجل ينسبني لأخذ الرشوة على الاحكام فهو يأخذها على الاوقاف . فانتشر
الكلام بينهما واخذ شيخ الاسلام الكماي يقتصر للناس وانه القاضي وقال له :

تكذب . فبادر الناظر وأمر بإحضار المطالعة الواردة بعزل القاضي ، فلما قرئت قال القاضي : أنا ولايتي من السلطان وهذه مطالعة القاضي كاتب السر لا أنزل بها فليل له : ان كاتب السر هو لسان الملك وقائم مقامه في العزل والولاية . وصرح الناظر بمنعه من تعاطي الأحكام فكثرت الغوش على القاضي من الناس وأفحشوا له في القول . وخرج من المجلس معزولاً فتوجه من حينه الى القاهرة ولم يقدر له ولاية بعد ذلك ، ثم توجه إلى بلاد اليمن فتوفي بها - كما تقدم في ترجمته - .

ثم كتب الجواب للسلطان بما صدر من الكشف على النائب وما هو مرتكبه من الظلم وسوء السيرة ، وكتب العلماء والقضاة والاعيان بالقدس خطوطهم على المحاضر ، وكتب اهل الخليل أيضاً محاضر وكتب عليها قاضي بلد الخليل واعيانه وجهزت لتعرض على المسامع الشريفة ، ومضت السنة المذكورة والاحوال مضطربة لما وقع فيها من الكشف على النائب وغير ذلك من اختلال النظام . والله المدير .

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، فيها في شهر المحرم توجه نائب القدس الأمير خضربك الى الابواب الشريفة بعد صدور الكشف عليه - كما تقدم - وتوجه أيضاً ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين بن النشاشيبي في الشهر المذكور وتمثل كل منهما بالحضرة الشريفة . فلما وقف النائب للسلطان وكان قد عرض عليه ما كتب في حقه من محاضر الكشف ضربه السلطان وسجنه ورسم ان يدفع ما عليه من الحقوق لأربابها وعزله من النيابة .

وأما الناظر : فإنه استعفى من وظيفته وسأل في عزل نفسه ، فتوقف السلطان في ذلك ، فادعى العجز وألح عليه في الاستعفاء فأعفى . وشغرت كل من الوظيفتين النيابة والنظر .

وبرز مرسوم شريف الى ملك الامراء اقباي نائب غزة بتجهيز دواذاره الى مدينة القدس ليقبم بها الى ان يجيز اليها من يوليه السلطان . فجهز دواذاره السيفي خشقدم ، فقدم الى القدس في يوم السبت ثامن عشرى المحرم واحسن السيامية .

وفيها في شهر صفر استقر الأمير دقماق دوادار اينال الاشقر في نظر الحرمين الشريفين ونيابة السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ببذل عشرة آلاف دينار للخزائن الشريفية غير ما تكلفه لأركان الدولة وحضر متسلمه طرباي الى القدس في يوم الثلاثاء ثامن عشري صفر . وكان ذلك من اقبح الامور وأبشعها فان ناظر الحرمين الامير ناصر الدين بن النشاشيبي كان من اهل الخير والصلاح فأبدل بظالم فاجر وهو - كما قيل - لاذات ولا أدوات .

وفيها قطع السعاط الكريم بحضرة سيدنا الخليل عليه السلام من أول السنة إلى عشري جمادى الاولى ، ثم عمل من الشعير . ولم يعلم انه قطع مثل ذلك في تقادم السنين ، فالحكم لله العلي الكبير .

وفيها أنعم السلطان علي القاضي فخر الدين بن نسيبة بالرضا والبس خلعة من الحضرة الشريفة واذن له في التوجه إلى محفل وطنه بالقدس الشريف فسافر هو والامير دقماق ناظر الحرمين ونائب السلطنة وصحبتهما جماعة المباشرين ، وتوجه الناس للقائهم من القدس الشريف الى مدينة غزة . ودخلوا إلى الرملة في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى .

وفيها حضر الأمير أقبردى الدوادار الكبير وصحبته القاضي زين الدين ابن مزهر كاتب السر الشريف من القاهرة المحروسة إلى جهة نابلس لتجهيز الرجال للتجريدة لقتال بايزيد خان بن عثمان خان ، فوصلا إلى الرملة في يوم السبت حادي عشري جمادى الاولى ، وكان الامير دقماق والقاضي فخر الدين بن نسيبة بالرملة قبل توجههما الى القدس فاجتمعا بالمشار اليهما . وحضر اعيان بيت المقدس للقاء القاضي كاتب السر والدوادار الكبير بالرملة مهم : شيخ الاسلام الكمالى ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة والقضاة والاعيان .

وتسلم الامير دقماق والقاضي فخر الدين من مال الخزانة الشريفة الوارد على يد الامير الدوادار الكبير خمسة آلاف دينار ليصرفها ذلك على الرجال المعينين من

جبل القدس والخليل . واذن لهما في التوجه الى القدس فتوجها من الرملة في يوم الاثنين ثالث عشري جمادى الاولى ، ودخلا الى القدس في يوم الخميس سادس عشري جمادى الاولى والامير دقماق بخلمة النيبابة والنظر وهو متوشح بأطلسين على العادة ، والقاضي فخر الدين بكاملية على سمور ، وكان يوماً حافلاً . وقرىء توقيع النائب في يوم الجمعة ثاني يوم دخوله .

وحصل للنائب ضعف شديد عقب ذلك وانقطع ، فتولى القاضي فخر الدين أمر تجهيز الرجال وصرف عليهم المبلغ وتوجه بهم من القدس في يوم الجمعة ثالث رجب الى الامير الدوادار الكبير ، وتوجه الدوادار الكبير والقاضي كاتب السر لجهة نابلس وجهاز الرجال من جبل نابلس ، ثم توجه القاضي كاتب السر في شهر رجب وهو متوعك الى الابواب الشريفة فوصل الى محل وطنه ، واستمر متوعكاً الى ان توفي في يوم الخميس سادس شهر رمضان وصلي عليه صلاة الغائب بالمسجد الاقصى في يوم الجمعة ثامن عشري رمضان رحمه الله وعفا عنه .

ثم توجه بعده الدوادار الكبير في شهر شعبان ، وسارت المسافر لقتال بايزيد خان بن عثمان خان .

وفيها من الله تعالى على عباده بحصول الرخا وتيسير الاقوات وانحطاط الاسعار وحصل الرفق للعباد مع وجود الشدة بسبب التجاريد وذهاب الناس الى بلاد الروم . فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء .

وفيها استقر شيخ الشيوخ جلال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الامير ناصر الدين محمد بن ابى شريف الشافعي اخو شيخ الاسلام الكمالى في ربيع وظيفه المشيخة باخاتناه الصلاحية بالقدس الشريف بنزول شرعي صدر له من الشيخ ناصر الدين محمد بن غانم شيخ الحرم وتوجه الى الديار المصرية لاجراج توقيع شريف على حكم النزول ، فاجيب الى ذلك وكتب له التوقيع الشريف ، وحضر من القاهرة المحروسة وباشرها . وهي مستمرة بيده الى يومنا .

وفيهما تزايد ظلم دقماق نائب القدس الشريف وكثر طمعه وتلاشت احوال المعاملة واختل نظامها وكثر السراق وأفحشوا في قطع الطرق وقتل الانفس وبقى الناس في شدة لذلك ، فان دقماق - المذكور - كان في مباشرته على طريقة النائب جقمق - المتقدم ذكره - يصدر منه كلمات مهملة في المجالس والمحافل توجب انتقاص الناس له ، وكان يخاطب آحاد العوام بالترهات القشرية ويعتمد افعالاً لا تليق .
منها : انه وزن نفسه في القبان .

وكان يجالس السفهاء ويضحك معهم ويخاطبهم بالمزاح ، وكان إذا مرّ بجماعة يقول : سلام عليكم جماعة . فنقموا عليه بذلك ، وشرع بعض الناس يرتب ألفاظاً ويسجّعها ، منها :

سلام عليكم جماعة دقماق عنده سقاعة

فبلغه ذلك ، فطلب ذلك الرجل وقال له : تقول عني كذا ؟ فقال : حاش لله

انما قلت :

سلام عليكم جماعة دقماق عنده شجاعة

فشرع النائب يضحك ويتكلم بالسخريات .

ووقع له : انه حكى عن اخته حكاية معناها انه كان في مكان مخوف وانه ظهر عليه جماعة وطرده فهرب منهم ، فمن ألفاظه انه قال : فأخذت فلسي في كفي وقمت القيام . وأشياء من هذا النسق اوجبت تلاشي احواله واختلال نظامه فكان أمره بخلاف دقماق الاينالي - المتقدم ذكره - فانه ولي مدة يسيرة وكانت سطوته وهيبته تضرب بهما الامثال ، فهو يوافق في الاسم ويخالفه في الفعل .

وفيهما استقر القاضي شمس الدين محمد بن ابراهيم الرجبي المشهور بابن مازن القروي المالكي في وظيفة قضاء المالكية بالقدس الشريف بعد شغورها عن القاضي شرف الدين يحيى الانداسي - المتقدم ذكره - من اواخر سنة اثنتين وتسعين وكتب توقيعه بذلك في ثامن عشر شوال ، وورد كتابه الى القدس الشريف

بامتخلاف القاضي كمال الدين ابى البركات محمد بن الشيخ خليفة فباشر عنه من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين .

وفيها توفي القاضي شهاب الدين احمد بن الغزي سبط الجوهري وبه اشهر وكان عنده معرفة تامة بالحساب والمباشرة واحوال الناس ، وباشر العمالة بالمسجد الأقصى الشريف مدة ثم نزل عنها ، وكان له مروءة وقيام مع اصحابه مع لين جانب وساد ورأس ، وكان يترفه بالملبوس الحسن والمأكل وعندده حشمة وتواضع . ووفاته في شهر ذي القعدة وقد قارب السبعين ، ودفن باملا وكانت جنازته حافلة رحمه الله .

ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثمانائة ، فيها حضر الأمير اقبردى الدوادار الكبير الى جبل نابلس في شهر المحرم بسبب القبض على بني اسماعيل مشايخ جبل نابلس لما حصل منهم التقصير في انهم الشريف ببلاد الروم ، وبرز الأمر لنائب القدس دقماق باسترجاع مال التجريدة ممن كان دفع اليه من الرجال لما نسب اليهم من التقصير وعودهم من بلاد الروم بغير اذن . فأحضر دقماق كل من اخذ شيئاً واسترجعه منه بالضرب والحبس وافحش في الامور ومن الناس من تسحب فقبض على من يكون منسوباً اليه من اقاربه واصحابه وجيرانه وشرع يضرب الناس بالمفارع ويضعهم في الحبس وفعل بهم فعلا لم يسمع بمثله في زمن الجاهلية حتى ان بعض الناس باع ابنته كما يباع الرقيق وتفاحش الأمر وبقي الناس في شدة شديدة ومحنة لم تعهد بالارض المقدسة قبل ذلك ، فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء . وتوجه الدوادار الكبير في اوائل جمادى الاولى الى محل وطنه بالديار المصرية .

وفيها في شهر صفر احدث النصراري المقيمون بدير صهيون كنيسة ظاهر القدس الشريف بالقرب من الدير زعموا ان مكانها مقام السيدة مريم عليها السلام واحكموا بناءها وجعلوا بها من جهة الشرق الهيكل الذي يعمل في الكنائس وصارت كنيسة محدثة بدار الاسلام ، وكان المساعد لهم دقماق النائب وأذن لهم في البناء

بمال بذل له ولغيره في ذلك ، وحصل الوهن في الاسلام بذلك فمن الله بزاولها .
كما سنذكره في السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

﴿ تجديد البيعة للسلطان ﴾

وفيها غضب السلطان الملك الأشرف ابو النصر قايتباي نصره الله تعالى من مماليكه فقصده خلع نفسه من الملك والخروج من الديار المصرية وكان ذلك في يوم السبت رابع شهر ربيع الآخر بحضرة أمير المؤمنين المتوكل على الله ابي العز عبد العزيز ابن يعقوب أعز الله به الدين ، وقضاة القضاة الاربعة وهم : شيخ الاسلام زين الدين ابو محمد زكريا الانصاري الشافعي ، وشيخ الاسلام ناصر الدين محمد الاخميمي الحنفي ، وشيخ الاسلام محي الدين عبد القادر بن تقي المالكي ، وشيخ الاسلام بدر الدين محمد السعدي الحنبلي ، وغيرهم من الامراء واركان الدولة . فوقع منه بحضرتهم ما يؤذن بخلمه بأن قام وخلع سلاحيه عنه ورمى به بعد ان تبرم من السلطنة وتحنى عن المرتبة وقال - مخاطباً لمسكره - : ها أنتم وها الخليفة الذي بيده ولاية السلطنة وهؤلاء الامراء وفيهم من هو أهل للسلطنة فأختاروا من شئتم وأنا اتوجه من هنا إلى مكة في جماعة قليلة ولا اعارضكم في سلطنتكم . وكلمات آخر نحواً من هذا . فجزع الناس لذلك ، ثم استعطف خاطرهم واسترضى وجددت له البيعة بالسلطنة ، وكان يوماً مشهوداً .

وفيها حضر الى القدس الشريف القاضي شمس الدين محمد بن مازن المالكي وبيده التوقيع الشريف بولاية القضاء ، وكان قدومه في يوم الاربعاء ثامن ربيع الآخر .

وفيها قصد أمير عربان جرم وهو ابو العويسر ان يجدد مظلمة على الفلاحين بمجبل القدس الشريف ويأخذ منهم مالا . وكان ابو العويسر صغيراً دون البلوغ وكان حاجبه هو المدبر لأمره . فقام في ذلك شيخ الاسلام نجم الدين بن جماعة

شيخ المدرسة الصلاحية ومنعه من ذلك، وجلس بالمسجد الأقصى عند الشباك المطل على عين سلوان وجلس معه شيخ الاسلام الكمالى ابن ابي شريف والقضاة والمشايخ وكتبوا محضراً ووضعوا خطوطهم به : ان ذلك لم تجر به عادة قبل اليوم . وجيز المحضر الى الأمير اقبردى دوادار المقام الشريف وهو بمخيمه بالرمله ولم يمكن أمير جرم من اخذ شيء من الفلاحين . وسطرت هذه المثوبة في صحائف شيخ الاسلام النجمي بن جماعة .

وفيها ورد مرسوم شريف في شهر شعبان على يد قاصد من باب الامير أزبك أمير كبير يتضمن : ان رهبان دير صهيون أنهموا ان من حقوق ديرهم جميع القبو المجاور له وكان مدفناً لموتاهم وان جماعة من المسامين زعموا ان به قبر داود عليه السلام وبنوا به محراباً للقبلة ، وليس الأمر كذلك وان العلماء أفتوا بأنه من استحقاق النصرارى ولا يجوز ان يكون مسجداً لكونه مقبرة . وبرز الأمر بتحرير ذلك وتسليم القبو للنصارى ومنع من يعارضهم ، وعقد مجلس بدار النيابة بحضرة القضاة ، وقصد بعض الناس إعانة النصرارى على انتزاعه من المسلمين . فعز ذلك على اهل الاسلام لكونه بأيديهم وبه قبلة الى الكعبة المشرفة . فخذل الله النصرارى ومساعدتهم ، وانصرف المجلس عن غير شيء . وسندكر تمة هذه الحادثة في السنة الآتية إن شاء الله تعالى .

وفيها ورد مرسوم شريف على دقماق نائب القـدس الشريف بطلب المباشرين الى الابواب الشريفة والحط عليه بسبب تقصيره في سباط سيدنا الخليل عليه السلام ، ومن جملة ألقاظ المرسوم : يا ملعون ما أنت مسلم . وقرىء المرسوم في مجلس حافل بحضرة الخصاص والعام بدار النيابة في يوم الجمعة خامس عشرى شعبان ، ومما تضمنه المرسوم عزل القاضي شمس الدين الديري الحنفي من قضاة الحنفية بالقـدس الشريف وتجهيزه إلى الابواب الشريفة .

فأعيد الجواب بالتلطف في أمره ، واستمر مقبلاً إلى ان حصل الانعام عليه

بإعادته إلى وظيفته او آخر شهر ذي القعدة .

وفي شهر ذي الحجة بعد عيد الاضحى توجه القاضي شمس الدين محمد بن مازن المالكي إلى محل وطنه بغزة واستخلف عنه في الحكم القاضي كمال الدين ابو البركات بن الشيخ خليفة على عاداته .

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثمانمائة ، فيها قحط المطر ببیت المقدس حتى مضى غالب الشتاء ، وانزعج الناس لذلك وصاموا ثلاثة ايام ، ثم استسقوا في صبيحة يوم الأحد خامس عشر ربيع الآخر بالصخرة الشريفة ، وخطب الخطيب شرف الدين ابن جماعة خطبة بليغة وتضرع وابتهل ، وضج الناس الى الله بالدعاء ودخلوا إلى الجامع الأقصى بالذكر والنهليل . ثم انصرفوا ولم يسقوا في يومهم ، فجزع الناس لذلك وتضرعوا إلى الله تعالى .

فلما مضى النهار وأقبلت ليلة الاثنين أغاث الله عباده بالمطر الغزير فامتلات الآبار ورويت الأرض وأظهر الله إجابة دعاء عباده الضعفاء ، فأطمأن الناس وحمدوا الله وأثنوا عليه وله الحمد والمنة .

وفيها اشتد الأمر بسبب التجريدة لقتال بايزيد خان بن عثمان خان ملك الروم وتجهيز الرجال من جبل القدس وجبل الخليل وغيرهما ، وتوجه الأمير أربك أمير كبير وصحبته الامراء والمساكر . فلما وصل إلى مدينة الرملة كتب مرسومه إلى بيت المقدس إلى مشايخ الاسلام والقضاة بسبب رهبان دير صهيون وما أنهوه من جهة القبو الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام وان يحرر الأمر ، فيه واذا تبين انه من استحقاق النصارى بالطريق الشرعي يسلم اليهم .

فعمد مجلس لذلك بالمدرسة التنكزية بحضرة شيخ الاسلام الكمالى ابن أبى شريف وشيخ الاسلام النجمي بن جماعة ودقماق ناظر الحرمين ونائب السلطنة والقضاة ، ودار الكلام بينهم في تحرير أمره ، وكتبوا محضراً يتضمن ان هذا المكان به محراب إلى جهة القبلة وانه بأيدي المسلمين من تقادم السنين . وكتب

العلماء والقضاة والفقهاء خطوطهم بالمحضر ، ولم يلتفت إلى النصارى ولا إلى من يساعدهم في ذلك كل ذلك وهم مستمرين على الفساد لعنة الله عليهم .

(واقعة قبر داود عليه السلام والقبعة المحدثه عند دير صهيون)
(والكشف على دقماق ناظر الحرمين ونائب القدس الشريف)

وفيها - عقب ما تقدم ذكره من أمر النصارى - كتب شيخ الاسلام الكمالى ابن ابي شريف للسلطان مكاتبتين ، احدهما ذكر فيها ان المسجد الأقصى الشريف قد اختل نظامه واحتاج الى العمارة وإقامة الشعائر ، والثانية في معنى القبعة التي أحدثها النصارى عند دير صهيون وانها صارت كنيسة محدثة وما وقع بسبب القبو الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام ، وجهز المكاتبتين للسلطان فعرضتا عليه واقترن بذلك كثرة الشكاوى على دقماق نائب القدس لما يصدر منه من الظلم والجور وقطع الطرق في ايامه .

فجهز السلطان خاصكياً اسمه أزبك بالكشف على النائب ، وكتب مرسوم شريف مطلق بما وقع على النائب من شكوى الرعية وما يعمل في حقهم وأن يحزر أمره ويعاد الجواب على المسامحة الشريفة ، ورسوم ثانٍ مخصص بالشيخ كمال الدين جواباً لمكاتبته - المتقدم ذكرهما - وانه يحزر أمر المسجد الأقصى الشريف وما هو يحتاج اليه من العمارة ، وان ينظر في أمر القبعة التي أحدثها النصارى عند دير صهيون واذا كان البناء مخالف للشرع يهدم ، ويحزر أمر قبر داود عليه السلام ويعمل ما يقتضيه الشرع الشريف وإعادة الجواب بما يتحزر من ذلك .

فوصل الخصاصي إلى بلد سيدنا الخليل عليه السلام وجلس بالمسجد الشريف الخليلي ، وحصل الكشف على النائب بمدينة سيدنا الخليل فكثرت عليه الشكاوى بسبب سماط سيدنا الخليل عليه السلام وما يحصل منه من الضرر لأهل بلد الخليل وكتب محضر بذلك بخط القاضي واهل البلد .

ثم حضر الخاصكي والنائب صحبته فدخلا إلى القدس الشريف في يوم الخميس آخر جمادى الآخرة وجلسا في محراب المسجد الأقصى وجلس مشايخ الاسلام والقضاة والخاص والعام ، وقرىء المرسوم الشريف الوارد بالكشف على النائب والمرسوم الثاني بسبب النصارى وما احدثوه ، وضح الناس واكثروا من الشكوى على النائب وافحشوا له في القول . واصبح الناس في يوم الجمعة جلسوا بالمجمع منفل المدرسة الأشرفية وشرعوا في الكشف على النائب ، وادعى عليه كثير من الناس عند قضاة الشرع الشريف بامور أنكر بعضها واعترف ببعض .

(هدم القببة)

فلما كان في يوم السبت ثانى شهر رجب توجه شيخ الاسلام الكالى ابن ابى شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة ودقماق النائب وأزبك الخاصكى والقضاة والخاص والعام إلى دير صهيون وجلسوا بداخل القببة التي احدثها النصارى وتكلموا في امرها ، فتحرر من امرها ان النصارى انهوا ان بقرب دير صهيون قبراً يسمى القبر المنسى وانه يقصد للزيارة وان مرادهم البناء عليه وأثبتوا محضراً ان هذا المكان هو القبر المنسى ، فبنوا القببة المذكورة اعتماداً على ان القبر المنسى تحته .

فلما جلس العلماء والقضاة للتحرير تبين ان الأمر بخلاف ما انهوه لمقتضى ان القبر المنسى في موضع آخر بالقرب من القببة في حاكورة هناك وامره مجهول لا يعلم ماهو وان المدفون به حيث كان مسلماً فلا مدخل للنصارى في البناء عليه ، وتحرر ان محل القببة المذكورة انما هو المكان الذي تزعم النصارى انه مقام السيدة مريم عليها السلام وقد بنيت القببة المذكورة على صفة الكنائس وبها هيكل إلى جهة الشرق .

فلما اتضح ذلك اقيمت البيعة عند القاضى بدر الدين بن الحماني الشافعي

ان القبة المذكورة محدثة في دار الاسلام وان المتولي لبنائها رئيس دير صهيون ورجل آخر من النصارى بسميها في ذلك ، وحضرا بالمجلس وسألهما القاضي عن ذلك فاعترفا بينائهما وانهما هما المتسبان في ذلك ، فألزمهما بهدمها . وتقد له بقية القضاة الأربعة ما صدر منه من الالزام بالهدم .

وأما القبو الذي يقال ان به قبر داود عليه السلام فتحرق من امره : انه كان قديماً بأيدي النصارى وحصل فيه نزاع كثير من المسلمين في الزمن السالف من نحو مائة سنة ، ورفع امره إلى الملوك السالفة منهم : الملك المؤيد شيخ والأشرف برسباي وغيرها ، وكتب مراسيم شريفة في امره ، وكثر النزاع في الزمن السالف بين المسلمين والنصارى بسببه وكان تارة يأخذ المسلمون وتارة يسترجعه النصارى ولم يزل امره في تخبيط الى زمن الملك الظاهر جقمق رحمة الله عليه فرفع أمره اليه وكان من امره ما تقدم شرحه في ترجمته في سنة ست وخمسين وثمانمائة ، واستقر قبر داود من ذلك التاريخ بأيدي المسلمين بمرسوم الملك الظاهر جقمق وبني به قبلة إلى جهة الكعبة المشرفة ، وبالقبو المذكور محراب موجه إلى جهة صخرة بيت المقدس وبه صفة قبر يقال انه قبر داود عليه السلام ، وولي النظر عليه الشيخ يعقوب الرومي الحنفي عالم الحنفية بالقدس الشريف وكتب له مبيعات حسبة من الملك الأشرف اينال والملك الظاهر خشقدم بمرتب يصرف للمكان المذكور ، واستمر بأيدي المسلمين الى عصرنا من غير منازع ، وتحرر امر ذلك على الصفة المذكورة ولم يتبين للنصارى ما يقتضي استحقاقهم له ولا ما يسوغ انتزاعه من المسلمين .

فعند ذلك جلس شيخ الاسلام والقضاة والاعيان بالقبو المذكور وقرأوا القرآن وذكروا الله تعالى ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يوماً مشهوداً أعز الله فيه الاسلام واعلى كلمة الايمان وقمع عبدة الصلبان ، فلله الحمد والمنة . ثم انصرف الناس الى داخل المدينة للكشف على النائب .

وحصل الاتفاق مع النصارى انهم في اليوم الثاني وهو نهار الاحد يهدمون

ما احدثوه من بناء القبة المذكورة وتفصل الأمر على ذلك ، فلما دخل الناس إلى المدينة ورد الخبر ان السلطان قدم إلى مدينة الرملة ونصب خيامه بها ، فأضطرب الحال لذلك وشرع الناس من الاعيان والاكابر في التأهب للقاء السلطان ، وبقى الخلق في هوج وموج ، فأشار شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف بالمبادرة إلى هدم القبة المذكورة قبل التوجه إلى لقاء السلطان خشية من عارض يحدث . ثم ركب بنفسه وتوجه وصحبته الخاصكي والنائب والقضاة والجم الغفير وعادوا على الفور إلى دير صهيون وامروا بهدمها وهم جلوس هناك ، فأحضرت آلات الهدم . وانتهز اهل الاسلام الفرصة وهدموا القبة عن آخرها ودكوها دكاً واشبعوا الكافرين صكاً ، واستمر الهدم من ضحى النهار إلى آخره . وعمل فيه خلق من الفقهاء والفقراء والصوفية والزهاد والخاص والعام ، كل ذلك والمسلمون تعلوا اصواتهم بالتسييح والنهليل والتكبير . وكان يوماً مشهوداً يذكر ما سلف من الغزوات نصره الاسلام على ملة الكفر .

وهذه المثوبة في صحائف شيخ الاسلام الكمالي فانه هو الذي كان سبباً لهذا المعروف ، فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيراً .

فلما انتهى الهدم ولم يبق للقبة اثر ورد الخبر من مدينة الرملة من جماعة حضروا منها في ذلك الوقت : ان السلطان لم يكن حضر ولا خرج من القاهرة وان الخبر الوارد بقدمه إلى الرملة لا اثر له فمجب الناس لذلك ، وعد ذلك من بركة الاسلام فانه لما ورد الخبر بقدم السلطان كان السبب إلى الاسراع بهدم القبة ووقع جميع ذلك في يوم السبت ثاني شهر رجب - كما تقدم ذكره .

وكتبت محاضر بما وقع في امر القبة وهدمها بحكم الشرع الشريف ، وما تحرر من أمر قبر داود عليه السلام وانه تبين انه بأيدي المسلمين من تقدم السنين وما وقع فيه من القراءة والذكر ، وكتب شيوخ الاسلام والقضاة والفقهاء خطوطهم على المحاضر . ولما حضر الخاصكي بالكشف كان القاضي المالكي شمس الدين بن مازن بغزة

فحضر بعد الشروع في الكشف بنحو ثلاثة ايام، وكتب خطه مع الجماعة على المحاضر .
 واصبح الناس في يوم الأحد في الشروع فيما يتعلق بالكشف على النائب
 وحصل التشديد من الخاصكي عليه واغلظ عليه في القول ووضع في الترسيم ، وكتب
 الجواب للسلطان بمحاضر عليها خطوط اعيان بيت المقدس بما تحرر من امر النائب
 وسوء سيرته وما اعتمده في حق الرعية من الظلم وعدم سلوك الطريق الحميدة
 وخراب المسجد الأقصى الشريف ، وجهزت المحاضر على يد الامام ناصر الدين
 ابن الشنتير إمام الصخرة الشريفة .

فبادر النائب وجهاز دوا داره طرباي خفية الى القاهرة ، واجتمع بالأمر
 اقبردى الدوادار الكبير واعلمه بما وقع في حق استاذه ووعد به بالمال . فانتصر للنائب
 ثم علم بوصول إمام الصخرة وعلى يده المحاضر ، فجهز له من تلقاه في ظاهر القاهرة
 وقبض عليه ووضع في الترسيم ومنعه من الاجتماع بالسلطان .

واستمر الأمر بالقدس الشريف على ما هو عليه من الكشف على النائب
 وعقود المجالس نحو ستة وعشرين يوماً ، وحصل للنائب شدة من الاساءة عليه من
 أقل العوام .

فلما كان في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب والناس مجتمعون بالمدرسة
 الأشرفية من المشايخ والقضاة والخاص والعام إذ ورد مرسوم شريف على يد قاصد
 النائب طرباي يتضمن الانكار على الخاصكي لما وقع منه في حق النائب لكونه رسم
 عليه بغير مرسوم شريف ، وان الأبواب الشريفة اقتضت حضور النائب وشيخ
 الصلاحية والقاضي فخر الدين بن نسيبة ، وان الخاصكي يعيد للنائب جميع ما وصل
 اليه منه حتى النفقة . فلما ورد هذا الخبر حصل للنائب الفرج بعد الشدة ودق
 الطبلخانات للبشرى ، وشرع في تتبع من أساء الأدب في حقه ، فأختفى كثير من
 الناس وازعج الاكابر وانقلب الأمر بنصرة النائب على من خاصمه ، واسترجع من
 الخاصكي كل ما دفعه اليه ، وكانت فتنة فاحشة .

ثم في اوائل شعبان توجه من القدس الشريف كل من النائب وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة والقاضي فخر الدين بن نسيبة ودخلوا إلى القاهرة المحروسة ، وورد مرسوم شريف لشيخ الاسلام النكالي ابن ابي شريف بالتكلم على المسجد الاقصى الشريف ومقام سيدنا الخليل عليه السلام ، فتوجه إلى بلد الخليل وأقام نظامه واصلح أمر السماط الكريم .

ولما وصل الجماعة المطلوبون للقاهرة قدر ان شيخ الصلاحية تكلف مبلغاً نحو الف دينار ورسم باستمراره في وظيفته وعاد إلى بيت المقدس في شهر شوال ودخل في الليل ، والقاضي فخر الدين بن نسيبة حصل له محنة من السلطان واخرجه الى الواح فأقام بها نحو سنتين ، ثم في سنة سبع وتسعين رسم بعوده الى القاهرة فعاد وهو مقيم بها الى يومنا ، والله لطيف بعباده . وأما النائب فإنه انتمى الى الدوادار الكبير وبذل مالاً ، ورسم باستمراره في النيابة والنظر .

ومما وقع في هذه الحادثة انه لما توجه ناصر الدين إمام الصخرة بالمحاضر - كما تقدم - وأشهد عليه دقماق انه عزله مما بيده من نصف إمامة الصخرة وقزر فيها القاضي شهاب الدين بن المهندس . فلما وصل النائب إلى القاهرة ورسم له باستمراره في النيابة والنظر حصل لامام الصخرة ناصر الدين بن الشفتير الاجتماع بالسلطان ولامه على ما صدر منه من التكلم فيما لا يعنيه من سفره بالمحاضر وكونه جعل نفسه قاصداً ووبخه بمثل ذلك فاستغفر الله تعالى . وكان من لفظه للسلطان : يا مولانا السلطان اعف عني عفا الله عنك . ووقع بينهما كلام لطيف من جملة : ان السلطان امره ان يرمي بحضرة النشاب فرمى فأعجب السلطان رمية ، وامره ان يجعل عمامة كعمامة الجند كما كانت اولاً . وحصلت له عناية فرسم السلطان باستمراره في نصف الامامة على عادته ، وعزل القاضي شهاب الدين بن المهندس ، وكتب له توقيع شريف بذلك معناه ان يستقر في نصف الامامة على عادته وعزل شهاب الدين بن المهندس الذي قرره السيفي دقماق بغير طريق شرعي ولا مرسوم شريف .

وحضر إمام الصخرة إلى القدس الشريف في شهر رمضان ، وقرىء توقيمه بالمسجد الأقصى بعد صلاة الجمعة عقب ختم البخاري وإهدائه في صحائف السلطان . وفي رابع شهر شوال توجه القاضي شمس الدين ابن مازن المالكي إلى وطنه بغزة واستخلف عنه في الحكم بالقدس الشريف القاضي تقي الدين ابا بكر بن العلم المالكي قاضي الرملة كان .

وفيها استقر القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن المهندس المصري الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام عوضاً عن القاضي شمس الدين الديري بمساعدة دقماق ناظر الحرمين ونائب القدس . والسبب في ذلك : انه لما حصل الكشف على النائب حصل له من القاضي شمس الدين الديري كلمات اغلظ فيها عليه فوجد في نفسه ، فلما تقرر القاضي شهاب الدين بن المهندس في نصف إمامة الصخرة ولم يتم له الأمر سعى له في قضاء الحنفية لكونه سافر في خدمته مساعداً له واجيب إلى ذلك وبرز الأمر بولايته في ثامن عشرين رمضان ووصل مرسوم الاعلام إلى القدس في اواخر شهر ذي القعدة ، ومنع القاضي شمس الدين الديري من الحكم .

وفيها حضر الأمير ابردى الدوادار الكبير إلى القدس الشريف متوجهاً لجهة الغور ، ووصل إلى القدس في يوم الأحد سابع عشرين ذي الحجة ونزل بخان الظاهر واستمر إلى يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر ، ودخل إلى المسجد الأقصى فصلى ركعتين ، ثم ركب من حينه وتوجه إلى الغور . ثم دخلت سنة ست وتسعين وثمانمائة .

وفي يوم الخميس خامس المحرم دخل الأمير دقماق ناظر الحرمين ونائب السلطنة إلى القدس الشريف وهو لابس خلع الامتزاز كاملة بسعور وصحبته القاضي شهاب الدين بن المهندس الحنفي وهو لابس تشريف الولاية ، وفي يوم الجمعة ثاني يوم دخولهما قرىء بالمسجد الأقصى مرسوم السلطان باستمرار النائب وتوقيع القاضي

الحنفي . ثم في يوم الاثنين تاسع المحرم توجه النائب إلى الدوادار بالغور واستمر
عنده إلى اواخر ربيع الاول ، وحضر الدوادار من الغور ونزل الرملة على قبة
الجاموس ، وحضر النائب إلى القدس .

وفيها ورد مرسوم شريف بطلب القاضي بدر الدين بن الحماي الشافعي والقاضي
شمس الدين الديرى الحنفي والشيخ شهاب الدين احمد بن شروين المقرئ إلى القاهرة
والسبب في ذلك : دقماق نائب القدس الشريف بسبب كلام وقع منهم في وقت
الكشف عليه في السنة الماضية . وتوجهوا من القدس في نصف شهر صفر وتكفوا
مالاً ، وعاد القاضي الشافعي وهو مستمر على الولاية ، والقاضي شمس الدين
الديرى وهو مستمر على العزل ، وكان عودها إلى القدس في نصف شهر رمضان .
وفي اول شهر ربيع الأول حضر القاضي المالكي شمس الدين بن مازن من
غزة إلى القدس الشريف بمباشرة وظيفته .

واقعة الزيت

وفي اول شهر ربيع الآخر حضر السيوفي قانصوه من مخيم الامير اقبردى
الدوادار الكبير بمرسومه برمي الزيت المنحصل من جبل نابلس على اهل بيت المقدس
الخاص والعام من المسلمين واليهود والنصارى كل قنطار بخمسة عشر ديناراً ذهباً .
والسبب في ذلك : دقماق نائب القدس الشريف لما حصل عنده من الخنق على اهل
بيت المقدس مما وقع منهم حين الكشف عليه في السنة الماضية .

وكان الزيت قبل ذلك من تقادم السنين ومضي الأزمنة يرد من جبل نابلس
ويباع بالقدس والرملة بالسعر الواقع من غير حرج على احد ، واستمر الأمر على
ذلك إلى سنة تسعين وثمانمائة فتسبب بمض وسائل السوق في امره فصار يضبط
الزيت ويرمى على اربابه وهم التجار الذين يصنعون الصابون بالقدس الشريف ومدينة
الرملة ويدفع لهم بقدر معين من غير تعرض إلى احد غير من يصنع الصابون . وحضر

في اوائل الأمر الأمير تغرى ورمش لقبض منه ، ثم صار يعين في كل سنة بعض المماليك بخدمة الامير دوادار كبير للحضور إلى جبل نابلس فيحضر ويضبط الزيت ويبيعه لأربابه ويقبض منه .

فلما كان في هذه السنة حضر الأمير الدوادار من القاهرة - كما تقدم - وقصد بيع الزيت لأربابه على ما جرت به العادة من سنة تسعين ، فسعى دقماق في رمية على جميع اهل بيت المقدس لينتقم منهم ، فلما حضر السيفي فانصوه في اول ربيع الآخر - كما تقدم - وجلس مع دقماق بدار النيابة طلب اهل القدس بأسرهم وكتب اسماؤهم في قوائم وعين على كل انسان قناطر معينة وامرهم بشراء الزيت كل قنطار بخمسة عشر ديناراً ورسم على الناس وشدد عليهم وضربهم ضرباً مؤلماً وشرع يحمل كل احد فوق طاقته ولم يطعمه ضربه حتى يكاد يهلك ومن غاب هجم على منزله واخذ ما له من الأمتعة ومن لم يوجد له امتعة ولا موجود أحضر زوجته وضربها وسجنها حتى تدفع ما على زوجها ، فهتك كثيراً من المخدرات . ومن لم يظفر بزوجه احضر من يكون من اقاربه فان لم يوجد له قريب أحضر من يكون من جيرانه ، حتى وقع انه طلب شخصاً فلم يجده فقال لأعوانه : احضروا زوجته ، فقيل له : انها اختفت . فقال : انظروا من يكون من اقاربه ، فقيل : ليس له قرابة . فقال : انظروا جيرانه ، فقيل : ان جيرانه قد اختفوا . فقال : انظروا من يكون جلس عنده وحدته .

فأحضر الاعوان رجلاً وقالوا : ان هذا جلس في وقت على حانوته وتحدث معه ، فأمر دقماق ذلك الرجل ان يدفع عن الزيت المعين عليه ، فقال له : لم ؟ قال : لأنك جلست عنده في وقت وتحدثت معه . ثم ضرب ذلك الرجل الى ان اخذ منه ما على الغائب ومثل هذه الحكاية كثير ، ووقع ما هو أفحش منها واشنع . واستمر الناس في الضرب والترسيم والمخسة وهتك الحرم شهر ربيع الآخر بكامله ، وباع الناس امتعتهم وثيابهم بأبخس الأثمان وبيع كل مثقال من الذهب

الطيب بدون خمسين درهما ، وباقي الناس يأخذون الزيت كل قنطار بخمسة عشر ديناراً ذهباً ، ويبيعونه بمائتي درهم وخمسين درهما فضة ، فكانت الخسارة اكثر من الثلاثين .

ثم جهز دقماق دواداره طرباي الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام ورعى على اهل بلاد الخليل جانباً من الزيت ورسم عليهم الى ان استوفى منهم الثمن وحملت الى مخدومه . وكانت محنة فاحشة لم يسمع بمثلا في عصر من الاعصار بل ولا في ملة من الملل ، خصوصاً في مثل هذه البقعة الشريفة التي فيها احد المساجد الثلاثة التي تشد لها الرحال ، وعند مقام نبي الله وخليله ابراهيم عليه السلام . فالحكم لله العلي الكبير . ثم توجه دقماق والسيبي قانصوه - المذكوران - بالمبلغ المقبوض ثمناً عن الزيت وهو نحو عشرين الف دينار الى مخيم الأمير الدوادار بظاهر مدينة الرملة ، فانتقم الله تعالى من دقماق اشد انتقام ، وعزل الامير دوادار كبير من نظر الحرمين ونيابة السلطنة واخرجه الله من الارض المقدسة . فسبحان المنتقم بعدله .

وفيها استقر الأمير خضر بك الذي كان نائب القدس الشريف في نظر الحرمين ونيابة السلطنة بالقدس وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام عوضاً عن دقماق - المتقدم ذكره - والبس الخلعة من حضرة دوادار السلطان بظاهر مدينة الرملة في يوم الثلاثاء رابع شهر جمادى الاولى وهو اليوم الذي سافر فيه الامير دوادار من الرملة قاصداً الابواب الشريفة ، ودخل الى القدس الشريف في يوم الاثنين عاشر جمادى الاولى ومعه من الخلق والعشير ما لا يحصيهم إلا الله تعالى ، وكان يوماً مشهوداً لدخوله لم ير مثله لدخول حاكم في هذه الازمنة واستبشر الناس بولايته ، وحصل الأمن في الطرق وردع المناحيس .

وكان قبل ذلك يدسّر في شهر ربيع الآخر برز الامر الشريف باخراج مدينة الرملة عن نائب الشام الأمير قانصوه اليحياوي وإضافتها الى ملك الامراء أقباي نائب غزة المحروسة ، ولم تجر بذلك عادة قبل هذا التاريخ . ثم في شهر شعبان

ورد على الأمير خضر بك نائب القدس وناظر الحرمين خلعة من الأبواب الشريفة وكتب له توقيع شريف باستقراره في الوظيفتين والبس من ظاهر القدس ودخل الناس في خدمته وكان يوماً حاملاً ، وقرىء توقيعهُ بعد صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى الشريف .

وفيها أخذ الله الفتنة بين الملك الأشرف وبين السلطان بايزيد خان بن عثمان خان ملك الروم ، وحضر قصاد السلطان بايزيد خان قاضي مدينة برصة لعقد الصلح مع مولانا السلطان عز نصره فأحسن اليهم واكرهم ، وعاد القصاد والقاضي - المشار اليه - وزاروا سيدنا الخليل عليه السلام ودخلوا بيت المقدس في شهر رمضان . وركب للقائهم الأمير خضر بك ناظر الحرمين ونائب السلطنة شيخ الاسلام الكمالى ابن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة والقضاة الاربعة والخاص والعام ودخلوا إلى القدس الشريف وكان يوماً مشهوداً ، وتوجهوا في الشهر المذكور قاصدين بلاد الروم . وحصل الصلح بين الملكين ، وحصل للرعية الظماً نينة بذلك ولله الحمد والمنة .

وجيز السلطان قاصده الأمير جان بلاط لسلطان ابن عثمان لعوق الجواب عن الصلح ، فحصل له الخير من ملك الروم وبالغ في إكرامه ، واكمل الله الصلح بين الملكين . وكان ابتداء الفتنة وتجهيز العساكر للتجريدة من اوائل سنة تسع وثمانين وثمانمائة إلى ان لطف الله تعالى بمساده ، ووقم الصلح في هذا التاريخ بعد وقوع الحرب والفتن نحو ثمان سنين ، وصرف في التجاريد لذلك ما لا يحصى كثرة . وكان عود الأمير جان بلاط من بلاد الروم في شهر ربيع الاول من سنة سبع وتسعين . وفيها - أعني سنة ست وتسعين - ورد مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالى يتضمن : انه اتصل بالمسامع الشريفة ان القبة التي أحدثها النصارى عند دير صهيون لما هدمت بقي بعض بناء من أثرها فتقدم باكمال هدها ومحو أثرها . فتوجه شيخ الاسلام الكمالى وناظر الحرمين ونائب السلطنة الامير خضر بك والقضاة

إلى دير صهيون ومحي أثرها بهدم ما بقي منها ونبش اساسها بحضورهم ، وذلك في شهر رمضان ، وكان يوماً مشهوداً اعظم من يوم هدمها الأول - كما تقدم في السنة الماضية - .

وفيهما في يوم الاثنين سادس عشر شوال دخل قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن الازرق الاندلسي المالكي إلى القدس الشريف متولياً قضاء المالكية عوضاً عن القاضي شمس الدين الغزي ، وباشر بمفقه . وتوجه ابن مازن إلى غزة في اوائل شهر ذي القعدة ، واستمر معزولاً إلى ان توفي في خامس عشر ذي الحجة سنة تسعمائة . وكانت إقامة ابن الازرق بالقدس الشريف مدة شهرين وتوفي في يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة وتقدم ذكر ذلك في ترجمته عفا الله عنه . ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثمانمائة ، فيها في شهر ربيع الاول الموافق لكانون الثاني وقع هدم فاحش بكنيسة قمامة بالقدس في الليل من المطر وهلك نحوه رجلان من طائفة الحبش ، واستمر الى يومنا لم يعمر .

وفيهما ورد مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف بالتوجه إلى مدينة غزة وصحبته الأمير خضر بك ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وايقاع الصلح بينه وبين المقر الاشرف السيفي اقباي كافل المملكة الغزية بسبب ما بينهما من التنافر وإزالة الكدر والوحشة من بينهما والمعاهدة بينهما على ذلك وكتابة صورة وعرضها على المسامح الشريفة . فتوجه من القدس الشريف الى غزة امثالاً للمراسيم الشريفة ، وحصل الصلح بين الممار اليهما على أحسن وجه ، فكان ذلك في جمادى الآخرة .

ودخل الامير خضر بك الى القدس الشريف بخلمة كاملة بسمور في بكرة يوم الاربعاء حادي عشري جمادى الآخرة ، ودخل شيخ الاسلام الكمالي بعد العصر من يوم الخميس بكاملية صوف ابيض بسمور .

وفيهما دخل الوباء بالطاعون حتى عم جميع المملكة ، وابتدأ بالقدس الشريف

في عشري جمادى الآخرة واستمر الى آخر رجب ، يبلغ عدد الاموات في كل يوم الى ثلاثين واربعين ، وفي يوم الجمعة حادي عشري رجب نحو الخمسين وهي اول جمعة ظهر فيها كثرة الاموات ، واشتد الامر في شهر شعبان فبلغ المدد في كل يوم فوق المائة ، وقيل : انه بلغ في اليوم الى مائة وثلاثين ، وبلغ العدد بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام في دون الحسين .

وتوفي الامير خضر بك ناظر الحرمين ونائب السلطنة في ليلة الاحد الحادي والعشرين من شعبان ، وكان لما ولي النيابة في المرة الاولى ساءت سيرته ووقع في امره ما تقدم شرحه في حوادث سنة اثنتين وتسعين ، فلما ولي النيابة والنظر في المرة الثانية في سنة ست وتسعين باشر مباشرة حسنة وظهر العدل في الرعية واستعطف خواطر الناس وشرع في سلوك طرق الرياسة ، واستمر على ذلك الى ان دخل الوباء فتطير من ذلك وخرج من مدينة القدس الى ظاهرها واقام بالكروم اياماً واطهر الخوف الزائد ، فأذكر الناس عليه ذلك فدخل الى المدينة واقام يسيراً . وتوفيت ابنة له ، ثم بعد يومين او ثلاثة توفيت زوجته ، ثم بعد وفاتها بنحو ستة ايام توفي هو ، وصلي عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الظهر من يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان ودفن بتربة ماملا . وكان اسند وصيته لشيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف - أمتع الله بحياته - فتوجه الى التربة وتولى امره ووقف على دفنه وصحبته جماعة من الاعيان وقضاة الشرع الشريف .

واستمر الوباء بالقدس في قوته الى سلخ شعبان ، وافنى خلقاً من الاطفال والشباب ، وافنى طائفة الهنود عن آخهم وكذلك الحبش ، ومات جماعة من الاخير الصالحين منهم : الشيخ عبدالسلام الرضي الحنفي وتقدم ذكر ترجمته ومنهم : الشيخ جبريل الكردي الشافعي وكان من اهل الفضل ومن اصحاب شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف .

ومنهم : الشيخ الصالح الفاضل يوسف السليمان الحنفي نائب امام الصخرة

الشريفة ، وكان من اهل الخير والصلاح والفضل في مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
وكان يصلي إماماً بالصخرة ، وعلى قراءته الانس والجمال .

ومنهم : الشيخ الصالح المقرئ علي الجزولي المالكي نائب إمام المالكية بالمسجد
الأقصى ، وكان من اهل الخير والصلاح حافظاً لكتاب الله تعالى ، وكان يؤم بجامع
المغاربة ويؤدى الصلاة على اوضاعها من الطمأنينة في الركوع والسجود .

ومنهم : الشيخ صالح موسى المغربي ، وكان عبداً صالحاً يقيمها بالخلوة التي
تحت سور الصخرة الشريفة القبلي سفلى التاريخ ، وكان يجلس على باب الخلوة ويجتمع
عنده اهل الخير يتلون كتاب الله ، وكان يجلس غالباً ورأسه مكشوف والصلاح
ظاهر عليه .

ومنهم الشيخ الصالح الناسك اسحاق الجبرتي ، وكان عبداً زاهداً منقطعاً
إلى الله تعالى في الخلوة التي بصدر جامع النساء بداخل المسجد الأقصى والناس
يترددون اليه ويتبركون به ، وقد ظهر له كرامات ومكاشفات .

ومنهم : العدل خير الدين ابوالخير احمد بن شهاب الدين احمد بن شمس الدين
محمد القلقيلي المقرئ الحنفي ، وتقدم ذكر والده وجده مع الفقهاء الشافعية . كان
يحفظ القرآن ويؤديه بحسن صوت وطيب نغمة ، واحترف بالشهادة مدة طويلة
وباشر عقود الانكحة . ولم يمت بالطاعون وإنما ركب بغلة وتوجه إلى الكروم فوقع
بظاهر البلد فكسرت رجله من ركبته وحمل إلى المدينة فرض اياماً ، توفي آخر يوم
من رجب .

ومنهم : الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن شروين المقرئ الخليلي
التاجر ، وكان رجلاً من اهل القرآن يتقنه بالروايات ، وأجازه الشيخ شمس الدين
ابن عمران ، وكان حسن الصوت طيب النغمة بالقراءة وله دنيا واسعة وكانت
وفاته في الحادي والعشرين من شعبان ، رحمة الله عليهم أجمعين . وتناقص الوباء
من اول شهر رمضان .

وفيهما في يوم الاثنين سابع شهر رمضان توفي الخطيب جلال الدين بن جماعة - المتقدم ذكره مع والده عند ذكر خطباء المسجد الاقصى الشريف - وكان بيده نصف مشيخة الخانقاه الصلاحية والرابع والثمان من خطابة المسجد الاقصى .

واستقر بعده فيما بيده من الوظائف أولاد عميه وهم : الخطيب العلامة برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم بن شيخ الاسلام النجمي بن جماعة ، واخوه لآبيه الخطيب العلامة زين الدين ابو هريرة عبد الرحمن ، وابن عمهما الخطيب محي الدين عبد الرحيم بن الشيخ عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة . وانعمت الصدقات الشريفة عليهم باستقرارهم في ذلك بمال بذلوه .

وكان ارتفاع الوباء من القدس الشريف في اواخر شهر شوال بعد إقامته بها نحو اربعة اشهر وعشرة أيام ، وبلغ عدد الاموات بالقاهرة المحروسة في كل يوم أكثر من عشرين ألفاً ، وبدمشق في كل يوم ثلاثة آلاف ، وبحلب في كل يوم الف وخمسمائة ، وبغزة في كل يوم نحو اربعمائة ، وبالرملة في كل يوم نحو المائة وعشرة . ولم يمكث في بلدة من البلاد أكثر من بيت المقدس ، فسبحان من يتصرف في عباده بما يشاء .

وفيهما استقر قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة شمس الدين محمد الديري الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن المهندس ، واستقر قاضي القضاة كمال الدين ابو البركات محمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ خليفة المالكي في وظيفة قضاء المالكية بعد شغورها عن القاضي شمس الدين بن الازرق - المتقدم ذكره في السنة الماضية - ووصلت الولاية اليهما معاً على يد سعد الدين قاصد المقر البدري ابن مزهر كاتب السر الشريف في صبيحة يوم الخميس خامس عشر شوال ، وحصل الجمع بين يدي شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف بالمدرسة الاشرفية وجماعة من طلبة العلم الشريف والخاص والعام ، فكان تاريخ توقيع القاضي المالكي خامس عشري رمضان وتوقيع

الحنفي خامس شوال ، ثم في يوم الجمعة بعد صلاتها قرىء كل من التوقيعين بالمسجد الأقصى الشريف .

وفيهما حج الى بيت الله الحرام سيدنا ولي الله تعالى الشيخ شمس الدين ابو العون محمد القرشي القادري الشافعي نزيل جلجوليا ، أعاد الله علينا من بركاته ونفعنا ببركة علومه وصالح دعواته . فدخل الى القدس الشريف من جلجوليا في يوم السبت سابع عشر شوال وتوجه من القدس الشريف الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام قاصداً مكة المشرفة بعد الظهر من يوم الاثنين تاسع عشر من شوال ففضى مناسكه ، وزار النبي ﷺ وعاد الى محل وطنه والله الحمد ، فسح الله في مدته . وفيها استقر الامير جان بلاط أخو الامير خضر بك ووصل الى القدس الشريف مرسوم السلطان بولايته في شهر رمضان ، وقدم الى بلد سيدنا الخليل عليه السلام ثم دخل الى القدس في بكرة يوم السبت ثامن شهر ذي القعدة الحرام ، وكان يوماً مشهوداً لدخوله ، وسلك مسلكاً حسناً .

ومما وقع : ان اخاه الامير خضر بك لما توفي ضبط موجوده ومن جملته سبعمائة دينار ذهباً ، فوضع المال في خزانة بمنزل أخيه بالمدرسة الارغونية مع بعض الموجود المخلف عنه ، فلما قدم الأمير جان بلاط حضر بالمدرسة الارغونية وحضر شيخ الاسلام الكالمي ابن ابي شريف والقضاة وفتح المكان واحضر الصندوق فوجد مكسوراً والمال قد فقد منه ، واضطرب الحال لذلك واتهم به جماعة ولم يثبت في جهة احد منهم ومضى أمره ولم يعلم حقيقة الحال فيه .

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، فيها في شهر الله المحرم تعين السيفي قائم الخاصكي للتوجه الى المملكة الشامية لكشف الاوقاف والمدارس على عادة من تقدمه في ذلك فدخل الى القدس الشريف في عشية يوم السبت ثالث صفر وجلس في بكرة يوم الاحد بالمدرسة السلطانية بحضور شيخ الاسلام الكالمي بن ابي شريف وشيخ الاسلام النجمي ابن جماعة والامير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب السلطنة

الشريفة وقضاة الشرع الشريف ، وقرىء المرسوم الشريف الوارد على يده بمعنى كشف الاوراق وما تحصل من الترك المخلفة عن الاموات في الوباء المختصة بجهة بيت المال المعمور ، واستخرج من الاوقاف اموالاً نحو الف وخمسمائة دينار وحصل الضرر بذلك للفقراء والفقهاء ، والحكم لله العلي الكبير . وتوجه من القدس في صبيحة يوم السبت عاشر صفر .

وفيها في العشر الأوسط من صفر حضر الأمير اقبردى الدوادار الكبير من الديار المصرية على حين غفلة ولم يعلم به حتى دخل الى مدينة غزة ، ثم توجه إلى الرملة ووضع ائقاله بها ، ثم توجه من فورده هو ومن معه على الخيول الى جهة نابلس ، ثم عاد الى الرملة وأقام بداخل البلد هو وجماعته ولم ينصب نخيمه بظاھرھا على ما جرت به العادة ، ونادى بالأمان وأمر جماعته بعدم التعرض لأحد من الرعية . وكان مقامه بالرملة بدار الامير منصور بن قرايغا يبيت بها ليلاً وجلسه في النهار بدار ابن باكيش المعدة للحكام ، وجماعة من الخدم وغيرهم نزلوا عند الناس في منازلهم متفرقين .

ثم في يوم الاحد عاشر ربيع الاول حضر الى القدس الشريف السيفي قانصوه وعلى يده مرسوم الأمير اقبردى الدوادار في الزيت المتحصل من جبل نابلس على التجار المعتادين بعمل الصابون كل قنطار بخمسة عشر دينار ذهباً بعد ان ختم على ما اشتروه ونودي في البلد بالأمان للعوام وان الزيت لا يأخذه إلا أربابه ، فمن الناس من لم يصدق هذه المنادات وخرج هارباً ، ومنهم من اطمان .

ثم شرع قانصوه في كتابة أسماء التجار ومن له عادة بعمل الصابون حتى اطمان الناس ، وشرع يقبض عليهم واحداً بعد واحد من التجار وغيرهم ويلزمهم بشراء الزيت على حكم ما فعل بهم في سنة ست وتسعين ، ورمى على اليهود والنصارى وطلب نساء الغائبين وضرب بعض جماعة ولكنه في هذه المرة أخف وطأة من المرة الاولى التي كانت في سنة ست بمقتضى ان ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس

الأمير جان بلاط اعتنى بأهل بيت المقدس وتلطف بهم فلم يقع فيهم الافحاش كما تقدم في زمن دقاق النائب .

وكان الزيت المرسوم برمييه على أهل القدس وبلد الخليل ألف وخمسمائة قنطار من ذلك مائة وستون قنطاراً مختصة بأهل بلد الخليل والباقي على أهل القدس ، ورمى على أهل غزة ألف قنطار ، ثم رمى على أهل الرملة جانباً من الزيت وضيق عليهم بالضرب والحبس .

وسافر السيفي قانصوه من مدينة القدس صحبة النائب بالمال المقبوض بعد صلاة الجمعة العشرين من ربيع الآخر بعد إقامته بها اربعين يوماً ، وحضر الى الامير اقبردى الدوادار الكبير النواب والامراء الى الرملة من طرابلس وحماء وصفد والبيرة ، واهدي اليه من الأموال والمواشي ما لا يحصى ، ثم جهز اليه ملك الامراء قانصوه اليحياوي كافل المملكة الشامية والامير يونس حاجب الحجاب بالشام وغيرها وحضر الامير قانصوه اليحياوي الى القدس الشريف لقصد الزيارة ونزل في تربته التي انشاها بظاهر باب الاسباط في عشية يوم الخميس رابع جمادى الاولى ، وتوجه من القدس الشريف في صبيحة يوم الأحد سابع الشهر الى دمشق .

وتوجه الامير اقبردى الدوادار الكبير من الرملة لجهة الغور لقتال العرب وتوجه اليه الامير جان بلاط لجهة القدس في بكرة يوم الاثنين ثامن جمادى الاولى وتوجه الى بلاد حوران وأذرعان وغيرها ، وحصل له من الاموال والمواشي ما لا يحصى كثرة ، وحضر اليه عامر بن مقلد شيخ العرب فقبض عليه .

وحضر الى مدينة الرملة في يوم السبت تاسع عشر شهر جمادى الآخرة وتوجه منها قاصداً الديار المصرية في ليلة الجمعة خامس عشرين جمادى الآخرة وصحبته من المواشي ما لا يحصى كثرة ، فهلك منها في الطريق غالبها ولم يصل معه منها الى القاهرة إلا الأقل .

وفيها استقر القاضي كمال الدين ابوالبركات محمد بن الشيخ خليفة المالكي في وظيفة

مشيخة المغاربة بالقدس الشريف عوضاً عن قاسم المغربي بحكم وفاته ، وورد التوقيع الشريف عليه بذلك في العشر الاول من شهر ربيع الآخر ، وتاريخه في حادي عشري ربيع الاول .

وفيها استقر القاضي شهاب الدين بن المهندس في ربيع وظيفة مشيخة الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف بنزول صدر له من الشيخ ناصر الدين محمد بن الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم شيخ حرم القدس الشريف ، وهذا الربع هو الذي كان تأخر بيده من الوظيفة المذكورة . وبمقتضى هذا النزول من الشيخ ناصر الدين خرجت مشيخة الخانقاه من يد بني غانم وكانت بأيديهم من زمن الواقف الملك صلاح الدين رحمه الله تعالى ، وحضر القاضي شهاب الدين بالصوفية في المجمع في شهر رمضان المعظم .

وفيها في شهر شوال حل ركاب الامير قانصوه نائب قلعة الجبل المنصورة بالديار المصرية في مدينة الرملة متوجهاً الى ملك الشرق من الابواب الشريفة وأوقع الصلح بين أخيه الأمير جان بلاط ناظر الحرمين الشريفين ونائب القدس الشريف وبين ملك الامراء المقر السيفي اقباي كافل المملكة الغزية بسبب ما كان بينهما من التنافر ، وألبس الامير جان بلاط كاملية بسمور وكان ذلك بمدينة الرملة . ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثمانمائة ، فيها في العشر الاوسط من المحرم توجه الأمير جان بلاط نائب القدس الى قرية القباب - من اعمال الرملة - الجارية تحت نظره وكبسها واخذ موجود الفلاحين بها واحتج بأنهم عصوا عليه وأنهم تحت نظره ، وحصل التنافر بينه وبين ملك الامراء اقباي نائب غزة لكون القرية المذكورة في معاملته ودخل اليها بغير اذنه ، وحصل بذلك التخبيط في الطرق .

وفيها - عقب الوقعة المذكورة - ورد مرسوم شريف بطلب الأمير جان بلاط - المذكور - الى الابواب الشريفة بسبب شكوى جماعة عليه ، فتوجه من القدس في ليلة السبت تاسع عشري شهر المحرم ولم يلم احد بسفره إلا بعد يومين

أو ثلاثة ، فوصل الى القاهرة المحروسة وغرم مالا ورسم له بالاستمرار في وظيفته .
 وفيها في يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الأول الموافق لسابع كانون
 الثاني وقع الثلج بالقدس الشريف ، واستمر ينزل من ظهر الثلاثاء الى عشية يوم
 الخميس مستهل ربيع الآخر ليلا ونهاراً حتى امتلأت الشوارع والاسطحة والاماكن
 وحكى الكبار انهم لم يروا مثل ذلك في هذه الازمنة من نحو سبعين سنة ، وكان
 حجمه فوق الارض في بعض الاماكن أكثر من اربعة اذرع . واخبرت انه كان
 في بعض الاماكن أكثر من خمسة اذرع . وتقطعت السبل وسدت الشوارع
 وأصبح الناس يوم الجمعة ثاني ربيع الآخر في شدة شديدة ، واقيمت صلاة الجمعة
 بالمسجد الاقصى الشريف فلم يحضرها من اهل بيت المقدس النصف بل ولا الثلث
 ووقع الثلج بمدينة الرملة ولم يمهّد وقوعه بها في هذه الازمنة إلا ما يحكى ان
 من مدة طويلة نحو ثمانين سنة وقع بها الثلج في سنة فسماها اهل الرملة سنة الثلج
 ولم يعلم انه بلغ قدر ما بلغ في هذه المرة فإنه وصل الى البحر واستمر في شوارع
 القدس أكثر من عشرين يوماً واشتد حتى صار كالحجارة .

ثم وقع البرد الشديد بعد وقوع الثلج بنحو خمسة عشر يوماً حتى جمد الماء
 وصار جليداً ، ثم في عشية الخميس ليلة الجمعة السادس عشر من ربيع الآخر
 عاد الثلج ونزل حتى عم الارض لكنه كان خفيفاً . ومن الاتفاق : ان الثلج كان
 قد وقع بالقدس في السنة الماضية وهي سنة ثمان وتسعين في يوم تاسع عشر ربيع
 الاول ، ثم وقع في هذه السنة في يوم تاسع عشر ربيع الاول لكنه في العام
 الماضي كان في يوم الجمعة وفي هذا العام في يوم الثلاثاء . ثم وقع الثلج بغزة
 المحروسة ولم يعلم وقوعه بها قبل ذلك ، فصبحان القادر على ما يشاء .

وأما الامير جان بلاط نائب القدس فقد تقدم توجهه الى الابواب الشريفة
 والانعام عليه بالاستمرار في وظيفته ، ثم البس التشریف المستمر بالحضرة الشريفة
 ودخل في بكرة يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر ، وكان يوماً كثيراً المطر

لم ير مثله في تراحم العالم ، وركب الناس للقائه من القضاة والاعيان ، واستمر المطر ينزل عليهم من عند خان الظاهر الى دار النيابة ، ودخل صحبته القاضي برهان الدين الجوهري وعليه خلعة كاملة بسمور . ولم يمهد دخول حاكم لبيت المقدس في مثل هذا اليوم إلا جعمق الظالم الفاجر - كما تقدم ذكره في حوادث سنة سبع وسبعين وثمانائة .

ثم في ثاني يوم دخول الأمير جان بلاط الى القدس الشريف وهو نهار الجمعة ثالث عشر من ربيع الآخر استمر الثلج نازلاً الى بعد الظهر من يوم السبت حتى بقي حجمه فوق الأرض أكثر من ذراع وامتلات الشوارع والاسطحة منه وانزعج الناس لذلك خشية الضرر واصبح إلى يوم الاحد فأغاث الله عباده بنزول المطر الغزير من بعد الظهر من يوم الاحد إلى آخر ليلة الاثنين فأزال الثلج حتى لم يبق منه إلا القليل . ثم وقع الهدم في الاماكن فسقط الكثير من الدور والابنية . وفيها استقر ملك الامراء اقباي نائب غزة في نيابة صنفد وتوجه اليها في ربيع الآخر ، واستقر الأمير ثاني بك في نيابة غزة وقدم اليها في جمادى الآخرة واضيف اليه كشف الرملة في شهر رجب بعد استيلاء نائب الشام عليها ، وحضر نائب غزة اليها في يوم الثلاثاء ثامن شعبان ، وحضر اليه الأمير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب السلطنة بالقدس الشريف وصحبته قضاة بيت المقدس في يوم السبت ثاني عشر شعبان وعادوا إلى القدس الشريف في يوم الاربعاء سادس عشره .

وفيها استقر القاضي شهاب الدين بن المهندس الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة ، وورد توقيعه مؤرخ في ثامن عشر رجب والبس التشرريف من ظاهر مدينة القدس في يوم الاثنين سابع شعبان ، وكانت ولايته ببيت المقدس عوضاً عن القاضي عز الدين الديري والرملة عوضاً عن القاضي كمال الدين محمد بن الاحزم النابلسي ، وحضر الى محل ولايته بالرملة صحبة ناظر الحرمين الأمير جان بلاط في التاريخ المتقدم ذكره قريباً .

وفيها استقر محمد بن ابراهيم الودياتي في امرية جرم عوضاً عن ثابت الرميني بمساعدة الامير جان بلاط ومكاتبته مع السلطان واركان الدولة وقدم إلى مدينة غزة فورد مرسوم شريف لنائب غزة الامير قاني بك وقرينه مرسوم شريف لناظر الحرمين ونائب القدس الامير جان بلاط يعلمهما ان مكاتبة نائب غزة وردت للابواب الشريفة تتضمن ان الامير جرم محمد الودياتي لا يصلح للأمرية لعجزه عن القيام بالقود وما هو مقرر عليه للخزائن الشريفة وان نائب القدس يتوجه وصحبته قضاة القدس الشريف واركان الدولة بمدينة غزة ويجتمع نائب غزة وقضاةها واركان الدولة بها وجميع امراء جرم ومن كان يصلح للولاية ممن ترضى به الرعية ويقدر على ما هو مقرر ويكتب به محضر شرعي ويعرض على الابواب الشريفة . فتوجه ناظر الحرمين وقضاة القدس الشريف الأربعة من القدس الشريف في ليلة الاحد سابع عشري شعبان ووصلوا إلى غزة في بكرة يوم الاثنين .

وحصل الاجتماع بنائب غزة وقضاةها بدار النيابة بغزة بعد العصر من يوم الثلاثاء ودار الكلام بينهم فيمن يصلح ، فنائب غزة قصد ان يستقر في الامرية ابوالمويس ابن ابى بكر ، ونائب القدس قصد استمرار محمد الودياتي لكونه هو الذي سعى في توليته . ثم التزم ناظر الحرمين ونائب القدس بما على محمد الودياتي من القود والمادة في مدة ولايته وبمبلغ خمسمائة دينار زيادة على ما هو مقرر عليه فلم يحصل اتفاق بين نائب غزة ونائب القدس وانفصل المجلس على غير راض ، وكل من النائبين كتب للسلطان بما يختاره .

وتوجه نائب القدس وقضاةه من غزة في بكرة يوم الاربعاء سلخ شعبان وصحبهم محمد الودياتي أمير جرم ومكته نائب القدس من الامرية والبس خلعة السلطان بقرية قرانيا في بكرة يوم الخميس مستهل رمضان وقام في نصرته بكل ممكن . وفيها افردت وظيفة قضاء الحنفية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام عن قضاء بيت المقدس واستقر فيها القاضي شمس الدين محمد بن ابى الطيب التميمي عوضاً

عن القاضي شهاب الدين بن المهندس وكتب توقيعه بذلك في ثامن عشري شعبان ، فكان استمرار القاضي شهاب الدين بن المهندس في قضاء بلد الخليل مدة اربعين يوماً ولم تجر عادة قبل ذلك بافراد قضاء الحنفية ببلد الخليل بل كانت تضاف لقضاء القدس - كما تقدم - .

فلما وقع ذلك شق على القاضي برهان الدين ابراهيم التميمي الشافعي قاضي بلد الخليل وسعى إلى ان كتب له توقيع شريف باستمراره في قضاء الشافعية بمدينة الخليل وابطال ما كتب للحنفي بالخليل وورد التوقيع بذلك في شهر ذي القعدة فكانت مدة ولاية الحنفي بالخليل دون ثلاثة اشهر .

وفيها ورد مرسوم شريف على الأمير قاني بك نائب غزة بالتوجه الى القدس الشريف والصلح مع نائب القدس . والسبب فيه : حادثة وقعت قتل فيها جانم دوادار نائب القدس في قرية بيت لقيما في شهر شوال ونسب قتله لمن هو من جهة نائب غزة . فحضر الى القدس في ضحى يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة وحصل الاجتماع بينه وبين الأمير جانم بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس بحضور شيخ الاسلام الكالي ابن ابي شريف بمنزله بالمدرسة التنكزية ووقع الصلح بينهما وحصلت الموافقة والمعاهدة بينهما على زوال ما حصل من التنافر ، وتوجه نائب غزة من القدس في ذلك اليوم .

ثم دخلت سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة ، وفيها في ثامن المحرم اعيد شمس الدين محمد بن ابي الطيب التميمي إلى قضاء الحنفية بمدينة الخليل وهي ولايته الثانية وكتب توقيعه بذلك وابطال ما كتب للقاضي شهاب الدين الشافعي المنافي ذلك ، فكان استمرار منعه من قضاء الحنفية ببلد الخليل وإضافتها للشافعي دون شهرين .

وفيها في شهر الله المحرم اخذ العرب من بني لادر كب الحج الشامي بالقرب من الكرك ونهبوا الحجاج عن آخرهم وكان عدة جمال الراكب ثلاثة عشر الف جمل

لم يسلم من ذلك سوى ستة عشر جملاً من غير اجمال ، وهلك من الرجال والنساء والاطفال خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى واخذت الاموال وسي الحریم ، وكانت حادثة فاحشة . وقد اشتهر أمرها فاعتصب من اهل بلد الخليل عليه السلام جماعة من الكرك وتوجهوا الى جهة الاعوان وغيرها وأحضروا جماعة من الحجاج الى بلد الخليل وإلى القدس الشريف ، وتسبب شيخ الاسلام الكمالی ابن ابي شريف وجماعة من اهل الخير في جمع مال من أهل القدس الشريف ودفع لكل واحد من الحجاج ما يكتري به وينفقه عليه الى ان يصل الى وطنه . فالحكم لله العلي الكبير .

وفيهما استقر القاضي عز الدين عبد العزيز الديري الحنفي في وظيفة قضاء الحنفية بالقدس الشريف عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن المهندس ، وتقدم ان القاضي شهاب الدين استقر في قضاء القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة وان توقيعه مؤرخ في ثامن عشر رجب سنة تسع وتسعين ، وتقدم ان قضاء بلد الخليل عليه السلام افرد عنه بعد استمراره بيده اربعين يوماً ، ثم افرد عنه قضاء الرملة باستقرار القاضي كمال الدين بن الاخرم في يوم الاربعاء مستهل المحرم سنة تسعمائة ، فكان استمراره في قضاء الرملة خمسة أشهر واثني عشر يوماً . ثم استقر القاضي عز الدين الديري في قضاء القدس الشريف ، وورد الخبر بولايته وجلس للحكم في يوم السبت ثامن عشرين ربيع الاول ، فكان استمراره في قضاء القدس من حين تمكنه من الحكم في سابع شعبان سنة تسع وتسعين سبعة أشهر وعشرين يوماً .

ثم في يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الآخر دخل الامير جان بلاط الى القدس وهو لابس خلعة التشريف الواردة اليه من الابواب الشريفة ، ودخل معه القاضي عز الدين الديري وهو لابس خلعة بطرحة .

وفيهما كتب توقيع شريف باستمرار القاضي برهان الدين التميمي الشافعي في قضاء بلد سيدنا الخليل عليه السلام وابطال ما كتب للقاضي الحنفي بها ، فكان

استمرار الحنفي في ولايته الثانية نحو ثلاثة اشهر .

وفيهما برز الأمر الشريف باضافة التكلم على كشف مدينة الرملة المحروسة
للأمير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس الشريف واخرجت عن الأمير قاضي بك
نائب غزة ، وتسلمها الأمير جان بلاط في شهر جمادى الاولى . وفرح أهل الرملة
بزوال نائب غزة لكن حصل تحبيط في الطرق .

وفيهما في سادس عشر رجب اعيد شمس الدين محمد بن ابي الطيب إلى قضاء
الحنفية بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهي ولايته الثالثة وكتب توقيعه بذلك
وابطال ما كتب للقاضي الشافعي المنافي لذلك ، فكان استمرار منعه من قضاء
الحنفية وادافها للشافعي دون ثلاثة اشهر واستمر إلى يومنا لم يعزل . وقد تقدم
تاريخ ابتداء ولايته في ثامن عشري شعبان سنة تسع وتسعين ، فعزل وولي ثلاث
مرات في عشرة أشهر وثمانية أيام .

وفيهما ورد السيبي علان من الابواب الشريفة وعلى يده مرسوم شريف بري
الزيت المتحصل من جبل نابلس على اهل القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
وغزة والرملة على ما جرت به العادة في سنة ست وسنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، فرمي
عليهم كل قنطار بالكيل الرمي بخمسة عشر ديناراً ذهباً . فالذي رمي على أهل القدس
واهل بلد الخليل تسعمائة قنطار وعلى اهل الرملة مائتا قنطار ، وحصل لأهل البلاد
المذكورة الرفق من الأمير جان بلاط النائب فانه تلتف بهم ولم يحصل منه ضرر
ولا تشويش لأحدهم بل استعطف خواطرم وأخذهم بالتي هي أحسن ولكن تضرر
الفقراء من ذلك لكثرة الخسارة في بيعه فان كل قنطار بخمسة عشر ديناراً وكلفته
نحو دينار فبيع بتسعة دنانير فما دونها فكانت الخسارة نحو النصف ، وكان الرمي
على اهل القدس والخليل في الجمادين وعلى اهل الرملة في رجب وشعبان .

ثم ورد مرسوم السلطان إلى الأمير جان بلاط في شهر شوال بأن يرمي على
أهل القدس الشريف من الزيت ثلاثمائة قنطار بالسعر المتقدم ذكره . فطلب التجار

والناس وأزهمم بأخذ الزيت وكتب إلى كاشفه بالرملة يطلب التجار وان يرمي عليهم من الزيت جانباً ، فطلبوا والزموا بذلك . وحصل لأهل القدس الشريف والرملة الضرر من ذلك لكونهم تقدم لهم اخذ الزيت ، ثم رمى عليهم مرة ثانية فأنزعج الناس لذلك . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي الكبير .

(ذكر الفتنة بين نائب القدس ونائب غزة)

وفيها وقعت فتنة بين الأمير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب القدس والرملة وبين الأمير ثاني بك نائب غزة وهي ان الأمير جان بلاط قدم إلى الرملة بسبب الزيت - المتقدم ذكره - وكان وصوله إلى الرملة في يوم الأحد سادس عشر رجب فلما كان في صبيحة يوم الثلاثاء ثامن عشر رجب أمر كاشفه بالرملة وهو الجمالي يوسف بالكوب هو وجماعته والمشى في معاملة الرملة لحفظها من المناحيس والذب عن الرعية ، لأنه كان قبل ذلك حضر جماعة من العرب ونهبوا ابقاراً لأهل الرملة . فلما ركب الكاشف بجنده ركب ناظر الحرمين وصحبته دواذاره برسباي ومعهما اربعة انفس وخرجوا إلى ظاهر الرملة للمسايرة فخرج على الكاشف جماعة من العرب وطردوه وطردوه ، ثم قوى أمرهم عليه فطردوه إلى ان حصروه بالبرج الكائن بقريّة خلدا من أعمال الرملة فتحصن به فأخذوا خيوله وقتلوا جماعة ممن معه . وكان الأمير جان بلاط بالقرب من قرية تل الجزر فسمع الصوت فسار بمن معه من دواذاره برسباي والاربعة انفس الذين معهم نحو الصوت فخرج عليهم العرب وتواقموا ، فقتل برسباي ومن معه حتى لم يبق سوى الامير جان بلاط بمفرده فثبت لهم وقاتلهم اشد القتال بمفرده حتى تخلص منهم ونجا ، فكانت عدة القتلى في ذلك اليوم عشرة انفس منهم رجل شريف وحملوا الى الرملة ودفنوا بها . وتوجه قضاة الرملة إلى تل الجزر وعينوا بعض القتلى بأرضها ، وكنتم إذ ذاك بالرملة وحضرت هذه الحادثة وكانت في غاية الشناعة .

وكتب محضر بذلك وجهر إلى الابواب الشريفة مع مكاتبة الامير جان بلاط المتضمنة ان هذا الفعل باشارة نائب غزة . وهو الواقع لأنه وجد في نفسه من نائب القدس بسبب ما تقدم من ولاية أمير جرم باشارة نائب القدس دون رضا نائب غزة ، ثم وقع ان نائب القدس أخذ كشف الرملة وانتزعه من نائب غزة فتأكدت العداوة بينهما ، فكان نائب غزة يسلط العرب والمفسدين ويفريهم على نائب القدس ويحرضهم على الفساد في معاملته يقصد بذلك التشنيع عليه . فلما وقع ما ذكر من هذه الفتنة القبيحة وسطرت المحاضر بشرح الحال وجهزت للسلطان كتب نائب غزة الى السلطان يشتكى من الامير جان بلاط بكلمات مهملة لا حقيقة لها .

فبرز أمر السلطان بتجهيز السيبي قانصوه الخاصكي وعلى يده مرسوم شريف لشيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف وقضاة غزة والقدس والرملة بالتوجه إلى المكان الذي وقعت فيه الفتنة وتحرير ذلك وإعادة الجواب على المسامع الشريفة . فتوجه شيخ الاسلام - المشار اليه - وصحبته قضاة القدس الشريف إلى الرملة في يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان واجتمع به الخاصكي وقضاة الرملة وتوجهوا إلى قريتي تل الجزر وخلد وحرروا الامر في ذلك فتبين لهم ان الحق بيد نائب القدس وان القتل والفتنة كانا في معاملته بأرض الرملة .

وحضر قضاة غزة الى تل الصافية بأطراف معاملة غزة وامتنعوا من الحضور الى الرملة والاجتماع بشيخ الاسلام وقضاة القدس والرملة واظهروا التعصب لنائب غزة . فكتب شيخ الاسلام وقضاة القدس والرملة محضراً وكتبوا خطوطهم عليه بما يقتضي ان الحق بيد نائب القدس وناظر الحرمين . ثم كتب قضاة غزة محضراً بما اختاروه وملخصه : ان نائب القدس هو المعتدي بدخوله معاملة غزة ، وجهر كل من المحضرين للسلطان . وعاد شيخ الاسلام وقضاة القدس الى اوطانهم في يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان .

ثم حضر الخاصكي الي القدس الشريف للزيارة ودخل بخلمة السلطان في شهر رمضان ، وحضر عيد الفطر بالقدس وتوجه لزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم توجه الى مدينة غزة ليقبم بها لا تنتظار الجواب الوارد عليه من المراسيم الشريفة. فلما كان العشر الثالث من شهر شوال ورد مرسوم السلطان إلى شيخ الاسلام الكمالي بن ابي شريف الشافعي ، ومرسوم شريف مطلق لقضاة غزة والقدس الشريف يعلمهم انه لما جهز الأمير قانصوه باقر الخاصكي لكشف هذه الاجوبة وتحريرها وكتابة محضر بقضاة غزة والقدس بما يتضح به الحق ، وان كلا من النائبين كتب محضراً بما يختاره ولم يتضح للمسامع الشريفة الحق في ذلك وان المرسوم الشريف الوارد على يد الخاصكي انما برز بكتابة محضر واحد لا محضرين ، وبرز أمر السلطان ان شيخ الاسلام الكمالي ابن ابي شريف يتوجه بنفسه وصحبته قضاة القدس الشريف والرملة الى مدينة غزة المحروسة ويجتمعون مع قضاة غزة وتحرر هذه الواقعة من اولها إلى آخرها ويكتب محضر شرعي بما يتضح به الحق ، وإن لم يحرر ذلك تبرز المراسيم الشريفة لقضاة غزة والقدس بالزامهم بالقيام للخزائن الشريفة بمشرة آلاف دينار ، مؤرخ المرسوم الشريف في ثالث عشر شوال .

فعند ذلك قابل شيخ الاسلام الكمالي وقضاة القدس الشريف أمر السلطان بالسمع والطاعة وتوجهوا الى الرملة وسار منها مع من تيسر من قضائها الى مدينة غزة . وهذه الواقعة من العجائب لأن شيخ الاسلام رجل عظيم الشأن وهو بركة الوجود وعالم المملكة وهو شيخ كبير سنه نحو الثمانين وبنيته ضعيفة والسفر يشق عليه فكاف إلى ما لا طاقة لديه في زمن الحر الشديد بسبب واقعة حدثت من العرب المفسدين المحاربين للدين ، لا إسلام لهم ولا ايمان .

ولما توجه من القدس الشريف حمل في محارة على حمل وكان لا يركب الفرس إلا قليلا لضعف بدنه ، فقدم الى مدينة غزة في عشية يوم الخميس مستهل ذي القعدة ونزل بالجامع المنسوب لمولانا السلطان الملك الاشرف ، واصبح يوم الجمعة فحضر

بين يديه قضاة غزة وأكبرها للسلام عليه ، ثم عقب صلاة الجمعة جلس بالجامع - المشار اليه - وجلس معه قانصوه الخاصكي وقضاة غزة والقدس الشريف ومن تيسر من قضاة الرملة ، ودار الكلام بينهم في تحرير هذه الحادثة وكتبوا محضراً واحداً ملخصه ما كتب في المحضر الاول من قتل جماعة نائب القدس الشريف ونهب خيوطهم ، يزيد فيه : ان الجمالي يوسف كاشف الرملة لما خرج من الرملة ووصل إلى آخر معاملتها وجد ثلاثة انفار من العشير والعوام فطردهم إلى ارض عمورية من عمل غزة المحروسة وقتل منهم فرسين ، ثم طردوه إلى ان وصل إلى معاملته الرملة عند قرية خلدا وقرية تل الجزر وحصل ما حصل من القتل والنهب - كما تقدم شرحه - . وكتب شيخ الاسلام وقضاة غزة والقدس والرملة خطوطهم بالمحضر المذكور وجيز للأبواب الشريفة مكاتبة شيخ الاسلام .

واستمر الخاصكي بغزة لا ينتظر الجواب . وعاد شيخ الاسلام وقضاة القدس إلى اوطانهم ، وكان سفرهم من غزة في ليلة الاثنين خامس ذي القعدة . وانتهى الحال إلى ان السلطان عزل نائب غزة ونائب القدس معاً .

ومضت سنة تسعمائة وكانت سنة شديدة كثيرة الفتن والحروب والخلف بين الحكام والعسكر في جميع مملكة الاسلام بالديار المصرية والمملكة الشامية والأرض المقدسة ، والله لطيف بعباده .

وقد انتهى ذكر الحوادث الواقعة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام إلى آخر سنة تسعمائة من الهجرة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

فلنذكر ترجمة شيخنا الكمالى ابن أبي شريف كما تقدم الوعد به .

فأقول - وبالله أستعين - : هو شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام حافظ

العصر والزمان بركة الامة علامة الأئمة كمال الدين ابو المعالي محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن ابى بكر بن علي بن ابى شريف المقدسي الشافعي شيخنا الامام

الجبر الهمام العالم العلامة الرحلة القدوة المجتهد العمدة سبط قاضي القضاة شهاب الدين
ابن العباس أحمد العمري المالكي المشهور بابن عوجان .

مولده في ليلة يسفر صباحها عن يوم السبت خامس شهر ذي الحجة سنة اثنتين
وعشرين وثمانمائة بمدينة القدس ونشأ بها في عفة وصيانة وتقوى وديانة لم يعلم له
صبوة ولا ارتكاب محظور وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والمنهاج للنووي وعرضهما
على قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر وقاضي القضاة شيخ الاسلام
محب الدين بن نصر الله الجبيلي وقاضي القضاة سعد الدين الديرى الحنفي وشيخ
الاسلام عز الدين المقدسي في سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، ثم حفظ الفية بن مالك
وألفية الحديث ، وقرأ القرآن بالروايات على الشيخ أبي القاسم النويري وسمع عليه
وقرأ في العربية واصول الفقه والمنطق واصطلاح الحديث والنصريف والعروض
والقافية واذن له في التدريس فيها سنة اربع واربعين وثمانمائة ، وتفقه بالشيخ
زين الدين ماهر والشيخ عماد الدين بن شرف ، وحضر عند الشيخ شهاب الدين
ابن ارسلان والشيخ عز الدين المقدسي ، واشتغل في العلوم .

ورحل إلى القاهرة في سنة اربع واربعين واخذ عن علماء الاسلام منهم :
شيخ الاسلام ابن حجر وكتب له إجازة ووصفه بالفاضل البارع الأوحد وقال :
شارك في المباحث الدالة على الاستعداد وتأهل لأن يفتي بما يعلمه ويتحققه من
مذهب الامام الشافعي من أراد ويفيد العلوم الحديثية من المتن والاسناد علماً بأهليته
لذلك وتلوحه في مضائق تلك المسالك . انتهى .

وأخذ عن غير واحد من العلماء كالشيخ كمال الدين بن الهمام وقاضي القضاة
شمس الدين القاياني والمقرّب البغدادي وغيرهم وجد ودأب ولازم الاشتغال والاشغال
إلى ان برع وتميز واشير اليه في حياة شيخه الزيني ماهر وكان يرشد الطلبة للقراءة
عليه حين ترك هو الاقراء وكذلك المستفتين ودرس وأفتى من سنة ست واربعين
وثمانمائة ونظم وأنشأ ، وسمع الحديث على شيخ الاسلام ابن حجر والشيخ

زين الدين الزركشي الحنبلي والشيخ عز الدين بن الفرات وغيرهم من المشايخ الاعيان وتردد إلى القاهرة مراراً وحج منها في وسط السنة صحبة القاضي عبد الباسط رئيس المملكة في سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة فسمع الحديث بالمدينة الشريفة على المحب الطبري وغيره وبمكة المشرفة على ابى الفتح المراغي وغيره . ولم يزل حاله في ازدياد وعلمه في اجتهاد ، فصار نادرة وقته واعجوبة زمانه إماماً في العلوم محققاً لما ينقله وصار قدوة بيت المقدس ومفتيه وعين اعيان المعيدين بالمدرسة الصلاحية .

ثم لما وقعت حادثة اخي ابى العباس - المتقدم شرحها في حوادث سنة خمس وسبعين وثمانمائة - سافر إلى القاهرة المحروسة واجتمع بالسلطان وحوسب فعرف مقامه وانعم عليه باستقراره في مشيخة المدرسة الصلاحية ، فتوقف في القبول فآزم به وتمثل بالحضرة الشريفة في شهر صفر سنة ست وسبعين ، فلما قدم على السلطان نزل عن سرير الملك وتلقاه واكرمه وفوض اليه الوظيفة المشار اليها وألبسه التشريف . وولى معه في ذلك اليوم القاضي شهاب الدين بن عبيه قضاء الشافعية ، والقاضي خير الدين بن عران قضاء الحنفية والشيخ شهاب الدين العميري مشيخة المدرسة الاشرفية التي هدمت ، وكنت حاضراً ذلك المجلس .

وسافر شيخ الاسلام وصحبته القاضيان - المشار اليهما - من القاهرة المحروسة في يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ودخلوا القدس الشريف في يوم الاثنين تانى عشري ربيع الأول سنة ست وسبعين وثمانمائة وكان يوماً مشهوداً ، وباشر تدريس الصلاحية والنظر عليها مباشرة حسنة وعمرها وواقفها وشدد على الفقهاء وحثهم على الاشتغال وعمل بها الدروس العظيمة فكان يدرس فيها اربعة ايام في الاسبوع فقهاً وتفسيراً واصولاً وخلافاً ، وأملى فيها مجالس من الاحاديث الواقعة في مختصر المزنى واستمر بها اكثر من سنتين . ثم استقر فيها شيخ الاسلام النجمي ابن جماعة في شهور سنة ثمان وسبعين - كما تقدم ذكره - فلم يهتم بها بعد ذلك واستمر بمنزله على ما كان عليه من الاشتغال بالعلم والافتاء .

وتوفي والده الأمير ناصر الدين محمد في جمادى الاولى سنة تسع وسبعين
وثمانمائة عن ست وثمانين سنة ، ودفن بجوار منزله بباب السلسلة .
ثم في سنة إحدى وثمانين توجه شيخ الاسلام إلى القاهرة المحروسة
واستوطنها وتردد اليه الطلبة والفضلاء واشتغلوا عليه في العلوم وانتفعوا به وعظمت
هيئته وارتفعت كلمته عند السلطان وأركان الدولة . وفي شوال سنة ثمان وثمانين
حضر إلى القدس الشريف زائراً ، ثم توجه إلى القاهرة في جمادى الآخرة سنة تسع
وثمانين - كما تقدم ذكر ذلك - .

ولما وقع ما تقدم ذكره من هدم المدرسة الأشرفية القديمة وبناء المدرسة
المستجدة المنسوبة لملك العصر مولانا السلطان الملك الأشرف وانتهت عمارتها
وقدر الله تعالى وفاة الشيخ شهاب الدين العميري قبل تقرير أمرها وترتيب
وظائفها - كما تقدم ذكره - برز أمر السلطان باستقرار شيخ الاسلام الكلي فيها
وطلبه إلى حضرته وشافهه بالولاية وسأله في القبول فأجاب لذلك وألبسه كالمعية
بسمور ، وحضر إلى القدس الشريف هو ومن معه من أركان الدولة الشريفة وباشرها
- كما تقدم ذكره في حوادث سنة تسعين وثمانمائة - .

وحصل للمدرسة المشار إليها وللأرض المقدسة بل ولسائر مملكة الاسلام
الجمال والهيبة والوقار بقدمه وانتضم أمر الفقهاء وحكام الشريعة المطهرة بوجوده
وبركة علومه ، ونشر العلم وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وازداد شأنه عظماً
وعلت كلمته وتقدت أوامره عند السلطان فمن دونه وبرزت اليه المراسيم الشريفة
في كل وقت بما يحدث من الوقائع والنظر في احوال الرعية وترجم فيها بالجناب العالي
شيخ الاسلام ، ووقع له ما لم يقع لغيره ممن تقدمه من العلماء والاكابر وبقي
صدر المجالس وطراز المحافل ، المرجع في القول اليه والتعويل في الامور كلها عليه
وقلده أهل المذاهب كلها وقبلت فتواه على مذهبه ومذهب غيره ووردت الفتاوى
اليه من مصر والشام وحلب وغيرها وبعد صيته وانتشرت مصنفاًته في سائر الاقطار

وصار حجة بين الأنام في سائر ممالك الاسلام .

ومن أعظم محاسنه التي شكرت له في الدنيا ويرفع الله بها درجاته في الآخرة :
ما فعله في القبة المستجدة عند دير صهيون وقيامه في هدمها بعد ان صارت كنيسة
محدثه في دار الاسلام في بيت الله المقدس ، وقيامه في منع النصارى من انتزاع
القبو المجاور لدير صهيون المشهور ان به قبر سيدنا داود عليه السلام بعد بقاءه
في ايدي المسلمين مدة طويلة وبنى قبلة فيه لجهة الكعبة المشرفة - كما تقدم ذكر
ذلك مفصلاً في حوادث سنة خمس وسنة ست وتسعين وثمانمائة . وغير ذلك من
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيامه على حكام الشرطة ومنعهم من الظلم
ومواجهتهم بالكلام الزاجر لهم .

وفي شهر شوال سنة تسعمائة ورد عليه مرسوم شريف بأن يكون متكلماً
على الخانقاه الصلاحية بالقدس الشريف ينظر في أمرها وعمل مصالحها . فحضرها
في عشيّة يوم الاثنين سادس شوال وجلس بالمجمع مع الصوفية في مجلس الشيخ
وحصل للخانقاه واهلها الجمال بحضوره ، ثم بعد فراغ الحضور جاس على تفرقة
الخبز على مشايخها وأصرف فيها باجازه الوقف والنظر في أمره ، وشرع في عمارة
الخانقاه واصلاح ما اختل من نظامها واضيف اليه التكلم على المدرسة الجوهريّة
وغيرها لما هو معلوم من ديانتة وورعه واجتهاده في فعل الخيرات وإزالة المنكرات .
وأما سمته وهيبته فمن العجائب في الابهة والنورانية رؤيته تذكر السلف
الصالح ومن رآه علم انه من العلماء العاملين برؤية شكله وإن لم يكن يعرفه . وأما
خطه وعبّارته في الفتوى فنهاية في الحسن . وباجلّة فمحاسنه أكثر من ان تحصر
وأشهر من ان تذكر وهو أعظم من أن يفتبه مثلي على فضله ، ولو ذكرت حقه
في الترجمة لظال الفصل ، فان مناقبه وذكر مشايخه يحتمل الافراد بالتأليف والمراد
هنا الاختصار .

ومن تصانيفه : الاسعاد بشرح الارشاد في الفقه ، والدرر اللوامع بتحرير

جمع الجوامع في الاصول ، والفرائد في حل شرح العقائد ، والمسامرة بشرح المسامرة
وكتب قطعة على تفسير البيضاوي ، وقطعة على صحيح البخاري ، وقطعة
على شرح المنهاج ، وقطعة على صفوة الزبد للشيخ شهاب الدين بن أرسلان
وغير ذلك .

وقد عرضت عليه في حياة الوالد رحمه الله قطعة من كتاب المقنع في الفقه
على مذهب الامام أحمد رضي الله عنه ، ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظت بعد
العرض الأول ، وأجازني في شهور سنة ثلاث وسبعمين وثمانمائة ، وحضرت بعض
مجالسه من الدروس والاملاء بالمدرسة الصلاحية ، وحضرت كثيراً من مجالسه
بالمسجد الأقصى الشريف قبل رحلته إلى القاهرة المحروسة وبعده قدومه إلى بيت المقدس
وحصلت الاجازة منه غير مرة خاصة وعامة .

ومن إنشاده في بيت المقدس - بعد غيبته عنه مدة طويلة - :

أحيى بقاع القدس ما هبت الصبا فتلك ربيع الانس في زمن الصبا
وما زلت من شوقى اليها مواصلاً سلامي على تلك المعاهد والربا

وقد سمعتهما من لفظه بدرب القدس حين عوده من غزة المحروسة في شهر ذي القعدة
الحرام سنة تسعمائة ، واجازني بروايتهما عنه اعز الله به الدين وادام بقاءه للمسلمين .

قال المؤلف :

وهذا آخر ما تيسر ذكره من اخبار بيت المقدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
وغيرها مما تقدم الوعد بذكره ، فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من
خطأ فهو من شأن الانسان ، والمسئول من كل واقف عليه من الاخوان في الله تعالى
ستر ما فيه من الخطأ وإصلاح ما يمكن إصلاحه وعدم المؤاخذة بما فيه من نقص
أو خلل ، فاني اجتهدت في تحرير ما نقلته وتتبع التراجم والحوادث ما استطعت
وجمعتها من كتب وأوراق متفرقة وكثير منها من حفطي للوقائم والاطلاع عليها

ومع ذلك لم أستوعب ما هو المقصود من التاريخ لعدم الاطلاع على شيء استمد منه في هذا المختصر ما لم يوجد في غيره مما يتعلق بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ، وقد تفحصت فلم أظفر بغير ما نقلت والله الموفق .

وكان ابتدائي في جمعه في خامس عشري ذي الحجة سنة تسعمائة ، وفرغت من جمعه وترتيبه في دون اربعة اشهر مع ما تخلل في ذلك من عوارض الدهر نحو شهر لم اكتب فيه شيئاً ومع اشتغال الفكر بأموال الدنيا والله لطيف بعباده . وإن فسح الله في الأجل جعلت له ذيلاً أذكر فيه ما يقع من الحوادث بالقدس الشريف وبلاد سيدنا الخليل عليه السلام وغيرها من أول سنة إحدى وتسعمائة إلى آخر وقت يريد الله تعالى فيما بقي من العمر .

حمداً لمن يسر لنا إتمام هذا التاريخ الجميل المسمى بـ (الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل) وهو مشتمل على جل ما احتوى عليه تواريخ القدس مع زيادات نافعة مثل ذكر وفيات العلماء الأعلام ومن تولى القضاء منهم في المذاهب الأربعة بين الأنام ، وذكر الوقائع الحاصلة بالشام في مدة السلطان قايتباي من ابتداء سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة الى التسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . وبالجملة فهو كتاب عظيم الفوائد وافر الموائد ، يتهيج المطالعون بدراري أخباره ويتشرف السامعون بدرر آثاره .

وقد تم طبعه وأينع طلعه بالمطبعة الوهبية الكائنة بمصر المحمية في أوائل جمادى الاولى من سنة ألف ومائتين وثلاث وثمانين من هجرة سيد الأولين والآخريين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم آمين .

فهرس مواضبع كتاب
(الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل)

مواضبع الكتاب	صفحة
ذكر الفتح الناصري الداودي (وهو أول الجزء الثاني)	٥
ذكر تسليم القدس إلى الافرنج	٦
ذكر الفتح الصلاحي النجمي	٧
ذكر صفة المسجد الأقصى وما هو عليه في عصرنا	١١
بئر الورقة وفيه نادرة عن النبي (ص)	١٣
محراب النبي داود عليه السلام	١٤
سوق المعرفة	١٤
مهد النبي عيسى عليه السلام	١٥
جامع المغاربة	١٥
قبة الصخرة الشريفة	١٦
القدم الشريف	١٦
ذكر المغارة التي تحت الصخرة	١٧
قبة السلسلة	١٨
قبة المعراج	١٩
مقام النبي محمد صلى الله عليه وسلم	٢٠
مقام النبي الخضر عليه السلام	٢٠
قبة النبي سليمان وقبة النبي موسى عليهما السلام	٢١
قبة الطومار وحاكورة القاشاني	٢٣
زاوية البسطامية وزاوية الصمادية	٢٣
ذرع المسجد طولاً وعرضاً	٢٤

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٤	تنبيه : ان الأقصى اسم لجميع المسجد
٢٥	في المسجد صفاة عظيمة لا يتصورها إلا من شاهدها
٢٦	الأقصى القديمة من جهة القبلة
«	اصطبل سليمان وهو داخل تحت المسجد
«	ان منائر المسجد اربعة والبناء الجديد
٢٧	ابواب المسجد بابان متحدان
٢٨	قيل للخضر أين تصلي الصبح ؟ فقال : عند الركن اليماني
٢٩	قول ابن عباس (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية)
«	في تسمية باب حطة : وهو فعلة من الحط ومغفرة
٣٠	كان في زمن بني اسرائيل إذا أذنب احد كتب على بابه
«	باب شرف الأنبياء في جهة الشمال من المسجد
٣٢	في ترتيب الأئمة في داخل المسجد
«	قبلة أهل بيت المقدس من غزة والرملة
٣٣	وللمسجد الأقصى عدة أئمة بداخل الجامع
«	ما يوجد فيه من المصاييح في كل ليلة وقت العشاء
«	وظائف المدرسين والمعيدين والخدام والقراء
«	ذكر غاب ما في بيت المقدس من المدارس
«	الفارسية : بداخل المسجد الأقصى
٣٤	النحوية : على طرف صحن الصخرة من القبلة
«	الناصرية : على برج باب الرحمة
«	ما حول المسجد من المدارس والزوايا الخنثية
«	المدارس المجاورة للسور من جهة الغرب

مواضيع الكتاب	صفحة
المدرسة التنكزية : واقفها تنكز الناصري	٣٥
المدرسة البلدية : واقفها الأمير منكلي	«
المدرسة العثمانية : واقفها امرأة اسمها اصفهان	٣٦
الرباط الخاتونية : واقفها اغل خاتون	«
المدرسة الارغونية : واقفها ارغون الكاملي	«
المدرسة المزهرية : واقفها ابو بكر بن مزهر	٣٧
رباط كرد : واقفه المقر السيفي كرد	«
الزاوية الوفاية : تعرف قديماً بدار معاوية	«
المدرسة المنجكية : واقفها الأمير منجك	«
المدرسة الجاولية : واقفها سنجر الجاولي	٣٨
المدرسة الصبيبية : واقفها علي بن ناصر الدين محمد	«
المدرسة الأسعدية : واقفها الخوaja عبد الغني	«
المدرسة الملكية : عمرها ملك الجو كندار	«
المدرسة الفارسية : واقفها الامير فارسي البكي	«
المدرسة الأمينية : واقفها أمين الدين عبد الله	٣٩
المدرسة الدويدارية : واقفها ابو موسى سنجر بن عبد الله	«
المدرسة الباسطية : واقفها عبد الباسط بن خليل	«
التربة الأوحديّة : واقفها الأوحدي نجم الدين	«
المدرسة الكريمة : واقفها كريم الدين عبد الكريم	«
المدرسة الغادرية : واقفها محمد بن دلغادر	٤٠
المدرسة الطولونية : انشأها الظاهر برقوق	«
المدرسة الفنزية : انشأها شهاب الدين الطولوني	«

صفحة	مواضيع الكتاب
٤٠	الحسنية : وقف شاهين الحسني
٤١	الأماكن المتوصل منها إلى المسجد ولها ابواب
«	ما في المدينة من المدارس والمشاهد
«	المدرسة الصلاحية : وقف صلاح الدين
«	الزاوية الشيخونية : واقفها سيف الدين قطيشا
٤٢	المدرسة الكاملية : واقفها كامل من طرابلس
«	رباط المارديني : منسوبة لامرأتين
«	المدرسة المعظمية : وقف المعظم عيسى
«	المدرسة السلامية : واقفها الخواجا ابو القدا
«	الزاوية المهمازية : منسوبة للشيخ كمال المهمازي
«	المدرسة الوجيهية : وقف وجيه الدين محمد
٤٣	المدرسة المحدثية : واقفها رجل من اهل العلم
«	الرباط المنصوري : وقف السلطان قلاوون
«	رباط علاء الدين : واقفه الأمير علاء الدين آيدغدي
«	المدرسة الحسنية : واقفها الأمير حسن الكشكيلي
«	المدرسة التثتمرية : واقفها الأمير تثتمر السيفي
«	المدرسة البارودية : واقفها الست سفري خاتون
٤٤	الزاوية المحمدية : واقفها محمد بك زكريا
«	اليونسية زاوية مقابل البارودية
«	المدرسة الجهار كسية بجوار اليونسية
«	المدرسة الحنبلية : واقفها الأمير بيدم
«	التربة السعدية

صفحة	مواضيع الكتاب
٤٤	التربة الجالقية : وقف ركن الدين العجمي
«	دار الحديث : واقفها الامير عيسى الهكاري
٤٥	دار القرآن : واقفها سراج الدين السلامي
«	المدرسة الطازية : وقف الأمير طاز
«	تربة الملك حسام الدين بركة
«	التربة الكيلانية . بجوار الطازية
«	التربة الطشتمرية : وقف الأمير طشتمر العلامي
«	زاوية الطواشية : واقفها شمس الدين محمد
«	زاوية المغاربة : وقف عمر بن عبد الله المغربي
٤٦	المدرسة الأفضلية : وقف الملك الأفضل
«	زاوية البلاسي : نسبتها للشيخ احمد البلاسي
«	زاوية الأزرق : نسبتها للشيخ ابراهيم الأزرق
«	المدرسة اللؤلؤية : واقفها الأمير لؤلؤ غازي
٤٧	المدرسة البدرية : واقفها بدر الدين الهكاري
«	زاوية الدرگاه : واقفها الملك المظفر
«	زاوية الشيخ يعقوب العجمي وهي كنيشة
«	مسجد الحيات : منسوب إلى عمر بن الخطاب
«	الخانقاه الصلاحية : وقف الملك صلاح الدين
«	الزاوية الحمراء منسوبة للفقراء
«	الزاوية اللؤلؤية : وقف بدر الدين لؤلؤ
٤٨	الزاوية البسطامية : واقفها عبد الله البسطامي
«	المدرسة الميمونية : واقفها الامير فارس الدين

صفحة	مواضيع الكتاب
٤٨	التربة المهمازية : واقفها الامير ناصر الدين المهمازي
«	زاوية الهنود : للفقراء الرفاعية
«	الجراحية زاوية واقفها الامير حسام الدين الجراحي
«	القيمرية نسبتها لجماعة من الشهداء المجاهدين
٤٩	منارة على المسجد على سجن الشرطة
«	المنارة على زاوية الدرگاه
«	منارة على المسجد ملاصق للكنيسة
٥٠	وصف مدينة القدس شوارعها وابنيها
«	سوق القطنين مجاور لباب المسجد
٥١	الكنائس والديارات من زمن الروم
«	الحارات المشهورة في القدس الشريف
٥٢	خط داود عليه السلام
٥٣	خط مرزبان
«	خط وادي الطواحين
٥٥	القلعة : حصن عظيم البناء بظاهر القدس
٥٧	ذكر عين سلوان وغيرها مما هو بظاهر القدس
«	عين المقذوفات
٥٨	بئر أيوب
٦٠	دير أبي ثور
«	طور زيتا . وهو الجبل الشرقي
٦١	قبر مريم عليها السلام
٦٢	الساهرة : قرب طور زيتا

صفحة	مواضيع الكتاب
٦٣	الأدهمية : كهف عجيب
«	مغارة الكتان من جهة القبلة
٦٤	مقبرة الساهرة ومقبرة الشهداء ومقبرة مامللا بظاهر القدس
«	القلندرية وسطها زاوية تسمى القلندرية
٦٥	بيت لحم قريبة من القدس
٦٦	قبة راحيل : والدة يوسف الصديق (ع)
«	ذكر رملة فلسطين
٦٧	فلسطين بكسر الفاء وفتح اللام
٦٨	صفة مدينة الرملة قديماً
«	هدم القلعة وهدم مدينة لد ٥٨٧
«	ما بني فيها من مساجد ومناظر زمن الملك قلاوون
٦٩	لم يبق حول الجامع من الأبنية سوى حارة
«	تجديد عمارة الجامع الأبيض زمن صلاح الدين
«	فتح يافا سنة ٦٦٦ بيد الملك بيبرس
«	بناء منارة بأمر الأمير شاهين الكمالي
٧٠	أول من ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت
«	مولد ابي شعيب النسائي ووفاته بالرملة
«	فيها من الأولياء محمد البطانجي والاختلاف في أمره
٧١	قبر الشيخ محمود العدوي بحارة العنابة
«	ذكر لد : وحديث الدجال آخر الزمان
«	بظاهر لد قبر عبد الرحمن بن عوف الصحابي
٧٢	وبظاهر الرملة مشهد روييل بن يعقوب

صفحة	مواضيع الكتاب
٧٢	ومن الاولياء بأرض فلسطين علي بن عليل
٧٣	في عصر المؤلف ولي النظر ابو العون محمد الفزي
«	ذكر عسقلان . وقول النبي (ص) عليك بالشام وعسقلان فيهما البركة
٧٤	خراب عسقلان بيد الملك صلاح الدين
«	ذكر غزة وهي مجاورة لبيت المقدس
«	ذكر اريحا (وإذ قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم)
٧٥	ذكر نابلس : مدينة بالارض المقدسة
«	المشاهد المنسوبة إلى جماعة من الانبياء
٧٦	ذكر نبذة من اخبار مدينة الخليل (ع)
٧٧	من أدرك عيسى (ع) وآمن به
«	حارة الشيخ علي البطا . وحارة الاكراد وبقية الحارات محيطة بالمسجد
٧٨	زاوية الشيخ عمر المجرد . وزاوية المغاربة في القدس
«	زاوية الشيخ علي البكا وزاوية القواسمة بالقرب منها
٧٩	الرباط المنصوري تجاه باب القلعة
«	البيمارستان المنصوري وقف قلاوون
«	زاوية الشيخ ابراهيم المري
«	مسجد رعونة وبقية الزوايا بظاهر البلد
٨٠	مشهد الاربعين يقصد للزيارة
«	عين الطواشي : بقرب مدينة الخليل (ع)
«	عين الخدام : منبعها خلة العيون
«	عين سارة : بظاهر البلد بين الكروم

مواضيع الكتاب	صفحة
عين الحمام بمدينة سيدنا الخليل (ع)	٨٠
عين حبرى ومنبعها من الجبل	«
الكروم بظاهر المدينة محيطة بها من كل جانب	٨١
إقطاع تميم الداري الذي اقطعه له النبي (ص)	«
القطعة الأديم يقال انها من خف أمير المؤمنين (ع)	«
نسخة كتاب رسول الله (ص) كتبه لتميم الداري	٨٢
ذكر جماعة من اعيان من ولي على بيت المقدس	٨٥
عمر بن الخطاب فتحه وانقذه من ايدي الكفار	«
ممن ولي الملك نجم الدين ايوب .	«
ولاية الملك المعز ابيك التركماني	«
الملك الاشرف موسى آخر ملوك بني ايوب بمصر	٨٦
الملك الظاهر بيبرس الصالحى	«
تجديد فصوص الصخرة وتعمير الخان بظاهر القدس	٨٧
تعيين القضاة الثلاثة عوضاً عن قاضي واحد	«
ولاية الملك السعيد محمد بركة	٨٨
ولاية السلطان قلاوون الصالحى	«
الرباط المنصورى بباب الناظر	٨٩
تسلطن الملك الاشرف الحساكم بأمر الله	«
انقطاع الافرنج وزوال دولتهم من بلاد الاسلام	«
قتل الملك صلاح الدين قلاوون في القاهرة	٩٠
تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون	«
خلم العادل كتبغا وولاية الملك المنصور	«

صفحة	مواضيع الكتاب
٩٠	تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون
٩٢	في غارات التتر وغيرهم
٩٣	تسلطن جماعة من الخلفاء وعزل البعض منهم
٩٤	ولاية الملك الظاهر برقوق وخلعه ثم اعادته
«	ورود الامير شهاب الدين احمد بن الينغوري
٩٥	ولاية الملك الناصر فرج بن برقوق
٩٦	ولاية الملك الأشرف برسباني الدقماقي
«	المصحف الشريف الذي وضع بداخل الجامع
«	ولاية الملك جقمق الملائي الظاهري
٩٧	حرق سقف الصخرة بصاعقة من السماء
٩٨	الحوادث التي وقعت في القدس الشريف
«	وفاة الملك الظاهر سنة ٨٥٧
«	ولاية الملك الأشرف اينال الناصري
«	وولي النظر الأمير عبد العزيز العراقي
٩٩	ولاية السلطان الظاهر خشقدم
«	عمارة قناة السبيل من عين العروب
«	ولاية الأمير ناصر الدين ناظر الحرمين الشريفين
١٠٠	ابطال المظالم من القدس الشريف
«	تسلطن الظاهر بيلباي
«	ثم تسلطن الملك الأشرف قايتباي
١٠١	ذكر ما تيسر من أعيان العلماء بالقدس
«	قاضي القضاة بهاء الدين ابن تميم الاسدي الموصللي

مواضيع الكتاب	صفحة
شيخ الاسلام مجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهبل	١٠٢
شيخ الاسلام فخر الدين محمد بن الحسين بن عساكر	١٠٣
شيخ الاسلام تقي الدين عثمان النصري	١٠٤
من مشايخ الصلاحية ابن الصلاح	١٠٥
من ولي قضاء غزة جمال الدين الباجر بقى	«
ولاية القضاء شمس الدين ابن خلكان	«
الشيخ نجم الدين الكردي مدرس الصلاحية	«
الشيخ شهاب الدين بن جهبل الحلبي	«
شيخ الاسلام علاء الدين علي المقدسي	١٠٦
شيخ الاسلام صلاح الدين خليل بن كبكاري	«
قاضي القضاة برهان الدين ابن الخطيب	١٠٧
من ولي التدريس وخطابة المسجد محب الدين أحمد	١٠٨
قاضي القضاة عماد الدين أحمد الأزرقى الكركي	١٠٩
شيخ الاسلام شمس الدين محمد الجزري الدمشقي	«
العلامة زين الدين ابن عمر القمني المصري	١١٠
شيخ الاسلام شهاب الدين المقدسي ابن الهائم	«
قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عطا الرازي	١١١
شيخ الاسلام محمد بن عبد الله الدائم العسقلاني	١١٢
قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن الصلاح	«
شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام السعدي	١١٣
قاضي القضاة ابو حفص عمر بن موسى الحمصي	١١٤
قاضي القضاة نجم الدين محمد بن جماعة الكناني	١١٦

صفحة	مواضيع الكتاب
١١٨	القضاة الشافعية بالقدس وبلد الخليل
١١٩	قاضي القضاة سالم بن صاعد الباهلي
«	قاضي القضاة محمد بن هبة الله بن بندار
١٢٠	قاضي القضاة يحيى بن هبة الله العثي
«	القاضي ابو عبد الله محمد بن صاعد بن القرشي
«	قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن ابي الغنأم
«	القاضي ابو الحسن علي بن صاعد بن السلم
١٢١	القاضي صفي الدين بن مكتوم القيسي
«	القاضي شهاب الدين محمد بن ناصر بن العالمة
«	القاضي شرف الدين موسى بن جبريل
«	القاضي ابو محمد بن ابي حامد الجمبري
«	القاضي جلال الدين ابن ابي الفرج الخزاعي
«	قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن جعفر
١٢٢	القاضي ابو عبد الله بن ابي الغنأم
«	القاضي شرف الدين منيف بن سليمان
١٢٣	القاضي فخر الدين بن علم الهلالي
«	القاضي نجم الدين احمد بن محمد الانصاري
«	القاضي شمس الدين محمد بن ابي الفرج
«	القاضي نجم الدين عبد المحسن بن معالي
«	القاضي ابو عبد الله بن حامد
«	القاضي شمس الدين التدمري
١٢٤	القاضي شهاب الدين احمد التدمري

مواضيع الكتاب	صفحة
القاضي زين الدين ابو محمد عبد الله	١٢٤
القاضي علاء الدين بن شهاب الوحيد	«
القاضي أمين الدين ابو عبد الله	«
القاضي بدر الدين ابو عبد الله	«
القاضي شمس الدين محمد الكناني	«
القاضي علم الدين ابو الربيع	١٢٥
القاضي علم الدين سليمان	«
القاضي تاج الدين ابو الانفاق	«
القاضي شمس الدين ابو عبد الله	«
القاضي ابو عبد الله بن ابى البركات	«
القاضي علاء الدين علي بن العباس	١٢٦
القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد	«
القاضي زين الدين ابو المكارم	«
القاضي شمس الدين محمد بن جلال الدين	«
القاضي بدر الدين ابو عبد الله بن شجرة	«
القاضي شمس الدين بن شرف الدين الانصاري	١٢٧
القاضي شمس الدين بن الخطيب	«
القاضي عماد الدين ابو الفدا	«
القاضي تقي الدين البرلسي	«
القاضي شهاب الدين أحمد	«
القاضي شرف الدين ابو الروح	«
القاضي تقي الدين ابو محمد	«

مواضيع الكتاب	صفحة
القاضي شمس الدين محمد بن ابي عمرو عمان	١٢٨
القاضي شهاب الدين احمد السلاوي	«
القاضي تقي الدين ابو الأيادي	«
القاضي زين الدين عبد اللطيف	«
القاضي سعد الدين بن يوسف النواوي	«
القاضي شمس الدين بن قرموز الزرعي	«
القاضي بدر الدين بن مكي	١٢٩
القاضي جمال الدين عبد الله العراقي	«
القاضي شرف الدين بن القرشندي	«
القاضي برهان الدين ابراهيم	«
القاضي شهاب الدين أحمد بن الحكمة	«
القاضي شهاب الدين احمد بن رشيدة	«
القاضي شمس الدين محمد ابو الاتفاق	١٣٠
القاضي علاء الدين ابو الحسن الرماوي	«
قاضي القضاة علاء الدين علي النميمي	«
القاضي شمس الدين النقوعي	«
قاضي القضاة ناصر الدين البصروي	«
قاضي القضاة علاء الدين ابن السائح	١٣١
قاضي القضاة شهاب الدين احمد السعدي	١٣٢
قاضي القضاة شهاب الدين احمد التميمي	«
القاضي زين الدين عبد الرحمن التميمي	١٣٣
القاضي شمس الدين محمد التميمي	«

مواضيع الكتاب	صفحة
قاضي القضاة ابن جماعة الكناني	١٣٣
الخطباء بالمسجد الأقصى ومقام الخليل	١٣٤
الشيخ ابو الحسن علي بن المغافري المالقي	١٣٥
الخطيب محمد بن بكران بن محمد	«
الشيخ شهاب الدين احمد النابلسي	«
القاضي شرف الدين احمد الخطيب	«
الشيخ عبد المنعم بن ابي الفهم	١٣٦
قاضي القضاة محمد الانصاري	«
قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن جماعة	«
قاضي القضاة عمر بن يحيى القرشي	١٣٧
الشيخ شمس الدين محمد بن ابي البقاء	«
الشيخ برهان الدين ابراهيم الكناني	١٣٨
الخطيب عماد الدين ابو الفدا	«
قاضي القضاة جمال الدين بن غام	«
قاضي القضاة شهاب الدين محمد الباعوني	١٣٩
الشيخ شرف الدين القرقيشندي	«
الخطيب تاج الدين التدمري	«
الخطيب عماد الدين التدمري	١٤٠
الشيخ زين الدين عبد الرحيم الحموي	«
الخطيب شهاب الدين القرقيشندي	«
الحافظ شهاب الدين الكناني	١٤١
الخطيب علاه الدين القرقيشندي	«

صفحة	مواضيع الكتاب
١٤٢	الخطيب برهان الدين ابن علي القرقشندي
«	الخطيب مجد الدين التدمري الخليلي
«	شيخ الشيوخ ابو البقا احمد الكناني
١٤٣	الشيخ شرف الدين موسى بن جماعة
«	ذكر فقهاء الشافعية وغيرهم من الاعيان
١٤٤	الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد
«	الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابى بكر
«	الشيخ شهاب الدين احمد المعروف بالقدسي
١٤٥	الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الهاشمي
١٤٦	الشيخ شرف الدين محمد بن عروة الموصلي
«	الشيخ غام بن علي الخزرجي
«	السيد بدر الدين بن سالم من ذرية الامام علي رضي الله عنه
١٤٧	السيد عبد الحافظ من أصحاب الكرامات
١٥٢	قبر وجدناه بالقرب من قبر الواسطي
«	الفقيه شرف الدين الحوراني
«	الشيخ ابو يعقوب المغربي
«	الشيخ صالح جلال الدين العقيلي
١٥٣	الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البصري
«	الشيخ ناصر الدين ابن غام
«	الشيخ ابراهيم الهدمة الكردي
«	الشيخ برهان الدين الجعبري
١٥٤	الشيخ سيف الدين ابو بكر الانصاري

مواضيع الكتاب	صفحة
الأمير جلال الدين العشي	١٥٤
القاضي علاء الدين علي الصالحي	«
الشيخ شمس الدين محمد الجعبري	«
علي ويقال ابو الحسن الجعبري	١٥٥
برهان الدين ابراهيم الجعبري	«
الشيخ نور الدين ابو عبد الله الجعبري	«
الشيخ زين الدين عبد القادر	١٥٦
الشيخ شمس الدين محمد الصفدي	«
الشيخ شرف الدين الأزرعي	«
الشيخ قطب الدين الخزرجي	«
الشيخ أمين الدين محمد الجزري	١٥٧
شمس الدين محمد بن اليسر	«
الشيخ علي الصفي البسطامي	«
الشيخ الشهيد علي بن أحمد المذكوري	«
الحافظ جمال الدين بن هلال الخواصي	«
الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم البيساني	١٥٨
الشيخ سراج الدين القاسم العدلي	«
الشيخ غانم بن عيسى المقدسي	«
الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم	«
الشيخ عبد الله الهندي	١٥٩
المسند سيف الدين قلنج ابن العلائي	«
شيخ الاسلام ابو الفدا اسماعيل	«

صفحة	مواضيع الكتاب
١٥٩	الشيخ سراج الدين عمر الزيلعي
١٦٠	السيد شهاب الدين أبو الخير البصير
«	الشيخ شمس الدين محمد بن سليمان المقدسي
«	الشيخ بدر الدين محمد بن جلال الدين المقدسي
«	الشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب
«	الشيخ شمس الدين بن حامد الانصاري
«	الشيخ شمس الدين محمد بن عمر التركماني
١٦١	الأمير ناصر الدين محمد بن الجيلي
«	الشيخ برهان الدين القرقيشدي
١٦٢	الشيخ عبد الله بن خليل البسطامي
«	المسندة اسماء ابنة خليل العلاتي
١٦٣	الشيخ عمر بن نجم الدين البغدادي
١٦٤	الشيخ عيسى بن الرحمن الغوري
«	الشيخ ابو بكر بن علي الشيباني الموصللي
١٦٤	الشيخ محمد بن ابي جوز
«	المسندة خديجة بنت ابي بكر
«	الأمير شرف الدين موسى بن سليمان
١٦٥	الشيخ شهاب الدين أحمد بن خليل
«	الشيخ أحمد بن الناصح المصري
«	المسند شهاب الدين احمد بن عثمان
١٦٥	الشيخ زين الدين عبد الرحمان
«	الشيخ صامت الادهمي

مواضيع الكتاب	صفحة
القاضي جمال الدين ابو محمد عبد الله	١٦٥
المسندة آمنة ابنة اسماعيل القرقشندي	١٦٦
المسندة غزال أم عبد اللطيف	«
شيخ زين الدين عبد الرحيم الكناني	«
الشيخ عبد الله بن مصطفى الرومي	١٦٧
الشيخ شمس الدين محمد الصفدي	«
الشيخ ابراهيم المزي	«
الشيخ ابراهيم بن أحمد السعدي	«
المسند شهاب الدين احمد الخليلي	«
المسند شرف الدين موسى بن الهائم	«
الشيخ برهان الدين ابراهيم الخواصي	١٦٨
المسند اسماعيل بن ابراهيم الخليلي	«
الشيخ زين الدين عبد الرحمان القرقشندي	«
الشيخ محمد بن الشيخ عيسى الصمادي	«
الشيخ شمس الدين نصر الله الكركي	«
الشيخ علم الدين قاضي الجزيرة	«
الشيخ محمد المعروف بآكل الحيات	١٦٩
الشيخ علاء الدين علي بن صفر الأردبيلي	«
الشيخ شهاب الدين احمد المعروف بشكر	«
الشيخ علاء الدين بن عمان الخواصي	١٧٠
الخواجا محمد بن احمد بن حاجي	«
الشيخ تاج الدين ابن الفرايبلي الكركي	«

مواضيع الكتاب	صفحة
الشيخ شمس الدين محمد التدمري	١٧١
الشيخ برهان الدين ابراهيم الأنصاري	«
الشيخ ابو بكر بن عبد الله العداس	١٧٢
القاضي براهان الدين العراقي	«
الشيخ شمس الدين محمد ابن المصري	«
الشيخ زين الدين عبد القادر القرمي	«
الشيخ تقي الدين ابو الصدق الطولوني	١٧٣
الشيخ فولاد بن عبد الله اصله من العرب	«
الشيخ شهاب الدين احمد الرملي	١٧٤
الشيخ عبد الملك بن ابى بكر الموصللي	١٧٦
الشيخ علاء الدين ابو الحسن البدرى	«
الشيخ زين الدين عبد المؤمن الرهاوي	١٧٧
الشيخ عمر بن حاتم المعجلوني	«
الشيخ زين الدين عبد الرحمان الانصاري	١٧٨
الشيخ عبد الله الزرعي الدمشقي	«
الشيخ شمس الدين محمد بن المقدسي	١٧٩
الشيخ شمس الدين محمد بن خليل القباقي	«
الشيخ شمس الدين محمد الأونادي	١٨٠
الشيخ شمس الدين محمد القادري	«
الشيخ ناصر الدين محمد بن الزولعة	١٨١
الشيخ عماد الدين اسماعيل بن ابراهيم	«
الشيخ شمس الدين محمد ابن احمد الفلقيلي	«

مواضيع الكتاب	صفحة
الشيخ شهاب الدين ابو العباس الصلتي	١٨٢
الشيخ شمس الدين محمد ابن البرهان	«
الشيخ شهاب الدين ابو البقاء الزبيرى	١٨٣
الشيخ شهاب الدين أحمد الانصاري	«
الشيخ شمس الدين محمد بن محمد	«
الشيخ شمس الدين محمد النحال	«
الشيخ شمس الدين محمد التميمي	١٨٤
الشيخ شهاب الدين أحمد بن روحة	«
الشيخ زين الدين عبد الكريم القرقشندي	«
شيخ الاسلام محمد بن علي الحصفكي	«
الشيخ علاء الدين علي وأخيه القرقشندي	١٨٥
الشيخ تقي الدين ابي الوفا الحسيني	«
نور الدين علي بن الأيدوني	١٨٦
الرئيس علم الدين سليمان الصفدي	«
الشيخ عماد الدين ابو الفدا اسماعيل	«
نادرة : وقعت للشيخ جمال الدين	١٨٧
الشيخ جمال الدين ابن النائب	«
زين الدين عبد الرحيم بن حسن	١٨٨
الشيخ شمس الدين محمد القرمي	«
الشيخ زين الدين ابو الجود الانصاري	«
شيخ الاسلام ابو بكر القرقشندي	«
القاضي جمال الدين التميمي	١٩٠

مواضيع الكتاب	صفحة
الشيخ نجم الدين محمد بن شهاب	١٩٠
الشيخ شمس الدين محمد بن بدر الدين	«
الشيخ زين الدين عبد القادر النواوي	«
العدل تاج الدين عبد الوهاب بن الصلت	١٩١
الشيخ زين الدين عمر بن عبد المؤمن	«
العدل تاج الدين عبد الوهاب	«
الشيخ احمد جعارة	«
الشيخ شمس الدين ابو مساعد	«
العدل شهاب الدين احمد الخليلي	«
السيد عز الدين حمزة الدمشقي	«
القاضي زين الدين عمر الحواري	«
غرس الدين خليل بن الخليلي	«
الشيخ شمس الدين احمد الانصاري	١٩٣
الشيخ شهاب الدين الأوتاري	«
الشيخ برهان الدين البدري الحسيني	«
الشيخ شمس الدين محمد البسطامي	١٩٤
وأخوه الشيخ محمد زرع	«
الشيخ شمس الدين محمد بن محمد	«
الشيخ تاج الدين عبد الوهاب	«
الشيخ شمس الدين محمد بن حسين	١٩٥
قاضي القضاة شهاب الدين أحمد الرملي	«
الشيخ تاج الدين عبد الوهاب	«

مواضيع الكتاب	صفحة
الشيخ شمس الدين محمد بن نجم الدين	١٩٥
القاضي شمس الدين محمد الجلاجولي	١٩٦
القاضي شهاب الدين احمد الليدي	«
الشيخ يوسف الكردي	١٩٧
الشيخ حسن الجزري النحوي	«
الشيخ عمان الحصني الفرضي	«
الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الكردي	«
الشيخ علاء الدين ابو مدين الرملي	١٩٨
العدل علاء الدين علي المرداوي	«
الشيخ شمس الدين محمد بن عمان السعدي	«
القاضي برهان الدين ابراهيم	«
الشيخ زين الدين عبد الرحمن المقرئ	١٩٩
الشيخ ابو العزم محمد الحللاوي	«
قاضي القضاة شمس الدين ابو زرعة	«
الشيخ أبو طاهر خليل بن موسى	٢٠٠
زين الدين عبد القادر بن قطلوشاه	٢٠١
العدل شمس الدين محمد الحريري	«
القاضي عماد الدين اسماعيل التركماني	«
الشيخ شمس الدين محمد النجار	«
الشيخ برهان الدين الاسعدي	٢٠٢
الشيخ برهان الدين المعجلوني	«
الشيخ شعبان بن سالم من ساحور	«

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٠٢	الشيخ شمس الدين محمد السعدي
٢٠٣	الحافظ شهاب الدين احمد بن عمر
٢٠٤	القاضي زين الدين عبد الرحيم الانصاري
«	الشيخ جمال الدين عبد الله بن غانم
«	الشيخ تاج الدين الحسيني البدري
«	الشيخ زين الدين عبد الرزاق المصري
٢٠٥	الشيخ شهاب الدين احمد بن يوسف الأزرق
«	الشيخ شمس الدين محمد بن احمد الأزرق
«	الشيخ عثمان الخطاب المصري
«	الشيخ شمس الدين محمد القميري
٢٠٦	شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم
٢٠٨	الشيخ غرس الدين خليل
«	الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الجعبري
٢٠٩	الشيخ حميد الدين محمد بن المصري
«	الشيخ شمس الدين محمد بن عجور
«	العدل محب الدين بن الناصري الترمسي
٢١٠	الشيخ زين الدين عبد الكريم المغربي
«	الشيخ شهاب الدين احمد بن عمر القلانسي
«	الشيخ شمس الدين محمد القزازي
٢١١	الشيخ كريم الدين عبد الكريم البدري
«	الشيخ جمال الدين عبد الله المر الكشي
«	الشيخ شمس الدين محمد بن الوفاي

صفحة	مواضيع الكتاب
٢١٢	الشيخ علاء الدين علي بن قاسم الاردبيلي
«	الشيخ شهاب الدين احمد بن اسماعيل المرزوقي
«	الشيخ زين الدين عبد القادر الجعبري
٢١٣	الشيخ زين الدين عبد الله الجعبري
٢١٤	الشيخ شمس الدين محمد بن ابي هريرة
«	الشيخ شمس الدين عمر بن الرحمان
٢١٥	الشيخ شمس الدين الجعبري
«	الشيخ شهاب الدين احمد بن العمري
٢١٦	شيخ الاسلام بن الامير ناصر الدين محمد
٢١٧	ذكر فقهاء الحنفية من القضاة والعلماء
«	الشيخ جمال الدين محمد بن سليمان البانخي
«	الشيخ شمس الدين محمد بن ابي حفص عمر
٢١٨	الشيخ كمال الدين اسماعيل الشريحي
«	الشيخ شهاب الدين احمد بن حسن
«	الشيخ تقي الدين خليفة الحكم العزيز
«	القاضي شمس الدين احمد الحكم العزيز
«	الشيخ شمس الدين محمد بن احمد
٢١٩	الشيخ خليل بن مقبل العلقمي
«	قاضي القضاة خليل بن عيسى البايرتي
«	القاضي شمس الدين بن ابي البركات
«	قاضي القضاة محمد بن السكاشوري
«	الشيخ شهاب الدين احمد بن الشوداني

مواضيع الكتاب	صفحة
قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن عبد الله	٢١٩
قاضي القضاة علاء الدين بن رصاص	٢٢٠
القاضي جمال الدين محمد بن محمد	«
العدل علاء الدين علي الافتخار	«
قاضي القضاة تقي الدين بن الرصاص	«
قاضي القضاة تاج الدين أحمد الحسيني	«
الشيخ علاء الدين علي بن النقيب	«
الشيخ شهاب الدين أحمد بن النقيب	٢٢١
الشيخ كمال الدين محمد بن النقيب	«
الشيخ الزاهد عمر بن عبد الله البلخي	«
قاضي القضاة شمس الدين الديري	«
الشيخ جمال الدين عبد الله بن الصامت	٢٢٣
الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر	«
القاضي ناصر الدين محمد ابن السكاكيني	«
شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن عبد الله	٢٢٤
القاضي شمس الدين محمد بن عضبة	«
قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أبي المواهب	«
القاضي أمين الدين عبد الرحمن الديري	٢٢٥
الشيخ شمس الدين محمد بن محسن الهاشمي	«
القاضي برهان الدين ابراهيم بن علي	٢٢٦
القاضي شمس الدين محمد بن أبي العباس	«
القاضي عماد الدين بن عبد الوهاب	«

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٢٦	العدل نجم الدين محمد بن بقيرة
«	القاضي زين الدين عمر بن خليل
«	السيد بدر الدين حسن بن حسين الحسيني
٢٢٧	العدل برهان الدين ابراهيم السكتي
«	الشيخ شمس الدين محمد بن خضر
«	قاضي القضاة سعد بن محمد الديري
٢٢٨	قاضي القضاة ابو اسحاق ابراهيم
«	الشيخ سراج الدين بن مسافر الرومي
٢٢٩	الشيخ شرف الدين يعقوب بن يوسف
«	القاضي زين الدين عبد اللطيف الديري
«	وولده الشيخ شرف الدين يونس
«	العدل زين الدين عبد القادر
«	الشيخ شمس الدين محمد بن موسى الغزي
٢٣٠	الشيخ ابراهيم بن محمد بن السبري
«	الامام شمس الدين محمد بن الحافظ
٢٣١	الشيخ ابو يزيد العجمي
«	القاضي ناصر الدين محمد بن ابي بكر
«	الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن النقيب
«	الشيخ شمس الدين محمد العجمي
٢٣١	الشيخ زين الدين عبد الرحيم العجمي
٢٣٢	قاضي القضاة عبد الله الديري
٢٣٣	الشيخ جمال الدين الرومي

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٣٣	الفقيه شمس الدين محمد بن محمد غضية
«	الشيخ شهاب الدين بن أحمد أبي بكر الحسيني
٢٣٤	الشيخ علاء الدين علي بن أبي بكر الرصاص
«	الشيخ علي بن محمد المشهور بقراغلي
«	الشيخ شجاع الدين الياس الرومي
٢٣٥	الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف
«	الشيخ ناصر الدين محمد بن محمد بن حبشي
«	الشيخ شهاب الدين أحمد بن حبشي
٢٣٦	الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الصائغ
«	الشيخ شهاب الدين أحمد بن جمال الدين
٢٣٧	الفقيه علاء الدين علي الغزي
«	القاضي زين الدين محمود الدويك
«	الشيخ خير الدين خضر القرمانى
٢٣٨	قاضي القضاة تاج الدين سعد العنبرسي
٢٣٩	قاضي القاضي خير الدين محمد الغزي
٢٤١	العدل علاء الدين علي بن محمد
«	الشيخ شمس الدين محمد بن محمود
«	الشيخ زين الدين عبد السلام الكركي
٢٤٣	الشيخ شرف الدين موسى بن شهاب
«	ذكر فقهاء المالكية من القضاة والعلماء
«	الشيخ عمر بن عبد الله المصمودي
٢٤٤	الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المغربي

مواضيع الكتاب	صفحة
الشيخ موسى المغربي	٢٤٤
الشيخ شهاب الدين أحمد بن مغيث	٢٤٥
قاضي القضاة بدر الدين الحسن بن الأزرقى	«
الشيخ عبد الواحد بن جبارة المغربي	«
الشيخ عبد الله بن ابراهيم السكري	٢٤٦
الشيخ خليفة بن مسعود المغربي	«
قاضي القضاة شهاب الدين أحمد ابن عوجان	٢٤٧
قاضي القضاة شمس الدين محمد ابن عوجان	«
قاضي القضاة علاء الدين علي بن ابي البركات	«
قاضي القضاة أمين الدين سالم الصنهاجي	«
قاضي القضاة شمس الدين محمد البسطامي	٢٤٨
قاضي القضاة شرف الدين عيسى الشحيني	«
القاضي برهان الدين ابراهيم ابن ابي الوفا	٢٤٩
القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن شداد	«
الشيخ شمس الدين محمد بن علي المغربي	«
القاضي جمال الدين يوسف المارديني	٢٥٠
قاضي القضاة شمس الدين محمد المغراوي	«
العدل شهاب الدين أحمد بن محمد المغربي	«
قاضي القضاة نور الدين علي بن ابراهيم	«
قاضي القضاة حميد الدين محمد بن الحسيني	٢٥١
قاضي القضاة علاء الدين علي الهاشمي	«
السيد شهاب الدين أحمد بن محمد الحسيني	٢٥٢

مواضيع الكتاب	صفحة
العدل شمس الدين محمد بن المصطاوي	٢٥٢
الشيخ شمس الدين بن محمد خليفة	٢٥٣
الشيخ شمس الدين محمد المغربي	«
قاضي القضاة شرف الدين يحيى الانصاري	«
السيد شرف الدين عيسى بن عمر الحسيني	٢٥٤
القاضي شمس الدين بن مارب	«
قاضي القضاة شمس الدين محمد بن الأزرق	٢٥٥
شيخ شرف الدين يحيى الاندلسي	٢٥٦
ذكر فقهاء الحنابلة من القضاة والعلماء	«
القاضي يحيى الدين بن الزنكي	«
الفقيه تقي الدين يوسف	٢٥٧
الشيخ نجم الدين أحمد	«
الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي عبد الله	٢٥٨
الشيخ سراج الدين عمر بن عبد الرحمن	٢٥٩
الشيخ شهاب الدين أحمد بن المدرس	«
الشيخ عبد الرحمن وأولاده وغيرهم	«
القاضي فخر الدين عثمان بن العباس	٢٦٠
الشيخ زين الدين عبد الرحمن القياتي	«
قاضي القضاة عز الدين البغدادي	٢٦١
الشيخ شهاب الدين أحمد الشحام	٢٦٢
قاضي القضاة شمس الدين محمد التعليمي	«
سلسلة النسب العمري	٢٦٦

مواضيع الكتاب	صفحة
محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري	٢٦٦
قاضي القضاة بدر الدين الجعفري	٢٦٧
ذكر ما تيسر من اسماء النظار والنيابة	٢٦٩
الشيخ موسى بن غانم الانصاري	«
الأمير عز الدين جردبك	«
الأمير علم الدين قيصر	«
الأمير سنقر الكبير صاحب القدس	«
الأمير الأسفهلار ابو عمرو الزنجيلي	٢٧٠
الأمير حسام الدين عثمان المعظمي	«
الأمير رشيد الدين فرج المعظمي	«
الأمير علاء الدين الأعمى	«
القاضي شرف الدين عبد الرحمن	٢٧١
الملك الأوحدي نجم الدين يوسف	«
الأمير ركن الدين منكورس الجاشنكير	«
الأمير ناصر الدين مشد الاوقاف	«
الامير علم الدين سنجر الجاولي	«
الأمير ابو القاسم بن عثمان البصروي	٢٧٢
الامير تراز ناظر الحرمين	«
الامير بدر الدين حسن العسكري	٢٧٣
الامير ناصر الدين محمد بن بهادر	«
الامير شرف الدين موسى بن حسن	٢٧٣
الامير بلوي الظاهري ناظر الحرمين	«

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٧٣	الامير جانتمر الركني الظاهري
«	الامير شهاب الدين احمد اليفموري
«	الامير اصفهان بلاط
٢٧٤	الامير زين الدين عمر المشهور بابن المعلم
«	ممن ولي بعده الامير علاء الدين الشاهين
«	الامير علاء الدين علي نائب الصبيبية
«	الامير ناصر الدين محمد العطار
«	الامير شاهين الشجاعي
«	الامير شرف الدين يحيى شلوه الغزي
«	الامير كاس الجلباني
٢٧٥	الامير حسن فجا نائب السلطنة
«	الامير حسام الدين الكشكلي
«	الامير طوغان العثماني
٢٧٦	القاضي غرس الدين خليل
«	الامير خشقدم نائب السلطنة
«	وممن ولي القدس جماعة كثيرة
٢٧٧	الامير تراز المصارع
«	الامير مبارك شاه
«	القاضي شمس الدين محمد بن الصلاح
٢٧٨	الامير شهاب الدين أحمد النابلسي
«	الامير فارس العماني
«	الامير اسبنغا الكلفكي

صفحة	مواضيع الكتاب
٢٧٩	الامير قانصوه
«	الأمير اياس الحلبي
«	الامير ابو بكر المشهور بميزة
٢٨٠	الامير تغري بردي والي قطيا
«	الامير ناصر الدين محمد بن الهمام
٢٨٠	الامير حسن بن ططر الظاهري
٢٨١	بدر الدين حسن بن حشيم
«	شهاب الدين احمد بن العلم
«	القاضي ناصر الدين صرر العلمي
٢٨٢	ذکر ترجمة سيف الدين قايتباي
٢٨٤	قاضي القضاة غرس الدين خليل
«	عمارة العين الواصلة من العروب
«	تعمير مدرسة الظاهر خشقدم
«	عزل الامير حسن من النظر
«	تعيين الشيخ شهاب الدين العميري
٢٨٥	احتباس المطر سنة ٨٧٣
«	فتنة بردبک التاجي ودمرداش
«	اقدام جمال الدين مع جماعة
«	الخلل في نظام الوقفين القدس والخليل
٢٦٨	تعيين القاضي كمال الدين في القضاء
«	آمام عمارة المدرسة بيد بردبک التاجي
«	وفاة القاضي شمس الدين المغراوي

مواضيع الكتاب	صفحة
وقوع الوباء بالطاعون في المملكة	٢٦٨
سفر الامير بردبك الى الديار المصرية	«
ورود الامير ناصر الدين لكشف الاوقاف	«
استقرار القاضي حميد الدين في قضاء المالكية	«
الامير سيف الدين الجمالي المشهور بابن فطيس	«
استقرار القاضي برهان الدين في القضاء	«
استقرار الامير ناصر الدين النشاشيبي	«
ورود مرسوم بعزل القاضي جمال الدين	٢٨٨
واقعة الشيخ ابى العباس في رمضان	«
دخول القاضي نور الدين البدرشي « الانعام على الشيخ الكمالى	٢٩٠
سفر شيخ الاسلام من القاهرة الى القدس	٢٩١
دخول الامير يوسف الجمالي القدس	«
ظهور نجم في السماء له ذنب مستطيل	«
حضور القاضي برهان الدين الى القدس	«
وفاة شهاب الدين احمد « مباشرة الشيخ شهاب الدين الشنتيري	٢٩٢
عمارة الدرجة في القدس « حضور الشيخ شهاب الدين من القاهرة	«
القبض على شهسوار على يد الدرادار	«
توجه القضاة الاربعة الى الرملة	٢٩٣
دخول يشبك ومعه شهسوار الى الرملة	«
استقرار الامير دقماق في نيابة القدس	٢٩٣
استقرار الامير جقمق نائب دمياط	«
هطول الامطار والبرد وهدم اما كن كثيرة	٢٩٤

مواضيع الكتاب	صفحة
تعيين الاوقاف لمدينة غزة للصوفية	٢٩٤
ورود مرسوم بطلب القاضي ابن عتبة	٢٩٥
« استقرار الشيخ سعد الله الحنفي في القدس	«
خروج الوظائف عن الحرم « استقرار شيخ الاسلام بن جماعة	٢٩٦
« استقرار القاضي جمال الدين في قضاء الحنفية	«
« مرسوم بتعيين شهاب الدين في القضاء	«
« شكوى القاضي غرس الدين السكناني	«
« استقرار القاضي الشافعي « دخول القاضي جمال الدين الديري	٢٩٧
« وفاة شمس الدين محمد قطيبا	٢٩٨
« وصول الخطيب محب الدين بخلمة السلطان	«
« استقرار القاضي خير الدين بن جماعة	«
« استقرار القاضي خير الدين في القضاء	٢٩٨
« واقعة بلد الخليل عليه السلام	«
« وقوع الفتنة بين الدارية والاكراد	«
« سفر الامير علي باي الخاصكي	٢٩٩
« توجه الأمير جقمق الى بلد الخليل (ع)	«
« ضرب الشيخ زين الدين بن قطلوشاه	«
« توجه اهالي الخليل الى حضرة السلطان	٣٠٠
« واقعة الكنيسة بالقدس الشريف	«
« عقد مجلس بالمدرسة التنكزية	٣٠١
« عناد الكفار بأمر القاضي في الحكم	«
« غلق الكنيسة ومنعهم من دخولها	٣٠٢

مواضيع الكتاب	صفحة
بروز مرسوم السلطان بأمر العلماء	٣٠٢
وفاة الشيخ زين الدين شيخ الصلاحية	٣٠٣
مرسوم سلطاني في الصدقات	«
تعمير سوق الطباخين وبناء القناطر	٣٠٤
مرسوم بتعيين شمس الدين الديري	«
وفاة الأمير خير بيك الظاهري	٣٠٥
ورود مرسوم الى ناصر الدين النشاشيبي	«
عقد مجلس للعلماء بالمسجد الاقصى	«
كتابة محضر وانتظار الجواب	٣٠٦
ذكر هدم الكنيسة	٣٠٧
طلب القاضي ابن عبية من القاهرة	٣٠٨
عقد مجلس بمجلس الامير يشبك	٣٠٩
استخلاف القاضي ابن عبية في الحكم	٣٠٩
اعادة القاضي كمال الدين الى القدس	٣١٠
حضور الخاصكي نائب غزة	«
دخول القاضي فخر الدين الى القدس	٣١١
قدوم القاضي غرس الدين الكناني الى القدس	«
استقرار القاضي شمس الدين محمد في قضاء القدس	٣١١
دخول القاضي علاء الدين بن المزوار متولياً	«
حصول المحنة بالأعادة	٣١٢
رجوع القاضي شهاب الدين بن جبيلات	«
رؤيا اسماعيل البنا النبي (ص) حول البناء	٣١٣

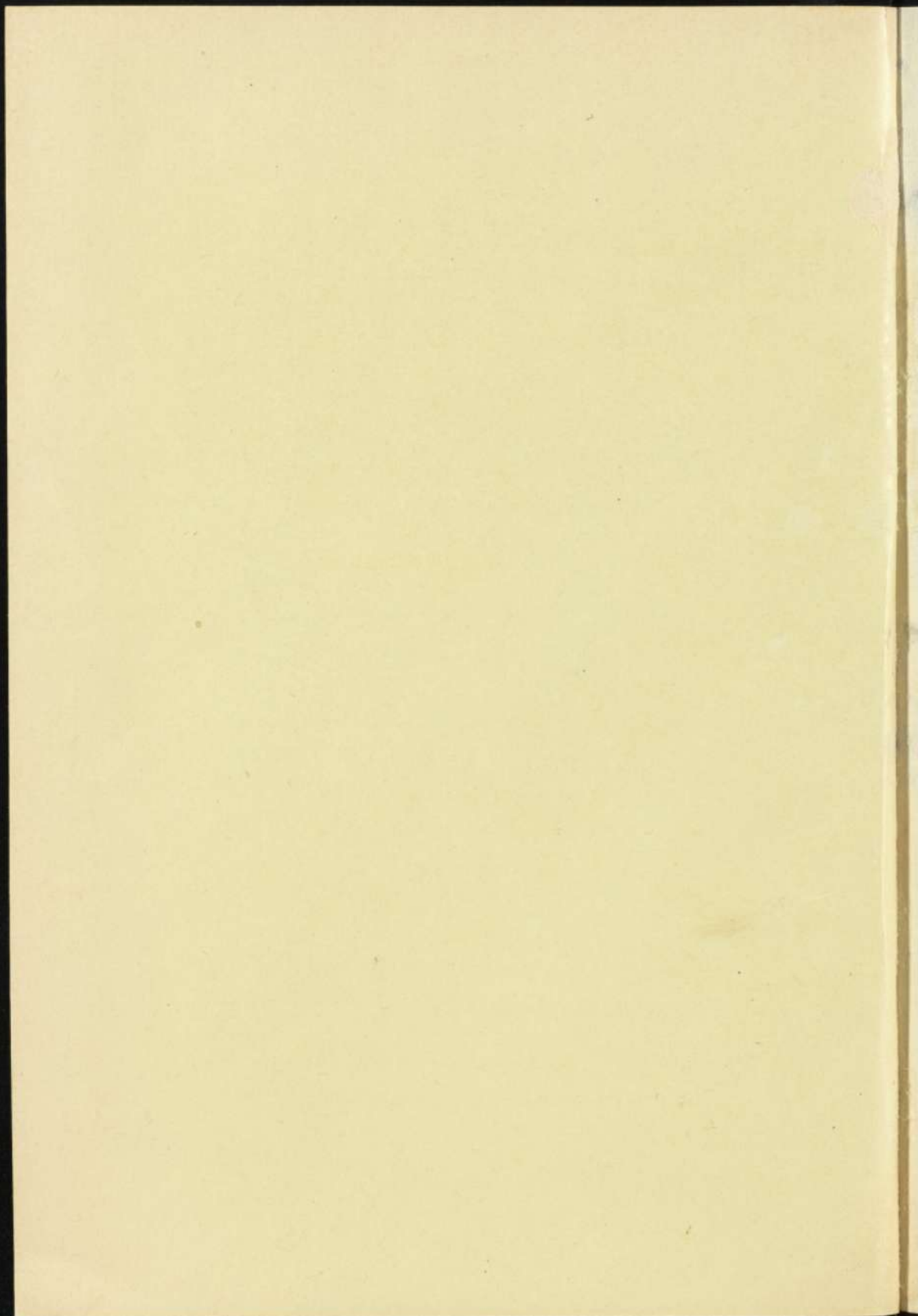
مواضيع الكتاب	صفحة
قدوم السلطان الى بيت المقدس من القاهرة	٣١٤
رفع الحسبة بمدينة الخليل (ع)	«
توجه السلطان في مدينة الخليل	٣١٥
جلوس السلطان بقبة موسى باب السلسلة	«
بشكوى الناس من الأمير جار قطلبي	«
فراغ السلطان من فصل الحكومات	«
جلوس السلطان مع الامير لزيد الكبير	٣١٦
خروج السلطان الى مخيمه بظاهر القدس	«
وصول السلطان للرملة ووقوع المطر	«
القبض على اللص الذي دخل على السلطان	٣١٧
فيمن سب سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه	«
القاء القبض على الافرنج المقيمين	«
لبس الخلعة لجمال الدين يوسف	«
دخول الوباء بالطاعون حتى عم الجميع	٣١٨
وصول الامير الخاصكي الى القدس	«
سفر السلطان الى المملكة الشامية	«
وصول السلطان الى حلب	٣١٩
استقرار الخطيب ابو الحزم في الخطابة	٣١٩
استقرار الشيخ جمال الدين عبد الله	«
وفاة الامير غرس الدين	«
عزل القاضي كمال الدين النابلسي	٣٢٠
توجه المباشرين من القاهرة للقدس	«
طلب الامير ناصر الدين من قبل السلطان	«

صفحة	مواضيع الكتاب
٣٢١	وفاة الامير جاني بك أمير سلاح
«	بروز الامر الى القاضي ابن اسيل
«	حضور قاصد من السلطان بطلب المباشرين
«	وفاة المستنجد بالله يوسف العباسي
«	تجديد عمل الرصاص لظاهر الجامع
٣٢٢	استقرار الامير منطباي النحاسي
«	توجه القاضي فتح الدين ابن الاميل للحجاز
«	توجه الملك قايتباي الى بيت الله الحرام « قدوم السلطان من الحجاز
٣٢٣	دخول الامير ناصر الدين النشاشيبي
«	حصول فتنة وقتل من العرب
«	حضور الامير ناصر الدين من حلب
«	استقرار القاضي بدر الدين محمد الجعفري
٣٢٤	قتل الامير يشبك الدوادر « القبض على جماعة من بني زيد
٣٢٥	بناء المدرسة الاشرفية « استقرار الامير شهاب الدين أحمد في النيابة
٣٢٦	دخول قاضي القضاة محي الدين القدس
«	تسفير السلطان جماعة من القاهرة الى القدس
«	وصول قاصد من سلطان الحبشة الى القدس
٣٢٦	دخول السلطان جهم ملك الروم « وصول نائب غزة برسباي لكبس العرب
٣٢٧	توجه الخطيب محب الدين للحصول على المشيخة
«	رجوع الامير قانصوه اليحياوي من المعجم
«	قيام مشايخ الفقراء بمساعدة نائب القدس
«	اتمام عمارة المدرسة الاشرفية بالمسجد

صفحة	مواضيع الكتاب
٣٢٨	صفة المدرسة وامر السلطان بهدمها
٣٢٩	محاسن المدرسة ومحل بناءها ٣٣٠ استقرار الامير جام الاشرفي
٣٣٠	توجه قاضي القضاة الى القاهرة « صدور مرسوم بعمارة قناة العروب
٣٣١	استقرار القاضي بدر الدين حسن
«	دخول الامير جام نائب المدينة بخلمة
«	خلمة الامير قانصوه على المعلمين
«	قدوم شيخ الاسلام الى القدس من القاهرة
٣٣٢	وفاة امين الدين محمد الحلبي « الفتنة بين الملك قايتباي والسلطان
٣٣٣	وفاة الشيخ سعد الله امام الصخرة
«	توجه القاضي شرف الدين الى الديار المصرية
«	اقامة نظام المدرسة الاشرفية « تعيين لمدرسة السلطان الكمالي
٣٣٤	الانعام بلبس الخلع من الابواب الشريفة
«	جلوس شيخ الاسلام وجماعة من القضاة
«	تفريم بدر الدين الحملي « المسكاتبات الواردة في حق عبد الباسط
٣٣٥	وفاة الشيخ جمال الدين عبد الله « دخول الامير ماماى الخاصكي القدس
٣٣٦	وصول الامير أقبردي من القاهرة « حضور الشيخ محمد الغزي للزيارة
«	استقرار الامير خضربك في النيابة
٣٣٧	وقوع الجذب واحتباس المطر « تعمير المقعد الملاصق لايوان الحكم
«	افشاء الغلاء في جميع المملكة ٣٣٨ اخماد الفتنة فسبحان ناقض العزائم
٣٣٨	الكشف على الأوقاف وتحريرها ٣٣٩ الافراج عن الامير قانصوه
٣٣٩	واقعة خضربك نائب القدس « ما وقع للقاضي يحيى المغربي
«	وصول المطالعة وكتّم امرها ٣٤١ ما كتب للسلطان من الكشف

صفحة	مواضيع الكتاب
٣٣٩	صدور الأمر الى اقباي نائب غزة
٣٤٢	استقرار الامير دقماق في نظر الحرمين « قطع السماط عن سيدنا الخليل
«	« خلعة السلطان للقاضي « استلام الخزينة من القاضي
٣٤٣	« تجهيز فخر الدين بالرجال « حصول الرخاء والاقوات
«	« استقرار جلال الدين بوظيفة المشيخة ٣٤٤ تزايد ظلم دقماق واطمائه
٣٤٤	استقرار القاضي محمد الرجي ٣٤٥ وفاة القاضي شهاب الدين احمد
٣٤٥	« القبض علي بني اسماعيل « احداث النصارى كنيسة ظاهر القدس
٣٤٦	تجديد بيعة السلطان بعد خلع نفسه
«	« استلام القاضي شمس الدين ولاية القضاء
«	« تجديد المظلمة على الفلاحين بجبل القدس
٣٤٧	ورود مرسوم في دفن الموتى
٣٤٨	توجه القاضي شمس الدين الى محله بغزة
«	« قحط المطر بيت المقدس وانزعاج الناس « مقاتلة بايزيد ملك الروم
«	« تحرير مجلس بالمدرسة التنكزية
٣٤٩	واقعة قبر داوود عليه السلام والقبعة المحدثه
«	« اقامة الشعائر بالمسجد الاقصى ٣٥٠ هدم القبعة التي احدها النصارى
٣٥١	تحرير القبو الذي علي قبة داوود (ع)
٣٥٢	التهليل والتكبير وفرح المسلمين بالنصر
«	« ورود الاخبار مع جماعة من مدينة الرملة
«	« ما كتب محضر لما وقع في هدم القبعة
٣٥٤	ورود جماعة الى القاهرة وتضمينهم
٣٥٥	استقرار القاضي شهاب الدين احمد بالقضاء

صفحة	مواضيع الكتاب
٣٥٥	ورود الامير ابردي للقدس ٣٥٦ مرسوم بطلب القاضي بدر الدين الحماي
٣٥٧	مجيء الامير الدوادار لبيع الزيت « ظلم الرعية والمحنة والهتك
٣٥٨	لقاء الزيت على بلد الخليل « استقرار الامير خضربك في نظر الحرمين
«	اخراج مدينة الرملة عن نائب الشام
٣٥٩	اخماد الفتنة بين السلطان وملك الروم
٣٦٠	دخول القاضي شمس الدين محمد الى القدس
«	توجه شيخ الاسلام الكمالى الى القاهرة
«	دخول الوباء بالطاعون في القدس
٣٦١	وفاة الامير خضربك ناظر الحرمين
«	استمرار الوباء وقوته وافناء الاطفال « الشيخ يوسف السليمانى وجماعته
٣٦٣	ارتفاع الوباء من القدس بمد اربعة اشهر
«	استقرار القاضي عز الدين في القضاء
٣٦٨	هطول الثلج حتى جمد الماء « توجه الامير جان بلاط الى القاهرة
٣٧٧	كثرة الفتن والحروب واخلف بين الحكام
«	انتهاء الحوادث بالقدس آخر سنة ٩٠٠ « ترجمة الكمالى ابن ابي شريف
٣٧٩	وقوع حادثة اخو ابى العباس « سفر شيخ الاسلام والقضاة الى القاهرة
٣٨٠	وفاة الامير ناصر الدين محمد « تجديد المدرسة الاشرفية القديمة
٣٨١	وصول مرسوم على الخانقاه الصلاحية
٣٨٢	انتهاء كلام المؤلف من اخبار بيت المقدس
٣٨٣	صورة الانتهاء من الطبع سنة ١٢٨٣ هـ



AL - AUNS AL - JALIL.
FOR
JERUSALEM & KHLIL'S HISTORY

By: AL-IMAM

The Supreme Judge Aboo Al - Yaman
Mogeer Al - Din Al - Hanbaly

1968

DISTRIBUTOR IN IRAQ
AL - MUTHANNA LIBRARY
PROPRIETOR : KASSIM. M. AR - RAJAB - BAGHDAD

AL - HAYDRIA LIBRARY & ITS PRESS
MOHD. KADUM AL - KUTUBI
NAJAF -- IRAQ
Tel: 363

18

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 082 468 046

